

مركز الدراسات والبحوث العربي - صنعاء

دَوَائِدُ

أبي عبد الله جمال الدين
محمد بن حمزة بن عمر الوصابي الهمداني
المتوفى سنة ٦٥١ هـ

الأول

حَقَّقَهُ وَطَلَّقَ عَلَيْهِ
محمد بن علي بن الحسين الكوفي الحواري

دار العروة - بيروت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٥

يطلب من دار العودة - بيروت

تلفون ٣١٠٨٤٠ - ٣١٨١٦٥ - ٨١٥٣٣٥

تلكس AWDA 23682LE

و

يطلب من مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء

تلفون ٢٠٠٤٧٠ - ٢٠٠٤٦٩

ص.ب. ١١٢٨

يشكر الاستاذ المحقق الولدين الكريمين :

عبدالله بن احمد الأكوع الحوالي

ومحمد بن علي بن عبدالله الأكوع الحوالي

على ما بذلا من جهد في المقابلة والتصحيح .

دولت

أبي عبد الله جمال الدين
محمد بن حميد بن عمر الوصافي الهادي

طبع هذا الكتاب على نفقة صاحب السمو
الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان
ولي العهد ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة
بدولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة .

المكتبة اليمنية الحوالية

مشروع ثقافي لنشر ذخائر التراث اليمني

- ١ - الجزء الأول من الاكليل للهمداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٢ - الجزء الثاني من الاكليل للهمداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٣ - الجزء الثامن من الاكليل للهمداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- صفة جزيرة العرب للهمداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٥ - قرة العيون بأخبار اليمن الميمون للديع
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٦ - المفيد في اخبار صنعاء وزيد لنجم الدين عمارة اليمني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ٧ - نظام الغريب لعيسى بن ابراهيم الوحاظي الحميري
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

٩ - تفسير الدامغة للهمداني

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٠ - السلوك في طبقات العلماء والملوك للبهاء الجندي

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١١ - تصحيح العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

١٢ - ديوان محمد بن حمير

تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع

المكتبة اليمنية الحوالية

ما هو تحت الطبع

- ١٣ - الجوهرتان العتيقتان للهمداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ١٤ - كشف اسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي المعافري
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ١٥ - مرآةالمعتبر ، في فضل جبل صبر للخلافي
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ١٦ - الجزء العاشر من الاكليل للهمداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع
- ١٧ - العسجد المسبوك ، فيمن تولى اليمن من الملوك لعلي بن الحسن
الخزرجي
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع
- ١٨ - التقصار في جيد علامة الامصار لمحمد بن الحسن الشجني
الذماري
- تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع

١٩ - الاختصاص ذيل تاريخ صنعا لنظام الدين السري بن ابراهيم

العرشاني

تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع

٢٠ - وبل الغمام شرح شفا الاوام للشوكاني

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

٢١ - المنار حاشية على البحر الزخار لصالح بن المهدي المقبل

تحقيق الأستاذ محمد بن علي الاكوع

٢٢ - الاتحاف ، لطلبة الكشف للمقبلي

تحقيق الاستاذ محمد بن علي الاكوع

للمؤلف

- ١ - الوثائق السياسية اليمنية
- ٢ - اليمن الخضراء الطبعة الثانية
- ٣ - الجزء الاول من التاريخ الاجتماعي وقصة حياتي
- ٤ - عالم وامير يحيى بن محمد الأرياني ، اسماعيل بن محمد باسلامه
وصفحة من التاريخ المعاصر المجهول .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ديوان محمد بن حمير

يكاد البحث عن تراثنا اليمني والتنقيب عن اماكنه ومستقره ومستودعه -
يؤلف رواية كاملة بأبطالها ومغامراتها وفصولها ومفاجأتها وكل ما تحويه القصة
من الادوار او الرواية كما وقع لنا في «الاكليل» و«المفيد» وغيرهما حكينا ذلك
في المقدمات مما حققناه ونشرناه .

وذلك لندرته وعزته وتشتته بمكاتب الشرق والغرب هذا من جهة ومن
ناحية أخرى الإنطواء على نفسه ، والبخل به من اهله والسطو عليه
وهذه الظاهرة التي حَاقَتْ بتراثنا تحتاج الى مزيد من التفكير وفضل من
الروية والتأمل لتحليل ذلك .

ويتكرر لنا نفس الشيء وبالبحري نفس المأساة وبالجرعة التي نسيغها
بمرارة فيما نسوقه هنا في قصة محاولة الإلتقاء « بتاريخ صنعاء » « لابن جرير
الصنعاني » المتوفى حوالي سنة ٤٤٤ هـ ثلاث واربعين واربعمئة من الهجرة
والذي اول من نوه به وارشدنا اليه المؤرخ « بهاء الدين الجندي » في تاريخه
المسمى « السلوك في طبقات العلماء والملوك » الذي هو تحت الطبع فإنه
جعله من مراجعه وقال .

ومنها تاريخ صنعاء « لاسحاق بن يحيى بن جرير الزهري الصنعاني وهو
صغير الحجم جُمُ الفوائد .

ومن الصدف الجميلة - وما احسنها إذا صادفت هوى في الفؤاد - انني
بينما كنت أطلع الجزء الثاني من « تاريخ آداب اللغة العربية » للمستشرق
« بروكلمان الالماني » ، ترجمة وتعريب الأستاذ « عبد الحليم النجار »
المصري اذ وقفت على ص ٥١ « بما لفظه .

وينسب الى « الطبري » تاريخ « صنعاء انظر « الأصفية » ١ - ١٨٩ »
فاستخفني الفرح الشديد وعرتني هزة شوق الى لقائه .

علماً مني بل وعن يقين أنه لم يكن « لابن جرير الطبري » المؤرخ
والمفسر المتوفى سنة ٣١٠ هـ عشروثلثمائة - مؤلف في تاريخ « صنعاء » وانما
هو « لابن جرير الصنعاني » الآنف الذكر ولكنه اشتبه على « بروكلمان » ابن
جرير » فنسبه الى « الطبري » لشهرته ولا يعلم ان هناك وفي صنعاء « ابن
جرير الصنعاني » كما اشتبه عليه ايضاً بتاريخ الرازي فوقع في الخطأ مرتين .

وبما اني شديد الولوع والغرام بإحياء تراث وطني « اليمن » العزيز أياً
كان نوعه من فقه وحديث ولغة وصرف وادب وشعر وتاريخ ونحو ذلك خصوصاً
مؤلفات اعلام الفكر وعباقره العقل وجهابذة الإسلام وفطاحل النقد والاجتهاد
ممن لهم شهرة عالمية وعلوم انسانية كالحافظ المرحول اليه « عبد الرزاق بن
همام الصنعاني » المتوفى سنة ٢١٠ هـ عشر ومئتين وفيلسوف العرب لسان
اليمن « الحسن بن احمد الهمداني » المتوفى بين سنة ٣٥٠ وسنة ٣٦٠ هـ
والأمام العظيم « نشوان بن سعيد الحميري » المتوفى سنة ٥٧٣ هـ وصوت
الحق المبين الحجة البالغة « محمد بن ابراهيم الوزير » المتوفى سنة ٨٤٠ هـ
والناطقة القدير المنصف « يحيى بن الحسين بن القاسم » المتوفى سنة ١١٠٠
مائة والاف تقريباً والحافظ المجتهد الكبير « صالح بن المهدي المقبلي »
المتوفى سنة ١١٠٨ هـ والحافظ المجتهد الكبير « محمد بن اسماعيل الأمير »
المتوفى سنة ١١٨٢ هـ وحجة الله الصادقة المجدد شيخ الاسلام « محمد بن

علي الشوكاني « المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ وغيرهم ممن ضربَ بسهم قامر في العلوم والمعارف .

« بدء الطريق »

بدأت بالمحاولة الجادة للالتقاء بالتاريخ المذكور عن طريق المراسلة تبعاً وباستمرار لمكتبة « الأصفية » فلم أتلُق منها رداً « أو اجد على النار هدى » ولم اظفر بطائل او بارقة أمل وكانما كانت تذهب رسائلني أدراج الرياح .

وبعد اليأس والقنوط عن هذه الطريقة العقيمة وغير المجدية اعتلجت في نفسي خواطر مضطربة بين القعود على مضض ودخن وبين النهوض للبحث عن هذا التاريخ مهما كلفني الأمر من عناء ومشقة ، وبُعْد الشقة وسرعان ما دار في خلدي المثل اليمني . « ما تحرق النار الا رجل واطيها » فنويت السفر بنفسي .

« ماتحرق النار الا رجل واطيها » فنويت السفر بنفسي

« الى الهند »

وقويت العزيمة وتيسرت الأمور وتسهلت اسباب الرحلة بدون كبير عناء ، وانتخبت لمرافقتي بعد الموافقة - الشاب التقي النبيل « الفضل بن علي الأكوع الحوالي » للمساعدة ولالمامه باللغة الانكليزية اذ في « الهند » التي تعتبر شبه قارة من اللغات ما يفوق الحصر اشهرها الهندية والهندوسية والأوردية والعربية والانكليزية التي هي لغة الصحافة والجرائد واللغة الرسمية وفي الدوائر الحكومية

وفي « الهند » ايضا من الملل والنحل والطوائف والفرق والمتناقضات ما يقصر عنه الوصف وكم غرائب وعجائب في « الهند » يقف عندها العقل البشري باهتاً مشدوها ولسنا بصدد مشاهداتنا فلها موضع آخر

وفي ليلة الخميس غرة شهر محرم الحرام سنة ١٤٠١ هـ احدى واربعمائة والف الموافق شهر نوفمبر سنة ١٩٨١ م .

امْطِينَا متن الطائرة متجهةً نحو « الهند » وقطعتْ ما بين مطار « صنعاء » الدولي وبين مطار « بمباي » احد موانئ « الهند » سبع سَاعَاتٍ إِلَّا تَوْقِفًا يَسِيرًا نحو نصف سَاعَةٍ بمطار « الشارقة » من مدن الخليج العربي ، وكما اقلعت الطائرة ليلاً هبطت ليلاً .

امضينا بقية الليل وسحابة اليوم الثاني وليلة أخرى في المدينة المذكورة

« الى دلهي عاصمة الهند »

وفي الصباح الباكر امتطينا متن طائرة اخرى قطعت ما بين « بمباي » وبين عاصمة « الهند » « دلهي » ساعتين وكان في استقبالنا اعضاء سفارتنا اليمنية الذين اتحفونا بكل معروف وجميل .

ولما أمْطْنَا وعثا السفر واطمأن بنا المقام واستقرت الأحوال رتب سعادة السفير الاخ الاستاذ احمد بن محمد حيدر أمورنا على مَا نَحْبُ ونهوى وبدأنا باستقراء المكاتب ودور الكتب التي « بدلهي » عاصمة « الهند » وما اكثرها .

كما تنطسنا اخبارها واماكنها وأسأتذتها وأمناءها والحافظين عليها مستقصين كل مَا يهمننا وبالدرجة الأولى تراثنا اليمني الذي تجشمناله هذه الرحلة الشاقة ثم تراثنا العربي والإسلامي على جهة العموم - من المخطوطات فحسب مستعيناً بارشاد وتوجيه سعادة السفير الذي قام بمجهود يشكر عليه وتقضى الحقائق عن المكاتب واحفاء السؤال عنها من مصادِر موثوق بها ومن خبراء لهم المام باماكنها وعارفين باسأتذتها .

وارفق معنا احد موظفي السفارة العارفين بعموم المكتبات ويجيد.

اللغات .

« الجولة بمكاتب دلهى »

وقمنا بالتطواف على المكاتب التي بالعاصمة « دلهى » ، وكلما زرنا مكتبة تلقانا ارباب المكتبات بكل ترحاب وتكريم ويسهلون لنا الدخول الى قلب المكاتب المخطوطة ويقدمون الفهارس بكل سهولة ويسر فنقلي الفهارس فلياً دقيقاً وبإمعان فلا تفوتنا صفحة ولا سطر ونعب ما في محتوياتها حتى الثمالة وبكل ما اوتينا من نشاط وعثرنا في طيات الفهارس مخطوطات يمنية ذات قيمة أثرية مثل الجزء الثاني من « السيل الجرار » للحافظ « الشوكاني » وضوء النهار للعلامة « الجلال » وحاشيته « منحة الغفار » للحافظ « الأمير » وغيرهما ولكنها - وبحمد الله موجودة بمكاتب « الجامع الكبير بصنعاء » وفي المكاتب الخاصة من بيوتات العلم والمعرفة ولم نطمع بتصويرها لئلا تكون علينا ضغثاً على إباله لا سيما وهي في طريقها إلى النور بالنشر والطباعة .

وخرجنا من هذا التطواف ومن هذه الجولة التي استغرقت نحواً من نصف شهر فاكثراً وقد تكونت عندنا فكرة عن هذه المكاتب بانها غنية بالمخطوطات العلمية من عربية وفارسية وتركية ومصاحف شريفة نادرة الوجود كما خرجنا ولم نجد الحاجة التي في نفس « يعقوب » وضعف الأمل على العثور على تاريخ « ابن جرير الزهري الصنعاني » أو على تراث « يماني » مفقود عندنا أو تراث اسلامي لم تصله يد المطابع والنشر ولكن خيط الأمل لم ينقطع إذ المستشرق « بروكلمان » قد حدد مكان التاريخ المذكور وانه في المكتبة « الأصفية » وتحت رقم كذا ، وهي في « حيدر أباد الدكن » الأمر الذي حدانا الى اكمال رحلتنا ومواصلة البحث مهما كان وكيلاً نفع تحت وطأة قول « المتنبى »

« ولم أر في عيوب الناس غيباً كنقص القادرين على التمام »

« الى حيدر اباد الدكن »

زمينا حقائبنا الى مدينة « حيدر أباد الدكن » مصاحباً لنا سعادة الولد

السفير الذي قد صار أكثر منا اهتماماً ، ويعنيه ما يعيننا وقطعت الطائرة ما بين العاصمة « دلهي » وبين « حيدر أباد الدكن » ساعتين كمثل ما بين « بمباي » و « دلهي » غير توقف نحو نصف ساعة في محطة بينهما .

ويسكن مدينة « حيدر أباد الدكن » جالية « يمنية » كبيرة أغلبيتهم من القطر « الحضرمي والمهرة ويافع وهو ما يسمى سروحمير » كما أن مدينة « حيدر أباد الدكن » من أوائل المدن الإسلامية التي قامت بطبع ونشر الكتب الإسلامية على اختلاف أنواعها وانتشرت في العالم الإسلامي وكذلك المصاحف الشريفة وكانت تسمى تلك المطابع بالمطابع الحجرية ولا زالت « حيدر أباد الدكن » معدناً ثراً لطبع لكتب المخطوطة المفيدة ، والعزيرة الوجود

وفي اليوم الثاني زرنا المكتبة « الأصفية » ، واجتمعنا بفضلائها وعلمائها وتبادلنا اللقاءات التقليدية الإسلامية والمتاحفة الأخوية وكلهم يجيد اللغة العربية بطلاقة وفصاحة وفاتحناهم بمهمتنا والغرض الذي جئنا من أجله فافادوا بكلمة اجماع أن « تاريخ صنعاء » باسم « ابن جرير الصنعاني » غير موجود في المكتبة « الأصفية » تحت الرقم الذي ذكره « بروكلمان » ولا تحت رقم آخر . وإنما الموجود تاريخ « صنعاء للرازي » وتحت الرقم الذي ذكره « بروكلمان » وأنه يقوم بتحقيقه ونشره الأستاذ الفاضل « إبراهيم الندوي » .

« عند جهينة الخبر اليقين »

وبينما نحن في الحديث هذا إذ طلع علينا الأستاذ « إبراهيم » فتلقيناه بالبشر والسرور كما تلقانا باسمًا كالوردة المتفتحة غب المطر وخطر في نفوسنا المثل « عند جهينة الخبر اليقين » .

وحدثناه عن الغرض المنشود فأكّد لنا مجدداً بما أخبرنا الأخوان الأفاضل من النفي القاطع عن وجود « تاريخ صنعاء » تحت اسم « ابن جرير

الصنعاني» واذضاف الى ذلك قوله : ان «بروكلمان» كثيرا ما يقع في الخطأ والغلط كما هي طبيعة الإنسان وعدد لنا أمثلةً من سقطاته وأخطائه حتى في نفس المكتبة «الأصفية» كمثّل هذا وغيره ، وانما الموجود هو «تاريخ صنعاء» «لاحمد بن عبد الله الرازي» وتحت الرقم الذي ذكره «بروكلمان» وانه قد أنهى تحقيقه وعلى وشك دفعه للمطبعة فاخفى الأمل وهبط النشاط وفتّر العزم .

ولكي اكون علي يقين بما ادلوا الينا من حقائق طلبت منهم «تاريخ صنعاء» «لاحمد بن عبد الله الرازي الصنعاني» المتوفى سنة ٤٦٤ هـ تقريبا أي انه بعد وفاة «ابن جرير الزهري الصنعاني» لأشاهده عيانا وبأم رأسي ولتحصل القناعة بصورة قطعية .

وكانت مخطوطات المكتبة الأصفية قد نقلت من مكانها الاول الى مكتبة بجوارها وقريب منها ببضع خطوات ، وذهبنا سوياً وقدموا لنا تاريخ صنعاء للرازي وتحت الرقم الذي ذكره «بروكلمان» واذا نحن امام مخطوطة يمنية وبخط يميني من آل حنش الكنديين وهي اشبه بمخطوطاته الموجودة بصنعاء ولا تختلف عنها بشيء كما لا تختلف عن نسخة ما قام بتحقيقه الولد السيد النبيل الدكتور «الحسين بن عبد الله بن الحسين العمري» والاساذ «عبد الجبار زكار الدمشقي» ، الذي كانت نسخة «حيدرآباد الدكن» إحدى اصولهم .

ثم قدم لنا الأستاذ ابراهيم الندوى ملازم من تحقيقاته للتاريخ المذكور كبرهان قاطع على صدق مقاله ومقال الأخوان المذكورين ولنتأكد من صحة ذلك واستعلمنا عن اشياء أشكلت عليه فافدناه بها .

وحينئذ انقطع الأمل بتةً وكانت صدمةً عنيفةً وما اعظم خيبة الامل ولكني سليت نفسي بالثقة بالله تعالى وأنّ فيه العوض والخلف عن كل فائت والرجاء منه المثوبة والأجر وانه لا ولن يضيع عمل غامل .

ثم اكملنا جولتنا على بقية المكاتب بحيدر آباد وهي زاخرة بالمخطوطات الفائقة الجمال والروعة وفيها من المصاحف الشريفة الأثرية ما هو مكتوب بعضها بمصاغ الذهب الخالص ويخط ياقوت المستعصي الخطاط الشهير المتوفى سنة ٦٨٩ هـ وتسع وثمانين وستمائة من الهجرة .

ثم عدنا ادراجنا الى « دلهي » ومنها الى « بمباي » في طريقنا الى الوطن العزيز ساحبين ذبل الخيبة وراجعين بخفى حنين ولكن الامل والثقة بالله لم ينقطع ، وعلى كل فقد كانت الرحلة ممتعة ومفيدة من وجوه شتى .

« رب صدقة خير من ميعاد »

هذا من الأمثلة التي قيلت حديثاً وهو يصدق على رحلتنا هذه برمتها فبينما كنا في آخر المطاف وفي « بمباي » بالذات اذ بحثنا عن وجود مكتبة بها فقيل لنا: توجد مكتبة بالمواصفات المذكورة آنفاً في « جامع جُمعة » الكائن في قلب مدينة « بمباي » فذهبنا اليها يحدونا الأمل ويسوقنا الشوق وسألنا عن حافظ المكتبة فدلونا عليه وبمجرد ما ذاكرناه بغرضنا فتح لنا قلبه باخلاق فاضلة كريمة قبل ان يفتح المكتبة واتجهنا نحوها وقدم لنا الفهارس وظلينا نفتش في ثنايا صفحاتها صفحة صفحة وسطراً سطراً وكادت تكمل الفهارس واذا برحمة الله تشع بين حوانح الفهرست وضلوعها ويغمر قلبي برد اليقين واذا العوض من الله يبان ويظهر واذا بارق الأمل يسح برداً وسلاماً واذا ثقة اليقين يسقط على نفسي سقوط الغيث على يابس الشجر فتعود لنا الحياة ويجري في عروقنا ماء الرضا والرحمة وإذا أماننا ديوان الأديب « جمال الدين محمد بن حمير » الوصابي الهمداني الذي طال تغيبه وكاد أن يكون نسياً منسياً فسبحان الله محي العظام وهي رميم .

وصدق المثل

رب صدقة خير من ميعاد

فحمدنا الله كثيراً بما يليق بجلاله وعظمته وبالمنشط والمكرة وأن أرجعنا الى ديارنا موفورين غير خائبين ولا خزايا

فاليك أيها القارئ قصة التراث اليمني وقصتي معه كما أضاف اليك
ديوان شاعر من فحول شعراء اليمن ألا وهو محمد بن حمير ومن الطراز
الممتاز يظهر مشروحاً منشوراً بعد طول تغييبه واحتجابه على يد ابن اليمن البار
ومجهوده الفردي المتواضع ابتغاء رضا الرحمن وإحياء تراث العلم والفكر
اليمني ، والله ولي التوفيق .

« حياة محمد بن حمير »

نسبه

هو «ابو عبد الله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي» الهمداني هكذا وقف المؤرخون في رفع نسبه عند ابن حمير والذي تفرد بزيادة [ابن عمر الوصابي] هو المؤرخ الثقة «الحسين بن عبد الرحمن الأهدل» في كتابه « تحفة الزمن » وهي زيادة مقبولة من عدل ثقة كما نوضح ذلك قريباً .

أما كنيته «ابو عبد الله» فتفرد بها الخزرجي في طبقاته وهو مؤيد بما في الرسالة الجوابية للشاعر المشهور «القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي» كما في ص ١٥٣ وكذا القول في لقبه جمال الدين وفي كلمة «اسعد بن مظفر» ص ٢١٩ .

اما نسبه الى « همدان » القبيلة المشهورة فتفرد به ايضاً «الخرزجي» وهو مدعوم بقول الشاعر نفسه في قصيدته التي منها البيت الذي يعتز بقبيلته «همدان» الشهيرة «في ص ١٩» وتبعه في نسبته الى « همدان » في تاريخه صاحب ثغر « عدن » ، والبيت هو :

بجيلة ابنة عيس أنت سيدها وانني «ابن همدان» الذين هم
وكما كان يلقب «جمال الدين» كان يلقب شاعر «الملك المنصور» أو شاعر

الدولة المنصورية كما قال «ابن هتيمل» المذكور في رسالته المذكورة « في ص ٢٠٢ » .

« قمت فرداً بدولة «الملك المنصور» بالشعر حين عز القيام »
وقال « الخزرجي : وكان أوجد شعراء عصره وهو شاعر الدولة المنصورية .

من ترجم له

الذي اعلم يقينا أن أول من ترجم «لأبن حمير» - هو المؤرخ «بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي» في كتابه « السلوك في طبقات العلماء والملوك » ثم المؤرخ ابو «الحسن علي بن الحسن الخزرجي» في تواريخه الثلاثة المذكورة في ثبث المراجع والمؤرخ العلامة «الحسين بن عبد الرحمن الاهدل» في تاريخه « تحفة الزمن في طبقات سادة اهل اليمن » والمؤرخ «بامخرمة الحضرمي» في كتابه المطبوع « ثغر عدن » وكلهم يثنون عليه ويشيدون على شاعريته وجودة قريحته ويخلعون عليه مطارف التفوق وفضيلة السبق على غيره من شعراء عصره .

مولده

لم تشر المصادر المذكورة انفاً لا من قريب ولا من بعيد الى مولد شاعرنا «ابن حمير» بل الغت ذلك كلياً ومَرَّتْ به مرَّ الكرام فضلاً عن تحديده باليوم أو الشهر أو السنة وهذه الظاهرة أفة يمنية طالما مني بها اليمن ، وقد ابرز تحليلها بصورة واضحة شيخ الإسلام «محمد بن علي الشوكاني» في تاريخه المطبوع .. «البدر الطالع ، بمحاسن من بعد القرن السابع» .

«أضوا على مولد ابن حمير»

ولكنّا - والله الحمد - اهتدينا الى تحديد مولد الأديب «محمد بن حمير» على وجه التقريب وعلى سبيل التحديد الذي يقارب اليقين اذ سلطنا على ذلك اضواء من دراستنا لديوان شاعرنا «ابن حمير» وأزحنا الستار بتمعن

وفحص - عن الصمت الذي ابتلى به المؤرخون المذكورون .

وتقرر أن مولد «ابن حمير» في الربع الرابع من القرن السادس او قبله
يسير وهذا الرأي هو الراجح والذي عولنا عليه .

والرأي الثاني وهو رأي مرجوح وهو ان مولد «ابن حمير» في اول القرن
السابع الهجري والاضواء التي كشفنا تحديد مولده هي :

١ - انه مدح الشيخ «محمد بن ابي بكر الحكمي» المتوفي سنة ٦١٧ هـ
سبع عشرة وستماية وطبعاً ان «مدح ابن حمير» «للحكمي» قبل موته ولنفرض جدلاً
انه مدح «الحكمي» في نفس السنة التي توفي فيها «الحكمي»، وعلى هذا
الفرض سيكون عمر «ابن حمير» يومئذ سبع عشرة سنة او ست عشرة سنة وهذا
يعد من النبوغ المبكر .

٢ - انه مدح الفقيه «محمد بن الحسين البجلي» المتوفي سنة ٦٢١ هـ احدى
وعشرين وستماية والحال ان «ابن حمير» يعترف بعمره انه قد جاوز الخمسين -
فيه نفس القصيدة التي امتدح بها البجلي حيث يقول في ص ٨٣ .
لا ابتغي الغي والخمسون تزجرني في الأربعين عن الخمسين مزدجر
فهذا صريح وواضح في بلوغه هذا العمر المذكور في هذا البيت ويؤازر
هذا البيت من الشعر بيت آخر من قصيدة قالها «ابن حمير» في مدح القائد
«الفضل بن المظفر بن الهرش السنحاني» اخ القائد «راشد بن المظفر ابن الهرش
السنحاني» الذي قتل في حادثة «مرغم الصوفي» في سنة ٦٢٢ هـ اثنتين وعشرين
وستماية ويشيد بالمدوح لأخذه بثأر اخيه من القاتلين له فهو يقول كما في ص
١٨٩ .

يقولون لي ما بعد خمسين صوبة فقلت هل الشيخ الظريف يتوب
فإنت ترى ان البيتين الذين في قصيدة «البجلي» وفي قصيدة ابن «الهرش» قد
تضافرا على ان «ابن حمير» من عمره في الخمسين او قد تجاوزها او قبلها بقليل
والبيتان المذكوران يدلان دلالة واضحة لا تقبل الشك ولا غبار عليهما أن مولد

ابن حمير في اول الربع الرابع وان ما قاله ليس من النبوغ المبكر كما قلنا آنفاً بل انه من النبوغ المشبه لنبوغ الشاعر المشهور « النابغة الذبياني » الذي قيل عنه : انه ما نبغ في الشعر الا بعد الأربعين سنة من عمره وكذلك النوابع الآخرون . ويسقط الرأي الثاني .

وسياقي الكلام على وفاة «ابن حمير» بما يلقي مزيداً من الأضواء ومؤكداً لما قلنا من تحديد مولد ادينا الشاعر .

- ومن الأضواء التي استلهمناها من دراسة ديوان «ابن حمير» ومن الملابس التي احاطت بشخصيته من غموض مولده ابتداءً وظهوره على مسرح الحياة كمفاجأة غريبة أخيراً .

٣ - انه من الطبيعي والغالب على سكان البادية انهم لا يزاولون قول الشعر ولا يقدمون على مدح الكبراء والملوك والعلماء الا وقد تحضروا ونزلوا المدن واختلطوا بالشعراء والادباء ومهروا في انواع الشعر وغاصوا على معانيه وعرفوا من أين تؤكل الكتف ثم يتجاسرون لمنافسة أقرانهم من الشعراء وهذا ما يبدو لنا في ابن حمير فانه مكث في بلدة «وصاب» يروض نفسه بقول الشعر فما انبثق شعره الا بعد ان نزل « عواجة سهام » وهي حافلة بالعلماء والادباء ولو لم يكن فيها غير الشيخ والامام «الفقيه محمد ابي بكر الحكيمي» «ومحمد بن الحسين البجلي» لكفاه لطلاقة لسانه وانبعاث بيانه .

٤ - وايضاً ان لا يلقب بشاعر «الملك المنصور» الا وقد ملأت شخصيته الأسماع والابصار وطغت على زعانفة شعراء عصره وتحدثت عنه النوادي والمجتمعات وطار ذكره كل مطار لأن النفاسة والحسد . سيمّا بني البشر ولا ولن يزاحمه كبار الشعراء وهو حَدَّث السن خاوي الوفاض بادي الانفاض لم يبلغ من الكمال ما يؤهله لمزاحمتهم لمدح الملوك والرؤساء لأنه بطبيعة الحال يصطدم بهم ويُهْضَم ويزدرا وهذا امر مشاهد وملموس

وايضاً انه لم يقدم على مدح « الملك المنصور » ونجله « الملك

المظفر» الا وقد ملأ وطابه ادبا ولغة وشعراً وافعمت معارفه فنوناً عاجمة وتوسعت مداركه وتفتحت افاق اتجاهاته وافكاره واستطاع ان يقرع خصومه بالحجة ويفحمهم بالتفوق ، وانظر قصته مع « التاج العطار المصري » من شعراء « الملك المنصور » ص ٩٢ كيف أفحمه وسطا عليه بالذم بمقام « الملك المنصور » ثم كيف وصف « المنصور » « ابن حمير » .

وكذا قصته مع « علي بن احمد » شاعر « الأمير اسد الدين الأيوبي » في ص ٩٣ ويؤكد هذا ان « ابن حمير » لم يمدح « الملك المنصور » إلا في سنة ٦٣٠ هـ ثلاثين وستماية عندما عاد بالنصر المؤزر من اخضاع بلاد « حجة » وتلك النهوج ولم يمدحه أو يهنئه غب اعتلائه عرش « مملكة اليمن » سنة ٦٢٦ هـ ست وعشرين وستماية بالنيابة أولاً ولا ايام ولايته على « وصاب » بلد الشاعر المذكور ولا مدحه في حادثة « مرغم الصوفي » وهو شريك القائد « راشد بن المظفر » في الموقعة ولا بعدها ولا مدح ايضاً « الملك المسعود » الذي غادر « اليمن » الى غير رجعة سنة ٦٢٦ ست وعشرين وستماية مما يبعث على التساؤل عن اسباب عدم مدح « ابن حمير » لهؤلاء مع وجود الظروف المتاحة له .

وقد يزاملنا التوفيق للجواب بما يكون مقنعاً .

١ - ان المؤرخين المذكورين اهملوا ذكر ذلك في تواريخهم اذ لم نجد اي اشارة الى ذلك من اي مؤرخ .

٢ - وربما انه من المفقود الضائع من ديوانه الذي بين ايدينا هذا من جهة ومن جهة اخرى ان « ابن حمير » ربما اعترته النخوة العربية والشمم العربي فلم تستسغ نفسه مدح الدخلاء في زعمه - على بلاده والمغتصبين لأرضه وأوطانه فترفع عن مدح اولئك بغضاً وحنقاً ، وما مدح « الملك المنصور » الا بعد ما توطدت له البلاد وخلت الساحة من بني جلدته خصوصاً بعد انتماء « المنصور » وبنيه الى الأسرة « القحطانية » والأرومة « اليعربية » .

هذا ما اداه نظرنا وفوق كل ذي علم عليم .

وعلى كل فلا زال الامر غير واضح الجوانب ومحتاج الى فضل ومزيد من الدراسة أو انتظار ما قد تأتي به الأيام من مصادر جديدة غير ما تحت أيدينا فتكشف اشياء غير ما عندنا وهي شحيحة ونادرة .

اين كان مولد ابن حمير

بعد ان سلطنا أضواء على تحديد مولد ابن حمير بقي ان نميل القلم الى مناقشة جدية بالتعرض لها وان نلقي عليها أضواء كاشفة تنير لنا الطريق الا وهي اين كان مكان مولد شاعرنا الأديب من بلاد « وصاب » الذي اثبتته المؤرخ الثقة العلامة الأهدل .

سبق لنا ان المصادر المذكورة بَخَلَّتْ علينا بتحديد مولد « ابن حمير » واغفلت ذلك وجعلته شيئاً منسياً وفضلاً عن ان تذكر قريته ومسقط رأسه وقد ازحنا الستار وحددنا مولده تقريباً وعلى جهة التحديد بما سلطنا عليه من أضواء .

اما تحديد قريته التي ولد فيها فهي من الصعوبة بمكان ولكننا نبدي تكهنات وحساً مما تصيدناه من دراستنا لديوان ابن حمير ونضعه موضع الظن والتخمين لا موضع اليقين والقطع .

ذلك ان مولد ابن حمير في قرية « الحرف » بالحاء المهملة اوله والفاء آخره بينهما راء وهي الواقعة في عزلة « جرّان » ، من مخلاف « جعر » والقرية المذكورة لا زالت عامرة وكانت حافلة بأعلام العلماء من بني « الحبيشي » المنسوين الى جدهم « حبيش » بضم الحاء المهملة وفتح الحاء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة الذي ينتهي نسبه الى قبيلة « مِذْحَج » المشهورة والذي من بطونها « عنس » « ومراد » « وبلحارث » « وسعد العشيرة » وغيرهم .

وانعجت هذه الأسرة جلة من العلماء يجلون عن الحصر ومنهم « آل

شجاع الدين « في بني سيف العالي » وآل « المفتي » في « اب » و « تعز »
وآل « المصنف في « ذي جبله » « وإب » « وذو السفال » ومنهم من في القرية
المذكورة حتى اليوم .

والأيحاء الذي استهلمناه هو من قول « ابن حمير » نفسه ومن شعره من
قصيدته التي في ص ١١٤ والبيت الذي فيه الشاهد هو وقوله .

والى سماه بني « حبش » معشري حيث القفار مُشمرًا من « حوشب »
فبنو حبش هم الذين يسكنون قرية « الحرف » من حوالي القرن الرابع
الهجري والى يوم الناس هذا .

ومن ذلك قوله مادحاً « الملك المظفر » الرسولي لما أخضع بعض قبائل
« وصاب » المتمردة ، ولم تكن القصيدة في ديوانه هذا بل هي من المفقود منه
وانما وجدنا منها بيتاً واحداً في تاريخ « وُصَاب » وهو .
وذاك « نعمان » مُبَيَّضُ جوانبه وذاك « مدن » وهذا عنده « جعر »
فهو يعدد جبال « وُصَاب » عن معرفة وخبرة تامين مما يدلنا انه وُصَابِي
المولد والحياة والنشأة والفتوة ، ولو وجدت القصيدة كاملة لكشفت لنا عن
نواحٍ شتى من حياة شاعرنا وعن مجاهل نشوئه وكيف تدرج الى الكمال
وارتقى الى الشهرة .

ارتحاله من « وُصَاب »

بقيت لنا ملاحظة هي جديرة بذكرها هنا ألا وهي انتقال « محمد بن حمير »
واسرته المؤلفة من ابيه وامه وأولاده من مسقط رأسه « قرية الحرف » من
وصاب متجهاً صوب « تهامة » والغور الذي يكثر من ذكرهما .

هذا ما نعالجه بالظنون والحدس لأننا لا نملك لا دليلاً ولا شبهة دليل
حتى ولا إشارة او قرينة وانما نتناول الموضوع بما ذكرنا وبالبداهة فيبدوا لنا ان
شاعرنا الأديب « ابن حمير » نزل لأول وهلة الى رحاب الشيخ « محمد بن أبي بكر

الحكمي « والأمام الفقيه » محمد بن الحسين البجلي « اللذين كان مقرهما مدينة « عواجة سهام » وكانت سمعتهما قد انتشرت في « جبال السراة » الموطأة الاكناف الى تهامة كمثل وصاب وانس و « ريمة جبلان » و « حراز » وغيرها كما ملأت اخبارهما مدن تهامة وحازتها الامر الذي اندفع الى تلك المدينة المذكورة جماعات كبيرة من انحاء الاصقاع وغصت بهما البلد وزخرت بالصوفية والمتصوفة والعلماء والمتأدبين والتلاميذ والطالين وكفلت لهم لقمة العيش الهنيء والماء الروي والمأوى الوطي والأمن والأستقرار .

وكان شاعرنا « محمد بن حمير » من اوائل من هرع الى رحاب الشيخ والأمام فنعم في جوارهما وتأدب وتدرّب وقال الشعر وأظن ان اول ما قاله هو في مدح الشيخ « محمد بن ابي بكر الحكمي » المتوفي سنة ٦١٧ هـ والفقيه « محمد بن الحسين البجلي » المتوفي سنة ٦٢٢ ، وكان عمر « ابن حمير » على اقل تقدير في اربعين سنة كما سلف تحليل ذلك ثم انجد وأغور فانجد طلع الجبال ، ومدح القائد « راشد بن المظفر بن الهرش السنحاني » واخاه « الفضل بن المظفر ابن الهرش السنحاني » وغيرهما .

وأغور فانتقل الى مدينة « زبيد » ، وهي ما هي من مدن « تهامة » وحاضرتها والمعهد العلمي الشهير ، والمملكة ، حاضرة الجمال التي بيدها ازمة الأمور ومحط كل سميّد ومليك فاتخذ منها متبوّاً ومنزلاً وكان بها مثواه الأخير فعب ونهل من المعارف ما خولته ظروفه ومداركه ذات الأفاق الواسعة فمدح « اقيال تهامة ومشائخ اعيانها ثم مدح « الملك المنصور » و « الملك المظفر » ومن في مستواهما .

وطبيعي ان صاحب التكاليف المعيشية المتحمل مسئولية إعالة أسرة أول ما يهتم فيما يهتم بتأمين معاش أسرته وراحة بالهم من ذل المسألة والمسكنة « وابن حمير » ادرك بكمال ذوقه وحدة ذهنه ان اختصر طريق ارتزاقه وأجداها نفعا هو احتراف قول الشعر فصاغه ببراعة فائقة واسلوب جذاب الاستدرا مكارم اقيال

« آل مُعيد الأشعرين » و « آل سهيل الزنين » وغيرهم ، فجنى ثمار شعره
ميسرة وسهلة

هذه آراء وتحليلات عن حدس وتكهن ومما تقرب لنا المسافة الى
الواقع والحقيقة وهي غير كاملة الصورة القطعية اذ الأبواب امام بحثنا
موصدة .

« ثقافته »

ان جاز لنا التعبير ان ثقافة ابن حمير لا تعدو دراسة أولية في « الكتاب »
« المكتب » « العلامة » أو دراسة في مسجد قريته « الحرف » كما هي العادة
السائدة لذلك التاريخ والى الثمانينات من القرن الرابع عشر ، ولم يبلغ
الكمال ولا تفتحت ازهار مداركه واصبح ربّ قصائد وشوارد وصاحب نواذر
وأوابد بعد ما حل في رحاب الشيخ والأمام المذكورين أنفأ فأكثر من قراءة
كُتب الأدب ومطالعة دواوين فحول الشعراء من جاهليين واسلاميين . كما
ترى تضمينه البيت والبيتين من اشعارهم في غصون قصائده وكأنها الشذرات
في السمط المنتظم يدرك ذلك من له المام ومعرفة بشعر المجيدين منهم كما
ان اختيار ابن حمير لوضع هذه الشذرات في اماكنها اللائق بها تدل على ذوق
سليم ، وبراعة فهم .

شاعريته واغراض شعره

ان شاعرية ابن جَمِير تكمن في غزله ونسيبه إذ أكثر من ذلك فهو رقيق
الحواشي تذوب رقة ولطفاً ويسيل عذوبة وانسجاماً ودل على انه شاعر بما في
الكلمة من معنى مطبوع ليس فيه تصنع ولا تكلف ولا حوشى ولا تعقيد ،
متلاحم الالفاظ والمعاني وكأنما يغرف من عين ثرة ومنجم غزير المعاني
السامية الأخذة بمجامع القلوب فيه مسحة الجمال الفاتن ورونق المغريات .

اذ هو في غزله ونسيبه يشخص مفساتن المتغزل به ويفتن في محاسن

محبوبه حتى يَفْتَنُ غيره ومحبوبه هو الذي استعار له في شعره اسم « ليلي »
« وسُعد » وابنه « سعد » وكأن جرس هؤلاء في احاسيسه ومشاعره وصداه
في سمعه وبصره وينقل ذلك منه الى قارىء شعره ومستمعه وكأنه يمثل غرام
الشاعر الغزل « كُثِيرَ عِزَّة » في « عزته » و « جميل » في « بشيته » و « مجنون
ليلي عامر » في « ليلاه » وغير ذلك من الغزليين المشهورين ويبالغ في تمثيل
وتصوير تلك المفاتن وتلك المغريات المفرغة في قالب الحسن والجمال حتى
كانك تلمسه وتشاهده والى حد ان يحرك غريزة الشهوة مثل قوله في قصيدته
٧ التي مدح بها القائد « عيسى بن نمير » وضمنها الآيات القرآنية في ص ١٨٣ .

لون الرياحين ، ولين الغصون أرخص منى كل دمع مصون
وَرِدْقُهُ يقرأ من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون
وأما أغراض شعره فمنها الغزل وقد تقدم نعته ، ومنها المدح وهو كثير
في ديوانه هذا ، ومن مميزات « ابن حمير » في المدائح انه يقتصر فيها على
الأغراض الجذابة التي يستدر بها عواطف الممدوح بحيث تصل شغاف قلبه
فيدر بالافضال والأنعام بسرعة كما ان ليس في المدائح غلو ولا مبالغة في
الغالب أما مدحه لرسول الله ﷺ فاطال واجاد ومن كرسول الله ﷺ سؤدداً ومجداً
وفخاراً وعلواً كيف وقد اثني عليه رب العزة من فوق سبع سماوات واصطفاه
خليلاً وحبیباً فهو جدير بكل مدح سام بما فيه من غلو ومبالغة ولا ولن يفیه حقه
مهما حلق في سماء المدح واجاد وأبدع .

واستغاث به ﷺ من بعض نوائب الدهر التي ألتمت به واستنجده فاغاثة
وانجده كما في الديوان .

« ولا ينفع من دون الله احد . »

وكبا جواد « ابن حمير » في مغالاة مدح الشيخ والفقهاء الامامين المذكورين
وجاوز الحد والحقهما بالمصطفين الأخيار وبحضرة القدس تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً وخالف شريعة السماء في ذلك وان كان سبقه الى مثل هذه الطريقة

كثير من الشعراء حتى في الذين لا يستحقون المغالاة في المدح .
واظن ان خيال «ابن حمير» انساق وراء عواطفه التي سيطرت عليها
الروحانية الصوفية وغلبت على مشاعره وغطت على سمعه وبصره علاوة على
ما قدموا له من نعم واحسان واسدوا اليه من جميل المعروف وعظيم الأمتنان .
«ومن وجد الاحسان قيلاً تقيداً»

فهو اذاً معذور في ذلك اضافة الى ان طابع المجتمع والعصر يوحيان
اليه بهذا النفس الروحاني الصوفي فقد كان عصره مليئاً بالأولياء والصوفية
وعقائد هي بالخرافات اشبه .

واليك بعض ابيات المغالاة فيمن ذكرنا .

وعلى «الطور العواجي» ارى نار «موسى» في الدجا المنعكر
فجناب الشيخ «حجي» حبذا هو من حج ومن مَعْتَمِر
ذاك سرُّ الله والقطبُ الذي هو ظل الله فوق البشر
ومثال قوله

لا فرق عند الله بينهم معاً أبداً وبين الأنبياء من رسله
وفي الديوان ما هو اكثر مغالاة واعظم مجازفة وما عليك الا ان تتدبر
ذلك ومما امتاز به «ابن حمير» انه اكثر تكريراً لفظ النجد والغور والأغوار
والانجاد وتهامة والتهائم ولا غرابة في تكراره لذلك من شاعر عاش حيناً من
الدهر في نجد بلاده «وصاب» ذات المروج الخضراء والساحة الفيحاء وقطع
فيها غرة شبابه وزهرة حياته في صوته بين اترابه وملاعب غزلانه فان تلك
الايام النضرات لا ينساها اي انسان مهما عصفت به رياح نوائب الأيام
وتضافرت عليه جرائم الاعوام كما لا غرابة اذا اكثر من ذكر الاتهام ونزول
تهامة والاغوار فإنه لقي في تهامة الحياة الناعمة والعيش الرغيد والصيت البعيد
والجاء العريض والمال الذي ملأ راحته ومجالس الأنس ، وحسو الكؤوس

والاتصال بالكبراء والملوك وعاش الى جانب ذلك في بحبوحة الروحانية الصوفية واللاهوتية .

ومن اغراضه الشعرية الهجاء ولم يصلنا منه في ديوانه هذا غير هجائه للشاعر « مسلم بن العليف » في ص ٩٤ « وهجاؤه للمرأة المسماة « يَنْبُ » كما في ص ١٠٤ » .

أما النوع الرابع من اغراضه الشعرية فهو « الرثاء » ولم يصلنا منه في ديوانه هذا غير مرثياته في الفقيه « محمد بن الحسين البجلي » كما في ص ٢٦ ، ومن البعيد انه لم يرث الشيخ « محمد بن علي بكر الحكمي » وهو اول من مدحه كما لم يرث احداً من الاقيال « و « الملوك » كمثل « الملك المنصور » ولعل ذلك من الضائع والمفقود من الديوان .

أما التهاني وهو نوع من المدح فلم يصلنا منها شيء غير ما أثبتناه من كتاب « السمط الغالي الثمن » كما في ص ٤٢ « ومن « الخزرجي » في ص ٤٩ . وكذلك من الهزليات التي يقول عنها الامام « الخزرجي » : وله في الهزليات والمجون مالا يحسن ايراده في كتابنا هذا . فلم يصلنا منه شيء . هذه اغلب سمات شاعرنا الاديب « ابن حمير » وهذه اغراضه .

المفاضلات بين محمد بن حمير وبين القاسم بن علي بن هثمل

كثيراً ما تحصل المفاضلة بين الشعراء المتعاصرين وبين غير الشعراء الا انها بين الشعراء اكثر واشمل واطهر نتيجة للحسد والمنافسة خصوصاً بين الأقران فهو أمر طبيعي وقد تكون المفاضلة بين غير الأقران وبين غير المعاصرين .

فمن النوع الأول وهم الأقران والمعاصرون كمثل ما وقع بين « ابي تمام » « حبيب بن اوس الطائي » وبين « دعبل بن علي الخزاعي » وبين

« صريع الغواني » « مسلم بن الوليد » الأنصاري وبين « علي بن جبلة »
العكوك « وبين « ابي نواس الحسن بن هاني الحكمي » وبين « ابي العتاهية »
وغيرهم كثير .

ومن النوع الثاني وهو غير المعاصرين كمثّل الموازنات التي وضعت
اخيراً في المفاضلة بين « أبي الطيب المتنبي » وبين « البحتري » « وأبي تمام » فان
المفاضلة بين المذكورين كانت متأخرة كما هو معروف ومدون في مضانه .

والمفاضلة بين « ابن حمير » وبين « ابن هتيمل » كانت في عصرهم ولم تكن
ناشئة عن نفاسة وحسد أو وقع بينهما مناظرة وجدل كما يقع غالباً بين الأقران
المتعاصرين ، ومرد ذلك انهما كانا متباعدين في المنازل والمساكن « فإبن هتيمل »
من مخلاف « الحكم بن سعد العشيرة » ثم من « وادي ضمد » بينما « ابن حمير » من
شعراء مدينة « زبيد » الفيحا « ومخلاف الأشاعر » ولم يكن بينهما احتكاك أو تراحم
حتى تكبر الشحنة وتتجسد البغضاء على ان « ابن هتيمل » يعترف بشاعرية « ابن
حمير » وتفوقه عليه ويعتبره أستاذاً له كما في رسالته الجوابية ص ٢١٩ وفي المثل
العربي اليميني « ابعد من اهلك يحبوك » فالمفاضلة بين المذكورين جاءت عفواً
وبدون تعمد واسمع الى كلام المؤرخ « الخزر جي » حيث قال في العقود اللؤلؤية ص
١١٠ .

وكان « ابن حمير » شاعراً فصيحاً مداحاً للملوك وكان صاحب نوادر
وعجائب وطرائف وغرائب وكان شاعر عصره على الاطلاق ، ورأيت بخط
الفقيه « احمد بن عثمان ؟ بصيص » النحوي بيتين من الشعر يقول فيهما .

أما قصائد « قاسم بن هتيمل » فمذاقه أحلى من الصهباء
هو شاعر في عصره فطن ولكن « ابن حمير »^١ أشعر الشعراء
ويقال : إن البيتين « لابن سحبان » قال ذلك وقد سئل اي الشاعرين أفصح
فأجاب بقوله .

قال ابو « عبد الرحمن الحوالي » : « وابن سحبان » شاعر مفلق معاصر

لإبن حمير» ، «وابن سحبان» هو من شعراء «المخلاف السليماني» :
مخلاف «حكم بن سعد العشيرة» ترجم له «الخزرجي» في «طبقاته»
واسمه «منصور بن عيسى بن سحبان» المتوفي في سنة ٧٢٥ .

« طابع مدائح ابن حمير »

اتسمت قصائد ابن حمير في المدائح بأنها كانت صريحة في الحاح
السؤال وطلب استجداء مكارم الممدوحين شأنه شأن كل شاعر اتخذ من
شعره حرفة للارتزاق وطلب المعيشة الا ان ابن حمير يبرز حقيقة نفسه وما
يجيش في صدره بدون احتشام وبالفاظ تدل على تهالكه وهلعه مثل لفظ
الشحاذة التي جاءت في قصيدته «للملك المنصور» ص ٨٨ والبيت المصرح به

أبغي الشحاذات به ليس لطعن السرب
وقوله من القصيدة .

وما انا الا من عبيد «معبيد» وشهب الدجى مثلي لذاك عبيد
وهو «كالمثني» ولكن شتان بين مغرب ومشرق فالمثني عنده طموح
وكبرياء وعنجهية كمثله قوله .

وفؤادي من المملوك وان كان لسانني يرى من الشعراء
بينما «ابن حمير» لا يترفع ولا يفتخر الا على شعراء عصره فحسب
كقوله

يدعى الشعر رجال طالما اغرقتهم مطرة من مطري
ويبدوانه رحل الى حصن «شيخ» الواقع في مخلاف «الهان» ثم في
«بني سويد» المطل على «تهامة» ، وكان مقر الملك «سبا بن حمير
الصليحي» وبعد فترة طويلة صار الى «آل الهرش» : «راشد بن المظفر»
واخيه الفضل بن المظفر» ويذكر في قصيدته ص ١٣٦ وفي بيت منها في

أحدى رواية الديوان - قرية « خِدَار » من « سَنَحان » مما يدلنا انها من مساكنهم
وتقع قرية « خدار » على طريق الجادة « صنعاء - ذمار » .

وكذلك رحل « ابن حمير » الى الامام « المهدي احمد بن الحسين »
المقبور « بذي بين » الذي كاد ان يجتاح الجبال المصابقة « لتهامة » ولا ندري
هل علم « الملك المنصور » بمدح « ابن حمير » للامام المذكور العدو
التقليدي للملك المذكور ام طوى كشحاً على مضض اذ لم نر أثراً لذلك بل
ان ابن حمير رحل بالفعل الى الامام المذكور كما صرح في آخر قصيدته ص
٨١ .

ومما يدل على كثرة ترحال « ابن حمير » انه يذكر اعتسافه المسافة الطويلة
والطريق الوعرة ويفضل الانتجاع وركوب المصاعب في سبيل الوصول الى
غاياته المنشودة .

كمثل قوله ص ١٧٧ .

وَمَا اَنَا إِلَّا ابْنُ الْمَرَا حِلِّ وَالسُّرَى فليس بمقبوضٍ عَلَى عَنَانِي
وقوله : ص ٨٣

وانني « لَسَلِيكُ » القفر اعسفه عَسْفًا وأسرى دجاء وهو منعكراً
هذه تحليلات وتفسيرات لها قيمتها في معرفة حياة « ابن حَمِير »
استوحيناها من دراسة شعره وان كانت محتاجة الى مزيد من الفحص
والإستقراء .

« عصره »

شهد « ابن حَمِير » آخر رَمَق دولة « الايوبيين » التي لفظت انفاسها الأخيرة
وعلى رأسها الشاب « الملك المسعود الأيوبي » والذي لم يمدحه ولا أحداً من
كبار دولته كما عاصر دولة « الملك المنصور » من بدايتها الى نهايتها وفي
ايامها النضرات لمع اسمه وابتدر بدره وشاع ذكره وفاق اقرانه وخلع عليه لقب
شاعر « الملك المنصور » او « الدولة المنصورية » ، ولم يزاحمه في منصبه

ولا في منصبه احد من شعراء عصره الا انه ما جادت قريحته وانبعثت شاعريته في مدح « الملك المنصور » الا بعد استقلاله التام « بملكة اليمن » وخضعت له معاقل « اليمن » وصياصيتها وتساقطت بين يديه ذليلة مستكينه .

كما شهد « ابن حمير » عنفوان دولة الملك « المظفر يوسف بن عمر » الرسولي التي تعتبر دولتهما عهداً جديداً متماسكاً بوحدة أجزاء « اليمن » الطبيعي ممتد عليه رواق الأمن والاستقرار وموائد بما يشبه ما يسمى اليوم الضمان الجماعي ، وازدهرت فيه العلوم والفنون وراجت بضاعته وزخر القطر التهامي والمخلاف الأدني اليمني الاسفل بالمدارس العلمية ومعاهد الفقه والحديث والقراءات وسائر العلوم وكان هذا العصر غرة في جبين الدهر .

« حبس ابن حمير »

عرفنا من شعر « ابن حمير » انه حبس مرة واحدة ولم تعطينا قصيدته التي تضمنت حبسه التي مدح « عز الدين » اي معلومات عن اسباب حبسه ولا عرفنا من هو « عز الدين » الذي استنجد به واستغاث به كما عرفنا من هذه القصيدة التي في ص ٤٠٠ انه له اسرة مؤلفة من ابوين عاجزين لا زالا على قيد الحياة واطفال وهذه هي الأبيات المشار اليها .

وخلفي أهل لو سمعت عويلهم لأشجاك منهم ما تراه وتسمع
وشيخ حنته النائبات وحوّله عجوز لها دمع وللشيخ ادمع
واطفال دار لو تغيت ليلة عووا كذئاب البيد إذ هن جوع
وما لهم كافٍ سواي وكافل أذب الأذى عنهم وان غبت ضيعوا
كما وصف وحشة السجن وما يعانيه السجناء من قسوة السجان وظلام
السجن ويصور هنا تلك المأساة أدق تصوير فهو يقول .

وأوحشني سبحانه واحلني محلاً به خدى على الترب يوضع
وأمسيت لا الليل الدجوي ينجلي بحال ولا الصبح المشرق يسطع
أبيت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم منقع

أسامر قوماً ضامرين من الطوى ضعاف القوى انفاسهم تتقطع
حيارى بمهجور الجوانب مظلم يظل به منهم على الترب أذرع
إذا أن هذا أن ذاك كأنما حشاذاً وهذا بالكلاليب تنزع

« مَعْدَرَةُ بِنِ حَمِيرٍ إِلَى ابْنِ مَعْيِدٍ الْأَشْعَرِيِّ »

ومما لفت نظر القاريء الى معذرة «ابن حمير» الى «ابي بكر بن معيبد»
الاشعري المسطورة آخر الديوان فانها تعطي القاريء صورة متكاملة عن براعة
اسلوب شاعرنا في الانشاء الكتابي وانه كما يجيد قرض الشعر يجيد انشاء
النثر ، وقد قيل قديماً انه قل من يجتمع له اجادة النثر والنظم ، والقدرة التي
تضمنت المقاطع الشعرية النادرة والايات القرآنية والأمثال العربية والحكايات
المستملحة والحكم والموعظات انتخلها من زبدة الأقوال وانتهلها من عصارة
الأفكار ودلت عن دراية ورواية .

وكان أنيل اليماني «ابوبكر بن معيبد بن عبد الله الاشعري» من عظماء
«قحطان» وهو الرأس والمنظور اليه في القطر التهامي مجدداً وسودداً وكرماً
وشجاعة ورياسة وهو صاحب الوقائع المشهورة والصنائع الماثورة ومن خلصان
«الملك المنصور» والمقربين اليه ولا يصدر إلا عن راية وكان ممدحاً مدحه عدة
من الشعراء والفصحاء واجازهم الجوائز السنية وممن من مدحه اديبنا البارع
« محمد بن حمير » كذا قاله « الخزرجي » .

واشتهرت المعذرة المذكورة بين المتأدبين وطارت كل مطار في حياته وبعد
مماته وتناقلها الركبان وتداولتها يد الأجيال وتوجد منفردة « باليمن » عدة نسخ عثرت
منها على نسختين احدهما بمدينة « ذي السفال » في حوزة الأخ الفاضل « علي بن عبد
الرحمن النوعة » استنسخها لي بخطه الجميل الولد العالم الشهم « يحيى بن .
محمد بن محمد بن احمد بن الحسن الجنيدي » السفالي الكلاعي .

وثانيهما نسخة بمكتبة « الجامع الكبير بصنعاء » وقد قابلتهما على ما في
الديوان .

« هذا »

والدهر لا يبقى على حالة لا بد ان يُقبل او يدبرا
والحياة لا تستمر هنيئة رغيدة بدون كدر ولا حزن ولا منغصات للحياة
« طبعت على كدر وانت تريدها » . « وابن حمير » كسائر البشر سجن ونكب
وجنى عليه الدهر عدة جنایات وشرب الأمرين وذاق حلو العيش ومره .

ومنها ما يحكى لنا في معذرتة أنّ بعض خصومه دسوا به الى « ابن معبيد » بأن
« ابن حمير » هجاه وشنع « بآل معبيد » وهم ما هم من الرياسة والسلطان والمنعمين
عليه بشتى النعم والارزاق فلما بلغهم ذلك قلبوا له ظهر المجن وتنكروا عليه
وقطعوا عليه مادة الرزق وما ينعمون عليه فتكدر خاطره وتقلص ظله واختفى
اثره ثم تشفع بكبار مشائخ تهامة فشفعهم فيه وقبل معذرتة واطهر الرضى عنه .

ثم التقى « بابن حمير » يوماً من الأيام وانشد « ناصح الدين ابوبكر بن
معبيد » الاشعري متمثلاً بقول الى الطيب المتنبى .

واحتمال الأذى ورؤية جانيه غداء تضوى به الاجسام
قال الخزرجي :

فلما سمعه « ابن حمير » ينشد هذا البيت نفر عن البلاد وفارق الأهل
والأولاد وقصد بعض مشائخ العرب من الجبال والتهائم واستشفع بهم فساروا
معه الى الشيخ « ناصح الدين » في مدينة « فحال » فكان يوماً مشهوداً فآكرمهم
جميعاً وقبل شفاعتهم ورضى عنه باطناً وظاهراً وانشد « ابن حمير » قصيدته
التي أولها - وهي في ديوانه هذا .

أعاني هوى ليلي وكيف أعاني وادنو الى من ليس بالمتداني
فحينئذٍ رضى عنه وزال ما كان في خاطره .

« ديوان ابن حمير ومنهج تحقيقه »

كان للمصدقة التي عثرنا فيها على ديوان شاعرنا الأديب « محمد بن حمير »
كما سلف ذكر ذلك اعظم الأثر في نفسي ومن حسنات الأيام التي واجهتني

في حياتي - وما أقلها وكنت وجهت كلمة شكر للاستاذ فخروه الحرازي بالتفضل بالتقاط صورة للديوان المذكور كما بعثت توصية لسعادة السيد السفير أحمد بن محمد حيدر الدنجاني المعافري .

وفي ذات يوم من الايام لم اشعر الا وبين يدي نسختين مجلدتين من ديوان «ابن حمير» مهداة من السفير المذكور احدى النسختين متكاملة الصفحات وجهاً لبطن كما لو كانت مخطوطة او مطبوعة ، والنسخة الأخرى صفحة مسودة بالكتابة فيها وصفحة مبيضة خالية من الكتابة ، فلم اتمالك سرورا وفرحاً واطلقت لساني شكرا وثناء ودعوات لمهدي هذه الهدية السنية والتحفة الثمينة التي لا يقدر قدرها ولا يفي كل شكر وثناء على ما اسداه اليها .

أما الديوان هذا فقد طال تغيبه واحتجابه عن الاعين زمانا طويلا ولم يذكره من المؤرخين المذكورين غير المؤرخ «الخزرجي» حيث قال وله ديوان شعر جيد عزيز الوجود »

ولعزته واختفائه فلم يتردد ذكره في المحافل العلمية ولا في لسان المتأدبين او عثر على منقولات منه في جدران الكتب وهوامشها كما هو دأب المحصلين لذلك التاريخ .

وببدو لي فيما اظن ان هذا الديوان لم ير النور الا ومضات قلائل في ظلام دامس وجهل حالك او في هذه المرة التي بعثت الأرض بمخبثاتها وبُذلت الدنيا وهي ذو تبدل الى ما يدهش العقول ويحير الالباب .

ويعتبر ظهور هذا الديوان ونشره في عصر التغيرات المذهلة والمعطيات المدهشة وفي عصر الجمهورية العربية اليمنية التي صنعناها بأيدينا وبعد غياب طويل مولودا سعيدا وبعثا جديدا لشاعرنا الاديب جمال الدين « محمد بن حمير » نزفه إلى الادباء ونضيفه لبننة متينة إلى المكتبة العربية وتجديداً لذكرات تراثنا الغالي الثمن وفي عصر نهضتنا الحديثة الرايدة .

وهذه النسخة من ديوان شاعرنا فيما اظن واعتقد انها الوحيدة في العالم
والله وراء العلم .

اما منهج تحقيق الديوان فلم يكلفنا كبير عناء ولا أحوجنا الى لفت ذات
اليمن ولا ذات الشمال لما امتازت به نسخة الديوان من جودة الخط النسخي
الواضح ، ومن اجادتها وجودة ذوق صاحبها وان ناسخها غلب عليه الحرص
في تجويدها وتحسينها والى حد ضبط غالب كلمات الديوان . بالشكل

ونحن - والله الحمد - ترسمنا خطاه وزدناه تحقيقاً في الشكل وضبط
كلماته بالحرف خدمة للعلم وعناية في اخراج تراثنا اليمني واطهاره بمظهر
الامانة التاريخية والكمال والاتقان ليزداد رونقا وجمالاً ودقة .

الا انه من المؤسف جدا ان بعض كلمات في الديوان اصابها بلل
فامحت الكلمة بالكلية واختفت كما تمزق بعضها لطول الزمن وصعب علينا في
كلا الحالتين فهم تلك الكلمات وارجاعها الى موضعها الاصلي وقد حاولنا
فوق المستطاع بحثها فلم نتمكن .

كما ان الناسخ سقط عليه سهواً او نسيانا بعض كلمات اختل بفقدائها
وزن البيت فحاولنا ارجاعها إلى موضعها بحسب المستطاع ونبها على كل
ذلك في مضانها

ونسخة الديوان قديمة كتبت في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع
الآخر الذي من شهور سنة ست وثمانين وسبعماية من الهجرة ، ودلتنا ان فارق
الزمن بين نساختها وبين وفاة «ابن حمير» - مائة وخمس وثلاثون سنة وهو فارق
كبير كما أنها كتبت قبل وفاة الملك الأفضل «العباس بن الملك المجاهد»
الرسولي بثلاث سنين لأن وفاة الملك الأفضل سنة ثمان وسبعين وسبعماية
وقبل وفاة «الخزرجي» المؤرخ المشهور بست وعشرين سنة .

ثم قال الناسخ ، برسم مالكة الفقير الى الله الفقيه صفى الدين

« عمرو بن المعافى بن خليفة الوحارى ». إلى آخره كما نوهنا ذلك في آخر الديوان - واكتفى بذلك ولم يذكر الاصل الذي نقل منه .
وأما اول الديوان ففي الصفحة السادسة قبل ابتداء الديوان ما لفظه تميز بالقسمة العروس بمشط . كذا في الأصل ثم قال
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم هذا الكتاب من الشيخ « احمد بن قاسم العسلي » . بغير نقط وصار اليه في مقابل ديوان سيدي « علي بن حسن الملقب الخفنجي » واستقر هذا في ملك راقم هذه الأحرف وصار ذلك في ملكه بتاريخه شهر ربيع اول - ولم يذكر السنة كتبه الحقيق الفقير الى ربه « أحمد بن محمد الحضرائي » سامحه الله وغفر له خطاياه واوله هذا ديوان « محمد بن حمير » والذاهب منه اليسير وإليك صورة اول الديوان وآخره .

« وفاة ابن حمير »

ان نهاية كل كائن حي هو الموت « وابن حمير » من هذا السواد الاعظم فقد خرج من هذه الحياة بالموت والفناء قال « الخزرجي » في العقود اللؤلؤية ص ١١٠ . . وكانت وفاة « ابن حمير » بمدينة « زبيد » سنة احدى وخمسين وستماية وقبر بمقبرة « باب سهام » شرقي قبر الشيخ الصالح « مرزوق بن حسن الصوفي » بينهما الطريق الى قرية « المحيريف » وغيرها من « وادي رمع » والله اعلم رحمه الله وغفر له .

وبما أنا وعدنا آنفا أن نلقي اضواء زائدة على مولد شاعرنا الأديب « محمد بن حمير » وأن مولده قبيل الربع الرابع من القرن السادس الهجري كما استقيناه هذا من شعره الذي في ديوانه الذي بين ايدينا وأنه جاوز الثمانين من عمره فهو يقول في مدح « المظفر في » قصيدته ص ٩٦ التي اولها
يا مُعَلِّمَ الأَحْبَابِ نَعَمَ المُعَلِّمُ أَتْرَاكَ عَمَّا فِي ضَمِيرِي تَعْلَمُ
إلى أن قال :

لَمْ أُنْسْ قَوْلَهُمْ بِجَرَعَاءِ الْحَمَى وَالْعَيْسُ تَحْدَى الْعَلَائِصِ فِيهَا سَهْمُ

شاب ابن حمير وهو رب قصائد عُرب كواعب مثلها لا يُنظم
وخلافةُ «الملك المظفر» بعد قتل ابيه «الملك المنصور» سنة ٦٤٧ هـ
سبع واربعين وستماية وقد عاش «ابن حمير» بعد مدحه «للملك المظفر»
اربع سنين اذ موته سنة ٦٥١ هـ .

ويقول من قصيدة يمدح بها الفقيه «علي بن الحسين البجلي» المتوفي
سنة ٦٧١ هـ لأنه طال عمره بعد اخيه الفقيه «محمد بن الحسين البجلي»
المتوفي سنة ٦٢١ هـ ، ولا ندري متى قال هذه القصيدة الا أن الأبيات التي
فيها تدل على قدم سن «ابن حمير» والبيتان من القصيدة هما في ص ٦٩ .
وودتني في الرائحين لكي أرى كالقوم منظرَك السَّعيد فاسعدا
لكن ثانِي العجزُ دون رفاقتي فبعثت طرسى والثناء السرمدا
فأنت ترى ما في هذين البيتين من شكوى حارة وأنه قد شاب قذاله وفقد
أحبابه وعجز عن النهوض لزيارة خلصانه وبعث بالطرس لينوب عنه مما يؤكد
على تقادم عهده وزمانته وشيخوخته .

هذا مَا عَنّ تسجيله للمقدمة ولحياة «ابن حمير» وبانتهاء ذلك انتهاء شوط
القلم سائلا من الله العلي الأعلى أن يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن
يوفقنا لكل خير ونفع عميم وأن يحسن ختامنا ويتقبل اعمالنا مَا ظهر منها وَمَا
بطن وأن يجعلنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

وصلّى الله على خير خلقه نبي الرحمة «محمد بن عبد الله» وعلى أهله
الطاهرين ممن عمل بسنته ومن اقتدى بهديه . وعلى صحابته الراشدين .

وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم .

تحرر هذا بمنزلي بصنعاء الجديدة المحروسة بشارع «حَدّة» وذلك آخر

نهار يوم الجمعة المباركة غرة ربيع اول سنة ٤٠٣ هـ ثلاث واربعمئة والـف من
الهجرة النبوية الموافق ١٧ شهر ديسمبر سنة ١٩٨٢ م.

كتبه بقلمه

محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي

شكر وتقدير

لا يشكر الله من لا يشكر الناس

« حديث شريف »

أزجى شكري العاطر ، وثنائي الجميل لفخامة رئيس الجمهورية القائد العام « علي بن عبد الله صالح » وفقه الله وشرح صدره .

ولنائبه الكريم الدكتور « عبد العزيز بن عبد الغني » المعافري

ولرئيس مجلس الوزراء النبيل « الدكتور عبد الكريم بن علي الأرياني » الذين سهلوا لي الرحلة إلى الهند للبحث عن التراث اليمني وأشعروني بهذه المكرمة بأن لهم اهتماما بالغاً ورغبة صادقة بإحياء التراث اليمني وجعله في متناول أيدي القراء في ضمن النهضة الحديثة الشاملة .

كما اشكر الاستاذ السفير بالهند « أحمد بن محمد حيدر المعافري » الذي قدم لي كل تسهيل . وكذا الاستاذ « فضل بن علي الاكوع » الذي قام بالترجمة طيلة الرحلة بكل كفاءة ولياقة .

ولا لن انسى أخي العلامة رئيس مصلحة الآثار والمكتبات الاستاذ القاضي اسماعيل بن علي الأكوع الحوالي الذي قدم لي العون الكبير بتراجم بعض الرجال الذين مدحهم الشاعر جمال الدين « محمد بن حمير » .

(١) هذا ديوان محمد بن حمير والذاهب من أوله اليسير (١) .

يا مُعْمَلَ الْوَجْنَا وَهِيَ عَلَنَدَةُ وعاسفَ عِرْضِ الْخَبْتِ وَهُوَ رَحِيبُ
إِذَا أَنْتَ زُرْتَ الْهَاشِمِيَّ يَثْرِبُ فَاكْبَادُنَا شَوْقًا إِلَيْهِ تَذُوبُ
فَاهِدِ سَلَامِي لِابْنِ أَمَنَةَ الَّذِي أَبَى اللَّهَ أَنْ يُلْقَى لَذَاكَ ضَرِيبُ
وَشُقَّ يَجِيبُ الْقَبْرِ جَيْكَ بَاكِئًا فَقَبْلَكَ كَمْ شُقَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُ
وَقُلْ : لَا تَضَعْ يَا «ابْنَ الذَّبِيحِينَ» أُمَّةً رَجُوكَ وَمَنْ يَرْجُوكَ لَيْسَ يَخِيبُ
سَلِ اللَّهَ يُسْقِنَا وَيَخْصِبِ أَرْضَنَا فَمَا زِلْتَ تَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَجِيبُ
وَيَحْفَظُنَا فِي سِيرِنَا ، وَيَرُدُّنَا ، عَلَى كُلِّ حَالٍ نَغْتَدِي وَنَتُوبُ
فَإَنْتَ قَرِيبُ حِينَ أَدُمُ مُطَرَقُ وَنُوحُ عَلَى جَنْبِ الصَّرَاطِ قَرِيبُ
لَكَ الْكَوْثَرُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ وَأَنَا عِطَاشُ عَسَى مِمَّا لَدَيْكَ نُصِيبُ
وَمَا ضَرَّ بَعْدَ الدَّارِ يَا أَهْلَ يَثْرِبِ إِذَا مَا تَدَانَتْ أَنْفُسُ وَقُلُوبُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا اهْتَزَّتْ غُصْنُ فِي الزَّمَانِ رَطِيبُ (٢)

(١) كذا في الأصل

(٢) ما جاء في هذه المقطوعة من اللغة : الوجنا ، والعلندة من أوصاف الناقة وعسف الطريق اذا مشى من غير هدى والخبت : الصحراء معروفة مستعمل ويثرب مدينة الرسول ﷺ والضريب : المثل وشعيب هو النبي ﷺ صاحب مدين عليه السلام .

(٢) وقال أيضاً يمدح الشيخ والفقير بعد مزاورتهما

رأى البرق من نجدٍ عشيّة رَفَرَا
فهُجِنَ له شوقاً حمائمٌ هُتِفَ
لقد كَلَّفُوهُ فوقَ مَا يستطيعه
خليلي مِنْ «سَعْدٍ» عفى الله مَا مضى
أُمُستَحَسَنٌ عدلي إِذَا الْوُرُقُ لي شدا
وهل ضائر دمعِي إِذَا جاد مِنَّةً
فانَّ «امراً القيس بن حُجْرٍ» بعلمكم
«وقيساً» بكى الأظعانَ يومَ عبورهم
وللناسِ أشجانٌ فلو هانَ نازِحُ
وَمَا لَمْتُ قلبي يومَ سَارَ بسيرهم
وقد كنتُ أَخْفِيْتُ الهوى وشجونةَ
فيابانةِ الرُّوحَا (٢) نامي بَغْبطَةٍ
(وَلَمْ تَرَ عيني بعدهم حَسَنًا يُرَى
أَبُوها فلم تَأْبَى الحنينَ اليهم
وَمَا حيلتي فيهم وفيَّ وَكَمْ كَذَا
ذكرتُ زَمَانَ «ابنِ الحسين» وكان لي
وعَصَرَ رفيقِ الخصرِ إِنْ كانَ ذاذا
سَمِيَّ رسولَ الله أشبهَهُم به
أمرٌ على قبريهما مُتَلَجَّجًا

فَبْتُ عميدَ القلبِ حرَّانَ مُدْنِفَا
كَشَفْنَ دفينَ الوجدِ حتى تَكشِفَا
ولو قَنِعُوا بالبعضِ مِمَّا به كفى
فلا تَحَدِّثَا شراً جديداً وَقَدْ عَفَا
على البانِ مِنْ نجدٍ أَو البرقُ رَفَرَا
ذكرتُ بها إلفاً قديماً وَمَالِفَا
دعا صَاحِبِيهِ يومَ «سِقْطِ اللَّوَى» قَفَا
على «جبلي نعمان» حتى تَلَهَّفَا
على فاقِدٍ لم يَبْكُ «يعقوبُ يَوْسُفاً»
ولكنَّ أَلُومَ الجِسمِ حينَ تَخَلَّفَا (١)
فاظْهَرِ هذا الدَّمْعَ مِنِّي مَا اخْتَفَا
فَعِني عنها قد نفى النَوْمَ مانِفَا
وَلَمْ تَلُقْ نَفْسِي عن هوى القومِ مَصْرَفَا
جَفَّوْها فَقالتِ يا فديتَ على الجِفَا
أَنوحُ على رَبِّعٍ وفي طَلَلٍ عَفَا
بِمَعْرِفَتِيهِ قِبْلَةً وَمُعَرَّفَا
أخاً لِأَخٍ باقٍ على حَالَةِ الصَّفَا
فذا مصطفى منهم وذلك مُصْطَفَا
فأَمَلًا ذَابِلُ ذَا مدامَعِ ذَرْفَا

(١) رفرق البرق اذا لمع واختفى كما يقال رفرق الطائر اذا نشر جناحيه واخفاه والعميد والحران شديد الحب وأدنف اشرف على الموت والورق الحمام ذات نقط وشدا غنى وترنم والوجد : شدة الحب وامرؤ القيس : هو الكندي اشهر من نار على علم وهو صاحب الملحقة التي اولها «قفا نبك» وقيس : هو ابن الملوحة والمشهور بمجنون ليلى ومجنون بني عامر انظر كتب كالأغاني وغيرها .

(٢) الروحا

وقد كُنْتُ أَسْلَفْتُ المَدَائِحَ فِيهِمَا
 نَحِجُّ إِلَى هَذَا الضَّرِيحِينَ كُلَّمَا
 فَتَعَفَى بِهِمْ زِلَاتُنَا وَذَنُوبُنَا
 امِيطُوا حِجَابَ التَّرَبِّ نَنْظُرَ جَلَالَكُمْ
 وَأَوْفُوا لَنَا الْعَهْدَ الْقَدِيمَ فَإِنَّكُمْ
 إِذَا مَا بَكْتُمْ «خَنَسَاءً» عَامَاءً «لِصَّخَرَهَا»
 وَإِنْ لَمْ يَجْدُمُزْنٌ عَلَى جَدِيثِكَمَا
 سَلَامٌ يَعِيدُ الرُّوضَ نَحْوَ ثَرَاكُمَا

ولا بُدَّ قَضَى الدِّينَ مَنْ كَانَ أَسْلَفًا^(١)
 أَرَدْنَا فَلَنَقِي الْبَيْتَ وَالْحَجَرَ وَالصَّفَا
 وَلَمْ نَنْضُ أَحْمَالًا وَلَمْ نَطْوِ صَفْصَفًا
 عَلَى الْعَهْدِ فَالْمَحْجُوبُ إِنْ نَظَرَ اشْتَفَا
 رَجَالَ الْوَفَا إِنْ قَلَّ فِي الْعَرَبِ الْوَفَا
 بِكَيْتِكَمَا عَشْرِينَ عَامًا وَنَيْفًا
 بَعَثْتُ غَمَامًا مِنْ جَفُونِي وَكَفًّا^(٢)
 رِثَامًا وَيُثْنِي الطَّيْرَ فِي الْجَوِّ عُكْفًا

(٣) وقال فِيهِمَا أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكْتِهِمَا

مَنْ مُجِيرِي مِنْ شَبِيهِ الْقَمَرِ
 مِنْ عَذِيرِي مِنْ هَوَى «ذِي حَوَرٍ»
 لَوْ رَأَيْتُمْ خَذَهُ مَهْمًا بَدَا
 لَوْ رَأَيْتُمْ عِظْفَهُ فِي رِدْفِهِ
 «عَامِرِي» أَهْلُهُ مِنْ «عَامِرٍ»
 سَكَنُوا مِنِّي السَّوَادِينَ فَهَمَّ
 وَأَعَاضُونِي بِنُومِي سَهْرًا
 يَا خَلِيلِي إِلَى كَمْ ذَاوَدَا
 كَلِمَا لَاحَ بَرِيقُ الْغَضَا
 كَلِمَا عَرَضَ رَكْبٌ بِالْحِمَا
 يَدْعِي الشَّعَرَ رَجَالُ طَالَمَا

مَائِسًا مِثْلَ الْقَضِيبِ النَّضْرِ
 لِحِظُهُ يَفْعَلُ فَعَلَ الْقَدَرِ
 لَرَأَيْتُمْ زَهْرًا فِي نَهَرٍ
 لَشَهِدْتُمْ أَسْمَرًا فِي أُعْفَرٍ
 دَارُهُمْ بَيْنَ الْغَضَا وَالسَّمَرِ
 فِي فَوَادِي إِنْ نَأَوَا عَنْ بَصَرِي^(٣)
 فَإِلَى كَمْ اشْتَكَى وَأَسْهَرِي
 يَتَقَضَّى فِي الْأَمَانِي عُمَرِي
 قَلَّ عَنْ أَهْلِ الْغَضَا مُصْطَبْرِي
 قُلْتُ يَا رَكْبُ عَسَى مِنْ خَبْرِي
 أَغْرَقَتْهُمْ قَطْرَةٌ مِنْ مَطْرِي

(١) وقوله : ولا بد قضي الدين كذا في الديوان ولعله قضا بالمد أنه لا بد يقضي الدين . وقوله

(٢) ولم ننض . من نضا الناقة اذا شدها ودخل بها والخنساء شاعرة مشهورة وكذلك اخوها صخر

ولهما قصة . رثام : منسك من مناسك الجاهلية يقع في ارجب شمال صنعاء انظر الاكليل

ج ٨ - ١٢٨ .

(٣) اللغة الحور : بالتحريك : شدة بياض العينين وشدة سوادها والغضا : بنجد واسم شجر

لا «زُهَيْرٌ» فيه يَقْفُونِي ولا
 لَيْسَ مَنْ يَغْرِفُهُ مِنْ زَاخِرٍ
 أنا لِلْقَوْمِ أَخِيرٌ أَوَّلُ
 وإذا ما امتدحوا أمثالهم
 وعلى «الطُّورِ العَوَاجِيِّ» أرى
 فجنابُ الشيخ حجي حَبَا
 ذاك سِرَّ الله والقُطْبِ الذي
 سَبَقَ السَّاعِينَ بل فاتهم
 من كَمَثَلِ «ابن أبي بكرٍ» وما
 يُظْهِرُ الْأَشْغَالَ بالدنيا وكم
 وَلَكُمْ بين مُرِيدٍ في الهوى
 ولكم من نائمٍ حَازَ الغنى
 بالَعَنَياتِ سَمَا مَنْ قَدْ سَمَا
 أَنْجَبَتْهُ دَوْحَةٌ مِنْ «حَكَمٍ»
 يا سَمِيَّ «المصطفى» يا ذا الصِّفَا
 انتَ حَوْلَ «ابنِ الحُسَيْنِ» رَاحَةٌ
 خِلُّهُ صَاحِبُهُ مُؤْنِسُهُ
 أَنْبَعُ الرَّحْمَنِ مِنْ خَلْقِكَمَا
 سَبَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِهِمَا
 ذُخْرُنَا عُذَّتْنَا سَادَاتُنَا
 فَوْقَيْتُمْ وَبَقَيْتُمْ مَا شَرَى

«لجَرِيرٍ» مَرْكُضٌ فِي أَثَرِي
 مثل من يَنْحُتُهُ مِنْ حَجَرٍ
 وَخِيَارُ اللَّيْلِ وَقْتُ السَّحَرِ
 فَمَدِيحِي فِي رَفِيقِ الْخَضَرِ
 «نَارَ مُوسَى» فِي الدَّجَا الْمُتَعَكِّرِ
 هُوَ مِنْ حَجٍّ وَمِنْ مُعْتَمِرٍ
 هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فَوْقَ الْبَشَرِ
 سَابِقًا سَبَقَ الْجَوَادِ الضَّمِيرِ
 كُلَّ نَبْتِ الْأَرْضِ حَلَوُ الثَّمَرِ
 مِنْ صَفَاءٍ تَحْتَ ذَاكَ الْكَدَرِ
 وَمُرَادٍ وَجَبَانٍ، وَجَرِيءٍ
 وَمُجِدِّ لَمْ يَفْزُ بِالظَّفَرِ
 رَبُّ رَيْحٍ لَمْ يَقَعْ مِنْ سَفَرٍ
 لَيْسَ يَخْشَى عَوْدَهَا مِنْ خَوَرٍ
 وَالْوَفَا عِنْدَ الْمَكَانِ الْعَسِيرِ
 فِي ذِرَاعٍ مُقَلَّةٍ فِي مَحْجَرٍ
 هَلْ تَمِلُ الْعَيْنُ أَنْسَ النَّظَرِ
 كَوَثْرًا فِي كَوَثَرٍ فِي كَوَثَرٍ^(١)
 جَوْهَرًا فِي جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ
 أَنْتَمَا مَعْقَلُنَا فِي الْحَذَرِ
 بَارِقٌ فِي غَدَقٍ مُثْعَنَجِرٍ^(٢)

(١) «زُهَيْرُ» ابن أبي سلمى «المزني شاعر جاهلي مشهور، ديوانه مطبوع واخباره في الاغانى وغيرها وجريرو هو ابن عطية الخطلي : شاعر اسلامي مشهور من شعراء الدولة الأموية وديوانه مطبوع . حكم بالتحريك قبيلة مشهورة نسبت إلى حكم ابن سعد العشيرة مذبح انظر الاكليل . بالتحريك الضعف والعود لين المكسر .

(٢) المثعنجر: قوي الانصباب

(٤) وقال أيضاً

هَاتِ لِي يَا سَعْدُ عَنْ أَهْلِ الْحَمَى
وَمَتَى حَدَّثْتَ عَنْ كَاطِمَةٍ
وَعَنِ الْحَيِّ بَنَجْدٍ إِنَّ لِي
كَنْتُ أَبْكِي أَدْمُعاً مِنْ هَجْرِهِمْ
مَطَرٌ بَارِقُهُ مِنْ لَوْعَتِي
مَطَرٌ مِنْ مُقْلَتِي فِي وُجْنَتِي
أَيُّهَا الرَّائِحُ إِنَّ جَزْتَ عَلَى
وَمَتَى حَزْتَ بِوَادِي سَلَمٍ
سَلْ دِيَارَ الْحَيِّ عَنْ سَاكِنِهَا
آه مَا بِي آه مَا فِي أَضْلَعِي
لَا تَذَكِّرْنِي زَمَاناً بِاللَّوَى
وَتَبَصَّرْ كَبْدِي بِلْ كَمْدِي
يَا أَهْلِيلَ الْحَيِّ مِنْ كَاطِمَةٍ
لِي مِنْكُمْ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ
انْتُمْ سَمْعِي وَانْتُمْ نَاطِرِي
لَوْ ذَهَبْتُمْ بِسَوَادِي نَاطِرِي
يَا بُرِيقَ الْغُورِمَالِيِّ بَاكِياً
لُحْتُ يَا بَرَقُ «يَمَانِيّاً» وَقَدْ
تَلَأَلْتُ «بِسَهَامٍ» وَأَنَا
بِحَيَاةِ الْحَبِّ يَا بَرَقُ مَتَى

خَبِراً يُذْهِبُ مَا بِي مِنْ ظَمًا
إِخْكَ لِي مَا فَعَلْتَ ذَاتُ اللَّمَّا
مَقْلَةً مَذْ فَارَقُوهَا فِي عَمَى
ثُمَّ بَانُوا فَجَرَى دَمْعِي دَمًا
وَحَيَاةً مِنْ جَفُونِي إِنْ هَمَا
هَذِهِ الْأَرْضُ وَهَاتِيكَ السَّمَاءُ
خِيَمٍ بِالرَّمْلِ فَاتِ الْخِيَمَا
فَسَلِ الْوَادِي وَحَيِّ السَّلَمَا
هَلْ يَنْبِيكَ فَصِيحُ أَعْجَمَا
مِنْ جَوَى يَظْهَرُ مَهْمَا كُتِمَا
فَاتِ عَنِّي عَيْشُهُ... فَانْصَرَمَا
سَتَرِي جَمْرَ الْغَضَا بَيْنَهُمَا
لَمْ أَيْتَ بَيْنَكُمْ مُهْتَظَمًا
وَالْكَرِيمُ الْحَرُّ يَرْعَى الدَّمَمَا
وَفُؤَادِي حَيْثُمَا كُتِمَ هُمَا
وَفُؤَادِي لَمْ أَقْلُ وَأَنْدَمَا
كَلَّمَا رَفَرْتُ لِي مُبْتَسِمًا
أَشْأَمْتُ دَارِي فِيمَنْ أَشْأَمَا
«بَخْرَازِي» وَهَيَّ نَأْيَ الْمُرْتَمَا
جِئْتُ «شَرِيافاً» فَكُنْ مُبْتَسِمًا^(١)

(١) كَاطِمَةُ: مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْكُوَيْتِ مَدْنَرُ اللَّيْلِ سَمَرَةٌ فِي الشَّفَةِ الْحَيَا: مَقْصُور: الْمَطَرُ، الْكَمْدُ: شِدَّةُ الْحُزْنِ، الْغُورُ: الْغَائِظُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، سَهَامٌ: بِالْفَتْحِ وَقَدْ يَكْسِرُ أَحَدُ مِيزَابِيبِ الْيَمَنِ الْغُرَبِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ أَنْظِرِ الْاَكْلِيلَ الثَّانِي وَصِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخَزَازِي بِالْفَتْحِ: جَبَلٌ بَنَجْدٍ أَنْظِرِ الْاَكْلِيلَ الْأَوَّلَ وَصِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، نَائِي: بَعِيدٌ، «وَشَرِيافاً» اسْمُ مَوْضِعٍ.

وَأَمْطَر «السَّوْحَ الْعُوجِي» فَمَا
وَأَنْخ «بَابِنَ الْحُسَيْن» إِنَّهُ
فَإِذَا جِئْتَ سَمِيَّ الْمُصْطَفَى
وَوَعَيْتَ الْقَوْلَ وَهُوَ فِي
تَنْظَرُ «الطُّوسِي» وَ«الكَرْخِي»
وَأَطْلُبُ «الْخَضِرُ» تَجِدُهُ حَيْثَمَا
صَفْوَةُ اللَّهِ وَظَلُّ اللَّهِ مَنْ
وَالرَّحِيمُ الْبَرُّ وَاللَّهُ كَمَا
كَمْ حَمَى سِرْبًا وَأَوَى نَازِحًا
يَهْدُمُ الْمَالَ لَكِي يَبْنِيَ الْعَلَا
قَسَمَ اللَّهُ بِهِ الرِّزْقَ وَلَوْ
أَتَعِبَ السَّاعِينَ فِي أَثَارِهِ
عَرَفُوا تَقْصِيرَهُمْ فَاقْتَصَرُوا
إِنَّمَا أَنْكَرَهُ مُنْكَرُهُمْ
سَيَّرْتُ سَفُنَهُمْ فِي بَحْرِهِ
وَأَعَادَ الْحَرَّ مِنْهُمْ حَائِرًا
وَأَجْمَعَ السَّرَّ فِيهِ هَلْ تَرَى
قَدْ بَلَوْنَا مَجْدَهُ فِي صَبْرِهِ
وَشَهِدْنَا كَرَمًا (مَلَأَ) الْفَضَا
يَا أَبَا «عَبْدِ الْإِلَهِ» إِسْمِعْ فِكْمَ
أَنَا بَعْضُ مِنْكَ وَالْكَفَّ عَلَى
قَدْ تَمَسَّكَتُ بِأَهْدَابِكَ مِنْ
وَلَزِمْتُ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى الَّتِي
لَا لِدُنْيَا بَلْ لِدَيْنٍ مَعَهَا

زَلْتُ مُغْرَى بِهِوَاهُ مُغْرَمَا
غُصْنٌ فِي تَرْبَةِ الْقُدْسِ نَمَا
وَهُوَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَجْلُو الظُّلَمَا
عَلِمَهُ الْكَوْنِي كَالْبَحْرِ طَمَا
و«الْمَلِكُ الْبَجَلِيُّ» دِينًا قِيَمًا
سَارَ ذَاكَ الشَّخْصُ أَوْ مَاخِيَمًا
يَعْتَصِمُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ عُصِمَا
قِيلَ فِي الْكُتُبِ يُحِبُّ الرَّحْمَا
وَجَلَا كَرِيًّا وَأَغْنَى عَدَمًا
هَلْ رَأَيْتُمْ بَانِيًّا مَا هَدَمَا
لَمْ تَكُنْ رَاحَتَهُ مَا قَسَمَا
وَرَادَ جَيْشُهُمْ فَأَنْهَزَمَا
مَنْ يَسَاوِي بِالسَّامِ الْمُنْسِمَا
قَبْلُ لَمَّا جَهِلُوا مَا عَلِمَا
فَهَوَتْ فِي قَعْرِهِ وَالتَّطَمَا
وَتَنَّى الْمِنْطِيقُ مِنْهُمْ مُفْحَمَا
كُلُّ ذِي نَابٍ يُسَمَّى ضَيْغَمًا
وَرَوَيْنَا مَا رَأَيْنَا عَنْهُمَا
مُنْذُ نَشَأَ لَمْ يَتَعَاطَمْ كَرَمًا
مَسْمَعٍ أَذْهَبَتْ عَنْهُ الصَّمَمَا
كُلُّ حَالٍ لَا تَضِيعُ الْمِعْصَمَا
أَسْهُمُ الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ رَمَى
مِنْكَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ لَزِمَا
وَالْآخَرَى وَلَمَّا بَيْنَهُمَا (١)

(١) اللغة الطوسية احد كبار الصوفية ، والكرخي : هو معروف الكرخي احد الزهاد العباد =

وَمُحْتُ الْقَوْمَ مِنْهُمْ يَا «أَبَا أَحْمَدٍ» وَالْوَدَّ يَحْكِي الرَّحْمَا
كَلْبُ أَهْلِ الْكَهْفِ قَدْ نَالَ بِهِمْ شَرَفُ الصُّبْحَةِ لَمَّا انْتَضَمَا

(٥) « وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيهَ الْأَجْلُ الْإِمَامُ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَمَلِيُّ «^(١) أعاد الله علينا من بركاته » آمين .

ذَكَرَ الرَّمْلَ بَعْدَ بُعْدِ مَزَارِهِ وَالْحِمَا وَالْحَمَامُ فِي أَشْجَارِهِ
كُلُّ وَرْقَاءَ فَوْقَ وَرْقًا تَحْكِي «مَعْبُدًا» مُنْشِدًا عَلَى أَوْتَارِهِ
ذَكَرْتَهُ زَمَانَ لَيْلَى فَيْسَ جَارُهَا وَهِيَ خَدْرُهَا فِي جَوَارِهِ
وَهِيَ مَا جَاوَزَتْ عَنِ الْخَمْسِ وَالْعَشْرُولَا اخْضَرَّ جَانِبٌ مِنْ عِذَارِهِ
يُخْجَلُ الْوَرْدُ خَدُّهَا بِأَحْمَرَارٍ يُخْجَلُ الظُّبْيُ طَرْفُهَا بِأَحْوَارِهِ^(٢)
لَا تُعَاتِبُ عَلَى الْجَفَاءِ مَلِيحًا جَمَعَ الرَّمْلَ وَالنَّقَا فِي إِزَارِهِ
لَا تَقْلُ كَانَ مِنْكَ هَذَا وَلَكِنْ دَارُهُ مَا أَقَمْتَ فِي عُقْرِ دَارِهِ
وَانْتَظِرْ عَطْفَهُ الْحَبِيبِ فَكَمْ مِنْ فَرْجٍ قَدْ أَتَاكَ بَعْدَ انْتِظَارِهِ
رُبَّمَا يَجْتَنِي ثَمَارَ الْمَسَرَاتِ أَخُو الصَّمْتِ مِنْ غُصُونِ الْمَكَارِهِ
أَنَا لَا أَمْدَحُ الْبَخِيلَ وَحَتَّى جَمَلِي لَا يَمُرُّ تَحْتَ جِدَارِهِ
وَأَمَامِي إِمَامٌ فَخْرُ بْنُ نَصْرِ حَوْلَ بَيْتِي يُعَبِّ مَوْجَ بَحَارِهِ

= المشهورين والبعلي : هو الممدوح والخضر : هو النبي صاحب موسى والنازح : البعيد
المفحم : الذي لا يقول الشعر والمنسم : خف الجمل وباطن الرجل ، الضيغم : الأسد
والمعصم : الساعد أو مواضع السوار .

(١) الهرملي : بكسر الهاء واللام وسكون الراء بينهما لام ثم ياء النسب وكان في الأصل
« الهرمي » بإسقاط اللام والتصحيح من الصفحة الآتية ٥٤ ومن تاريخ الجندي وطبقات
الخواص ص ١٢٨ ، وهو أبو عبدالله محمد بن عبدالله الهرملي كان فقيها عالمًا صالحًا ورعا
زاهداً تفقه بجماعة وكان يقرن بالفقيه «أحمد بن موسى بن عجيل» و«باسماعيل بن محمد
الحضرمي وطلب الملك المظفر الرسولي ثلاثتهم ليولي أحدهما قاضي القضاة فولى منهم
اسماعيل الحضرمي وكان مجوداً بالعلوم وكان يطعم الطعام للمنقطعين من الطلبة ، وكانت وفاته سنة ثمان
وستين وستمائة بوادي سهام ثم بقرية العطفة .

(٢) الحمام الورق ما لونه بياض بسواد ومعيد : بفتح الميم . أحد المغنيين المشهورين . أنظر
الآغاني والأوتار معروفة خيوط آلة الطرب والأحورار سبق ذكره .

وإلى الهرملي سِرْنَ المطايا شُرِّداً وَرُدّاً إلى تيّاره
 قَصَدْتُ سيد الأئمة طُراً وأقَرَّتْ بأسرها في قراره
 فهو ملجأ اللّهُيْفِ عند حذار وهو مُعْنِي الفقير عند افتقاره
 صدره معدنُ العلوم ولَوْحُ القدرة المستطيل تحت صدره
 يا «أبا عَبْدَ اللَّهِ» عَزَّ بِكَ الدِّينُ وقام الإسلامُ بعدَ عثاره
 ما خلى «الشافعي» من بيتِ علم نبويٍّ وأنتَ مِنْ حُصَّارِهِ
 كيفَ لا أمدحُ الذي تُجذِبُ الأرضُ وربيعي الخصبُ مِنْ أمطاره
 حَسَنَاتٌ إِلَيَّ بالليل تسري مثلَ مسرى النسيم في أسحاره
 يتخفى بها فتظهر كالْمَسْكِ نما عطره على عَطارِهِ
 فوقاه الإلهُ من كلِّ سوءٍ ما شدا طائرٌ على أشجاره^(١)

(٦) «وقال يمدحُ الشيخ الأجل «محمَّد بن الرهيب»^(٢) أعاد الله من بركته :

كَرَّرَ أَحاديثَ الجُفَاةِ وَرَدَّدَ فَلَرمَما يشفى بها قلبي الصدى
 غَرَنَّا وَأَنجَدَ ركبهم يومَ النَّوى نفسُ المغيرِ فِدَاءُ نَفْسِ المُنْجَدِ
 مَا بي على تلكَ الهَوَاجِ إِذْ سَرت تحوي الجَمالَ على الجَمالِ الوُخْدِ
 تحوي مآزرها القنا فوق النقا والحسنُ في المتأوِّدِ المتلبِّدِ
 وتريك وَجَهَ الصُّبحِ أبيضَ مسفرٍ من تحتِ شَعْرِ كالدُّجْنَةِ أسودِ
 رَقَدْتُ واسهَرُ في الغرامِ ومن يَبْتَ رَقَى لِمُضْطَرَبِ الحشاشَةِ مُعَمِّدِ
 وَأَضَاعَتِ الوُدَّ القديمَ وما رَعَتِ دَمِي ولا عهدي القديمَ ولا يَدِي^(٣)
 بِاللَّهِ يا «ابنَةَ مالِكٍ» بَعْدَ النَّوى زَمَنَ الصِّبَا والشَّمْلِ لم يَتَبَدَّدِ
 كُنَّا وَأَهْلُكُ جيرةً بِرُبِّي «الغضا»

(١) اللغة عقر الدار : بضم العين المهملة : محل القوم أو وسط الدار أو أصلها أو العرصة والتيار : موج البحر والصب شديد الحب لمحبوبه .

(٢) لم أجد ترجمة لهذا «محمَّد بن الرهيب» فيما بين يدي من المراجع .

(٣) الصدى : العطشان الجمال : بفتح الجيم : معروف والثاني بكسرهما معروف والوخد : نوع من السير . والقنا : معروف : وكني به عن طول القامة والنقا : الكتب من الرمل والدجنة الظلمة وقوله : ولا يدي يريد بها النعمة .

لو كان يُسعدني الزمانُ برّده
أسفي وما أسفي يعيد لما مضى
يا راكباً والليلُ مُسودُّ الدُّجا
بنجائبٍ قد صار غايةً قصدها
تلقَى بساحة بيته ما تشهى
شيخ الطريقة والشرعية والتقى
كهف اليتامى والأرامل عُصمة
مولاي يا حصني لكلِّ مُليمة
من لم يكن في اليومِ يحمي سرّبه
إني هلكْتُ وأنت عني مُعرض
لكنّ صرفَ الدهر ليس بمُسعدٍ
هيهات ما قد فات غيرَ معوّدٍ
يطوي المهامه فذفداً في فدفدٍ
وقصيدها في «ابن الرهيب محمد»
من طيّب المرعى وطيب المورد
بحرُ الندى والجود بل بدر الندي ()
للملتجي وملأ كلَّ مطردٍ
في النائبات وذابلي ومُهَندي
لم يحمه يومَ القيمة في غدٍ
وتركت حسن تفقدي وتعهدي (١) ١

(٧) «وقال يمدح الفقيه الأجل «الإمام محمد بن الحسين البجلي» نفع الله»
بهم (٢).

أَتَعْرِفُ يَوْمَ الْحَجِّ مَنْ عَرَفَاتٍ وَمُجْتَمَعِ الرَّامِينَ بِالْجِمَرَاتِ

(١) اللغة، النوى البعد الصبا: بكسر الصاد المهملة أيام الطفولة والشباب لم يتبدد: لم يتفرق
صرف الدهر وصوروه: نوابه ومصائبه المهامه جمع مهمه: القفر والدفد كذلك والنجائب:
جمع نجيب: الخيار من الإبل والخيل والناس والندى الكرم والندى بكسر الدال وتشديد الياء
المثاه من تحت: مجتمع القوم والذابل: الرمح والمهند السيف والسرب: بكسر السين
المهملة: الجماعة.

(٢) البجلي نسبة إلى قبيلة «بجيلة» الآتي ذكر تحقيقها وكان هذا الامام محققاً في العلوم جامعاً
بين الشريعة والحقيقة سالكاً في ذلك أحسن المالك صاحب آيات وافادات وكرامات وله
حكايات وأقوال من كلام الصوفية يطول ذكرها وكان نفاعاً لسائر المسلمين صابراً في قضاء
حوائجهم والشفاعة لهم من الأماكن البعيدة يروي أنه ذهب مع الناس في شفاعته إلى «مدينة تعز»
وأقام هناك نحو شهر فلما وصل إلى بلده وصار قريباً منها بحيث يراها تعلق به رجل في شفاعته
فسار معه إلى «رمع» قبل أن يدخل قريته وأنشد يقول:

هذه بنات المخاض رائعة والعود في حمله وفي قته
لا يستريح من مضاض رحلته من راحة العالمين في تعبه
وكان «ابن حمير» كثيراً ما يمدحه ويستميحه وله مدائح خاصة خارجاً مدحه هو والشيخ «محمد
الحكمي» وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وستمائة بقرية عواجة كذا في الجندي والطبقات.

تَعَرَّضُ ذَاكَ السَّرْبُ فِيهِنَّ زَيْنُ
تَصْدِيقَ لَا قَصْدًا لِيَمِينِ بِالْحَصَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ يَبْطُلُ حَجَّهُ
وَفِيهِنَّ مَيْلَاءُ الْقَوَامِ إِذَا مَشَتْ
لَحَظْتُ بِخَدَّيْهَا جَحِيمِي وَجَنَّتِي
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ عِنْدَ عُبُورِهَا
وَلَوْلَا حَذَارُ اللَّهِ بَعْدَ ذَهَابِهَا
يَقُولَانِ قَدْ أَفْسَدْتَ حَجَّكَ إِذْ نَضْتُ
هَلِ اللَّهُ إِنْ أَحْبَبْتَ حَسَنَاءَ غَيْرِهِمْ
دَعَانِي أَغْنَمَ فُرْصَةَ الْوَصْلِ إِنِّي
وَلَا تَحْسَبَا أَنَّ الشَّبَابَ إِذَا مَضَى
أَيَا سَلَامَاتِ الْحَيِّ بَيْنَ «مُورَعٍ»
أَرَاكَ بَغِيرَ الْعَهْدِ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى
تَنَكَّرَ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَمَا بَهَا
وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ «ابْنِ الْحُسَيْنِ» فَإِنَّهُ
وَمَا زِلْنَا أَخْلَاقُ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»
وَمَا زِلْنَا سَاحَاتُ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»
فَتَى سَمَرَ السَّمَارِ فِي مَأْثَرَاتِهِ
بِرَاهِ إِلَهُ الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً

وَأَتْرَابُهَا فِي نَسْوَةِ خَفِرَاتٍ
وَلَكِنْ لَكِي يَرُشِقْنَ بِاللِحَظَاتِ
وَعَاوَدَ مَطْوِيًّا عَلَى الْحَسَرَاتِ
رَأَيْتَ كَثِيرًا تَحْتَ صَدْرِ قَنَاةٍ
وَشَاهَدْتُ مِنْهَا عِشْتِي وَمِمَاتِي
لَأَغْرَقْتُ ذَاكَ الْبَيْتَ مِنْ عِبْرَاتِي
لَأَحْرَقْتُ ذَاكَ الْبَيْتَ مِنْ زَفْرَاتِي
عَلَيْكَ طُبَاهَا أَعَيْنُ الطَّيِّبَاتِ
عَلَى غَيْرِ سُوءٍ مُذْهَبُ حَسَنَاتِي
عَلَى ثَقَةٍ أَنْ التَّفَرُّقَ آتِي
يَعُودُ لِيَشْنِي الشَّيْءَ بَعْدَ فَوَاتِ
«وَحَزَوِي» سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ سَلَامَاتِ (١)
وَكُنْتُ مَظْلِي فِي الْهَوَى وَمِمَاتِي
فَابْعِدْكَ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ (٢)
مُوَاسٍ وَلَا فِي النَّائِيَاتِ مُوَاتِ
مُنْبِلُ الْأَيَادِي مُنْهَضُ الْعَثَرَاتِ (٣)
حَدَائِقُ بِالْإِحْسَانِ ذَاتِ نَبَاتِ
مَوَاسِمَ لِلْأَبْرَارِ وَالْبَرَكَاتِ
وَعَنَّا بِهِ الرِّكَابُ فِي الْفُلُوتِ
فَأَلْفَهُم بِالرَّفْقِ بَعْدَ شَتَاتِ

(١) اللغة الخفريات من الخفر شدة الحياء ومنه قول اليميني فلانة قد تخفرت احتجبت عن أعين الناس حياء ويرشقن من الرشق وهو الرمي وقوله نضت أي سلت وطباها : جمع ظبة : السيوف والظبيات جمع ظبية معروف . السلمات سلمة بالفتح فيمها شجر معروف ومورع كذا في الأصل ولعله اسم موضع ، وحزوي بالضم عدة مواضع من أرض نجد .

(٢) لعل هذا البيت من مقطوعة للشاعرة المشهورة الخنساء أخت صخر المتقدم ذكرهما .

وَمَا زَالَ مُذْ شَدَّتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
رَمْتَنِي سِهَامُ الدَّهْرِ نَفْسِي لَكَ الْفَدَى
وَأَصْبَحْتُ فِي حَالِ «ابْنِ عُمَرَ» ذَاتِي
وَلَكِنَّهُ أَرَوَى وَاحِرْزَ ذَوْدِهِ
وَمِنْ بَعْدِ هَذَا كَلَّمَ اللَّهَ وَارْتَقَى
وَمَا لِي ذَاكَ الْحَالِ مِنْهُ وَلَا الْعَصَا
وَكَمْ فُرْجَةٍ فَرَجْتُ عَنْ رَبِّ كُرْبَةٍ
فَلَا فَقَدْتُكَ الْعَيْنُ مَا افْتَرَّتِ الرُّبَا
(٨) « وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ » :

حَلِيفَ صَلَاةٍ جَمَّةٍ وَصَلَاتٍ (١)
وَقَدْ كُنْتُ تَحْمِينِي سِهَامَ مَمَاتِي
إِلَى «مَدِينٍ» وَ«لَبْثٍ» وَ الصَّخْرَاتِ
وَصَادَفَ مِنْ يَأْوِيهِ مُذْ سَنَوَاتٍ
إِلَى أَرْفَعِ الْحَالَاتِ وَالْدَّرَجَاتِ
عَصَايَ وَلَا تِلْكَ الصِّفَاتِ صِفَاتِي
وَكَمْ صَارَخَ أَنْجَدْتُ بَعْدَ بَيَاتٍ
وَجَادَتْ حَيَا الْوَسْمِيَةِ الْهَطَلَاتِ (٢)

أَذَا مَا عَقِيقُ الرَّمْلِ بَانَتْ خِيَامُهُ
وَبَانَ لَنَا الْبَانُ الَّذِي بِمُحَجَّرٍ
فَحَقَّ لِقَلْبِي أَنْ يَطُولَ هَيَامُهُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مُغْرَمُ الْقَلْبِ صَبَّهُ
وَلِي بِالْغَضَا لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا الْغَضَا
يَضُمُّ صَبَاحاً فِي ظِلَامٍ نِقَابِهِ
وَيَفْتَرِّعُ عَنْ دَرٍّ تَوْوِمٍ وَقَرْقَفٍ
يُنُوبُ عَنِ الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ خَذُهُ
أَمُوتُ إِذَا مَا مَالَ عَنِي عِطْفُهُ
وَأَسْتَسِمِجُ اللَّيْلِ الْقَصِيرَ وَرَاءَهُ

وَأُورِقَ وَادِيهِ وَجَادَتْ غَمَامُهُ
تَمِيلُ أَعَالِيهِ وَتَشْدُو حَمَامُهُ
وَحَقَّ لَطَرْفِي أَنْ يَطِيرَ مَنْأَمُهُ
بِخَالِنٍ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ غَرَامُهُ (٣)
حَبِيبَ مَكَانِ النِّجْمِ نَاءٍ مَرَامُهُ
أَلَايَا بِنَفْسِي صُبْحُهُ وَظِلَامُهُ
إِلَايَا بِنَفْسِي دُرَّةٌ وَتُؤَامُهُ
وَيَحْكِي غُصُونُ الْخَيْزِرَانِ عِظَامُهُ
وَأَحْيَا إِذَا وَافَى إِلَيَّ سَلَامُهُ
وَسَيَّانِ لَيْلِ الْمُسْتَهَامِ وَعَامُهُ

(١) الصلاة الاولى بفتح الصاد المهملة معروفة والثانية بكسرهما من الصلة بالكسر : وهي العطية .

٢ « بن عمران هو موسى » عليه السلام ، و « مدين » : مدينة كانت في أطراف « سيناء » وقصته مع « بنات شعيب » قصها الله على عباده في محكم كتابه . والبيات : بفتح الباء الموحدة وآخره مثناة من فوق هو الغدر بالعدو ليلاً والحيا الوسمية المطر . والوسمي أول ما تمطر السماء بعد انقطاع أمطار الخريف ويهطل في أول الشتاء .

(٣) وقوله بخالين : تشية خال وهي الشامة السوداء معروفة وافتتر ضحكك والربا جمع ربوة : الهضاب : الأكام الصغار والتؤوم المثنى ومنه قولهم فلان وفلان تؤمة : أي خرجا من بطن واحد في آن واحد .

وَيَا حَبِذَا حَوْدَانَهُ وَبِشَامُهُ
 وَرَوْضُ كَخَلْقِ «ابن الحسين» كَمَاهُ
 وَسَارِ وَ«خير المرسلين» أَمَامُهُ
 وَإِنْ قَالَ يَوْمًا فَالْكَلَامُ كَلَامُهُ
 زَمَانٌ بِكَفِّ الْمَكْرَمَاتِ «تَهَامُهُ»
 مَقْدَسَةٌ غِيْطَانُهُ وَإِكَامُهُ
 وَلَا ذَمٌّ يَوْمًا لِلصَّدِيقِ ذِمَامُهُ
 وَمَلَمَسُهُ لَدُنْ وَوَبْلُ سِجَامُهُ
 وَطَلُقَ مُحْيَاهُ وَعَالٍ مَقَامُهُ
 وَلَا قَامَ هَذَا الدِّينُ لَوْلَا قِيَامُهُ
 وَحَاشَا وَكَلَّا لَا يَطَاقُ اهْتِضَامُهُ
 كِرَامٌ بِنَفْسِي نَفْسُهُ وَكِرَامُهُ
 بِهِ يَنْظُمُ السَّلَكُ الْعَرِينُ انْتِظَامُهُ
 بَلِ الْجُودُ مُهْرًا فِي يَدَيْهِ لَجَامُهُ
 بِجَوْهَرِكَ الشَّفَافِ يَحْلُو نِظَامُهُ
 رِءَاكَ غَدَاةُ الْجُودِ ضَاقَ حَزَامُهُ
 وَمَجْدُكَ عَالٍ لَا يَنَالُ سَنَامُهُ (١)

أَلَا حَبِذَا نَجْدٌ وَفَائِحُ رَنْدِهِ
 بِلَادٌ كَخَلْقِ «ابن الحسين» رِيَاضُهُ
 إِمَامٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ بَرَزَ وَحْدَهُ
 مِثَابُهُ إِسْمًا وَخُلُقًا وَسُنَّةً
 أَلَا إِنَّ دَهْرًا مِنْ بَنِيهِ «مَحَمَّدٌ»
 وَإِنْ مَحَلًّا حَلَّ فِيهِ «مَحَمَّدٌ»
 وَمَا ضَاقَ يَوْمًا بِالْمُؤْمَلِ سَوْحُهُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْغَيْثُ غَوَتْ مُذَاقُهُ
 وَلَا هُوَ إِلَّا الْبَدْرُ سَارَ ضِيََاؤُهُ
 وَمَا عَاشَ هَذَا الْخَلْقُ إِلَّا اشْتِمَالُهُ
 وَلَا بَاتَ جَارٌ فِي حِمَاهُ مُهْضَمًا
 كَرِيمَ نَمَتُهُ مِنْ بَجِيلَةٍ سَادَةٌ
 بِهِ يَأْمُنُ الثَّغَرُ الْمَخُوفُ انْفِتَاحُهُ
 غَدَا الْمَجْدُ ثَوْبًا وَهُوَ سَاحِبُ ذَيْلِهِ
 أَبَا عَبْدَلٍ إِنَّ الثَّنَاءَ لَجَوْهَرُ
 وَأَنْتَ أَمْرُو لَوْ أَنَّ «حَاتِمَ طِيءٍ»
 فَلَا زَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ مَعْقَلًا

(٩) «وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ» :

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا عِنْدِي مِنَ الْكَمَدِ مَا نَمَتَ يَا لَيْلٍ عَنِ لَيْلِي وَعَنِ سَهْدِي

(١) اللغة سيان : مستريان ، والرند والحدوان والبشام : أشجار ونباتات طيبة . الروائع . والغيطان : الواسع المغطى من الأرض . والمهضم : المهضوم وبجيلة هو قبيلة من مذحج تسكن جبال السراة ولها بقية ولعل هذه من عك أنظر الاكليل الأول . والمحيا : الوجه وحاتم طي شهرته في الجود أشهر من الشمس في رائعة النهار وذو سلم : موضع قرب المدينة والعرين بيت الأسد .

لَمَّا رَحَلْتُ وَلَكِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِدْ
وَمَنْ يَحِبُّ فِرَاقَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ /
مَنْ عَلَّمَ الطَّبِيَّ يَسْطُو سَطْوَةَ الْأَسَدِ
إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ بَرْدًا عَلَى كَبْدِي
إِلَّا وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي الْجَرِيحَ يَدِي
حَاولْتُ عَوْدَتَهُ عَنْكُمْ فَلَمْ يَعِدْ
كَانَ الْفِرَاقُ وَلَا التَّوْدِيْعُ فِي خِلْدِي
حُمِرَ النَّيَاقُ وَبِالْأَجْمَالِ لَمْ تَجِدْ
بِالْمَاءِ لَمْ يَجْرِ أَوْ بِالنَّارِ لَمْ تَقْدِ
مِنْ أَيْنِ أَجْمَعُ بَيْنَ الْحَزَنِ وَالْجَلْدِ
فَاقْصِصْ عَلَيَّ وَحَدِّثْ ثَانِيَا وَزِدْ
وَهَلْ طَمَأَ مَوْجُ ذَلِكَ الْمَشْرَبِ الْبَرْدِ
قَوْمِي بِتِلْكَ وَلَا أَهْلِي وَلَا وَلَدِي
لَكَدْتُ أَتْلَفُ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
عَنِ الظُّعُونِ وَسَجَّعَ الطَّائِرُ الْغَرْدِ
أَذَكَّى مِنَ الْمَسْكِ أَوْ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
هُوَ الْجَوَادُ إِذَا مَا أَلْغَيْتُ لَمْ يَجِدْ
فَطَانَةَ الْيَوْمِ مَا يَأْتِيهِ بَعْدَ غَدِ
إِلَى السَّمَاحِ وَيَدْعُو يَا عَطَاشَ رَدِّوْا
أَنْسُ لِكُلِّ غَرِيبٍ الدَّارَ مُتَّفَرِّدِ
مَنْ أَهْتَدِي «بَابِي عَبْدَ الْإِلَهِ» هُدًى
هِيَ الصَّبَاحُ وَمَا صُبْحٍ بِمَنْجِدِ ،
فَلَيْسَ يَبْرُحُ فِي أَثْوَابِهِ الْجُدْدُ
فَمَا يَحَازِرُ مَسَّ النِّقْصِ مِنْ أَحَدِ

وَلَوْ وَجَدْتُ كَوَجْدِي يَوْمَ ذِي سَلَمٍ
أَشْكُو هَوَاكَ وَأَشْكُو أَنْ يَفَارِقَنِي
أَنْتَ الطَّبِيبُ وَأَنْتَ الدَّاءُ وَاعْجَبْ
إِنْ مَرَرْتُ بِوَادِيكُمْ وَأَتْلِكُكُمْ
فَلَا تَحَدِّثْ رَكْبٌ عَنْ بِلَادِكُمْ
رَدُّوْا عَلَيَّ فَوَادِي فِي هَوَادِجِكُمْ
أَوْوَدَّعُونِي تَوْدِيْعَ الشَّقِيقِ فَمَا
لَوْ أَنْ مَا بِي بِالْحَادِينَ مَا زَجَرُوا
لَوْ أَنْ مَا بِفَوَادِي يَوْمَ فَرَقْتَكُمْ
قَالَ الْعَدُوْلُ تَجَلَّدْ ضَلَّةً وَغَوًى
يَا رَائِدَ الرِّيحِ هَلْ عَنْ «عَالِجٍ» خَبْرًا
هَلْ أَوْرَقَتْ أَثْلَةُ الْوَادِي «بَشْعَبِ طَوًى»
مَالِي أَحْنَ إِلَى أَرْضِ الْجُنَّةِ وَمَا
لَوْلَا الْفَقِيهِ وَمَاضٍ مِنْ لَطَائِفِهِ
أَسْلَانِي «ابْنُ جَسِينٍ» مُذْ نَزَلَتْ بِهِ
رَحْبَ الْجَنَانِ «بَجِيلِي» خَلَاتُفُهُ
هُوَ الشَّفِيقُ إِذَا قُلْتَ الشَّقِيقُ قَسَا
مُبَارَكَ الْوَجْهِ يَدْرِي مِنْ فِطَانَتِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُنَادِي يَا عَفَاةً فِدُوا
غَيْثٌ لِمُرْتَبِعٍ غَوْثٌ لِمُنْتَجِعٍ
مَنْ مَالَ عَنْهُ فَقَدْ ضَلَّتْ رَكَائِبُهُ
لَا يَسْئَلُ الرِّكْبَ عَنْهُ إِنْ غُرَّتْهُ
اللَّهُ أَلْبَسَهُ مَا لَيْسَ يُخْلِقُهُ
وَاللَّهُ أَكْرَمَهُ وَاللَّهُ عَظَمَهُ

سِرِّ حَيْثُ شَيْئَتْ وَخِيَمَ أَنْتَ مُكْتَنَفٌ
 إِذَا حَلَلْتَ بَارِضَ أَعْشَبْتَ وَرَبْتَ
 ذَكَّرْتَ بِاللَّهِ فِي دَهْرٍ بِهِ غَفَلْتُ
 وَكَمْ أَسَاءَ مُسَيِّءٌ فَاعْتَفَرْتُ لَهُ
 مَا زِلْتُ تَعْفُو وَتَصْفُو إِنَّهُمْ عَثَرُوا
 إِنْ يُغْضِبُوكَ فَذُو حِلْمٍ وَتَغْطِيَةٍ
 كَلَوْلَا رِضَاكَ لَأَمْسَتْ أُمَّةٌ بَدَدًا
 رِفْقًا بِهِمْ وَانْعَظَافًا لَا عَدَمْتَ فَقَدْ
 إِذَا رَأَيْتَكَ قُلْنَا ذَا «ابْنُ أَمْنَةٍ»
 مَا زَالَ حُبُّكَ دِينًا فِي أَوَائِلِنَا
 فَلَا عَدَمْنَا زَمَانًا أَنْتَ غَرَّتْهُ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فِي هَدْيٍ وَفِي رَشَدٍ^(١)
 وَالْعَقْدُ يَحْسُنُ فَوْقَ الْجِدِّ ذِي الْجِدِّ
 كُلُّ الْقُلُوبِ لَمَّا تُصْغِي إِلَى الْفَنَدِ
 وَلَمْ تَبْتَ بِفَوَادٍ عَنْهُ مُنْعَقِدٍ
 عَفَوَ الْكَرَامِ وَتُدْنِي كُلَّ مُبْتَعِدٍ
 أَوْ يَقْصِدُوكَ فِي أَمْنٍ وَفِي رَغْدٍ
 لَازَلْتُ تَجْمَعُ شَمْلَ الْأُمَّةِ الْبَدَدِ
 يَعْفُو الْكَرِيمُ وَحَدُّ الْمَشْرِفِي نَدِي
 فِي بَطْنٍ يَثْرِبُ حَيًّا غَيْرَ مُفْتَقَدٍ
 وَفِي الْبَيْنِ فَحْبُّ الشَّيْخِ كَالْوَلَدِ
 وَلَا عَدَمْنَاكَ فِيهِ مَدَّةَ الْأَبَدِ^(٢)

(١٠) « وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيه « مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ » وَالشَّيْخ « مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَكَمِيِّ »^(٣) .

مَا إِنْ تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي « بِذِي سَلَمٍ » إِلَّا مَزَجْتُ دَمُوعِي مِنْ أَسَى بَدَمٍ
 وَلَا حَكْيَ لِي قَوْمٌ بِاللَّوَى خِيَمٌ إِلَّا وَنَادَيْتُ وَأَشَوْقَا إِلَى الْخِيَمِ ✓

(١) الخلد : بالتحريك : القلب والنفس والبال ، والجادين : جمع حاد ، وهو الذي ينشد بالأغاني وراء الأبل والوحد سِيرَ الشَّيْطِ والجلد : بالتحريك التصبر وعالج بلدنجد والمرتبِع والظعون : الطاعنون : المسافرين والطائر الغرد : بكسر الغين المعجمة المولع بالتغريد وكثرته والشهد : بالفتح : العسل والربع الساكن الساكن أيام الربع وفي كثرة الأمطار والمنتجع : الطالب للمرعى ومساقط الغيث .

(٢) الجيد : بكسر الجيم . العنق ، والجيد : بالتحريك طوله ، والفند : بالتحريك الكذب والبدد بالتحريك المتفرق والمشرقي : السيف والندى القطرات المتساقطة .

(٣) الحكمي هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحكمي من حكم بن سعد العشيرة بن مذجج ثم من قرية المصبري كان من كبار مشايخ الصوفية واشهرهم صاحب تربية ، وله حوال ومقامات عوال وكراماته أكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر كان أصله نجاراً ثم ترك حرفته ومزرعته وقدم على الفقيه محمد بن الحسين مقدم الذكر فاخذ عنه وصاراً روحاً في جسد واخباره كثيرة وفاته سنة سبع عشرة وستمائة : الجندي وطبقات الخواص ١١٤ .

يا «بَانَةَ الْعَلَمِ» الغربي فوق «قُبَا»
وكيف «أَخْدَارُ لَيْلَى» بعد رحلتنا
قالوا شُغِلَتْ «بَلِيلَى» وهي فارغة
قالوا فزارتك كي تُبْرِى فزدت ضَنَى
مَا إِنْ يَحِنُّ إِلَى الْأَوْطَانِ مُعْتَرِبٌ
قالوا الْمِشِيبُ وَقَارٌ قُلْتُ طَيْشَنِي
وَالطَيْرُ يُبَكِّرُ إِذَا خِطَّ الصَّبَاحُ بَدَى
ولو اراد متابى مَا ذَرَى وبرى
«فَيُونُسُ» بَعْدَ «بَطْنِ الْحَوِثِ» خَلَصَهُ
مَا كَانَ أَحْسَنَ أَيَّامِي وَأَطْيَبَهَا
«وَصَاحِبُ الْخَضِرِ» كَمْ لِي قَدَرَعَا وَدَعَا
كُنَّا إِذَا مَا التَّقِينَا «وَالْفَقِيهَ» بِهَا
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ لَا تَنَائِي ضَرَائِحَهُمْ
وَيَا رِيَّاحَ النَّعَامَى بَاكِرِي سَحَرًا
جِيرَانِنَا مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ سَادَّةً

مَا حَالَ جِيرَانِنَا يَا بَانَةَ الْعَلَمِ
سَقَى «مَعَاهِدَ لَيْلَى» وَاكْفُ الدَّيَمِ
فَقُلْتُ لَيْسَ الْمُعَافَى مِثْلُ ذِي سِقَمِ
فَقُلْتُ بَرْدُ لِمَاهَا زَادَ فِي أَلْمِي
إِلَّا حَنَنْتُ إِلَى أَيَّامِي الْقَدَمِ
إِلَى الْعُقَارِ وَذَاتِ الدَّلِّ وَالْحَوْمِ
لِرِزْقِهَا وَأَنَا لِلْكَاسِ وَالنَّعْمِ
لِابْنَةِ الْكَرَمِ يَتْلُوهَا ابْنَةُ الْكَرَمِ
وَحَلَّ «عُقْدَةَ مُوسَى» صَاحِبُ الْكَلَمِ
«يَا ابْنَ الْحَسَنِ» رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْهَمَمِ
فَصَرْتُ أَفْصَحُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدِيمِ
كُنَّا لَجْمَلَةٍ ذَاكَ الْقَوْمِ كَالْخَدَمِ
وَيَا غَمَامُ عَلَيْهَا حُلٌّ وَانْسَجَمِ
تِلْكَ الْقُبُورِ وَقَوْلِي يَا قُبُورَ عَمِي
وَنَحْنُ مِنْ نَعَمِ السَّادَاتِ فِي نَعْمِ (١)

(١١) وَقَالَ يُعَاتِبُ وَلَدَ الْفَقِيهِ «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنِ» نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ .

حَيَاكَ بَعْدِي صَوْبُ الْمَزْنِ وَالْدَّيَمِ
هَلْ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ «سُعْدَى بَنِي جُشَمِ»
«أَرْمَلِ رَامَةَ» حَلُّوا أَمْ «بَنِي سَلَمِ»
كَانُوا رِفَاقِي وَالْدُّنْيَا مُفَرِّقَةٌ
وَكُنْتُ «صَاحِبَ سَعْدَى» وَهِيَ صَاحِبَتِي
وَمَا وَسَادِي إِلَّا دُمْلُجٌ وَيَدٌ

وَلَا عَدَاكَ مُلِثٌ مِنْهُ مُنْسَجِمٌ
عِلْمٌ وَكَيْفَ كَثِيبُ الرَّمْلِ وَالْعِلْمِ
يَا «أَخْتِ رَامَةَ» الْحُلَالِ وَالسَّلَمِ
فَمَا يَدُومُ بِهَا بُؤْسٌ وَلَا نَعْمُ
وَالدَّارُ دَانِيَةٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَمِ
مِنْهَا وَمَا افْتَرَقَا مَنَا فَمٌ وَفَمٌ

(١) اللغة قبا : موضع من احياء المدينة المنورة والأخدار : جمع خدر : البيت من شعر معروف
والعقار : بضم القاف : الخمر والبال الدلال معروف والحوم لا تنائي : لا تبعد النعائم : نجم
معروف

سعى السَّعَاةُ وزورُ كُلِّمَا زعموا
وليس «يوسفُ في يعقوب» يُتَّهَمُ
لكنَّهَا أُمَّمٌ تسعى بها أُمَّمٌ
وعاسفَ الليلِ داجٍ لونه فَحِمٌ
ورقُمٌ آخره بالمسك منختم
بل العريشُ فثَمَ البيتُ والحَرَمُ
مولى يحن ومثني الأنيق الرسم
وظهرها فبنانُ الجودِ ثلثتم
فالناسُ لو سلموا من بعضهم سَلِمُوا
«وذي رُعينٍ» إخاءٌ ليس يَنْصَرِمُ
لي مِنْكَ لَا زَلَّتْ موصولاً بك الرَّحْمُ^(١)
وَأَنْتِي «ابْنُ هَمْدَانٍ» الذين هُمُ^(٢)
على السَّحابِ لَمَّا كَفَّتْ لَهُ دِيَمٌ
أَنْتَ ابْنُهُ وَلَكَ الأكرامُ والكرَمُ
أَيِّدِ وتبذِلْ مطلوبِي إذا حَرَمُوا
فليَلَةُ القَدْرِ رُؤْيَا تَلِكْ تُغْتَنَّمُ
يُكْدي الغني وَيَغْنَى مَنْ به عَدَمُ^(٣)
كفاه رَاحَ وراح الذَّئبُ والغَنَمُ
يَبْغِي الخُلُودَ فلم يَخْلُدْ وَلَا «إِرمُ»^(٤)
والفعلُ يَفْنَى ويبقى بعده الكَلِمُ

وبعدَ ذلك في تفريقِ أَلْفِتِنَا
يعقوبُ أصلُ عماه فَقَدْ «يُوسِفُهُ»
فما يَضِيعُ صَدِيقٌ مَنْ يُصَادِقُهُ
يا حادي العيسِ حَرْفًا سِيرَهَا حَبَبُ
وحاملُ الطُّرسِ والكافورِ ابيضُهُ
حَيَّ المِرابعةَ المَانُوسَ جارتُهَا
وَتَمَّ اكرَمُ مصحوبٍ وليس له
فإنَّ بَدَا لَكَ فالثم بطنُ انملِه
وَقُلْ له حيثُ لَا تدري عواذُله
بيني وبينكَ ما لَا بين «ذِي يَزِنِ»
وما لَهَارُونَ مِنْ موسى اخيه كما
«بَجِيلَةَ ابْنَةِ عَبَسَ» أَنْتَ سَيِّدُهَا
ولي صَحَائِفُ شوقٍ فيكَ لو قُرِئَتْ
«مُحمَّدُ بْنُ حَسِينٍ» يا فداه أَبِي
مَا زَلَّتْ تَقْضِي لُبَانَاتِي إِذَا بَخِلْتُ
فاغْنِمِ ثَنَائِي مَهْمَا حاجتي عَرَضَتْ
فبينَ رُؤْيَا عَيْنٍ وانتباهتِهَا
أما سمعتَ «بِقَارُونَ» وَمَا جَمَعَتْ
وقد سمعتَ «بشَدَادٍ» بَنَى «إِرمًا»
الخَيْرُ يَبْقَى وان طال الزمانُ به

- (١) الديم : بكسر الدال : جمع : ديمة بكسرهما ايضا : المطر الدائم والملث : الغزير ورامة موضع والأمم التاليف بالفتح : القدام والحرفا من صفات الابل والخب : بالتحريك نوع من السير سريع والطرس بكسر أوله : الكتاب : المكتوب الرسالة .
(٢) هذا دليل أن شاعرنا منسوب إلى قبيلة همدان الشهيرة .
(٣) يكدي من اكدي إذا افقر واللبنات جمع لبانة ؛ الحاجة .
(٤) انظر الاكليل ج ٨ - ٨١ عن إرم ذات العماد .

لولا أراك كنفي لا تردُّ يدي ما كان يفتحُ مني بالقريض فمُ (
 وما أظنُّك تنسى حقَّ معرفتي «إنَّ المعارفَ في أهلِ النُّهى ذِمُّ» (
 «وقال يمدحهم ويتأسف على ما مضى من صحبتهم» .

يا دارَ «أسماء» بين البانِ والعَلَمِ سقى رُبوعك هطالاً من الدِّيمِ
 يا دارَ «أسماء» عندي في الحشا أَلَمُ غالطتُ عنه فدَاوي بالهوى أَلَمي
 يا دارَ «أسماء» إنَّ أهلك ما ندموا عليّ فاني عليهم ظاهرُ النِّدمِ
 هُم أرسلوا الطيفَ حتى زارني سحرًا فمرحبًا بمزارِ الطيفِ في الحُلُمِ
 وإنَّ أيسرَ حقٍّ أنْ أزورهم سعيًا على الراسِ لا سعيًا على القدمِ
 هُم أسقموني دهرًا لا عدمتهم وليسَ غيرُهم يُشفي من السَّقمِ
 هم يَتهُمونَ باني قد نسيَتهم «وقيسُ» في حُبِّ «لَيْلى» غيرَ مُتهمِ
 إنَّ كانَ سَمعي في «أهلِ العقيق» وعى سوءاً فعاقبه الرحمنُ بالصِّمِ
 أو كانَ قلبي يهوى غيرهم فهوى أو كانَ أبصرَ طرفي غيرهم فَعَمي (
 هُم يَعتبون ولا أصلَ لعتبهم ويَعْرِضُونَ وما الإعراضُ من شيمي^(١)
 أخاطبُ البرقَ أنْ يسقي ديارهم ولو أرادَ بدمعي أو أرادَ دمي (
 ولو أرى لهم نقشاً على حَجَرٍ قَبَلْتُ ذلكَ حتى يَمحي بَفمي
 بالله يا رَكبَ «نَجْدٍ» إنَّ عَثرتَ بهم ذَكَرَ أَحبتنا المَاضينَ بالذِّمِ
 أقسمُ لهم بحياةِ الحُبِّ أني لم أنقُضَ يدًا وكفي بالحَبِّ من قِسمِ (
 وإنَّ أبوا فتعالَ أقصُصْ لهم خبري فإنَّ شَرَحَ هواهم غيرَ مُنكَمِ
 الشعرَ يحسنه هذا وذاك وذا واين كُلِّ كلامِ الناسِ مِنْ كَلِمي
 وما استزدتُ بشيبِ الرأسِ منقصةً فالبازُ مخْلَبه يَدَمي مع الهَرَمِ
 ولا نَكِرتُ حقوقَ الأصدقاءِ ولا دعيتُ مذ كنتَ قطاعاً لذي رَحَمِ
 يا سَعْدُ عَجَّ بي على القبرينِ وابكِ معي عليهما وعلى أياَمِنا القدمِ
 ايامَ كنتُ وكانوا جِيرتي وأنا أهدي إلى «البجلي» المدحَ «والحكَمي»

(١) البان شجر يعرف بطول القامة والاستقامة والطيف : خيال المحبوب في المنام والعقيق : موضع بالمدينة انظر ياقوت وقد ذكرنا في المعجم ما جاء باسم العقيق واشتقاقه .

أَيَّامَ مَا ضَمَّنَا لِي فِي حَيَاتِهِمَا
وَبَعْدَ ذَا أَوْصَا بِي كُلَّ نَسْلِهِمَا
أَيَّامَ أَمْسَكَ ذَا زَنْدِي وَذَا عِضْدِي
«مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ» لَا شَبِيهَ لَهُ
«مُحَمَّدُ الْحَكَمِيُّ» «الْخَضِرُ» صَاحِبُهُ
إِذَا جَهَنَّمُ ثَارَتْ وَاسْتَغَثَّتْ بِهِ
فَقُلْتُ إِنَّ سَلَفُ غَابُوا بَقِيَ خَلْفُ
أَوْ لَادَ ذَاكَ وَهَذَا يُحْفَظُونَ بِهِمْ
وَإِنْ فَقَدْنَا سَمِيَّ «أَحْمَدٍ» فَلَقَدْ
وَمَنْ كَمَثَلَ «عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ» وَمَا
وَمَنْ كَمَثَلَ «عَلِيٍّ» أَوْ مُوَازِنَهُ
شَيْأُ مَجْدِهِمْ طَلَسَ سَعْدُهُمْ
يَلُودُونَ مِنْهُ عَلَى «قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» بَلْ
يَدْعُونَ مِنْهُ إِذَا مَا الْخَطْبُ نَالَهُمْ
وَكَلَّمَا أَجْدَبُوا اسْتَسْقَوْا بِطَلْعَتِهِ
«بَنِي الْفَقِيهِ» أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَكُمْ
وَصَلَّيْتُمْ أَمْسَ بَيْتِي فَاعْتَرَفْتُ لَكُمْ
فَمَا بَقَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُعْتَبَةٌ
(١٢) « وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَقِيهِ «الإمام علي بن الحسين» وَكَتَبَ فِيهَا إِلَى قَرَةِ الْعَيْنِ
مِنْ «قُؤَالٍ» (٢)

أَسْمَعْتُ عَنْ حَادِي الرُّكَائِبِ إِذْ حَدَى أَغَارَ يَوْمَ «مُحَجَّرٍ أَمْ أَنْجَدَا

(١) الكِبشُ هُنَا : السِّيدُ الْعَظِيمُ ، وَالكِتَابَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ تَقْدَرُ بِخَمْسِمِائَةِ جَنْدِي وَمِنْ الْمَائَةِ إِلَى الْأَلْفِ وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ هُوَ الْمُنْقَرِي مِنْ تَمِيمٍ وَهُوَ رَأْسُ وَفْدِ تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَمِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ ، وَعَمَرُو لَعْلَهُ عَمَرُو بْنُ الْإِهْتَمِ مِنْ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَهُمَا خَبَرُ انْظُرِ السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ وَقَوْلُهُ سَمِيَّ أَحْمَدٍ بِالتَّشْيِيعِ .

(٢) الإمام علي بن الحسين هو البجلي صنو الإمام محمد البجلي المتقدم الذكر كان إماماً عالمياً =

ورأيت برقَ القبلتين وقد سرى
هم بشروني أن ليلى عاودت
وحكوا بأن الشعب عاود سلسلاً
أهلاً بركب «العامة» قادماً
قد كنت بعد رحيلهم متوحشاً
هي جارتني خدري بجانب خدرها
وبكل ليل ما يزال خيالها
متعسفاً «نجد الحجاز» وبعده
يا راحين «ذوال» وهي مواطن
عوجوا الركاب «بقرة العين» التي
بل عرسوا «بابن الحسين» وقبلوا
فإذا «علي» رأيتموه فانشروا
ذاك الإمام ابن الإمام وأنه
ذاك الذي مذ غاب «أحمد» لم يرى
الله ألف شملهم ببقائه
الله مد على الخلائق ظلّه
سداً احوال الإمام بفضله
ما في التهائم غير من يدعو له

وسمعت ورق البانتين وقد شدا
أوطانها والأنس عاد كما بدا
بؤروده ففديت ذاك المورد
فلقد يبرد لقائه بل الصدا
فالיום أخطر في المعاهد مُشدا
فتباعدت وغدوت عنها مُبعدا
يزدأرنى فيسل مثره النداء
«غور الحمى» فأعجب له كيف اهتدا
أبت السيوف لجارها أن تفهدا
تلقون فيها «مكة» «والمسجد»
منه الجبين وقبلوا منه اليدا
أن قد رأيتم «يثرباً» «ومحمداً»
لأخو الإمام بهدى ذلك يُهتدى
في الأمة البيضاء يخلف «أحمداً»
فالله يحمي الشمل أن يتبددا
ببقائه فهم الجميع له الفدا،
لا زال محمود المقام مُسددا،
الله يصرف عنه أسباب الردى،^(١)

= صالحاً مبارك التدريس تفقه به جماعة وانتفعوا به وكان كريم النفس عالي الهمة كثير النفع للمسلمين وكان إذا عوتب على كثرة ما يفعل يقول :

تزيدني قسوة الأيام طيب ثناء كأنني الند بين الفهر والحجر
وطال عمره بعد أخيه محمد حتى توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة .
وقرة العين بلدة من وادي ذوال ووادي ذول مشهور يلي وادي وزين شمالاً . أنظر صفة جزيرة العرب .

(١) في الهامش من الديوان أسباب الردى والرقا : العزائم قوله سعرو لعله أسعر وثنائي الأمر أرجعني عنه .

ونفوسهم لأبي أبي بكرٍ، وقا
 ر إني «أبا عُمَرَ»، إليك، لشيْق
 منذ أخبروني أَنَّ جِسْمَكَ مُسَقِّمٌ
 وَودّني في الرّائحين لكي أرى
 لكنّ ثنائي العجزُ دون رفاقتي
 يا ليتني في ما يريك وليّتي
 حجوا وزاروا إذ حُرِّمْتُ وإنّي
 «يا قرة العين» افخري شرفاً به
 يا ربّ عاف لنا «عليّاً»، واشفه
 إنا لنرضى أن تفوت نفوسنا
 هو فخرُ دُنيانا وعُمدةُ ديننا
 يا ركبَ خصّوه بألفِ تحيّةٍ
 أنبوه أنّي من أقلّ عبّيده
 فليسأل الرحمن دارَ الخلدِ لي
 وعلى جماعته السّلامُ فإنّهم

(١٣) وقال يمدحهم نفع الله بهما :

ودُعاؤهم أن لا يزال مُخلّداً
 شوقَ العطاشِ إلى الزلال المبردا
 سعروا بأعصابي الحريقَ المُوقدا
 كالقومٍ منظرَكَ السعيدَ فأُسعدا
 فبعثتُ طرسي والثناء السرمدا
 في الرّكبِ إذ قطعوا إليك الفدفا
 لا عدّ لي حقاً عليك موكداً
 فالجوّ يشرقُ بالهلالِ إذا بدا
 عَجلاً وسلّمه وجنبه الرّدى
 ويكونُ «عُمَرُ» «ابنِ الحسين» مجدّداً (٢)
 جَمْعاً وليس لفضيله أن يجحداً
 عني وحيوا ربّعه والمسجدا
 والسيدَ الحامي يحوطُ الأعبداً (١)
 فاللهُ أسأله يُطيلَ له المدى
 مثلُ النجومِ من اقتدى بهم اهتدى

وَسَقَى معَاهِذَكَ الغمامُ الغادي
 رَحَلَتْ فَوّاً أسفي لبُعدِ سعاد
 كرّرَ عليّ حديثهم يا حادي
 فالدمع دمعِي والفؤادُ فؤادي
 اللَّهُ يُصلِّحْ لو أراد فسادِي
 فهو المصلِّ بعلمكم والهادي
 كُتِبُ وكلُّ يَعْرِفون ودّادي

حُيِّتْ يا وادي الجَمي من وادي
 كانت سعادُ مُقيمةً بك إنّها
 حَدَّثَتْنِي عن أهلها وبلادها
 وأردتُ دمعِي أن يكف فخلني
 قالوا فسَدَتْ وقد مضى زمن الصِّبا
 أنا قد ضللتُ ولو أراد لَقَدْ هدى
 أنا جارُ هاتيك القبورِ ومَسْكَنِي

(١) أنبوه أي أخبروه على حد قول العامة نبوه . اختصار لأنبؤة .

«فمحمَّد» و«محمَّد» و«عليّ» لي
 دنيائي حاطوني بها ورفاقتي
 وأنا السعيد بحبهم ، وبقرّبهم
 غابوا فأنسني «عليّ» ورأهم
 وأمنت من جور الزّمان بوجهه
 وهداية الله العمى من ناظري
 رجُل ضياء جبينه ونواله
 يهب المئين من الألوف «وحاتم»
 ملأت فضائله البلاد وماله
 ما زال ربّ مكارم ومراحم
 وعلى «عليّ بن الحسين» توكلني
 الموجد السرّ القديم وجملة
 كالبحر في علم وفي كرم وفي
 كالشمس في الإشراق نور جبينه
 أمّا أنا فسعدت حين مدحته
 لا تجعلوا «لعليّ» ندّاً إنّه
 كم قد أظّل الناس واسع جاهه
 فجميع سرّ «حسين» سرّ «محمَّد»
 بعث النبيّ إليه إن صلّ أمتي
 وإذا دُعيت فكُن سريعاً مُنجداً
 سدّدت أحوال القبائل عن يد
 يا مفخراً «لعواجة» ولأهلها

أطواد عزّ أيما أطواد ،
 ومطيتي هي من أولاك وزادي
 من لا يحبهم «شقيّ مُراد» (١)
 ففديته قرباً بغير بعد ،
 وبلغت غاية بُغيتي ومُرادي ،
 وهُدَى الورى وكفى به من هاد ،
 قد عمّ للأغوار والأنجاد ،
 يُمنّاه قابضةً على الأحاد
 المجموع مُلك أيادي الوُفاد
 ونباهة وعفافية ورشاد ،
 وإليه من بعد الإله معادي
 الأسرار موجود وراء الإيجاد
 حلّم كراسخ شامخ الأطواد
 الوضاح أو كالبدر وسط النادي
 حتى طُروسي أُسعدت بمداد
 عالٍ على النظراء والأنداد
 كم شاد بل كم سدّ كلّ سداد
 فيه وعزّ الغاب بالأساد (٢)
 فلأنت بعدي أجود الأجواد (٣)
 فلأنت بعدي أمجد الأمجاد
 بل حطّتهم فجميعهم لك فادي
 إذ أنت بالأفق الهلال الهادي

(١) كأنه يشير إلى عبدالرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي بن أبي طالب فإن ابن ملجم كان يلقب «شقيّ مراد» ، ومراد قبيلة كبيرة من اليمن وهو مراد بن مذحج في مشرق اليمن .

(٢) الغاب بيت الأسد .

(٣) كذا صدر البيت في الديوان يحتاج إلى إصلاح وقد حاولت وقد عملت ما عن لي

سَرَدَقْتَهَا خَنَدَقْتُهَا مَنَعَتَهَا
والكلُّ مَحْفُوظٌ بِسِرِّكَ طَالَمَا
أنا يا «عليٌّ» ونَسْلُ «حميرٍ» كُلَّهُمْ
واللّٰه ما يَعدُّو عليها العَادِي
مَنَعُوا «بني العباس» عن «بَغْدَادِ»
مَهْمَا سُئِلَتْ فَقُلْ أَوْلَاكَ عِبَادِي^(١)

(١٤) «وقال أيضاً يمدحه نفع الله به :»

أَكْثَرَتْ فِي لَوْمِ الْمَحَبِّ وَعَذْلِهِ
وَأَرَدَتْ عَنْ أَهْلِ «العقيق» تَجَلُّدًا
لَأَمَّا يَرُوقُكَ مَأْوُهُ عِنْدِي وَلَا
أَغْلَا عَلَيَّ النَّازِحُونَ خِيَالَهُمْ
أَمْطَارِحِينَ لِي الْحَدِيثُ عَنْ «اللولي»
قَالُوا الْهُوَى سَهْلٌ وَمَا عَرَفُوا الْهُوَى
و«بَيَانَةِ الْعَلَمِينَ»، ظَبْيٌ لَمْ يَزَلْ
أَخُونُ عَهْدِ «حُسَيْنٍ» فِي أَبْنَائِهِ
وَالْعَيْرُ تَأْلَمُ حِينَ تَطْرُقُ أَحْتَهَا
أَمَّا «عليٌّ» فَهُوَ صُنُودُ «مُحَمَّدٍ»
أَوَّلَوْ «أَبُو بَكْرٍ» أَرَادَ إِمَامَةً
فَالْقَوْمُ مِنْ أَصْلِ النَّبَوَةِ سِرُّهُمْ
هُمْ مَعْشَرٌ تَأْوِي الْأَنَامُ بِظِلِّهِمْ
بَلْ دَوْحَةٌ «بَجَلِيَّةٌ» قُدْسِيَّةٌ
تَحْمِي أَكَابِرَهُمْ عَلَى أَطْفَالِهِمْ
مِنْ كُلِّ مُنْتَخَبٍ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ

ووجدت قلبك خاليًا من شُغْلِهِ
فَمِنْ الْمَعْيُضِ عَنِ الْعَقِيقِ وَأَهْلِهِ
رَمَلٌ يَشُوقُكَ فِي الْبِلَادِ كَرْمَلِهِ
وَلَوْ ابْتَغَوْا عَمْرِي بِهِ لَمْ أَغْلِهِ
فَتَحُوا فُؤَادًا كَانَ قَبْلُ بِقُفْلِهِ
هِيَهَاتَ غُيِّبَ صَعْبُهُ عَنْ سَهْلِهِ
ذُو التَّاجِ يَسْطَعُ عِنْدَ مَوْضِعِ حَجْلِهِ
وَأُضِيعَ حَقُّ «مُحَمَّدٍ» فِي نَسْلِهِ
وَالْكَلْبُ يَنْبُحُ عَنْ دَوِيرَةِ أَهْلِهِ^(٢)
فِيمَا عَلِمْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ أَصْلِهِ
فَأَبُوهُ كَانَ إِمَامَكُمْ مِنْ قَبْلِهِ
مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَفَضْلُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
بَلْ وَابِلٌ تُسْقَى الْأَنَامُ بِوَيْلِهِ
طَالَتْ عَلَى نَجْدِ الْبِلَادِ وَسَهْلِهِ
وَالْغَابُ يَحْمِي لَيْثَهُ غَنَ شَيْبِلِهِ^(٣)
لِلْكَائِنَاتِ كَمَا يَرَى مِنْ قَبْلِهِ

(١) عواجة : بلدة عامرة بوادي سهام (أنظر قرة العيون ج ١ - ٤٢٠) السراق : الحائط والسور

وخندقتها أي جعلت لها خندقا وهو الحفير معروف منعتها أي جعلتها منيعة لا تضام .

(٢) العير : بفتح العين المهملة : الحمار والعير : بكسرها جماعة من الإبل ودويرة : تصغير دارة وهي المحلة .

(٣) الويل : المطر الكثير والشبل ولد الأسد .

وأعزُّ مُنية كلِّ ذي سرٍّ وذِي خَلْفٍ «النبى» قبورهم من نوره خَلَفَ الزمانُ لكلِّ طهرٍ منهم لا فرق عند الله بينهم معاً مَلاً صغيرهم يحوط لجاره طابت فروعهم لطيب أصولهم إن قال قائلهم وفى في قوله تهمة على المسترفدين أكفهم أبلى الزمانُ جديداً كلِّ مُعَمَّرٍ لا تبتغوا عين الكمال فإنها

شرفٍ ومجدٍ لثمَّ أخمص رجله^(١) بادي السنَّا وفضلهم من فضله أن لا أتى طول الزمان بمثله أبداً وبين الأنبياء من رسله ولسرِّبه ولأهله ولنسله والفرع طيبته لطية أصله وكفت مقالة سيِّدٍ عن فعله بندى يُهجَّن بالحيا في وبه وجديدٌ وذى عندهم لم يُبيله لتحول «ما»^(٢) بين اللبيب وعقله

(١٥) «وقال يمدحهم نفع الله بهما» :

هَلْ تُخْبِرُنْ سَقَاكَ الْغَيْثُ يَا طَلُّ سَارُوا إِلَى «جبل الرِّيان» يا أبِي وَأَهَالَهَا ظُعْنًا أَبَقْتُ لَنَا شَجْنًا وَدَعْتُهُمْ وَدُمُوعِي حَشُوهَا حُرْقٌ وَقُلْتُ يَا رَكْبَ «لَيْلى» هَاكُمُ كَبْدِي كَمْ ذَا أَقْبَلُ أَيْدِي الْعَيْسِ مِنْ كَلْفٍ يَا نَازِحِينَ وَلَا عَنْ رَغْبَةٍ نَزَحُوا وَكَلَّمَا زَجَرُونِي لَجَّ بِي وَلَهَى قَالُوا أَتَعَشَّقُ لَيْلى وَهِيَ نَاجِلَةٌ

عن «آل مِيَّة» «بالجرعا» مَا فَعَلُوا^(٣) تِلْكَ الظَّعَائِنُ وَالرِّيَانُ وَالْجَبَلُ^(٤) وَحَاكِمِينَ وَلَقَدْ جَارُوا وَمَا عَدَلُوا يَوْمَ النُّوَى وَدُمُوعِي ثَرَّةٌ هُمْلُ رَهْنًا بَرْدٌ مَطَايَاكُم فَمَا فَعَلُوا لِلظَّاعِنِينَ وَمَاذَا تَنْفَعُ الْقَبْلُ وَقَاتِلِينَ وَلَا يَدْرُونَ مَنْ قَتَلُوا وَكَلَّمَا عَذَّلُوا لَمْ يَنْفَعِ الْعَذْلُ فَقُلْتُ كُلُّ مَلِيحٍ زَانِهٍ النَّحْلُ

(١) اللثم التقييل وأخمص الرجل : المنخفض من باطن القدم .

(٢) زيادة «ما» من لدينا وساقطة من الأصل .

(٣) الجرعا : أرض معروفة .

(٤) جبل الريان من جبال نجد والريان أيضاً من جبال همدان الدنيا شمال صنعاء والعيس : الإبل والظاعنون : المسافرون .

و«ابن الحسين» لي المعتاض والبدل
مِطْعَامَةٌ وبِكْفَيٍّ «حاتم» شَلُّ
وللوفود وفودٌ كلَّما نزلوا
وفرقة العلم قد ضاقت به الحيلُ
والهدي منه بحبل الله متصل
فضلاً ولا مَنْ حواه السَّهْلُ والجبلُ
فما تَقَدَّمَ كَوْنٌ ولا أزلُ
من الأسرة مَنْ منهم لَهُ مَثَلُ
«محمد» صارم ما إن له فللُ
معاً وبالشمس من نوريهما خجلُ
فضلٌ عظيمٌ وجودٌ صوبه هَطلُ
والجلمُ أجمعه والعلمُ والعَمَلُ
يوماً رجاءٌ ولا ظنٌّ ولا عَمَلُ

تا الله أكلٌ بعدَ الظاعنين يدي
بَسَامَةٌ وخطوبُ الدهرِ عَابَسَةٌ
ترى الوفودَ على أبوابه زُمرًا
لولا «محمد» كَانَ الدِّينُ منطمسًا
أهدى به الله كلَّ الخلق قاطبةً
لا ينكر الشرق والغربُ القصيَّ لَهُ
قطبٌ له قبل كَوْنِ الكونِ تَقْدِمَةٌ
سِرٌّ تمخض علمُ الغيب عنه فَمَا
«محمد» ابنُ «الحسين» البرَّ صَاحِبُهُ
بدران بالبر من نوريهما خللُ
في كلِّ بحرٍ عميقٍ من فضائلهم
الجود والمجدُ فيهم والعَفَافُ معاً
مَا خَابَ فيهم لراجي جودهم أبداً
(١٦) فيهم نفع الله بهم :

هَلْ خَيَّمُوا بِكثيبِ الجزخ أم رحلوا
كمثل عهدي وذاك الحبلُ متصلُ
أَوْ سَافَرُوا فهِمُوا فِي أَضْلَعِي نَزَلُوا^(١)
لى السنونُ فييدوا منهم المَلَلُ
سَأَلْتُ عَنْ حَالِهِم وَالْقَوْمُ مَا سَأَلُوا
بِهِمْ شَغِلْتُ وَهُمْ بِالْغَيْرِ قَدْ شَغِلُوا
وَقَوْلُهُ بَيْنَ أَرْبَابِ الْحَجَا مَثَلُ^(٢)
غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ

١- يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ الْأَحْبَابِ مَا فَعَلُوا
وَلَيْتَ شَعْرِي أَذَاكَ الشَّمْلُ مَجْتَمِعُ
٢- إِنْ بَاعَدُوا فَهَمٌ فِي مَهْجَتِي قَرُبُوا
٣- أَزَوْرُهُمْ بَعْدَ يَوْمٍ بَعْدَمَا ذَهَبَتْ
٤- حَفِظْتُ عَهْدَهُم وَالْقَوْمُ مَا حَفِظُوا
٥- لَهُمْ سَهَرْتُ وَهُمْ لِلْغَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
أَنَا وَهُمْ نَشْبِهِ «الاعشى» وَخَلَّتْهُ
عَلَّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقْتُ رَجُلًا

(١) هذا البيت ساقط من اصل الديوان وابتناه من ترجمة أبو حمير من طبقات الخزرجي
(٢) الاعشى إذا اطلق فلا ينصرف الا إلى اعشى قيس المشهور وديوانه مطبوع انظر الجزء الاول من
الاكلیل وخلته : حبيبته والبيت الذي يلي هذا من قصيدة الاعشى المذكور والحجا : بكسر
الحاء المهملة : العقل ،

عَسَى تُدِيلُ اللَّيَالِي مِنْ قَسَاوَتِهَا
يا أَهْلَ زَيْنَبَ مَا فَقَرَى يَدُومٌ وَلَا
كَمْ جَفَّ شَطٌّ وَكَانَ النَّيْلُ يَكْنُفُهُ
لِلَّهِ دَرِي مَا انْكَرْتُ مَعْرِفَةً
وَلَا كَفَرْتُ صَنِيعاً مِنْ صَنَائِعِهِمْ
وَلَا عَدَانِي عَنْ شَيْدِ الْعَلَا عَدَمٌ
وَلَا أَضَعْتُ لِمَا قَالُوا وَمَا حِفْظُوا
تَزِيدُنِي قِسْوَةَ الْإَيَّامِ طَيِّبَ ثَنَا
وَكَيْفَ أَجْحَدُ مِنْ شَيْخِي «عَوَاجِيَّة»
وَلَسْتُ أَنْكَرَ أَشْيَاخاً إِذَا سئِلُوا
مَنْذُ كُنْتُ مَا حُجِّبُوا عَنِّي لِعَارِفَةٍ
أَسْرَةٍ كَبْدُورِ التِّمِّ طَالِعَةٍ
لَا تُضْرِبَنَّ بِهِمْ فِي فَضْلِهِمْ مَثَلاً
فَمَا يَشَابَهُهُمْ فِي الْفَضْلِ مِنْ أَحَدٍ
«عَلِيٌّ» مِنْ مِخْنِ الدُّنْيَا لَهُمْ ظِلُّ
أَنْ قُلْتُ أَنَّهُمْ لِي يَا سَحْبَ جُودِهِمْ
مَا شَابَ مَذْ مَنْحُونِي صَفْوَدِهِمْ
وَمِنْ «أَبِي أَحْمَدٍ» فِي مَنْزِلِي كَرَمٌ
مَا زَرْتُهُ قَطُّ إِلَّا خِلْتُ رَاحَتَهُ
«مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ» السَّمُحُ وَالِدُهُ
«بِجِيلَةٍ» بِكُمْ طَالَتْ كَمَا شَرُفْتُ
أَمَلْتُ فِيكَ عَلَى مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ
وَلَمْ تَزَلْ فِي نَعِيمٍ مَا هَمَّا مَطَرٌ

تَعَطَّفَا فَالْإِيَالِي لِلْوَرَى دُؤْلُ
غِنَاكُمْ بَلْ أَرَى الْحَالَاتِ تَنْتَقِلُ
وَكَمْ قَفَارٍ سَقَاها الْوَابِلُ الْهَظْلُ
وَلَا جَحَدْتُ ذَوِي الْأَحْسَانِ مَا فَعَلُوا
وَلَا غَمَطْتُ لِمَا أَوَّلُوا وَمَا بَذَلُوا
وَلَا ثَنَانِي عَنْ يَذَلِ الْإِنْدَى عَذَلُ
وَلَا قَطَعْتُ يَدَ الْبِرِّ الَّتِي وَصَلُوا
كَالْمَنْدَلِ^(١) الرُّطْبِ حَيْثُ النَّارُ تَشْتَعِلُ
فَضْلاً بِهِ تَشْهَدُ الْأَفَاقُ وَالسُّبُلُ
أَعْطُوا وَإِنْ طَالَ مَا أَعْطُوا وَمَا سئَلُوا
يَوْمًا وَلَا شَرِبُوا دُونِي وَلَا أَكَلُوا
أَنْوَارَهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ تَشْتَعِلُ
فَمَا لَهُمْ فِي الْبِرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
مِنْ الْبَرِيَّةِ إِلَّا الْأَنْبِيَا الرُّسُلُ
وَمَنْ أَوْلَيْكَ فِي الْأُخْرَى عَلَى؟ ظَلَّلُ
«عَلِيٌّ» بِالْجُودِ ضَلَّتْ وَهِيَ تَنْهَمِلُ
فِي اللَّهِ لِي مِنْهُ لَا هِمْلٌ وَلَا مَلَلُ
أَتْنِي بِهِ حَيْثُ مَا سَارَتْ بِهِ الْإِبِلُ
فِي مَنْزِلِي وَصَلْتُ مِنْ قَبْلِ مَا أَصِلُ
وَالنَّحْلُ مِنْهُ لِعَمْرِي يُوَلِّدُ الْعَسْلُ
فَهَرُّ «بَاحِمَدٍ» لَيْسَ الْجَهْلُ يَنْجِهُلُ
«زَيْدًا» وَفِيكَ لِعَمْرِي يَصْدُقُ الْأَمَلُ
أَوْ مَا سَرَى قَمَرٌ أَوْ مَارَسَا جَبَلُ

وقال أيضا يمدح الفقيه «محمد بن الحسين البجلي»

(١) والمندل : العود الطيب .

يادمنة الحيّ أين الحيّ من ثعل
وآهاً لها إبلاً يوم النوى حملت
قبّلت أيدي مطاياهم لأحبسها
وقلت يا ركب «ليلى» عرسوا فعسى
وإين مني «ليلى» بعدما نزحت
ما أعشق الدار لولا حب ساكنه
ما كان أحسن عيشي لو تقارب لي
خلّ الملامّ وعللني بذكرهم
بالله أندب قوماً بالجمي رحلوا
ولا سوى «ابن الحسين» أستمح يداً
لا تطلبنّ يقيناً بعد رؤيته
الله أكبر هذه يثرب عرضت
إذا السراة أضلوا قال قائلهم
سيروا الى «الطور» و «الوادي» ودونكم
فثمّ ابلج ثني الخيل دعوته
مبارك الوجه ما ان حلّ في بلد
ياوى الورى زمرّاً منه الى زبر
يا خير من حملت أنثى ومن وضعت
(١٧) «وقال يمدح «محمد بن الحسين البجلي» والشيخ «محمد بن ابي بكر
الحكمي»

دعه وذكر النازحين الى الجمي واتركه يبكي بعد رحلتهم دما
هم فارقه فأرقوه فان شكا وبكا فللمجروح ان يتألما

(١) ثعل : بضمّين : هي من قبيلة طي تجيد الرمي بالقسي والايق : الابل والبزل ، بضمّين
التي ظهر ناهبا فانهما والانضا : التعب والتعريس : المبيت ليلا حال السفر
الظعاين : النساء الراكبات على الابل في الهودج ولا تسمى ظعينة الا اذا كانت راكبة .
اندب : اعزى ولجة البحر : معظمه والوشل : الماء القليل ، السراة : بالضم المسافرين ليلاً

بَكَرَتْ . كَتَابَهُمْ فَايَكُرْ قَلْبُهُ
 إِنْ يَنْجِدُوا يُنْجِدْ - وَرَاءَ مَطْيَهُمْ
 أَوْ يَنْجِعُوا «يَمْنَا» - تِيَامِنْ شَوْقُهُ
 يَا سَعْدُ هَلْ عَنْ آلِ «مِيَّة» مُخْبِرُ
 حَدَّثَ وَزَدَ حَدَّثَ عَلَىٰ بَذَرِهِمْ
 وَلَقَدْ أَسْفَيْتُ لِيْنَهُمْ وَلِبُعْدِهِمْ
 وَمِنَ الْعَقَائِلِ^(١) فِي حَدُوجِ مَطْيِهِمْ
 وَمَنْيَرَةُ الْخَدَيْنِ أَظْلَمَ شَعْرُهَا
 لَوْ عَادَ لِي الزَّمَنُ الْقَدِيمُ عَلَى الْغَضَا
 لَوْ لَمْ تَسْرَ أَظْعَانُ «مِيَّة» لَمْ أَبْخُ
 يَا قَلْبُ لَا تَأْسَفْ عَلَى خَلِّ جَفَا
 مَا دَامَ شَخْصُ «ابْنِ الْحُسَيْنِ» فَلَا تَبَلُ
 مَا دَامَ سَاحَاتُ الْفَقِيهِ أَهْيَلَةُ
 إِنَّا لَفِي خَيْرٍ بِظُلِّ «مُحَمَّدٍ»
 تَلْقَى الْغَنَى وَتَحُورُ أَسْبَابُ الْمُنَى
 وَإِذَا تَحَكَّمْنَا عَلَيْهِ فَوَاجِبُ
 مَتَبَسُّمٍ لِلزَّائِرِينَ . وَمَالُهُ
 إِيَّاتَنَا تُحْمَى بِجَانِبِ بَيْتِهِ
 مَا جِئْتُ إِلَّا شَاكِرًا وَمَجْدِدًا
 يَا «ابْنَ الْحُسَيْنِ» وَانْتَ وَجْهَهُ لَمْ تَزَلْ
 إِنْ كَانَ رَبُّ الْقَبْرِ أَوْسَطَ يَثْرِبِ
 «حَسَّانُ» مِنْكُمْ آلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
 لَوْ قِيلَ لِي سَلْ مَا أَرَدْتُ مِنَ الْمُنَى

فِي الْحَيِّ يَتْلُو الرِّكْبَ حَيْثُ تِيَمَا
 أَوْ يُتْهِمُوا قَصْدَ الْغَوِيرِ فَأَتِيَهُمَا
 أَوْ يَشْأَمُوا عَادَ الشَّقَى فَأَشْأَمَا
 فَعَسَاكَ تَشْعُبُ ذَا الْفَوَادِ الْمَغْرَمَا
 فَلَرَبَّمَا خَيْرٌ بِهِ تَرَوَى الظَّمَا
 وَلَقَدْ نَدِمْتُ وَحَقٌّ لِي إِنْ أَنْدَمَا
 شَمْسُ يُقْبَلُ نَعْلَهَا بِدَرُ السَّمََا
 وَالْحُسْنُ يَقْتُلُ إِنْ أَنَارَ وَاطْلَمَا
 مَنَاهَمَ جَفَنِي بِالْدمُوعِ وَلَا هَمَا
 يَوْمًا وَلَمْ أَفْتَحْ بِقَافِيَةٍ فَمَا
 فَلَرَبَّمَا قَرَبَ الْبَعِيدُ وَرَبَّمَا
 عَنْ ظَاعِنٍ وَلَّى وَلَا رَامٍ رَمَى
 فَالْدَهْرُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ يُذَمَّمَا
 وَ«مُحَمَّدُ» أَهْلُ الْحَمِيَّةِ وَالْحَمَى
 إِنْ نَحْنُ سَلَمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَمَا
 ضَيْفُ الْكَرِيمِ يَجُوزُ إِنْ يَتَحَكَّمَا
 يَبْكِي دَمًا مَهْمَا رَءَاهُ تَسْمَا
 وَاللَّيْثُ لَيْسَ لِحَارِهِ أَنْ يُهْضَمَا
 عَهْدًا وَحَسْبِي أَنْ أَشِيرَ فَتَفْهَمَا
 تُجَلَّى بَرُؤِيَّتِهِ الْعَيُونُ عَنْ الْعَمَى
 أَوْصَاكَ فَاحْفَظْ حَظَّنَا إِنْ يُقْسَمَا
 وَبِحَقِّ خَادِمٍ مَجْدِكُمْ إِنْ يُخْدَمَا^(٢)
 مَا اخْتَرْتُ إِلَّا أَنْ تَدُومَ وَتَسَلَمَا

(١) العقائل : جمع عقيلة : وهي المرأة الزوجة

(٢) حسان : هو ابن ثابت الانصاري لسان اليمن وشاعره النبي وصحابي جليل مشهور ودبوانه مطبوع

(١٨) «وقال أيضاً يمدحهم اعاد الله من بركاتهم»

يا «سعد» هل عن «أهيل النجد» أخبار
 حَدَّث «علي» بما قالوا لتطربني
 هُمُ الاحبة ان شطوا وان قربوا
 ان يذكرونا كذكرانا لهم فلقد
 ان قربونا فبالتقريب قد عرفوا
 يا «سعد» يا «سعد» اذن بالرحيل وقل
 وأنت يا حادي الأظعان غن لنا
 حتى إذا شاهدت شطى «عواجة» قف
 وطُفَّ سُبوعاً وكرّر في شوارعها
 ونادِ يا «ابن الحسين» يا أخا «خضر»
 وميل الى سرّ توحيد الآله وقف
 استنقذونا فانا غرس نعمتكم

فللأحاديث إقبال وإدبار
 فقد رُضيتُ بما قالوا وان جاروا
 لانهم لبقاع الارض أنوار
 حلوا القلوب وسارت حيث ما ساروا
 أو آثرونا فشرط القوم إشار
 أن المحب لمن يهواه زوار
 لتقطع البيد والسّمَار سَمَار (١)
 وانزل بها فبهاللة أسرار
 كيلا تمسك «فيها» النار والعار
 إنا لكم دون كل الناس أنوار (٢)
 عند القبور ودمع العين مدار
 إن الممكن نهاء وأمار

(١٩) «وقال يرثي الفقيه الأمام «محمد بن الحسين البجلي» نفع الله به»

لله آية سؤدد وجلال
 ماذا تداولت الرقاب عشية
 كنت الجمال لكل دهر باطل
 من للعظام إن فقدت يُزيلها
 حملوه من فوق السرير العالي
 من بدر أندية وبحر نوال
 فاليوم عطل كل دهر خالي
 عن حالها ويفك كل عقال

«من صاحب الوجه الوسيم وصاحب الجاه الجسيم وكعبة التّزال»

يا «ابن الحسين» وكم أجبت قيلها
 كانت بك الاوقات وهي مُنيرة
 فقدت «سهام» سهولها ونجودها
 صوتي وكم اصغيت عند مقالي
 فاليوم أيام الغوير ليالي
 بك ذروتي جبل من الاجبال

(١) البيدا: الارض القفرة

كَانَ اللَّهْفُ إِلَى ظِلَالِكَ يَلْتَجِي
 قَدْ كُنْتَ بَرًّا لِلْجَمِيعِ وَوَالِدًا
 فَالْيَوْمَ ضَاعَ السَّرْبُ بَعْدَ رَعَايَةٍ
 لَا الْأَثْلُ مِنْ شَطِي «سَهَامٍ» بِمُعْشَبٍ
 وَالْأَرْضُ غَيْرُ الْأَرْضِ وَالْدُّنْيَا سِوَى
 كُنْتَ الْهَلَالُ لِعُورِهَا وَلِنَجْدِهَا
 طَوْدٌ تَصَدَّعَ مِنْ «بَجِيلَةٍ» بَعْدَمَا
 إِنْ يَحْمِلُوكَ إِلَى الضَّرِيحِ فَطَالَمَا
 أَوْ يَدْفِنُوكَ فَلَا هَوَانًا إِنَّمَا
 أَصْلُ تَرْكَبَ مِنْهُ آدَمُ وَانْثَى
 بَعْدَ الثَّرِيَا صَرَتْ فِي حَفْرِ الثَّرَى
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا بَكَيْنَا إِنَّمَا
 وَالْعَيْشُ آخِرُهُ الْفَنَاءُ وَإِنَّمَا
 يَرْجُو الْفَتَى طُولَ الْحَيَاةِ وَلَمْ تَزَلْ
 وَنَرِيدُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ سَلَامَةً
 هِيَ عَادَةُ الْإَيَّامِ أَنْ هِيَ أَلْبَسَتْ
 وَالْعُمْرُ يَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ
 بِاللَّهِ يَا قَبْرَ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»
 بِاللَّهِ يَا قَبْرَ «الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ»
 لَوْ أَنَّ تُرْبَكَ بِالتَّرَائِبِ يُشْتَرَى
 لَوْ كَانَ لِي أَمْرِي دَفَنْتُكَ فِي الْحِشَا
 مَا الرِّزْقُ فِي فَرَسٍ تَمُوتُ وَإِنَّمَا
 وَآوَحْشَتَاهُ عَلَى الْبِلَادِ تَعَطَّلَتْ
 سَالِيَالِي فِي تِهَامَةٍ كُلَّهَا
 عَفَّتِ الدِّيَارُ فَلَا دِيَارٌ وَغَابَ مَنْ

فَالْيَوْمَ قَدْ أَضْحَى بِغَيْرِ ظِلَالٍ
 لِلشَّيْبِ وَالشَّبَابِ وَالْأَطْفَالِ
 سَلَفَتْ وَبَتَّ الْحَبْلُ بَعْدَ وَصَالٍ
 وَالْمَاءُ حَتَّى الْمَاءُ غَيْرُ زَلَالٍ
 مَا كُنْتُ أَعْهَدُ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي
 فَالْيَوْمَ مَشَرُفُهَا بِغَيْرِ هَلَالٍ
 قَدْ شَادَ أَيَّ مَعَالِمٍ وَمَعَالِي
 قَدْ كُنْتَ عَنْهُمْ حَامِلَ الْأَثْقَالِ
 لِلتُّرْبِ مَسْرَى الْعَارِضِ الْهَطَالِ
 فِيهِ عَقِيبُ الشَّدِّ وَالتَّيْرَحَالِ
 وَالْدهْرُ يُرْخِصُ كُلَّ شَيْءٍ غَالِي
 نَبَكِي عَلَى الْمَاضِي بِغَيْرِ مِثَالِ
 نَأْسَى لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَفْضَالِ
 تَتَحَكَّمُ الْأَجَالُ فِي الْأُمَالِ
 أَسْلَامَةً تُلْقَى بِغَيْرِ زَوَالِ
 سَلَبَتْ فَضَالَةَ ذَلِكَ السَّرْبَالِ
 وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا طُرُوقُ خِيَالِ
 هَلْ أَنْتَ عَنْ عِلْمٍ بَرْدَ سُؤَالِي
 مَاذَا صَنَعْتَ بِوَجْهِهِ الْمُتَلَالِي
 وَارْتَنَتْهُ الْمُثْقَالُ بِالْمُثْقَالِ
 وَجَعَلْتُ صَفَّ اللَّبَنِ مِنْ أَوْصَالِي
 رَجُلٌ بِمَيْتَتِهِ مِمَاتُ رَجَالِ
 وَخَلَّتْ عَلَى كَثْرٍ مِنَ الْحُلَالِ
 طَالَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ غَيْرُ طُوالِ
 قَدْ كَانَ مَالًا لِلْقَلِيلِ الْمَالِ

فهو الذي قد كان من أخلاقه
لَهْفِي عَلَيْكَ وَمَصْر «عَكَ» كُلَّهَا
لَهْفَ الصَّحَافِ وَالصَّحَافِ وَلَهْفَ مَنْ
ابْنِي الْحُسَيْنِ عَزَاكُم بِمُحَمَّدٍ
مَاتَ النَّبِيُّ وَفِيهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ
إِنْ يُقْبَضَ الْبَدَلُ الْمُقَدَّسُ مِنْكُمْ
أَوْ يَنْهَدَرُ جَبَلٌ فَمِنْ أُنْبَاءِهِ
وَالسَّرُّ فِيكُمْ لَا يَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ
خَمْسُونَ مِنْ «آلِ الْحُسَيْنِ» يَقُومُهُمْ
مُسْتَعِصِمٌ بِاللَّهِ بَلِ «مُسْتَنْصَرٌ»
يَبْقَى «عَلِيٌّ»، لَكُمْ وَيَبْقَى صُنُوهُ
وَاللَّهُ يَرْحَمُ مِنْ مَضَى وَيَمْدُكُمْ

بَذُلَ النَّدَى وَهَدَايَةُ الضَّالِّالِ
مِنْ أَقْدَمِينَ وَأَوْسَطِينَ وَتَالِيِ
طَلَبَ الْمَالِ وَلَاتَ حِينَ مَالٍ
قَوْلُ الْمُسْلِمِ لَا الْجَلِيدَ الْقَالِيِ
وَصَحَابُهُ بَيْنَ الصَّفِيِّ وَالْآلِ
فَلَأَنْتُمْ لِلَّهِ مِنْ أَبْدَالِ
وَبَنِي أَبِيهِ أَيُّمَا أَجْبَالِ
تَلْقَى سَجَايَا اللَّيْلِ فِي الْأَشْبَالِ
فَرُدُّ عَنْ النَّكَبَاتِ لَيْسَ يَبَالِيِ
بِاللَّهِ صَبَّارٌ عَلَى الْأَهْوَالِ
«وَأَبُواعْفِيْفٍ» سَابِحُ الْأَذْيَالِ
بِالْعَمْرِ مَا هَبْتَ رِيَّاحَ شَمَالِ^(١)

(٢٠) «وقال يمدح الفقيه الإمام أبا العباس [أحمد بن موسى بن عجيل^(٢)]
أَعَادَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِهِ : »

إِذَا قُلْتُ يَبْلَى الْحُبُّ فِيكُمْ تَجَدَّدَا وَعَادَ بِكُمْ ذَاكَ الْغَرَامُ كَمَا بَدَا

(١) عفيت الديار : بليت «وعك» قبيلة من «الأزد» أنظر «مفيد عماره» «والإكليل» والأشبال
أولاد الأسد والنكبات : جمع نكبة : المصائب .

(٢) كان في أصل الديوان «أبا العباس أحمد بن موسى بن عجيل» ولا صحة لذلك وصحاحه من المراجع
المذكورة في البحث وهو «أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل» كان إماماً
عالمًا كبيراً شهيراً الذكر مجتمعا على ولايته وفضله وجلالته وانفراده عن أقرانه ، وتميزه على
أهل زمانه وكان قمة المسلمين المنتفع بهم علما وعملا ، وكان اشتغاله بالعلم على عمه
الفقيه «إبراهيم» ولم يشتغل في صغره بشيء من اللعب كما يعتاده الصبيان وأنه ظهر عليه أثر
الصلاح وهو صبي وأنه كان أول بدايته يخرج من البيت قبل الفجر وما يدخله إلا بعد العشاء
من كثرة اشتغاله بالعلم والعبادة وكان عارفاً بالفقه والأصول والحديث والنحو والفرائض ، وكان
الملوك يعطونه ويقصدونه للتبرك به ويقبلون شفاعته وكان لا يأتيهم ولا يواصلهم بل يكتب
إليهم بالشفاعة فلا يتأخرون عن ذلك وكانوا يعرضون عليه عليه مسامحته عن زكاة أرضه أو عن
الغرامات فيكره ويقول : أكون دفاعاً من جملة الناس وله أخبار وقضايا سردها المؤرخون . وكانت

وأنتم أحبائي على السخط والرضى
 سلام على أيامكم ما ألذها
 أيا واردين الماء من شعب «رامه»
 ويا ساكنين القلب كيف سكتكم
 عصينا عليكم كل من لأم فيكم
 هنيئاً مريئاً أن تنام جفونكم
 متى تسمح الدنيا بقرب مزاركم
 أحدث نفسي كل حين بذكركم
 أيا رائحاً أقصى «ذوال» ثقله
 إذا أنت جئت المسجد الفرد فالشم
 وقابل حبيباً ثم قبل أنا ملاً
 فذاك إمام العلم والعلم الذي
 وذاك الذي لولا بياض جبينه
 هو الكوكب الدوار ملتمع الضياء
 له حرم قد شرف الله قدره
 ومن زاره يمسي بروضة جنة
 أيا حجة الله الذي هو قدوة
 على وجه الميمون كل تحية
 إذا عدد الابدال والسادة الأولى
 وإن حمد السادات يوماً بفعلهم
 لزيمنك لا يخشى وإنني لم أزل
 أنا بالراجيك لليوم وحده

فلا تفعلوا بي فعل ما يفعل العدا
 وأطيبها نفسي لا يأمكم فدا
 ألم تكفكم أمواه عيني موردا
 وفيه من الأشواق ناراً توقدا
 فلا تسمعوا فينا عدولاً وحسدا
 وعندي لكم شوق أقام وأقدا
 متى تجمع الأيام شملاً مبددا
 وأسأل عنكم كل من راح أو غدا
 هملة تطوي قفاراً وفدفا^(١)
 ثراه وقل نفسي فداؤك مسجدا
 لأحمد حيا الله طلعة «أحمدا»^(١)
 به في البرايا قدهى الله من هدى
 لأصبح منهاج الهداية أسودا
 به في طريق العلم والدين يقتدى
 فلاجيه لا يخشى عادة وحسدا
 فزائر ذاك السوح ما خاب مقصدا
 لمن لا يرى الطهر النبي محمدا
 مباركة ما ناح ورق وغردا
 بعلم وحلم كان «أحمد» أوحد^(١)
 رأينا «أبا العباس» «أحمد» أحمدا
 لزيمنك قد أوثقت في يدك اليدا
 ولكنني أرجوك لليوم والغدا

هـ يوم الثلاثاء خامس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة وذلك بعد أن صلى الظهر

نائماً وكان آخر كلامه الله الله ثلاث مرات .

(الهملعة : الناقة شديدة الوطى ، السريعة .

(٢) هذا دليل ان اسم الممدوح أحمد بن موسى ، لا موسى كما في الديوان .

لأُبْلَغَ في الدنيا بجاهك رفعةً
فهل أنت ترضى أنني لك خادم
فقل قد أمنت النائبات جميعها
فأبقاك من أبقاك للخلق كاملاً
وَأَلْقَاكَ في الأخرى مُغَيَّراً وَمُنْجِداً
فإني وَحَقَّ اللهُ أَرْضَاكَ سِيدَا
وقد صرت من لا تخاف من الردى
وأحياك من أحياك للعلم والهدى

(٢١) « وقال يمدح الإمام « أحمد بن الحسين » سلام الله عليه » (١) :

لَوْ لَمْ يَكُنْ بِي يَا ذَاتَ اللِّمَّا أَلَمْ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَوْداً كُلَّمَا نَظَرْتُ
تَجَنِّي عَلَيَّ وَأَرْضَى حُسْنَهَا حَكَمًا
كَانَتْ وَكُنْتُ «بِسِقْطِ الرَّمْلِ» فِي زَمَنِ
فَالْيَوْمَ إِنْ غَدَرْتُ عَهْدِي وَإِنْ هَجَرْتُ
مَهْضُومَةُ الْكَشِيحِ إِلَّا أَنْ دُمِّلَجَهَا
فِي رَدْفِهَا ثَقُلَ فِي عَظْفِهَا مَيْلٌ
فِي ثَغَرِهَا بَرَدٌ فِي طَيْهِ حَبَبٌ
مَا بِي عَلَى سَلَامٍ «بِالْعَيْنَةِ» مِنْ
أَشْتَقَهُنَّ لِقَوْمٍ كَمْ نَدِمْتُ عَلَى
هُمْ ضَيَّعُوا ذِمَّامًا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
أَحْبَهُمْ وَبِهِمْ قَتَلِي بَغِيرَ دَمٍ
مَا قَطَعْتُ كَبْدِي الْأَطْنَابُ وَالْخِيَمُ
أَمْضَتْ بِقَلْبِي مَا لَمْ تَمْضِهِ الْخُذُمُ
وَكَيْفَ حَالُ غَرِيمٍ خَصَمُهُ حَكْمُ
وَالْعُمُرُ مُقْتَبِلٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَمِ
عَادَتْ كَأَنَّ لِيَالِي وَصَلَهَا حُلُمُ
رَأَوْ وَعِلَّةُ قَلْبِي الرِّيَّ وَالْهَضْمُ
فِي طَرَفِهَا كَحُلٌ فِي كَفِّهَا عَنَمُ
فِي رِيقِهِ ضَرْبٌ فِي طَعْمِهِ شِيمُ
وَجِدٌ وَلَمْ يَكُ وَجْدِي ذَلِكَ السَّلَمُ
فَرَاقَهُمْ فَشَفَاهُمْ ذَلِكَ النَّدَمُ
وَأَيَّ صَامِتٍ خَلْخَالَ لَهُ ذِمُّ
وَكَيْفَ قَتْلُ مُحَبٍّ مَا عَلَيْهِ دَمٌ

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بصاحب «ذي بين»، لأنه قبر أخيراً بها كما يلقب أيضاً أبا طير لخراقة يذكرونها . مولده بقرية «كومة» من بلد حاشد سنة «٦١٢» اثنتي عشرة وستمائة وأدعى الإمامة سنة «٦٤٩» تسع وأربعين وستمائة وجرى له مصاولة مع الملك المنصور وبين ابنه الملك المظفر يوسف وكذلك مع الأشراف أولاد عبدالله بن حمزة إلى أن قتل في هران شواية سنة ٦٥٦ ، ست وخمسين وستمائة قتله أولاد عبدالله بن حمزة بعد المصاف ومؤامرة وخذلان أصحابه ، وقد قيلت في ذلك أشعار أثبتناها في غير هذا وله سيرة مدونة وهو من أمثل «أئمة الزيدية»

قال العلامة «الأهدل» في تاريخه : التحفة : إن «الإمام أحمد بن الحسين» كان في الباطن يذهب مذهب أهل السنة إنما كان يتستر من أهل زمانه وله كتاب في تاريخ الخلفاء رتبته ترتيب أهل السنة وقدم «أبا بكر وعمر» ثم «عثمان» ثم «علي» رضي الله عنهم .

مستغرقاً بهم نفس المجبّ كما
 إنّ الإمام لمهدي الأنام فلا
 بدر يضيء جبيناً فهو مُنبَلِّج
 غيث فليس له إلّا النصار يدّاً
 قد يُكْتَم القمر الساري وما شرف
 قد يُهْضَم الأسد العادي وما كنف
 الحمد لله ذا وقت أضاء به
 هذا الأمير أمير المؤمنين فإن
 هذا الإمام وذا السيف الحسام وذا
 عزّت به العرب الأنصار دولته
 جاءت به الخيل من «شام» ومن «يمن»
 جيش أجش وأطناب مُطْنَبَة
 فوارس زعموا أن لا مردّ لهم
 ملك أشم به خطوا فراح لهم
 إنّ الملوك يد «المهدي» غالبة
 مولاي ذا زمن أصبحت وأحدّه
 الشرق والغرب مشتاق وساكنه
 وفي ظهور «بني العباس» قاطبة
 هم يعلمون بأنّ السرّ فيك وإن
 هذا زمانك إن طالوا وإن قصرُوا

خليفة الله مشغوف به الكرم
 واللّه ما بسواه تُهتدى الأمم
 بحر يفيض لجيناً فهو مُلتَطَمٌ (١)
 ليث فليس له إلّا القنا أجم
 «لأحمد» «بن رسول الله» ينكتهم
 «لأحمد» بن رسول الله يُهْتَضَم
 وجه الرشاد وزال الظلم والظلم
 تزهو المنابر أو يرقصن لا جرم
 الليث الهمام إذا ما أعيت الهمم
 واستبشرت ولقد ذلت به العجم
 والخيّل تفرع بالاتراك تقتحم
 منها تكاد «جبال الطور» تنهزم
 عنه فمزق جند الله ما زعموا
 خليفة وهو في عرينه شمم
 إن غالبوه ومهما راغموا رُغِمُوا
 فما مقامك إلّا دونه القمم
 إلى لقائك والأحرام والحرم
 لولاك ما هي في بغداد تقسم
 قد خادعوك ولكن غير ما علموا
 هذا أوأنك إن باحوا وإن كتموا

(١) الخود : بالفتح : الشابة الحسنة الخلق والناعمة والخدم : بالضم جمع خديم السيف القاطع
 الكشح : ضامته ، والكشح أسفل الاضلاع والدملج معروف مثل الحلي كالسوار
 شام معروف وهو الكفل والاعجاز والكحل : بالتحريك الكحل من أصل
 ، الفقايع في الكاس وغيره والضرب : بالتحريك : نوع من العسل
 جمّة وكسر الباء الموحدة البارد وهنا بالفتح : والعينية ، تصغير عين وهو موضع
 معروف المبلج الواضح واللجين : ضم أوله : الفضة .

إِنَّ الْخِلَافَةَ مَا كَانَتْ مُخَالَفَةً
 مَا غَاب حِيدَرُ إِذْ كُنْتَ الْبَدِيلَ بِهِ
 أَنْتَ ابْنُ ذَاكَ وَمَشْهُورٌ كَذَاكَ وَمِنْ
 لَا تَنْقُضَنَّ عُرَى أَرْبَمَتِهَا وَكَذَا
 سُرَّتْ بِدَوْلَتِكَ الدُّنْيَا وَسَاكُنُهَا
 لَا بَلْ بِسَرِّ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّكَ فِي
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا أَضْرَمْتَ نَارَ وَغَى
 أَمَّا الْمُلُوكُ فَحَارَتْ فِي تَوْصُلِهَا
 مَا زَلَتْ أَكْرَمَهُمْ جَدًّا وَالْزَمَهُمْ
 كَافٍ إِذَا قَصَرُوا وَافٍ إِذَا غَدَرُوا
 فَرَّقْتَهُمْ شَذْرًا إِذَا حَارَبُوا قَدْرًا
 صَبَحَتْ «شَامَا» فَوَلَّوْا عَنْ جَوَانِبِهَا
 ظَنُّوا لَهُمْ فَرَحًا فِي مَجْنِبٍ فَعَدُّوا
 ضَاقَ الْفُضَا عَلَيْهِمْ فَالْمَدِينَةُ مِنْ
 طَبَّقَتْ خَلْفَهُمُ الْأَرْضِينَ فَانْزَعَجُوا
 وَلَا مَلَامَةَ إِنْ فَرَوْا وَلَا حَرَجَ
 سِرُّ الْخِلَافَةِ أَنْتَ الْمُسْتَخِصُّ بِهَا
 فَاضْتُ بِحَارُكَ لَكِنْ لَا عُيَابَ لَهَا
 فِي أَرْضِ كُلِّ صَدِيقٍ وَابِلٌ غَدِقُ
 النَّصْرُ وَالْفَتْحُ مَعْقُودٌ بِذَا وَبِذَا
 هَذِهِ الْمَفَاخِرُ لَا كَاسٌ وَلَا وَتَرٌ
 أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا أَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ

بَأَنَّكَ الْحَقُّ فِيهَا وَالْمَحَالُ هُمْ
 عَلَيْكَ عَلَيْهِ هَذَا الْآخِرُ الْقِدَمُ
 ذَاكَ السَّحَابُ تَوَالَتْ هَذِهِ الدِّيمُ
 مَهْمَا نَقَضْتَ فَنَقُضَ لَيْسَ يَنْبَرُمُ
 حَتَّى السَّمَوَاتُ أَحْصَى اللَّوْحُ وَالْقَلَمُ^(١)
 ذَاتُ الْخِلَافَةِ قَوَّامٌ وَمُتَّقِمٌ
 إِلَّا بِقَلْبِ عَدُوِّكَ تَضْطَرُّمُ
 إِلَى مَدَاكَ وَقَدْ أُعْطِيتَ مَا حُرِّمُوا
 عَهْدًا وَأَعْظَمَهُمْ مَجْدًا وَإِنْ عَظُمُوا
 بَرًّا إِذَا فَجَرُوا عَفِ إِذَا أَثْمُوا
 وَفِي اعْتِقَادِكَ مَا لَوْ سَالَمُوا سَلَمُوا
 صُمًّا وَلَا خَرَسٌ فِيهِمْ وَلَا صَمٌّ
 مِنْ مَجْنِبٍ بِخُضُوعٍ مَا بِهِ السَّامُ
 رُعْبٌ تَكَادَ عَلَيْهِمْ تَنْطَوِي بِهِمْ
 حَتَّى الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ جَمْعُ الْكَلِمِ^(٢)
 لَا يَزَارُ اللَّيْثُ إِلَّا فُرُقُ الْغَنَمِ
 فَمَا لِقَسْمِكَ يَا ابْنَ الشَّمِّ وَالْقَسْمُ
 إِلَّا النُّضَارُ وَالْأُ السُّمُرُ وَالْخُدْمُ
 فِي كُلِّ ثَغْرِ عَدُوٍّ جَحْفَلٌ عَرِمُ
 يَا ابْنَ الْجِيَادِ وَأَنْتَ الْعِلْمُ وَالْعِلْمُ
 وَذِي الْمَآثِرِ لَا «عَادُ» وَلَا «إِرْمُ»
 فَأَنْعَمَ بِطَوْلِ بَقَاءِ كُلِّهِ نَعْمُ

(١) النضار : بالفتح الذهب وشجر الاثل ايضاً والاجم : بضم الهمزة بيت الأسد العرنين :
 الأنف فيه انعواج ، والشمم : الأنفة ، والسيم بكسر الشين المعجمة : جمع شيمة : الطباع
 وقاطبة جميعاً .

(٢) شذرا : متفرقا التجمع جم : التلجلج في الكلام والجحفل : الخيش والعرمم الكثير من الجينس والونا :
 التعب

واستقبل الدولة الغرّا لابسَةً
فالوقتُ وقتك مَنْ «عَمَرُو» وَمَنْ «عَمَرُ»
إني امتدحتك لولا آل «حيدرة»
إني قدمت من الأرض البعيدة ما
تا الله أقسم إلّا أنني رَجُلٌ
ما اخترتُ عنك وقوفي إنما عللٌ
بل كم وددتُ وصولي ذا الجنب ولو
ما بَعَدَ سوجك للاجين مُعْتَمداً
أما وقد نظرتُ عيني اليك فلا
من المفاجر عزّاً ما به سأمٌ
والوحيُ إرثك لا شاء ولا نَعَمُ
ما كان ينطق مني بالقريض فمُ
بغير حَبْلِكَ بعدَ الله التزمُ
الصدق كان مديحي فيك والقسمُ
لم تخفُ عنك وعولُ كله حَرَمُ
إني على الرأس أمشي إن ونى القدم^(١)
يا «ابن الحسين» للاجين مُعْتَصِمُ
أخشى الخطوب ولا يأتيني العدمُ

(٢٢) « وقال وكتبها إلى «الملك المنصور» إلى «صنعاء»^(١) يشوقه وكان

رب الأديب بتهامة »

على تَعَبْتُ سَعْدِي في تَنَائِيها
قالت رَضِيتَ بْبُعْدِي عنك لو قبلوا
لم يَبْكُ «يعقوب» اذا جاؤا بنيه عِشّاً
بيني وما بين سَعْدِي شاهدين على
فاسمع شكيته وانظر تجنيها
مني الفدا بنفسي كنتُ أفديها
بلا أخٍ كبكائي يومَ فقديها
ما كان «سرحة نعمان» وواديها^(٢)

(١) الملك المنصور هو عمر بن علي رسول الغساني مؤسس الدولة الرسولية باليمن والتي دامت مائتين وثلاثين عاماً ولم يذكر المؤرخون الذين تواريخهم تحت ايدينا تحديد مولده لا باليوم ولا بالشهر ولا بالسنة ويبدو ان ولادته باليمن كما كاشتم من تاريخ الجندي وتولي ولايات كثيرة منها ولاية مكة المشرفة وبها ولد له ابنه الملك المظفر كما يأتي ذكر ذلك وولايته على مخالف وصاب ، ولما عزم الملك المسعود الايوبي سنة ٦٢٦هـ ، ست وعشرين وستماية للحج ومات هناك كان قد اتاب عنه الملك المنصور باليمن فلما علم الملك المنصور بموت المسعود لا زال يعمل لتوطيد قواعد ملكه حتى اكمل ذلك فأعلن استقلاله باليمن وانفصاله عن الدولة المصرية سنة ٦٣٦ وست وثلاثين وستماية وهو احد من وحد اليمن الطبيعي وملك ما بين عيدان من القطر المصري وتنتهي بالحجاز شمالاً الى عدن جنوباً وله اخبار واحداث يطول ذكرها وقتل بقصره بمدينة «الجند سنة ٦٤٧هـ سبعمائة وقوله يشوقه كذا في الديوان .

حة نعمان : نوع من الشجر ونعمان : جبل

أَيَّامَ كُنَّا جَمِيعاً تَحْتَ ظِلِّهَا
وَفَوْقَ وَجَّتِهَا خَدَيَّ وَلَبَّتْهَا
ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَمَا مِنْ تِلْكَ لِي خَبْرٌ
أَسْأَلُ الْبَرْقَ عَنْهَا فِي تَرْقِيقِهِ
حَتَّى الْحَمَائِمِ فِي الْأَغْصَانِ إِنْ سَجَعْتُ
تَاللَّهِ أَقْسِمُ أَنِّي مِنْ تَذَكَّرِهَا
يَا لَيْتَ إِنْ النُّوَى تَدْنَى تَبَاعِدَهَا
يَا رَائِحَ الشَّرْقِ عِنْدِي حَاجَةٌ وَمَعِي
بَلِّغْ إِلَى «عَمْرِ» شَوْقِي وَقْصِّ لَه
مَا هَبْتَ الرِّيحَ إِلَّا قَمْتُ أَرْسَلَهَا
وَأَنْ عَبَرْتَ بِقَصْرِ حَلَّةٍ «عَمْرٍ»
وَشَاهِدِي ثُمَّ مَلَكَاً حَلَّ أَوْ مَلَكَاً
قَوْلِي التَّهَانُ مَذْ فَارَقْتُ مُوحِشَةً
أَنَّ الْقَصَائِدَ لِلدُّوَلِ (٢) تَحْلِيَّةٌ

أَضْمُ تِلْكَ وَأَمْلأُ فَايَ مِنْ فِيهَا
زَنْدِي وَزُرُّ قَمِيصِي فِي تَرَاقِيهَا
يَا «سُعْدُ» أَيْنَ حَذَا الْإِنْضَاءِ حَادِيهَا
وَالسُّحْبُ حَيْثُ غَدَتُ وَطُفَاً غَوَادِيهَا (١)
لَأَلْفَنُ حَسْبَتِ الْوُرُقُ تَعْنِيهَا
تَمْضِي عَلَيَّ صَلَاتِي لَا أَصْلِيهَا
أَوْ لَيْتَهَا تَسْمَعُ الدَّاعِيَ فَأَدْعُوهَا
رِسَالَةً فَعَسَى عَنِّي تَوْدِيهَا
تَوْقِي وَعَيْنُكَ مُنْهَلٌ مَاقِيهَا
يَا رِيحُ إِنْ جِئْتَ «صَنْعَاءُ» فَحْيِيهَا
فَقَبْلِ الْأَرْضِ تَعْظِيماً وَتَنْزِيهَا
أَدْنَى مَوَاهِبِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
حَتَّى الْقَصَائِدِ قَدْ ضَاعَتْ قَوَافِيهَا
بِمَنْ أَعَزَّكَ لَا أَذَلَّتْ أَهْلِيهَا

« وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَشْكُو عَلَيْهِ صَاحِبُ «دِيوان الكدري» وَاصْحَابِهِ » (٣) .

هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ أَنْسٍ بِاللُّوَى خَبْرٌ
مَالِي وَقَفْتُ عَلَى الْبَانَاتِ أَسْأَلُهَا
بِاللَّهِ رَبِّكَ سَامِرُنِي بِذِكْرِهِمْ
هَلْ الْكَثِيبُ وَرَائِي هَبَّ فِيهِ صَبَاً
مَا لِي وَمَا لِعَدَائِي دُونَ بَيْضِهِمْ
(إِنْ لِي لَأَعْشَقُ فِي أَخْدَارِهِمْ قَمراً
نَشْوَانٍ . مَا ذَاقَ خَمِراً غَيْرَ رِيْقَتِهِ
مَالِي وَصَحْبَةُ جِيرَانِ الْغَضَا وَهُمْ

أَمْ لَا فَاتَرَكَ مَاءَ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ
عِنْدَكُمْ وَلَيْسَ يُجِيبُ السَّائِلَ الشَّجَرُ
فَقَدْ يَلُذُّ لِسَمْعِ السَّامِرِ السَّمَرُ
أَمْ النِّخِيلَاتُ بَعْدِي جَادَهَا الْمَطَرُ
بَيْضُ الصِّفَائِحِ وَالْأَرْمَاحِ تَشْتَجِرُ
وَلَا مَلَامَةٌ فِي أَنْ يُعْشَقَ الْقَمَرُ
وَالسَّكْرُ النَّبْتُ فِيمَا ذَاقَ وَالسَّكْرُ
إِنْ صَاحَبُوا نَشَكُوا أَوْ عَاهَدُوا غَدَرُوا

(١) السحابة الوطفا المتدلّية كي تَطُر والغوادي السحب التي تنشا غدوة او تمطر بعد الغدا .

(٢) ثم : بفتح التاء المثناة وتشديد الميم : بمعنى هنا والدول بالضم جمع الدولة .

(٣) الكدري كانت مدينة كبيرة على شط وادي سهام وقد خربت منذ زمان

يلوي على الرملة الوعسى^(١) بها عوضاً
مالي شغلتُ بمشغولين عن ولهي
(قومٌ اذا هَجَروا قالوا جَرى قدرٌ
لا ابتغي الغي والخمسون تزجرني
ما أنكرت من حلول الشيب عاذلي
لولا البياض الذي حولَ السواد لما
ومأ على الباز مُبيض قواده
والراح تسلبُ أن طال الثوى بها
وإنني «لسليك» القفرِ أعسفه
مُيمما قصدَ أبواب الملوك ولي
إذا «الغوير» نبابي زرت «دُمْلوة»
أن «النبي» جَفَتْه مكة فسرَى
والدرُّ يُنقل من قعر البحور الى
لأَمْضِينَ المطايا وهي ضامرةٌ
أهدي الى «الملك المنصور» من مدحي
وانشد الشعر حيثُ الدستُ منحفلٌ
حيث المآثر فيها الخيل عادية
حيث الممالك لا تلوي لها عتقٌ
وابيض الوجه يُستسقى الغمام به
اللَّه اكبرُ ما هذا الجمال وما
ما ذي الجنائب ما هذه العجائب ما
باتت معاقلهم صفراً وقد فنيوا
وكم اعدد من مجدٍ ومن شرف

ولج في الهجر لا يبقى ولا يذرُ
لا بل سهرتُ لنوامٍ وما سَهِروا
فما لوصلي لا يجري به قدرُ
في الأربعين عن الخمسين مزدجرُ
والفجر لا عيب فيه حين ينفجرُ
زان النواظرُ تدعيجٌ ولا حورُ
وليس يبرحُ مخضوبا له ظفرُ
لُب الرجال ولا يزري بها الكبرُ
عَسفاً واسرى دجاء وهو مُنعكِرُ
قدرٌ يجلّ وحظ عندهم يفرُ
فالطير يسقط حيث الحب يتثرُ
الى محلة من أووا ومن نصروا
اعلا النحور فيغلو عندها الدرُّ
من السفار على اكوارها ضمُرُ
عِطراً يُقصرُ عنه المِندل العِطرُ
ولا يلجلجني عي ولا حصرُ
والوشي يخلع والعتاب رالبدر^(٢)
والملك اقعر ما في عوده خورُ
والأرض تخضر حتى انه «الخضر»
هذا الجلال وماذا الخير والخيرُ
هذي الكتائب والأوضاع والغرر
كمثل «جرهم» لا عين ولا أثرُ
وشرح حالك شرح ليس ينحصرُ

(١) الرملة الوعسى : اللينة

(٢) العتاب كذا في الاصل ولعله والعقبان

اذا جَذَبْتُ القوافي وهي غاضبةٌ
 ومدحٌ غيرك مَهْمَا رمته صرفت
 فما يكافيك إِلَّا اللَّهُ لو حُسِبَتْ
 جَدَّدْتُ عُمري ورزقي أَنْتَ كافلهُ
 اعتَقْتُ رُوحِي أيامَ الحُسام وقد
 ابا الثلاثة كالأشبال إن ركبوا
 حجَّ الرفاق الى بطحاء مَكَّتَهم
 ما ان نُهْنِك عيد النحر ذَا غَلَطَ
 قد قيل جاور لتغنى البحر أو ملكا
 فارقت ارض « سهام » وهي مُؤَثَرَةٌ
 مَا زِلْتُ ازرع زرعاً لا أفيد به
 كم ذا أعددُ للكتاب فاقرةً
 تسمى السكاكين ليلاً في دفاتِهم
 والصَّبْحُ يُصلح كُلَّ حرف حسبته
 لو أن الفَ لجامٍ في رؤسِهِم

الى علاك لهنتي وهي تبتذر
 عني الوجوه وفي اعناقها زَوَرٌ
 نعماك لم يُحصَ من اعشارها العُشْرُ^(١)
 فما أقول وَمِنْكَ الرزق والعُمُرُ
 تمت عليَّ من القوم الذي مكروا
 وكالكواكب في النادي إذا سفروا^(٢)
 وحول بابك لي حجٌ ومعمّر
 لا بل نهنيه ليس الحق يُسْتَرُ
 فالبحر انت وانت المَلِكُ يا « عمر »
 لي السِهامُ وفي « كَدَرائِها » كدر
 شيئاً وزرع سِهامٍ كُلُّهُ ضَرُرٌ
 والقوم لو سلموا في الدست ما اعتبروا
 تمحو وتكشط منها كلما سطورا
 والكستبانات عند القوم والأبْرُ^(٣)
 سفوا اللجام وراح السَّرج والثَّفَرُ

(١) الذعج : شدة سواد الغين مع سعتها والحدود تقدم تفسيره والراح من اوصاف الخمر واللعب : العقل : سليك بالتصغير هو ابن سلكة احد العدائين ولصوص العرب الفتاكين واسد الاغربة السود وهو شاعر ايضاً انظر كتاب الشعر والشعراء والاعاني وغيرهما. العسف : ارتكاب الطريق بغير هدى ، الدملة احد معاقل اليمن الشهيرة انظر تاريخ عماره وصفة جزيرة العرب ، والبدر : بكسر الباء الموحدة : جمع بدرة : الصرة من النقود والأعفس : المنيع الجانب والخير معروف والخير الثاني : بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء المثناة من تحت : الفضل والشرف والجَنائب : الخيل : المجنوبة الى جانب الرجل وجرحهم قبيلة من قحطان انظر الاكثيل .

(٢) كدا في الديوان

(٣) الكستبانات : جمع كستبان بضم الكاف فيها وسكون السين السهملة وفتح الباء المثناة من فوق ثم باء موحدة والـف ثم نون والـف وتاء مثناة من فوق : وهي آلة مصنوعة من الحديد على شكل انملة الاصبع السبابة أو الوسطى يدخلها الخياط فيها لتقيه من وخز الأبرة وقد احتفت بعد الخمسينات وبعد ظهور مكينات الخياطة سفرو اللجام رموه الثفر : بفتح المثلثة والعاء هو اسمى الذفر

قَوْمٌ تَوَاصَوْا عَلَى فِعْلِ الْقَبِيحِ كَمَا
أَلْفٌ وَسْتُ مَائِنَ كُلِّهَا اِنْدَفَعَتْ
وَزِيدُوا فِي حِسَابِي وَهِيَ عَادَتُهُمْ
عَظُمِي زَجَاجٌ وَجَرَوِ الْمُنْجَنِّقَةَ لِي
عَسَاكَ تَعْتَقُ رَقِي مِنْ مَطَالِبِهِمْ
أَحْسِنْ رَجُوعِي مَدَّ اللَّهُ عَمْرَكَ لِي
إِنَّ التَّجَارَ إِذَا عَادُوا وَقَدْ رَبَحُوا
وَاسْلَمْ وَدُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ

(٢٣) « وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ »

مَا لِي حَنَيْطُ الْعَهْدِ مِنْ آسَمٍ
مَا رَمْتُ صَاحِبَةً سِوَاهَا إِنَّمَا
أَتَرَى أَحَوِطُ لَهَا الْهُوَى وَأَصُونُهُ
مِثْلَ الْأَعْطَافِ بَلْ مِنْهَالَةِ الْأُرْدَافِ
كَالظُّبِيَةِ الْأَدْمَاءِ بَلْ كَالْبَانَةِ الْمِ
جَلَّتِ الصَّبَاحُ عَلَى الْأَقَاحِ وَبُرْدَهَا
لَمْ تَدْرِ عَنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَلَا بِهَا
كَبِدٌ يَحْرِقُهُ النَّسِيمُ بِبَرْدِهِ
وَلَقَدْ سَأَمْتُ عَلَى الزَّمَانِ تَعْتَبِي
وَادَرْتُ طَرْفِي فِي الْبِلَادِ فَلَمْ أَجِدْ
يَا رُكْبُ «بِالْجَنْدِ» الْخَصِيصَةَ بَارِقُ
وَبِحُصْنِ «دَمْلُو» الْمَنِيعِ ذِمَارُهُ

قَدَمًا تَوَاصَتْ عَلَى أَبْوَالِهَا الْحُمْرُ
إِلَّا الْقَلِيلَ وَنَوْمِي كُلُّهُ سَهْرُ
لَا يَبْرَحُ الْفَارُ تَحْتَ السِّدِّ يَحْتَفِرُ
أَنَّ الزَّجَاجَ بَادَنِي الشَّيْءَ تَنْكَسِرُ
فَقَدْ مَلَلْتُ وَمَا مَلَوْا وَمَا اعْتَبَرُوا
وَانْظُرِ إِلَيَّ عَسَى أَنْ يَنْفَعَكَ النَّظَرُ
أَنْسَاهُمْ الرِّبْحُ مَا عَنَاهُمْ السَّفَرُ
يَا أَيُّهَا «الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ يَا عُمَرُ»

وَهُوَ ابْنَةُ الْبَكْرِى غَيْرُ هَوَايَ
أَسْمَاءُ حَاوَلْتُ الْبَدِيلَ سِوَايَ
وَتُخُونُ فَانْظُرْ عَهْدَهَا وَوَفَائِي
بَلْ مَهْظُومَةٌ الْأَحْشَاءِ
لِدَاءٍ أَوْ كَالرَّمْلَةِ الْوَعَسَاءِ^(١)
فِيهِ قَنَا وَنَقَاً مِنَ الْإِنْقَاءِ
مَا بِي مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْبُرْحَاءِ
وَأَضَالَعِ طَوَيْتَ عَلَى الرَّمْضَاءِ
وَمَلَلْتُ فِي أَرْضِ الْهُوَانِ ثَوَائِي
حُرّاً إِذَا أَدْعَوُ يُجِيبُ دَعَائِي
تَهْمِي سَحَابَتُهُ صَبَاحَ مَسَائِي^(٢)
مَلِكٌ يَسْمَى أَكْرَمَ الْكَرْمَاءِ

(١) الظبية الادما هي التي لونها مشرب بياض والمِلدا : الناعمة اللينة الملمس الوعسا تقدم
تفسيرها والاقاح : زهر ابيض معروف ويقال له عندنا الفاغية البرحاء : بضم الباء الموحدة .

شدة الحزن والرمضاء : الرملة الحارة والثوى : الاقامة

(٢) والجند : بالتحريك : المدينة الاثرية عاصمة المخلاف الادنى انظر مفيد عمارة وصفة
جزيرة العرب .

ميلوا الى «المنصور» لا تتحدثوا نادوا ابا الفتح الذي فتحت له «والهند» و«السند» البعيد ثناؤه إن يشكروا نعماء زادوا أو طغوا ذا ثالث القمرين هذا ثالث «العمرين» في حيث سار رأيت وابل عسجد الله ملكه وليس بسالب الله ملكه أمور عباده ما بال «علوان» نبخن كلابه تالله لو تومي اليه باصبع ما حاله ما نابيه ما ظفره الملك من قبل الآله وما عسى لو شئت طبقت البلاد أعنة ويهون عندك من تجبرائه أشراف «بيش» والحجاز تواضعت وكنانة سكان حلي أصبحت قضيت حاجة كل طالب حاجة «وسهام» أهلك أهلها وأخافني كم قد شددت إلى فذاك ركائبي

عن «برمك» و«ابي عدى الطائي»^(١) «عدن» الدعاة و«مكة» البطحاء منهم وإيم الله خير ثناء صبح الطغاة بغارة شعواء هذا أعظم العظماء في حيث صال رأيت بحر دماء منه الذي أولاه من نعماء لما رأه ارحم الرحماء وعوى عوي الذئب في البيداء لكسرت قادمته بالأيماء والكبش يعرف مطبخ الشواء حسد الحسود وقدرة الضعفاء وأسنة وملأت كل فضاء فص لراحة كفك البيضاء لك هبة وهم بنو «الزهاء»^(١) خدماً لهذه الدولة الغراء وكشفت ما في الكل من عمياء وأباد ما لك «كاتب الكدراء» فاتي ورسم الأربعين ورائي

- (١) برمك هو جدا البرامكة المشهورين بالكرم والجود وابو عدى حاتم الطائي وعدى ابنه صحابي عظيم وجواد كريم والغارة الشعوا التي اشعلوها حربا العمرين ابو بكر وعمر والعسجد : الذهب وعلوان لعله القيل علوان الجحدري قبره مشهور جدا ببفرس جنوب مدينة تبرانظر الجندي وغيره .
- (٢) بيش : بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت آخره شين معجمة واد من اودية اليمن من تهامتها الشمالية ثم من مخلاف «حكم بن سعد العشيرة بن مذحج» والمسمى «المخلاف السليماني» نسيه إلى «سليمان بن طرف الحكمي» «وكنانة» قبيلة مشهورة معروفة إلى التاريخ «وحلي» مدينة عامرة على ساحل تهامة الشمالية وهي آخر حدود اليمن الطبيعي قوله كاتب الكدراء فاعل لأهلك واخافني واباد وفيه التنازع المعروف بفن النجو

(خربت «سهام» ولست تعلم ما جرى
ضممتها الرجل الأمين وإنما
كم يحرقون وكم ترقع ما عسى
حلفتة إن لا يشارك أنما
تصطاد صيد الوحش وهي سليمة
الفي معاد في «سهام» أغلها
وقضية «المعقاب» ياخذ وقره
وجوامك الأجناد يبدل ريعها
كثرت مكاسبه وتاه كأنه
عليت مناكبه وطال سناممه
خذ بعض ما لك منه قبل فواته
أدرك بلادك إنها من جوره
عوقت عن تطهير «يوسف» مثل ما
وبرغم أنفى يوم ذلك إنهم
ولئن تبع لواءهم في مرة
ولئن أتيت وراءهم «فمحمدا»
لا زلت يا فرد الملوك مخلدا
ما دار في الحنك اللسان وما سرت
(٢٤) «قال وقد طلبت خيل العرب وكان له فرس يخاف عليها» (٤) :

- (١) هذا البيت من كتاب طبقات الخرجي وساقط من الديوان .
(٢) الطبقات خفيت عليك . وفي الاصل عليه
(٣) السرير هو اليوم من ممالك الاتحاد السوفيتي والزعلا كانت من ممالك اليمن ثم من مخلاف
الشعر والزعلا ايضا من مخلاف الشوافي والزعلا من مخلاف بعدان والزعلا ايضا من
مخلاف حراز ، والناقة العشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ثم راء والف
ممدودة هي التي مضى لحملها عشرة اشهر .
(٤) عبارة ثغر عدن « ص ٣١٢ » ولما امر المنصور بقبض خيول العرب قبض حصان في حملة
الخيول المقبوضة فقال . وهذه القصة مؤخرة في الديوان فوضعناها هنا ليكون مدح المنصور
على نسق .

مولاي نور الدين^(١) لَا
 وعشتَ الفَي سنة
 سمعتُ منكم خبراً
 إن كان مِن قَصْدِكُم
 فأنني مِن سَاعَتِي
 أكونُ زَنْجِيًّا وَلَا
 إنَّ أنا إِلَّا فارة
 « وَمَا اختلاطي بِسَهُمُ
 « والمراء معذور إذا
 لأنَّ عِنْدِي فرساً
 ابغى الشحاذات به
 ولا لحملِ الدرع لَأَ
 أحسكته في صفرٍ
 وكم أنا أوعده
 لجأه من سَلَبٍ
 ولو تَرَانِي فوقه
 تراه من ضعف إذا
 لاقيتَ صرفَ النُّوبِ
 في خفضِ عيشٍ خصبٍ
 أطلتُ منه عَجَبِي
 أخذُ خيولِ العَرَبِ
 أسلُحُ منهم نَسَبِي
 أدخلُ في ذا النِّسَبِ
 في جُحرٍ ضَبَّ خَرِبِ
 هذا أَشَدُّ العَجَبِ
 جانبَ أهلِ الرِّيبِ^(٢)
 مِن خيلِ أهلِ الأدبِ
 ليس لَطعنِ السُّرَبِ^(٣)
 بل هُوَ لحِملِ الجُرَبِ^(٤)
 ومرةً في رجبٍ
 بكلِّ وعدٍ كَذِبِ^(٥)
 وسرجه مِن خَشَبِ
 كمثلي جَعَسِ الكَنَبِ^(٦)
 يَنْقَلِبُ حَرَكَتَهُ

(١) كان في الاصل بدر الدين والتصحيح من لدينا

(٢) البيتان اللذان بين القوسين من ثغر عدن ص ٣١٢ « وساقطان من الديوان .

(٣) الشحاذات طلب الاعانة واسم الشحاذ بالشديد الملح في السؤال . والريب : محل التهم واهل

التهم والسرب : بضم السين المهملة وفتح الراء : جماعة الخيل

(٤) كذا في الديوان وفي ثغر عدن وطبقات الخزرجي بل للعصي والجرب والجرب : الأوعية :

(٥) كذا في الديوان وفي ثغر عدن والخزرجي : ولم ازل أو عده ، والحسيك ما يقدم للدابة من

حب الشعير أو غيره معروف .

(٦) السلب : معروف والجعس : بالفتح وسكون ثمانية : الرجيع والعدرة والكنب بالتحريك ويقال

له الكتاب بضم الكاف نوع من الحبوب صغار يزرع في تهامة وبلاد حجة .

«فتارةً يعثر بي وتارةً يربض بي»^(١)
فساعةً أضربه وساعةً يضرب بي
وليس عندي غيره واللّه من مكتسب
لا إبلي لا بقري لا فضتي لا ذهبي
ولا ترى عندي ولا رُمحي طويل العذب
لستُ «ابنُ كلثوم» ولا «عمرو بن معدي كرب»^(٢)
إن أنا إلّا شاعرٌ أطلبُ فضلَ العرب
كالطير يسترزق من حولِ رغيفِ يثبِ
كالفار يمشي ليلُهُ منكم اليكم هَرَبِي
مولاي اني عبدُكم فقد عرفتُم نسبي
لا تخلطوني بهم فإنّ ابليسَ أبي
إن كان أدمُ جدُّهم كلّ جوادٍ سلَّهَبٌ^(٤)
يكفيكم عن فرسي كلّ كميّةٍ مُقربِ
وكل جرداءٍ عَيَّطلُ كلّ خضمُّ اللّجبِ
معقودةٌ ما حَبَّةٌ مِنْ خشفٍ بين سِلالِ الرُّطبِ
كثائبُ ومن رأى الراسَ فلا يرضى بأكلِ الذَّنْبِ^(٥)
بالله محفوظ أنا والمدح مذ كنت صبي

(١) ما بين القوسين من ثغر عدن والخزرجي وساقط من الديوان وقوله فساعةً في ثغر عدن فتارةً فيهما .

(٢) ابن كلثوم هو « عمرو بن كلثوم الشاعر » المشهور جاهلي وأحد شعراء المعلقات ، « وعمرو بن معدي كرب الزبيدي » فارس العرب والصحابي المشهور .

(٣) في ثغر عدن « خيول » والجرب جمع جربه وهي الأرض التي تزرع .

(٤) السلَّهَب : الطويل والجرّدا : قصيرة الشعر والكميت من الخيل الذي خالط السواد حمرة والعيطل من الخيل والابل وغيرها التي لا قلادة لها والمقرب بانضم الخيل التي تقرب للركوب وفي ثغر عدن كل طرف وبدون واو .

(٥) في ثغر عدن باخذ الذنب .

ومما هو ساقط من ديوان « محمد بن حمير » - ما عثرنا عليه في كتاب
 السمط الغالي الثمن « في اخبار ملوك الغزباليمن » لبدر الدين « محمد بن
 حاتم بن عمران بن علي بن حاتم اليامي الهمداني » ص ٢١٢ « فالحقنا
 القصيدة هنا بمناسبة ان « ابن حمير » قالها مهناً « للملك المنصور عمر بن
 علي بن رسول » لما تسلم حصون « حجة » والمخلافة « بما فيها بلاد
 « الشرفين » ^(١) سنة اربع وثلاثين وستمائة وعاد إلى مدينة « زبيد » فهنا الأديب
 جمال الدين « محمد بن حمير » فقال :

هنت بالنصر لما جئت في لجب	مظلاً بالردينيات والعذب
ومرحباً يا «رسولي» الملوك وان	غاب السماء ونسراه فلا تغب
غزوت «مبين» إذ هاجت شقاشقها	وفي «الرتيبي» ألقاف من العرب
هموا بما لم ينالوه وغرهم	ما غر أشعب أطماع من الكذب
وحف جيشك من هنا بهم وهنا	فما التقوك بغير الذل والهرب
قدم والقوم في نيه وفي بطر	فرحت والقوم في ويل وفي حرب
لما رأوك وخيل الله مقربة	حوليك والنصر قبل الخيل في قرب
رأوا الى ملك بالعدل مشتمل	لا بل إلى ملك بالتاج معتصب
فسلموا وأقادوا من نفوسهم	وتاب من كان قبل السيف لم يتب
وعدت في «سورة الفتح» التي قرئت	واهل «قلحاح» في «تبت ابي لهب»
وصاحب الغدر يوم «الجاهلي» ثوى	جوعاً «وأمرأته حمالة الحطب»
أذلت عاتيتهم واقتدت عاصيتهم	«والسيف أصدق أنباء من الكتب»
فاليوم «قلحاح» لا يرغو بها جمل	والذب لو نطحت الشاه لم يشب
يا ثالث القمرين اسمع مدائح من	مهد لملكك شكر الروض للسحب
يدعوك يا «ابن علي» حين تسمعه	يا جوهر الملك هذا جوهر الأدب ^(٢)

(١) حجة : مشهورة والمخلافة : مقاطعة كبيرة في جنوب حجة وبلاد الشرفين : الشرف الاعلا
 والشرف الأسفل مخاليف في الشمال الغربي من حجة مرتبط بها .

(٢) ما في المقطوعة من اللغة اللجب : الجيش الكبير والردينيات : الرماح والسماك والنسران نجوم
 معروفة « ومبين » قرية كبيرة في الغرب الشمالي من حجة بقدر فرسخ والشقائق : جمع شقيقة =

اعطيته ذهب الأحسان فانسكبت
وعنده الخيل من نعماك صافية
قد كنت أسقى بشعب واحد وكفى
من هاهنا ملك من هاهنا ملك
لا اختشي الفقر بعد اليوم عندك بل
اكرمتني فرأيت الكل يكرمني
مداح أولكم مداح أخركم
لم يدرك «المتني» بعض منزلي
ولا «ابن هاني» أيام «الرشيد» له
ماذا اعددت مما حزت من رب
وليس يكثر حصن حزت أو بلد
ولو أردت الثريا من مطالعها
ولم يورد الخزرجي في عسجده من هذه القصيدة للأديب جمال الدين «بن محمد بن حمير» إلا اربعة ابيات وكذا في قرة العيون :

ومما اورده الخزرجي في عسجده ثمانية أبيات يهني بها «الملك المنصور» بعد عوده من «مكة» المكرمة منتصراً سنة ٦٣٥ م ولم تكن هذه القصيدة موجودة في ديوانه هذا وكذا أوردها «ابن الديع» في «قرة العيون» و «بامخرمة» في «ثغر عدن» ولم يزيدوا على الثمانية ابيات ولم يوردها في

وهي في الأصل ما يخرجها الجمل كالرئة من فمة والمعنى كثرة الهدار والنفاق والأراجيف واشعب : رجل مشهور بكثرة الاطماع وله اخبار كثيرة قلحاح : بكسر القاف وسكون اللام ثم حاء الف وحاء مهملتين : بلدة عامرة في بلاد الشرف والجاهلي . قرية وحصن في شمال غرب حجة وما يسمى الجاهلي كثير ذكرناها في المعجم .

- (١) القضب : بضمين : جمع قضب : السيوف وكان في السمط القطب .
(٢) المتني هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي شاعر الخلود واشهر من نار على علم وديوانه مضبوط وله نحو خمسين شرحاً وبنو حمدان من قبيلة تغلب وكان الراس فيهم سيف الدولة ولهم بقية في الموصل وحلب مدينة مشهورة في آخر حدود سوريا من الشمال وآخر حدود تركيا من الجنوب وفيهم عروية ونخوة ابن هاني هو ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي والرشيد هو هرون الخليفة الخامس من خلفاء بني العباس .

« السمط الغالي الثمن » .

(٢٥) وهذه هي الثمانية أبيات :

مَاضِرَ جِرَانٍ «نَجْدٍ» حِينَمَا بَعُدُوا لَوْ أَنَّهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أَجَدُوا
وَمَنْ أَبَاحَ لِأَهْلِ «الدمنتين» دَمِي مَا فِيهِ لَأَدِيَّةٌ مِنْهُمْ وَلَا قَوْدُ
قَلَّ لِلْقَصَائِدِ خَفِي وَادْمَلِي وَخَدِي مِثْلَ النَجَائِبِ فِي الْقَفْرِ الَّذِي يَخْدُ
قَصَى الْحَدِيثِ عَنْ «المنصور» مَا فَعَلْتُ جَنُودُهُ وَعَنِ الْقَوْمِ الَّذِي حَشَدُوا
لَقِيَتَهُمْ بِجُنُودٍ لَا عَدِيدَ لَهَا وَهُمْ كَذَلِكَ جَنَدٌ مَا لَهَا عَدْدُ
فَزَلَزَ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ حَتَّى السَّمَاءَ رَأَوْهَا غَيْرَ مَا عَهَدُوا
وَلَوْ كَأَنَّ الَّذِي يَلْقَى بِهِمْ أَسَدًا فَعَادَ ثَعْلَبٌ قَفِرٌ ذَلِكَ الْأَسَدُ
وَمَنْ يَلُومُ أَمِيرًا فَرًّا مِنْ مَلِكٍ لَا ذَا كَذَا وَلَا كَالْخَنْصِرِ ، الْعُضْدُ
(٢٦) وَرَوَى «الخنزرجي» فِي الْعَسْجَدِ وَفِي «العقود اللؤلؤية» أَنَّهُ اجْتَمَعَ

الْأَدِيبُ «مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ» مَعَ «التَّاجِ الْعَطَارِ» أَحَدِ فَضَلَاءِ «مِصْرَ» فِي
مَجْلِسِ شَرَابٍ «الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ» فَقَالَ «ابْنُ الْعَطَارِ» «لِلسُّلْطَانِ» نُورِ
الدِّينِ . يَا مَوْلَانَا أَنَا شَاعِرُكَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَرَاكَ تَفْضِلُ «ابْنَ حَمِيرٍ»
أَكْثَرَ مِنِّي فَقَالَ لَهُ «الْمَلِكُ» الْمَنْصُورُ نُورُ الدِّينِ : إِنْ كُنْتَ
«حَمِيرٌ» حَاضِرَ الْقَرِيحَةِ سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ «مِصْرَ» وَإِنْ كُنْتُمْ
أَهْلُ فَضْلٍ فَإِنَّكُمْ تَبْطِئُونَ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى «ابْنِ حَمِيرٍ» فَقَالَ : مَا تَقُولُ : فَالْتَفْتُ
إِلَيْ «ابْنِ الْعَطَارِ» وَقَالَ ارْتَجَالًا :

مَتَشَعَّرَ بِعِمَامَةٍ مَعْقُودَةٍ لَوْ بَعَثْتَ مَلَكَ الْفَضَاءِ حَمِيرًا^(١)
وَأَبُوكَ عَطَارٌ فَمَا بَالُ ابْنِهِ يَهْدِي الصَّنَانَ إِلَى الرِّجَالِ بِخُورًا^(٢)
قَالَ : وَكَانَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَضَحِكَ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ
فَقَالَ أَجِبْهُ فَاعْقِدْ^(٣) .

(١) قوله متبعثر كذا في العسجد وفي العقود متشعراً وقوله حمير كذا في العقود وفي العسجد :
بخوراً بهملات غير منقوطة . وفي الأصل متبعثر .

(٢) الصنان : بكسر الصاد المهملة آخره نون نون ريح الابط والبخر : بالتحريك : نتن ريح الفم .

(٣) كذا في العسجد وفي العقود فافحم وهو الأصوب .

(٢٧) وحضر في مجلس الشراب يوماً عند « السلطان » نور الدين » ومعه ابن أخيه « أسد الدين » وكان للأمير « أسد الدين » شاعر من أهل المشرق يقال له « علي بن أحمد » فجعل « أسد الدين » يثني على شاعره « علي بن أحمد » فقال « السلطان نور الدين » لابن حمير : ما تقول فقال ارتجالاً :

أنا البحر فياضٌ بكل غريبةٍ أحلي بها المنصور دراً وجوهرًا
وما إن أبالي من علي بن أحمدٍ وعن شعره ذقن ابن أحمد في المسك
فقال السلطان : وما منعك من قافية الرء فقال : خوف ابن أخيك .
ومن مدائحه في « الملك المنصور » قصيدة منها :

قُلْ للقوافي قفي على «عمر» إياك أن تُخدعي فتَنخدعي
من خمدت ناره فإن أبدا «أحمد» نيرانه على اليفع^(١)
(٢٨) كان « عمار بن السبائي » قيلًا كبيراً : يملك من « حصون المعافر »
« يُمين » « ومُنيف » و « السوا » و « السمدان »^(٢) وغيرها وكان مطيعاً « للملك
المنصور » ممتنعاً على حصونه فوفد إليه الأديب جمال الدين « محمد بن
حمير » وأقام على باب داره ساعة من نهار ولم يؤذن له فكتب إليه رقعة يقول
فيها :

بالباب أصلحك الله أمروؤ لسنٍ أمضه السير والإدلاج والسفر^(٣)
وافى إلى أرض «خولان» فصادفها مثل القتادة لا ضل ولا ثمر

فلما وقف على البيتين المذكورين وقّع على كتابه :

بل مثل الغمامة فيها الظل والمطر

ثم أذن له فأكرمه وأنصفه فأقام عنده أياماً ثم انصرف عنه فلقبه جماعة

(١) اليفع : المرتفع من الأرض .

(٢) المعافر : هو ما يسمى اليوم : الحجرية جنوب غربي مدينة تغر . ويمين : بالتصغير ومنيف

بضم الميم والسوا بفتح السين المهملة والسمدان حصون كانت مشهورة بالمناعة وهي اليوم

خرائب . في المعافر أنظر عمارة اليمنى وقرة العيون .

(٣) امضه : اتعبه والإدلاج السير ليلاً والقتاد : شجر ذات أشواك وهي الكلبابة .

من عبيد عَمَّار فنهبوه فاتهم عَمَّاراً أنه أمرهم بذلك فقدم على « السلطان نور الدين » فأنشده في مجلس الشراب :

مَا شَاقَّ قَلْبِي أَحْدَاجَ وَأَكْوَارُ وَلَا شَجْتَنِي أَعْلَامٌ وَأَثَارُ ،
وَلَا أَسْأَلُ أَهْلَ النُّجْدِ أَنْ نَجِدُوا وَلَا أَسْأَلُ أَهْلَ الْغُورِ أَنْ غَارُوا
قَدْ يَزَارُ الذَّنْبُ إِذْ لَا حَوْلَهُ أَسَدُ وَيَصْهَلُ الْعَيْرُ أَنْ لَمْ يَلْقَ أَخْطَارُ
سَرَرْتُ بِالْيَمَنِ الْمَيْمُونِ حِينَ صَفْتُ لَا بَنَ الرُّسُولِ فَمَا فِي تِلْكَ أَكْدَارُ
وَكُنْ فِيهَا عَضَارِيطُ زَعَانِفَةٍ فَمَا بَقِيَ مِنْ بَنِي الْبُظْرَاءِ دِيَارُ
لَكِنْ بَقِيَ فَرْدٌ تُؤْلُولُ يُعَابُ بِهِ وَالنَّارُ يَسْهَلُ مَرْكُوباً وَلَا الْعَارُ
إِنْ قُلْتَ لَمْ يَبْقُ سُلْطَانٌ سِوَى «عَمْرِ» قَالُوا بَلَى وَبَقِيَ السُّلْطَانُ «عَمَّارُ»
أَوْ قُلْتَ لَا قَصْرٌ إِلَّا قَصْرُ «دَمْلُوءَةٍ» قَالُوا بِرَأْسِ «يُمَيْنٍ» الْقَصْرُ وَالْدَارُ
أَوْ قُلْتَ مَا أَحْسَنَ «الْمَعْشَارُ» مَنْ «جَوْءَةٍ» قَالُوا وَلَيْسَ إِلَيَّ «ذُبْحَانُ» مَعْشَارُ^(١)
فَخُذْ يُمَيْنَا وَلَا تَقْبَلْ مَعَاذِرَهُ «فَالْكَلْبُ حَيْثُ خَلَا بِالْعَظَمِ جَبَّارُ»
لَمْ يَتَّفِقْ قَطْ سُلْطَانَانِ فِي بَلَدٍ هَلْ يَدْخُلُ الْغَمْدُ بَتَّارٌ وَبَتَّارُ^(٢)
مَا غَبَتْ إِلَّا رَمَى بِالْعَيْنِ «دَمْلُوءَةٍ» وَظَلَّ يَنْشُدُ وَالْأَقْدَاحُ دَوَّارُ
«وَابْنُ الْمَحَلِّيِّ» يُمْنِيهِ بِمِلْحَمَةٍ كِلَاهُمَا اتَّفَقَا طَبْلٌ وَمَزْمَارُ
مَوْلَايَ لَا تَحْتَقِرْهُ «فَابِنَ مَلْجَمٍ» قَدْ عَدَا «بَحِيدِرٍ» وَالْغَدَارُ غَدَارُ
بُسْ الْخَبِيثَةَ تَحْتَ الْفَرْشِ «قَمْلَةٍ» «وَالسَّدُّ» شَرَكَمِينَ تَحْتَهُ «الْفَارُ»

فأمر السلطان نورالدين حينئذٍ بآبن السبائي فجعل في سلة ثم ألقى من

(١) العضاريط : جمع عضروط من معانيه اللثيم والزعائف : جمع زعنفة بكسر الزاي القصير والقصيرة والثؤلؤل بشر ينبت في ظاهر اليدين والرجلين والوجه ويقال لواحدھا اثلول المعشار هو مقاطعة أكبر من العزلة والجوة كانت مدينة عامرة في ظاهر جبل الصلوت تطل على مخلاف خدير والجند وفوقها حصن الدملوءة المعقل الحصين انظر صفة جزيرة العرب والعير بالفتح : الحمار والعير : بكسر المهملة جماعة الإبل .

(٢) الغمد : خيأ السيف والبتار : السيف القاطع وقوله والسد إشارة إلى القصة المتناقلة وهي أن الفار كان سبباً لخراب سد مارب المشهور .

رأس الحصن ، قالوا : ولم يكن ذلك بسبب ابن حَمِير بل كان في قلبه منه شيء كبير .

قال «الحوالي» وكلما نقلناه من ص «٤٢» إلى هذه الصفحة فمن «السمط الغالي» ومن قوله ، وقد روى «الخزرجي» فمن تواريخ «الخزرجي» وكلها من الساقط من الديوان الذي بين أيدينا وكما نبهنا لذلك في المقدمة .

(٢٩) « وقال يمدح السلطان «الملك المظفر»^(١)

سَلَيْتُ ذَا الْقَلْبِ الْعَمِيدَ فَمَا سَلَ	وَعَذَلْتُهُ فَأَبَى يُطِيعُ الْعَدْلَا
وَزَجَرْتُ ذَا الْقَلْبِ الْجَرِيحَ فَمَا ارْعَوَى	وَكَفَفْتُ ذَا الْجَفْنَ الْقَرِيحَ فَقَالَ لَا
مُدَّ قَيْلٌ لِي رَحَلْتُ «رُدِينَةَ» خَانِي	صَبْرِي وَلَمْ أَكُ رَاضِيًا أَنْ تَرْحَلَ
لَيْتَ الْحُدَاةَ غَدَاةَ «رَامَةَ» مَا حَدَا	وَالرَّكْبُ مَا حَثَّ الْقَلَاصَ الْبُزْلَا
رَحَلُوا بِمُثْقَلَةِ الرُّوَادِفِ خُفِفَتْ	خَصْرًا فَمَا أَحْلَى الْخَفِيفَ الْمُثْقَلَا
وَسَرَوْا بِهَا يُخْفُونَ خُطُوَ مَطِيهِمْ	وَاللَّيْلُ حِينَ جَلَتْ تَرَائِبُهَا أَنْجَلَا
هُمْ عَطَّرُوا الْوَادِي الَّذِي عَبَرُوا بِهِ	فُتْرَابُهُ مِسْكٌ يَفُوحٌ وَمَسْدَلَا
يَا لَيْتَهُمْ حَبَسُوا الْمَطِيَّ وَلَوْ عَلَى	بَصْرِي وَلَا تَفْلِي بِهِمْ عَرْضَ الْفَلَا
شَتَانٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي	لَيْسَ الْمُعَافَى يَسْتَوِي وَاسْتَبْلَى
قَالُوا هَجَرْتَ الرَّاحَ قَلْتُ هَجَرْتَهَا	وَعَفَفْتُ شَهْرَ صِيَامِهِمْ إِذْ أَقْبَلَا
وَعَدَا إِذَا شَوَّالٌ جَاءَ وَجَدْتَنِي	بَيْنَ الدَّنَانِ مَقْمَصًا وَمُسْرَبَلَا
وَالشَّيْخَ لَيْسَ تَزِيدُ تَوْبَتَهُ عَلَى	شَهْرٍ وَلَوْ كَانَ «الْجُنَيْدُ» الْأَفْضَلَا
هِيَ شَرْبُ سُكَّانِ الْجَنَانِ وَسَاءَلُوا	عَنْ ذَاكَ مِنْ قَرَأَ الْكِتَابَ الْمُتَزَلَا
مَا لِي وَمَا لِتِهَامَةٍ كَسَدَ الثَّنَا	فِيهَا وَعَاوَدَ كُلُّ بَابٍ مُقْفَلَا

(١) الملك المظفر اسمه يوسف بن الملك المنصور عمر وهو أحد من وُحِدَ اليَمَنُ بجميع أجزائه وكان يلقب تبع الأكبر كما لقبه الإمام المطهر ولقبه أيضاً مغاوية زمانه دهائه وسياسة ، مولده بمكة المكرمة سنة ٦١٧ هـ وهو أول من اتخذ تعز عاصمة لملكه وخلفائه من بعده وذلك في حدود سنة ٦٥٣ هـ وقيامه بأعباء الخلافة بعد قتل أبيه سنة ٦٤٧ هـ وجرت له قضايا طويلة الذبول ووفاته بتغر سنة ٦٩٤ هـ وخلف مآثر كثيرة

والشعرُ لي فإذا شَعَرْتُ فواجبُ
ويَقْلُ شعري عن أَقلِّ صفاته
ماذا عسى طرسي وأين أساطري
يا عيسُ أُمِّي بي «تَعَزَّ» «ويُوسِفًا»
وتُقَابِلِي وجهَ الفلاحِ وتبصري
مَلِكُ أبو ملكِ أبوه بعلمكم
نادته أطرافُ الثغورِ فشَدَّها
وكتائباً «بَذْنِيَّةٍ» وكتائباً
وبأهل «حَلِي» رُعْدَةٌ من خوفه
وخطيبُ «مَكَّة» ليس يذكر «يُوسِفًا»
«والغورُ» من «عدنٍ» إلى «خَيْفَى مِنَى»
فَسُعوده فوق السعود وملُكُه

(٣٠) «وقال أيضاً يمدحُه :

يا مُعَلِّمَ الأحبابِ نعم المُعَلِّمُ
يا مُعَلِّمَ الأحبابِ خبرني بهم
هم شرقوا في سيرهم أم غربوا
ما أنصفوني يرقدون وسَاهِرُ
وبكلِّ حالٍ إن جفوا أو إن وفوا
قالوا بكيت دماً ونحن مَدَامَعاً
قالوا كُتِمَ الحَبُّ حينَ أذعته

أن أمدَحَ الملكَ المظفرَ أولاً
لو أنني كنتُ «البُعَيْثَ» «وجَرولاً» (١)
يَمِنُ سحابِ سَمَاحِه مَلَأَ الملا
تَجدي الخمائل والزَّلَالِ السَّلْسَلَا
بحرَ السَّمَاحِ وتجتلي شمسُ العُلا
ملكُ تتوجُّ بالعُلا وتسَرِّبِلا
خيلاً وساق لكل ثغرٍ جَحْفَلَا
قد زلزلت «بِيشاً» فبات مُزْزَلَا (٢)
«والبرُكُ» لو سمع المصفق هَرُولَا
إِلَّا وَكَبَّرَ مَنْ هُناك وهَلَلَا ،
ملأته خيل جنوده حتى امتَلَا
فوق التباعِ والأكَاسِرَةِ الأولى

أترك عَمَّا في ضميري تَعَلَّمُ
أيُّ المواطنِ مِن تَهَامَةٍ خِيمُوا
أم أنجَدُوا في بينهم أم اتهمُوا (٣)
طُرْفِي وَمَا كَالسَّاهِرِينَ النُّومُ
لا أوحشُ اللهَ المنازلَ منهم
قُولُوا لَهُم ما الدمعُ يشبهه الدم
مَنْ سِرُّهُ في جَفْنِهِ هل يكتُم

(١) كسد الثنا : بار والبعيث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة آخره ، ثاء مثله شاعر من شعراء بني أمية جرول هو الحطيئة : شاعر إسلامي أنظر الأغاني ، وابن قتيبة .

(٢) دثينة : بفتح الدال وكسر الراء المثله ثم ياء مثناة تحت ثم نون وهاء مقاطعة شرق «ابن» أنظر صفة جزيرة العرب ، والبرك : بكسر الباء الموحدة وسكون الراء ثم كاف مينا على البحر الأحمر من مخلاف حكم وقرب حلي المتقدم ذكره والتابع : جمع تبع : ملوك اليمن أيام حضارتها . أنظر اليمن الخضراء .

(٣) البين : الفراق ، والبعد .

ولو أنني أخفيتُ حُبَّ رفاقتي
واهاً لهم عربٌ إذا ما بارق
يتتبعون العُشبَ حيث همى الحيا
ما كان لي أسف على ترحالهم
يمشي به غُصْنٌ ويقعده نقاً
لم أنس قولهم «بجرعاً الحمى»
شاب «ابن حمير» وهو ربّ قصائدٍ
ماذا يضرُّ «الباز» شهبة لونه
أنا مادحُ «الملِكِ الرسولي» الذي
وخدمت «منصور» الملوك وبعده
«سلمان» هذا البيت لا متأخراً
ولئن نبا عني «الغوير» وأهله
«فتعز» بل «حب» أمام ركائبِي
الخيْلُ تَصْهَلُ في المرباط حوله
وذروُع داودَ لديه مُفَاضَّةٌ

نَمَّ السَّقَامُ وفارِعُ لا يسقم
شاموه حنوا للرحيل وارزموا
شدوا ظعائِنهم إليه وألجموا
لولا غزالٌ في الهودج ، أحومُ
وينيرُ من تحت القناع ويظلم
والعيسُ تُحْدِي والقلايصُ سَهْمٌ^(١)
عُرْبٌ كواعب مثلها لا ينظم
وبما ترى افتخر الغرابُ الأسحُمُ
يَمْنَى يديه من السحائب أكرم
أنا لابنه الملك «المظفر» أخذمُ
لي عن محبته ولا مُتَقَدِّمُ^(٢)
وعَدِمْتُ مَنْ فيه يُزار ويُنعمُ
فهناك يوسف والغنا والمَغْنَمُ
هاتيك شَيْطَمة وهذا شَيْطَمُ
والبيضُ تلمعُ والسيوفُ تقومُ^(٣)

(٣١) قال «الخزرجي» وقال «محمد بن حمير» يهني الملك المظفر في إمارته
وقد أقطعه والده «رمع» وولده ولده «الاشرف» وكذا في «قرة العيون» .
هينت بالولد الميمون والولد
ولا برحت سعيداً مدة الأبد
في غرة الشمس في عز الشرايح في
سعادة المشتري في جبهة الأسد
أعيذه بعد أسماء الاله بقل
وقل وقل وبحمد الواحد الصمد

(١) انقلاص : الابل والسهم : الناحلات والاسحم : الاسود
(٢) سلمان هو الفارسي الصحابي المشهور وتعز : حاضرة اليمن الثانية في عصرنا ، وقاعدة الدولة
الرسولية واول من اتخذها عاصمة لليمن الملك المظفر ، وحب : رنة حب الطعام : حصن شهير
في بجوحة «غلاف بعدان» والشيطم والشيطمة : الطويل من الخيل وغيرها والمقاطعة :
الواسعة .

من العيون ومن ريب^(١) المتون ومن رقص المتون ومن نفائسة العقد

قال الخزرجي في العسجد وكذا في العقود اللولوية ولما تسلم السلطان
المظفر حصن حب سنة ٦٤٨ قال الأديب محمد بن حمير وكذا في قرة العيون .

وإن ملك ولّى فذا دولة له وفي يوسف تأتي المعوضة من عمر
أغار بها من بطن ملحاً غافق محجلة الغرو واضحة الغرر^(٢)
ونادت « زبيد » يا « مظفر » مرحباً أصابك النادي وقرّبك المقر
وسار إلى « حب » و « حب » يحبه وما « حب » يعصيه ولو شاما قدر

« ومن الديوان »

(٣٢) وقال في فساد العرب

يا جارتاه أراك خنت الموعدا ونسيت هاتيك المواقف واليدا
وعجبت منك رأيت قلبك قاسياً والنّد من خديك يُنفخ والندا
ما كان لي ولكم وما بكم ، ولي كنتم أحبائي رجعتُم لي بعد
لأجشمن العيس كل مفازة تطوى العتيدة ، العلند الجلعدا
ولأبلغنّ الى « زبيد » رسالة تطوى الدفاتر بل تهزّ الجلعدا
يا أيها الملك المظفر دعو نفسي فذاك وحاسدوك لك الفدا
لا ترحم الأعراب لا أعراب هم ظنوا بأن الأمر متروكاً سدى
والله ما أيماهم نفعت بهم تركوا قصورك في المدائن فدّفا
لا « سرّدد يؤتي » ولا « الكدرى » ومن يأتي « ذوال » يجد خيولاً رُصدا
أما الحراثة سرحوا أضماهم ما ان بقي أحد يُركب ومضّما
وكذا النجابة ما بقي جمل لهم يسرى به الحادي اليك إذا حدا
ما ثمّ الا سيف فخر إنه ما خان عهدك مذ عرفت ولا اعتدى

(١) ريب : المصائب والمنون : الموت والمتون : جمع متن ، وهو الظهر ورقش المتوت : الحيات .

(٢) ملحاء : بالمد : بلدة في وادي سبردد ، وملجأ غامق ايضاً : بلدة من حرض قرب حجوة .
وغافق : قبيلة من الازد منهم عبد الرحمن الغافقي صاحب الأندلس الذي كاد يفتح فرنسا
والحجلة : من الحجيل : وهو بياض في قوائم الفرس والارساغ جمع رسغ

إِلَّا «علي» ذاك الحديث مرابطٌ
وكذا «القُبَيْعي» الذي من «غافقي»
وكذاك «أحمد» «بالضحي» وقومُه
ما ثمَّ إلَّا ذا الثلاثة سادةٌ
أما «وطيوبُ» الخبيثُ رضاعُه
واراد إقطاعاً وكانَ لوانه
وكذا ابن «عيسى» و«القصير» أجابه
وفتي «حُشيش» أمسٍ حين حبوته
مَا قِيمَةُ «الوطواط» مَا الغساقُ مَا
سُقِّها لَهُمْ نحو الاباطحِ شزْباً
كسر سيوفك بل رَمَاحك فيهم
نالت «زبيد» من لِقَاك مَسَرَّةً
وأبوك مذ كان السعيدُ مظفراً
«ان انت أكرمتَ الكريمَ ملكتهُ

(٣٣) «وقال أيضاً»

أَمَّا «دُوال» فانها في حالة
والشيخ سائقها وممسيتها الذي
هذا يسف وذا يلف لما بها

(١) اللغة المفازة الصحراء المنقطعة عن الحي والعتيبة : الصعبة المرور بها والعلندا : الغليظ من كل شيء والجلعد : الصلب الشديد والجلمد : الصخر والسدى : الترك والاهمال به وسردد احد ميازيب اليمن الغربية المشهورة، انظر الاكليل الثاني والمضمد : الخشبة التي توضع على رقاب الثيران عند الحراثة والضمم الاثنين من الثيران تجمع للحراثة لغة جارية والضحي : مدينة في تهامة شمال الحديدة ، «القبيعي والوطيوب وابن عيسى والقصير اشخاص لا نعرف عنهم شيئاً وقوله تستنفذ كناية عن الضعة والحسه ولعلها مشتقة من السفاد أي الوطء .

(٢) الشزْب : كركعَ : الخيل الضامرة البطون والمثقف : السيف المشحوذ والسيف المهند : المنسوب إلى الهند وقوله «ان انت» اصل البيت للشاعر المتنبى

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا

والليل يجمعهم مقام واحد
(٣٤) « وقال أيضاً »

لِمَنْ الخِيَامُ بَذَى رُقْعَ
ولمن تُرى تلك الخيام
صَنَعَ الزَمَانُ بأهلِهَا
فاليوم طرفي مَا أرى
ولقد جزعت على العُدَاةِ
وودتُ لو رجع الشبابُ
ما لي وأوطان الخمول
وعلام اقنع بالقليل
ان المقامَ على الهوانِ
وانا «سُليك» القفر،
ولي القصائد والشوارد
إنَّ النبي بمكة
ومضى ابن جفنة
انَّ أظلمت فستنجلي
يا شائماً برقَ السّماح
«بيفاعتين» الى الدريب
عَرَبٌ إذا لاقيتَهُمْ
عَرَبٌ متى جاوَزْتَهُمْ
«لام ابن حارثة» العتيق
فلعاقليهم الوفا .

كانت تُصافُ وتُرتَّبِع
المشرفاتُ عبي - القَزَعُ
بعدَ التَّأَلُّفِ مَا صَنَعَ
أطلالها إلا دَمَعُ
فما افادني الجزعُ
وفائتُ لا يُرْتَجِعُ ،
وفي البسيطة مُتَسَّعُ ،
أبالنَّفَاثَةِ يُقْتَنَعُ ،
مشورةٌ لا تُسْتَمَعُ
لا أرضى بذل المُضْطَجِعِ
والشوائع والشيع
أنف الأقامة فانتجعُ
ما املا ولا خضع
وكمثل ما حَمَلْتُ تضع
الساعدي وقد لمع
الى «الحصاد» الى «نبع»
لاقيتُ خَضَبَ المُنتَجِعِ
فلك الأمان من الفزع
إذا الصرِيخُ بهم نَقَعَ
ومُحمد يَهُمُّ الورع^(٢)

(١) القرقف : الخمر المعتق وبقية هذه المقطوعة مفقودة من الديوان

(٢) ذو رقع موضع/بتهامة/وقوله تصوف وترتبِع اي انها محل للصيف ومحل للربيع النفائة ما يرمى به من الفضلات ويستعنى عنها وبفاعتين والدريب والحصاد ونبع اسما اماكن في تهامة بين وادي

و«لعاقل» جَفَظُ الْجُوار
و«علي» آل «مُحمَّد»
لا يُسَلِّمون خَفِيرَهُم
لا يطمعون بدينَهُم
أموالُهُم طَوْعُ العُفَاةِ
وعبيدُهُم فالموقدون
جيشٌ أَجَشُّ العَارِضِينَ
أهلُ العَديد بل الحَديد
من كان من «لام» فيُعذر
الطفلُ يولدُ مِنْهُمْ
وبكفه اليسرى العَنانُ
صيرتهم قسَمي ومن
وسكنت في وَطن الحمى
فالله يجمعُ شملهم

وخيرُ حَرٍّ من «منع»^(١)
فله الصَّنائع تصطنع
ولو أَنَّهُم قَطَعُوا قِطْعَ
والدين آفَتَةُ الطمع
فما أَرَدَتْ فَحَذُّ وَدَعُ
النارَ في راسِ القَزَعِ
كموج دجلة اذ دفع
بل التَّراسِ بل القُبْعِ
إن تَكْرَمَ أو شجع
والسيف في اليَدِ والنَّطعِ
ومَا استَهْلَ ولا رَضَعَ
رفعوا محلته ارتفع
وزرعت خير المَزْدَرعِ
بل لا يَفَرِّقُ مَا جَمَعَ^(٢)

«وقال يذكر نقلته»

(٣٥) وقال يذكر تعليقه «من محل أبي علي ويمدح اللاميين»^(٣)

قالوا تغزل «بليلي» أحسنَ الغزل
فقد سمعت «كثيراً» عصرَ صبوته
ثم ابن «مَعَمَر» مذ بانت «بُثَيْتَه»
واذكر شَجَوْنَكَ في أيامك الأول
يَهْدِي «بَعْرَةَ» لم يملأ ولم يَمَلْ
فدمعه بين مُنْهَلٍ ومنْهَمَلٍ

سهم وسردد وقوله تقع اذا رفع صوته للاستغاثه وقوله في اول القصيدة المشرفات على القزع

اعالي الجبال

(١) كذا في الاصل

(٢) الخفير : الملتجى والقزع : روس الجبال وقد تقدم الجيش الاحبش : الكثير ودجلة : نهر بالعراق

يمر بالموصل فيبغداد وغيرها والترس : بضم التاء المثناة من فوق : الدركة والقبع بالضم : ما

يوضع على الراس كالمغفر ومنه سمي « القبع » المعروف اليوم «ولام» وهو اللاميون قبيلة من عك

والنضع فراش من جلد يوضع به الغدا كما يوضع بين يدي من يراد قتله .

(٣) محل أبي علي : موضع من سهم

وقيسُ «عامر» غابت «عامريته»
وانت الطّفهم فهماً واغزّهم
فقلتُ لو شئتُ لم يذكر «جريزهم»
ولم ترق «متنبّهم» مقالته
اقسمت ما يفعل الرّامون من «ثعل»
ولا أرى بقتيل «الطف» من عطشٍ
كانوا وكنا فبنا عن ديارهم
سرت «عواجة» إذ سرنا وساكنها
«موسى ابنُ عمران» خلا أرضه وسرى
ان فارقت «ظعنًا» قد صادفت «نُبعا»
منازل الحي من «لام بن جَارثة»
بين «الدريب» الى غربي ذي «رمع»
من كل ابلج لا يمشي لجارته
مُحسّدون على ما كان من نعم
فمن توجه يبعي «قبلة» حرماً
قل للقوائد لا تأسي على احدٍ
ان زرتِ ذاك فكل الناس في وطن
خلا لك الجوّ يبيضى واصفرى وهنا

عنه فراح بعقل غير مُعقل
بحراً وأسرعهم فكراً على عجل^(١)
وكان «أخطلهم» يُدعى الى الخطل
أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
يا «سعد» ما فعلت بي أسهم المقل
ما بي من اللّمس المغروس في العسل
والقوم بانوا وهذا الدهر ذودول
من ذا يلوم عميد القلب في النقل
«ومكة» غاب عنها خاتم الرّسل
وادي الكرام ووادي الخيل والخول
منازل قط لا تخلو من النزل
ارض الجمى ورجال العلم والعمل
تمشى تخلّل ذئب القفر في الخلل
كاسون من كرم عارون من بخل
فما يفاعه الا «قبلة القبل»
رحلت عنه فهذا «عاقل» و«علي»
أوزرت هذا فكل الناس في رجل
ماء ومرعى منه فاشربي وكلّي^(٢)

«وقال يمدح الشيخ «سيف الدين محمد بن زكري الحدقي»^(٣)»

لَمَنْ الهِوَادُجُ وَالْقُلَاصُ الْوُحْدُ وَلَمَنْ يَرَى تِلْكَ الْخَوَاتِمَ وَالْيَدُ

(١) ابن معمر هو جميل بن معمر العذري الشاعر المشهور وديوانه شعره مطبوع وبشينة : بضم الياء الموحدة محبوبة الشاعر المذكور .

(٢) الاخطل شاعر نصراني من بني تغلب من شعراء الدولة الاموية وديوانه مطبوع واخباره في الاغاني وغيرها «الطف» موضع باطراف العراق قتل فيه الحسين بن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهما .

(٣) لم نعثر لمحمد بن زكري على ترجمة فيما معنا من المراجع ولعله احد المشائخ السرديين الذين نهضوا مع الملك المظفر الرسولي حينما دعى للملك في المهجم وذلك بعد موت والده .

بَكَرُوا بَلِيلِي وَالرَّكَائِبُ تَرْتَمِي
أَوَمْتُ مِنَ السُّجْفِ الْمَنِيعِ بِأَنْمَلٍ
وَتَسَمْتُ فَإِذَا الْمَعْنَبُ فَائِحٌ
«غُورِيَّة» لَاحِ الْوَمِيزُ لَاهِلَهَا
أَتَبَعْتُهُمْ نَظَرَ الْمِرْبِ وَمَقْلَةً
وَدَعَوْتُ يَا رَبَّ «الْقَبَابُ» بِحَقِّ مِنْ
فَلَرَبِّ لَيْلٍ قَدْ سَهَرْتُ عَلَى اللَّوَى
بَتْنَا نَدِيرٍ عَلَى تَوَرَّدِ خَدِهِ
دَبْتُ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي أَجْدَادِنَا
صَحْنًا إِلَى الْإِيَّامِ مَا شَتَّ أَصْنَعِي
«حَدَقِيَّةُ» أَفْعَالُهُ «سَعْدِيَّةُ»
الْخَيْلُ؟ شَعْتُ فِي الْمِرَابِطِ حَوْلَهُ
(٣٦) «وَقَالَ أَيْضًا» :

هَمْ يَحْسِبُونَ بِأَنْتِي أَنْسَاهُ
أَوْ إِنْ قَلْبِي حَالٌ عَنْ مِيثَاقِهِ
رَشَاءٌ إِذَا غِمَدَتْ سَيْوْفُ رَجَالِهِ
مَتَقَسَّمُ نُصْفَانِ أَسْفُلُهُ نَقَاءً
لَا أَنْسَ لَيْلَةَ زَارِنِي فِي بُرْدِهِ
فَقَطَفْتُ مِنْ خَدَّيْهِ وَرْدًا طَالَمَا
وَضَمَمْتُهُ فَكَانَمَا هُوَ «يُوسُفُ»
مَا كَانَ لِي شَجْنٌ بِلَدَةِ «عَامِرٍ»
وَمُبَاحِثٍ لِي مَا «الْعَقِيقُ» وَمَا «اللَّوَى»

تَحْتَ الْهُوَادِجِ وَالْحُدَاةُ تَغَرَّدُ
مِنْ لَيْنٍ مَلَمِسِهَا تُحَلُّ وَتَعْقُدُ
وَتَسَمْتُ فَإِذَا الْأَقَاحُ مَبْدَدُ
فَتَذَكَّرُوا نَجْدَ «الْحِجَازِ» وَأَنْجَدُوا
تَهْمِي النَّجِيعِ وَزَفَرَةَ تَتَصَعَّدُ
يُدْنِي إِلَيَّ مَزَارِكُمْ لَا تَبْعَدُوا
وَمُسَامِرِي لَذُنَّ الْمَعَاطِفِ اغْيُدْ
كَاسَ اللَّجِينِ أَذِيبَ فِيهِ الْعَسَجْدُ
فَرِقَابُنَا مِنْ شُرْبِهَا تَتَأَوَّدُ
ذَا بَيْتِ «مَسْعُودٍ» وَذَاكَ ، «مُحَمَّدُ»
«عَكِيَّةُ» يُنْمِي إِلَيْهَا السَّوْدُودُ
وَالسَّمَرُ تَعْسَلُ وَالرَّمَاحُ تَجَرَّدُ^(١)

لَوْ إِنِّي بَدَلْتُ مِنْهُ سِوَاهُ
لَا وَالَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ
يَوْمَ الْمَغَارِ كَفَّتْهُمْ عَيْنَاهُ^(٢)
تَحْتَ الْقَضِيبِ وَبَانَةَ أَعْلَاهُ
نَشْوَانَ نَعْسَانًا يَجْرُ رَدَاهُ
قَطَرْتُ سَيْوْفُ الْهَنْدِ دُونَ جَنَاهُ
وَافِي عَلَى «الْعَهْدِ الْقَدِيمِ» ، أَبَاهُ
لَوْلَاهُ حَلَّ بَارِضِهِمْ لَوْلَاهُ
قَلْتُ «الْعَقِيقُ» كَعَهْدِنَا «وَلَوْلَاهُ»

(١) ومض البرق إذا لمع والا غيد من الشباب : الناعم المثني تتأود تمايل الشعث من الخيل :

المتشرة الشعر والسمر الرماح وتعسل : تميل .

(٢) الرشا ولد الظبي والمغار بغد الغارة والنشوان : الا تنشأ من الخمرة ونعسان : متفتر العيون من الخمرة .

(أغصانه مخضرة ورياضه مُفترّة ونسيمه وصباه^(١))

(٣٧) « وقال أيضاً »

عَسَاها بعدَ رَحَلَتنا عَسَاها
عَسَاها تذكُرُ الذَّمَّ اللواتي
وليلةً وسَّدني دملجَها
ويومَ أتت وفي يدها زجاجُ
نعمتُ ليالياً بجوار ليلي
وكنتُ أزورها والليلُ داج
وبعدَ حضورها غنا وشطتُ
وحلت في بلادٍ لا تراني
الى الله الشكاية من زمان
زمان لا ترى فيه غنيا
وكان الناس يرعى البعض بعضا
وكانت قبل ذا «خنساء صخر»
يُخَيِّرُها كرائمَ ما حَواه

تعاودني وترعى من رعاها
بنهلة إذ حشاي على حشاها
وبتّ مقبلا يا «سعد» فاهها
به خمرٌ حَكَّته وَجَّتَها
ومضروبٌ خبايى الى خباها
وأسقى البابية من لماها
بكل قبيلة منا نواها^(٢)
بها أم البنين ولا اراها
به الايام ابدت لي جفاها
يُشامُ مُرواةً الا اتاها
وحتى الذئب يستبقى الشياها
اذا افتقرت دعت «صخرًا» اخاها
ويسألها ويكشف ما عَنَّاها^(٣)

(٣٨) « وقال أيضاً »

مَا وَقُوفِي على الرُّسُوم الخوالي
والى كم يشوقني ذكر «اسماء»
لَسْتُ ادري بنخل «نجران» حلت
ام الى الأثل اثل «حاجر» سارت

وبكائي وَمَا يُفِيد بكأي
واين الخبير من «أسماء»
أَمْ اقامت ببانتي «تيماء»^(٤)
فَعَدَا أثل «حاجر» أحشاي

(١) ومفترّة : ضاحكة ومتفتحة .

(٢) البابية : الخمر منسوبة الى بابل : منطقة في العراق ، وشطت : بعدت ونواها : بعدها

(٣) بعض كلمة بنهلة مطموس فكتبها هكذا ظنّا

(٤) نجران مغلاف مشهور من اليمن في شماله طيب التربة خصب الارض وقومه سادة مذبح بني =

قمر الصيف في ليالي الشتاء
فتجلو الصباح تحت المساء
جيرةً وانقضا زمان اللقاء
في الصبا لا تروم خلا سوائي
ووفائي لها القديم وفائي،^(١)

عيطموس تخال في البرد منها
تُسبلُ الشَّعرَ فوقَ نور من الوجه
يا ابنة القوم قد رَحَلْنَا وَكُنَّا
كُنْتُ عَاهِدُهَا كَمَا عَاهَدْتَنِي
فافترقنا وَحُبُّ «اسماء» باقٍ

(٣٩) «وقال أيضاً» :

وما كذا يتعادون الاحباء
حرّاً وقد بردت من تلك احشائهم
(وليس تعرف كُحلاً وهي كُحلاً)
نبئت اهلك إنَّ سرّوا وإنَّ سأوا
كالذئب قلت غريب الدار عواء
(عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء)
عَيْنٌ فَلِمَ أَنتَ فِي ذَا الدَّهْرِ حوراء
وذا «ابو بكر» عندي و«الكديراء»
وذا الغضنفر ان هاجته هيجاء
والرأي ما شاء ليس الرأي ما شاءوا
الخيّل عزّ وأهلوها أعزّاء
إلا وأجرّد حوليه وجرداء^(٢)

كم ذا تُفزعني بِالْعَتَبِ «اسماء»
ما بالها ملأت احشائي مذ نرحت
ظبي الفلاة نفور وهي انسة
قالت حذارك من أهلي فقلت لها
قالت فما لك تعوي حول جِلَّتِنَا
قالت فكم تشكي الحب قلت لها
قد كان يذكر حور في الجنان لنا
وكيف يُذكر «مصر» و«الخصيب» معاً
«بجيلة ابنة عَيسٍ» هم سبّاعٌ وَغَا
لا يتبع القوم الأظلل رايته
أرصاهم باكتساب الخيل قال لهم
فما ترى قط بيتاً من بيوتهم

= الحارث بن كعب انظر اليمن الخضراء وتيا : بلد من الحجاز في شماله مشهور انظر ياقوت .

(١) والعيطموس : الناقة الخيار الطويلة والتامة الخلق .

(٢) اللغة العين : بكسر العين المهملة : الأطباء ومصر معروفة والخصيب : بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة ثم ياء مثناة من تحت أخره موحدة كان واليا لمصر أيام هارون الرشيد واليه وفد ابو نواس الشاعر فأكرمه وهو الخصيب بن عبدالمجيد العجمي والكديراء تصغير كدرا وقد تقدم ذكرها والغضنفر الاسد والهيجاء الحرب واجرد والاجرد : الخيل قصيرة الشعر .

(٤٠) وقال أيضاً :

أُمَعِّنِي أَزْعَمْتَ أَنْكَ رَاشِدُ
لَا مَا بَلَيْتَ كَمَا بَلَيْتَ وَثَابِتاً
مَنْ أَيْنَ يَشْعُرُ سَأَلِي عَنْ مُبْتَلَى
شَتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى
لَا تَحْسَبُوا كُلَّ الظَّعُونِ تَشَوْقُنِي
مَا الْهُودُجُ الْمَزُورُ قَصْدِي إِنَّمَا
يَا رَاعِدَ الصَّيْفِ الْمَجْلَجِلِ نَبْنِي
إِنِّي أَغَارُ عَلَى تَرَابِ بِلَادِهِمْ
وَيَسِّرَنِي قَدْرُ الْمُبَشِّرِ عَنْهُمْ
مَا أَتَعَبَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَوْعُهُ
إِنْ قَالَ إِنِّي مُغْرَمٌ بِكَ شَيْقُ
وَتَعَوَّدُ تَضْحَكَ وَهُوَ يَبْكِي مُغْرَماً
بَيْنِي وَبَيْنَ الْفَقْرِ صَوْتُ وَاحِدُ

(٤١) « وقال أيضاً »

مَا حَالُ سُكَّانِ الْعَقِيقِ بَعْدِي
كُنَّا وَكَانُوا جِيرَةً وَخُدُورُنَا
يَمْسِي وَيَضْحَى سِرُّنَا فِي دَعَا
فَالْيَوْمَ أَغُورُنَا «وَنَجْدُ» دَارُهُمْ
أَهْزَلَنِي هَزْلُ النَّوَى وَجَدَهَا
مَنْ لِي بِأَنْ تَدْنُو بِهِمْ دِيَارُهُمْ
وَتَعْمُرُ الْأَطْلَالَ أَطْلَالَ «اللَّوَى»
بِالرَّغْمِ عَنْ أَهْلِ الْعَقِيقِ بَعْدِي
مَضْرُوبَةٌ حَوْلَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ
وَادَعَا فِي خَفْضِ عَيْشِ رَغْدِ
وَالْغُورِ نَاءٍ عَنْ هَضَابِ «نَجْدِ»
وَاتَعَبَنِي مِنْ هَزْلِهَا وَالْجَدِّ
وَيَرْجِعُ الْعَهْدُ كَمَثَلِ الْعَهْدِ
بِالِ «هَنْدِ» وَيَقْرُبُ «هَنْدِ»^(٢)

(١) ياج : يلتهب والجائد : الكثير من الجود والناهد : التي برزت نهودها .

(٢) الكاسد : البائر الذي لم يحظ بالقبول وراشد بن مظفر تاتي ترجمته .

مَالِي إِذَا هَبَّ نَسِيمُ «عَالِجٍ»
 أَذَابَ قَلْبِي وَأَذَابَ خَاطِرِي
 وَإِنْ شَدَّتْ وَرَقَاءُ فِي أَرَاكِهٍ
 أَمَا أَنَا فلي فؤَادُ هَائِمٍ
 مَا زِلْتُ أَبْكِي وَتَذُوبُ مُهْجَتِي
 أَيْسُرُ مَا الْقَاهُ خَوْفَ حَاسِدِي
 مَا أَكْثَرَ الْعِشَاقِ إِلَّا أَنِّي
 يَا دُرِّي الثَّغْرِ الَّذِي رُضَابُهُ
 هَلْ رَشْفَةٌ مِنْكَ وَهَلْ لِي قُبْلَةٌ
 وَهَلْ عَسَى يَجْمَعُنَا رَمْلُ «اللَّوَى»

(٤٢) «ومما هو مفقود في هذا الديوان وعثرنا عليه في طبقات الخزرجي المسمى «طراز اعلام الزمن» في ترجمة الأديب «محمد بن جَمِير» وناسب قيده هنا قال : ومن شعره في الغزل قوله :

نَوْحُ الْحَمَامِ عَلَى الْأَغْصَانِ يُشْجِينِي
 مَا كَانَ لِي وَلِخَوِطِ الْبَانِ أَعْشَقَهُ
 يَا دَارَ زَيْنَبَ وَالْدُنْيَا مَفْرَقَةٌ
 يَا دَارَ زَيْنَبَ بِي دَاءٍ أَكْتَمَهُ
 أَظْهَرَ مَوَالِي نُكْرًا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ
 وَقَدْ أَطْلَتْ عُبُورِي حَوْلَ دَارِكُمْ
 عَرَضْتُ بِي كَقَنَاةِ الْخِطِّ عَاسِلَةٌ
 مَاذَا الْعَجَائِبُ مَا هَذِي الذَّوَائِبُ مَا
 (لَدُنِ الْقُدُودِ وَرُؤْمَانِ النَّهْودِ إِلَى
 (وَعَاذَلُ فَيْكِ لَمَّا إِنَّ وَصَفْتُ لَهُ
 وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ أحيانًا فَيُبْكِينِي
 مَا كَانَ لِي وَلِسَهْمِ اللَّحْظِ يَرْمِينِي
 حَيَّتْ فَيْكِ غَزَالًا لَا يَحْيِينِي
 مُلِيتْ شَعْرِي مِنْهُ مَنْ يَدُوي بِي
 وَكَانَ أَهْوَى مِنْ ذَا الشَّيْءِ يَكْفِينِي
 عَطْشَانٌ لَوْ سَمِحَ السَّاقِي فَيَسْقِينِي
 هَيْفَا يَلْعَبُ عَطْفَاهَا مِنْ اللَّيْنِ
 هَذِي التَّرَائِبُ فِي حَسَنِ وَتَحْسِينِ
 (وَرِدِ الْخُدُودِ وَتَفَاحِ الْبَسَاتِينِ
 (عَيْنِيكَ عَادَ بَعْيْنِهِ يَوَاسِينِي

(١) الشيخ والرند شجرتان طينتا الرائحة وبث : نشر القد : القامة من الانسان وغيره الومض : البريق ، والقرقف الخمر والشهد : العسل ارتشف امتص وشرب والصد : الاعراض .

بكِتُ حَتَّى بَكَى مِثْلِي وَأَحْزَنَهُ
 تَيْمَتُهُ مِثْلَ مَا تَيْمَنِي بِفَمِ
 سَبْحَانَ خَالِقِ هَذَا الْخَصْرِ مُنْجِدِ لَا
 ذَا الثَّغْرِ وَالشَّعْرِ هَذَا النَّحْرَ عَذْبِي
 تَمَائِلُ وَتَهَادٍ مَا يَمِيلُ كَذَا
 قَالُوا حَلَلْتَ بَذَاتِ الْقُرْطِ قَلْتَ لَهُمْ
 وَأَحْرَ قَلْبَاهُ لَوْ ارْشَفْتَنِي بَرْدًا
 لَوْنُ «الطَّوَاوِيسِ» ذَا لَوْنِ «الْحَمَامِ» وَذَا
 فِي الْقَلْبِ مِنْكَ جَنُونَ لَا يَفَارِقُنِي
 مَا بِي وَعَنَاهُ مِنِّي مَا يُعْنِينِي
 وَحَاجِبٌ مِثْلُ «قَوْسِ التُّرْكِ» مُقَرُونِ
 جَذَلُ الْعَنَانِ وَهَذَا أَعْيُنُ الْعَيْنِ
 ذَا الْخَصْرِ أَخْرَجَنِي وَاللَّهُ مِنْ دِينِي
 قُضْبَانُ «نَعْمَانُ» فِي «كُثْبَانِ» «يَبْرِينَ» (١)
 طَعْنُ الْقُدُودِ الرَّدَيْنِيَّاتِ يُرْدِينِي
 مِنْ فَيْكَ رَيْقُنِي فِي الصَّيْفِ يَرُونِي
 لَوْنُ «الْبَشَامِ» وَذَا لَوْنُ «الرِّيَاحِينَ»
 وَإِنَّمَا يَصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحِينِ

(٤٣) وَمَنْ الدِّوَانُ وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ عَمْرَانَ الْقُرَابِلِيَّ (٢) :

أَرِقْتُ لَطِيفٍ مِنْ «أَمِيمَةٍ» طَارِقٍ
 وَهَاجَ لِي «الْبَرْقُ الْيَمَانِي» لَوْعَةً
 ذَكَرْتُ بِهَا «لَيْلَى» ابْنَةَ الْعَمِ وَالصَّبَا
 وَهِيَهَاتَ «لَيْلَى» وَهِيَ مِنْكَ صَبِيَّةٌ
 سَرَتْ فِي نِسَاءٍ مِنْ «رَبِيعَةِ عَامِرٍ»
 فَهَا تِلْكَ غُضُنُ الْبَانِ تَحْتَ نَصِيفِهَا
 وَتِلْكَ تَرَى أَحْدَاقَهَا فَكَأَنَّهَا
 فَيَا طَالَ مَا قَدْ عَانَقْتُكَ مَعَ الدُّجَى
 فَوَافَيْتُهَا مِنْ بَعْدِ عَامِينَ وَلَيَّا
 فَامْسَيْتُ ذَا دَمْعٍ عَلَى الْخَدِّ دَافِقٍ
 وَقَدْ لَاحَ مَا بَيْنَ الْعُذِيبِ وَبَارِقِ (٣)
 وَمَا هَيِّنُ فَقَدْ الْحَبِيبُ الْمَفَارِقِ
 وَقَدْ لَاحَ مِنْكَ الشَّيْبُ فَوْقَ الْمَفَارِقِ
 أَوْ انْسُ حُمْرُ الْحُلَى حُمْرُ الْإِيَانِقِ
 وَرَمَلُ النِّقَا مِنْ تَحْتِ بَدْرِ الْمَشَارِقِ
 تَرَى النِّرْجَسَ الْمُفْتَرَّ وَسَطَ الْحَدَائِقِ
 بَلْبَةٌ إِبْرِيْقٍ وَضَحْكَةٌ بَارِقِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مَشْوِقٍ وَشَائِقِ

(١) يبرين : قرية وصحرا متصل بالدهنا والربع الخالي وتمتد الى قرب عمان والأحفاف وهي واحة

فيها نخيل ومنابع مياه وسكن وهي اخر حدود اليمن في الشرق الشمالي

(٢) علي بن عمران القرابلي من مشايخ قبائل وادي سررد ولعل والده عمران القرابلي هو الذي لجأ اليه الملك المظفر الرسولي مستنجدا منه العون لنصرته بعد قتل والده الملك المنصور وطبعاً ما مدحه ابن حمير الا وهو كبير القدر ذابغ الصبغ جواداً ممدحاً. دارياسة ولم نجد له ذكر فيما بين ايدينا من المراجع .

(٣) اللغة العذيب وبارق اسم موضعين ، وبارق ايضا : قبيلة من الازد في سرة اليمن الأوانس :

السيدات والايانق : الابل والنصيف : الحمار والنقاب والشدنية : الناقة الشيطنة وقتل : مفتولة

«يمانية» الانساب قَتْلُ المرافق
وَوَادِيهِ ذُو نَبْتٍ عَلَى الْأَرْضِ فَائِقُ
وَفِي كُلِّ كَوْرٍ بَاشِقٌ فَوْقَ بَاشِقٍ
بِهِ سَيْفٌ دِينَ اللَّهِ خَيْرُ الْخَلَائِقِ
يَرْفَرُ فِي «ذِي هَيْذَبٍ» مُتَطَابِقُ
«عَلِيٍّ» بَنِ عَمْرَانَ قُبَيْعِي غَافِقُ»

وَلَيْلُ سَرِينَاهُ عَلَى شَدْنِيَّةٍ
تَرَكْنَ سِهَاماً حَيْثُ يَلْعَبُ أَثْلُهُ
وَجَاوَزْنَ «غَنَمًا» (١) لَا يَعْجَنُ بِمَنْزَلٍ
وَفِي «بَيْتِ مَسْعُودٍ» أَنْخَنَ بِمَنْزَلٍ
وَلَا حَ لَهَا بَرْقٌ بِبَيْتِ خَلِيفَةٍ
ذَكَرْتُ جَمَالَ الدِّينِ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى
(٤٤) وَقَالَ أَيْضاً :

أَعْلَمْتُ مَنْ فَوْقَ الرَوَاجِلِ يَحْمِلُ
وَالْكُتْبُ فِيهَا وَالْغَصُونُ الْمَيْلُ
فِي أَصْلَعِي فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْحَلُوا
حَكْمَتُهُمْ لَكُنْهُمْ لَمْ يَعْدَ لَوْ
لَا مُجْمِلٌ فِيهِمْ وَلَا مُتَجَمِّلُ
وَأَنَا بِيْذِلْ حُشَاشَتِي لَا أَبْخُلُ
وَالْعَهْدُ يُرْعَى وَالْحِكَايَةُ تَنْقُلُ
وَتَقْرُبُ وَتَحْلُمُ وَتَوْسُلُ
وَأَنَا كَعَظَمٍ لَيْسَ فِيهِ مَقْصِلُ
وَحِيَاضُكُمْ فِيهَا الْفُرَاتُ السَّلْسَلُ
فَأَعَاقَ عَنْ تَحْصِيلِهَا وَأَعْلَلُ

بِاللَّهِ يَا تِلْكَ الْقِلَاصُ الْبَزْلُ (٢)
أَمَّا حَدُوجُكَ فَالْدِيَاغِي وَالضُّحَى
رَحَلُوا إِلَى «نَجْدٍ» وَخِيَمَ حُبُّهُمْ
أَحْبَبْتُهُمْ لَكُنْهُمْ لَمْ يُنْصَفُوا
لَا ذَاكَ فِيهِمْ وَلَا مُتَذَكَّرُ
يَخْلُوا بِطَيْفِهِمُ الْمَطِيفُ بِمُضْجَعِي
يَا أَهْلَ زَيْنَبَ لِي عَهْدٌ بِالْغَضَى
يَا أَهْلَ زَيْنَبَ لِي مَلَاذِمُ مِنْكُمْ
أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي الصَّحِيحُ وَأَنْتُمْ
أَفْهَلُ مِنَ الْإِنْصَافِ أَضْحَى مَعْطَشَا
وَأَزُورُ أَرْضَكُمْ وَقَصْدِي نَظَرَةٌ
(٤٥) «وَقَالَ أَيْضاً» :

كَالسَيْفِ سُلٌّ بِكَفٍ اضْبَطَ أَغْلِبُ
يَبْكِي وَيَرْخَى هَيْذَباً فِي هَيْذَبِ
يَا بَرْقُ فَاْمَطِرْ لِي مَعَاهِدَ زَيْنَبِ

يَا بَرْقُ أَوْمِضْ فِي الظَّلَامِ الْغَرْبِ (٣)
أَمْسَى يَرْفَرُ وَالسَّحَابُ لِأَجْلِهِ
إِنْ أَنْتَ جَزْتَ عَلَى «الْعَقِيقِ» «أَوِ اللَّوَى»

(١) غنم اسم موضع والكور الرحل وباشق تطائر واسم لخامر وبيت خليفة بلد في سهام .

(٢) البزل : جمع بازل : الجمال والناقة طلع منها وقد تقدم تفسيره

(٣) اللغة الغريب : الشديد السواد والهيذب السحاب سال مطرها .

اوطان اطراي وملعب صبوتي
 وكما جررت بها ذيول شبيتي
 أيام ليلاهم بسن صبيّة
 أيام لا إبل تشد لرحلة
 كنا كما نبت بنان في يد
 يا قلب لا تأسف على شيء مضى
 فالسيف يصدى قد علمت وينجلي
 فآلعب بها يا برق مثلي وأطرب
 فاجر رعمامك في المعاهد وآلعب
 وأنا كذاك مراهق سن الصبي
 أيام لا بحر يسير بمركب
 فاليوم نحن بمشرق وبمغرب
 فالله يفرج كل كربة مركب
 والبدر يطلع قد رأيت ويختبى

(٤٦) وقال يمدح الشيخ أبا بكر بن سهيل بن وليد الزنى^(١)

أدعوكم ومدامعي تتحدّر
 وأقول يا أهل الحمى أعلا الحمى
 أوليس داركم وذاري بالحمى
 وأنا أخوكم بالصحيح وفرعنا
 من لحمكم لحمي ومن دمكم دمي
 ما أن جفوتكم فلم تجفوني
 والكف ليس الزند ينكر قربه
 والله رب العرش مطلع على
 وإذا تغير كل صاحب ضجة
 من مبلغ كل القبائل حيث ما
 إن «العفيف» أبا «سهيل» حاطنا
 أحيا «أبو بكر» «سهيل» وغيره
 صلحت به كدرا «سهام» وعمرت
 وبأضلي جمر الأسى^(٢) يتسعر
 لا تنكروني ما المعارف تنكر
 ولنا مقيل لا يذم ومسمر
 فرع وعنصرنا كذلك عنصر
 وعلى محبتكم أموت وأحشر^(٣)
 ما إن هجرتكم فلم أنا أهجر
 والعين لا يقسو عليها المحجر
 اني لصفو الود فيكم مضمّر
 فأنا الذي والله لا أغير
 قد حل منجدها وحل المغور
 من كل نائبة تخاف وتحدّر
 لا بل «أبو بكر» أجل وأكبر
 لولاه كان خرابها لا يعمّر

(٢) الزنى : نسبة الى « زن » بطن من عك ، ولم نعثر على ترجمة الى بكر بن سهيل فيما بين ايدينا من المراجع .

(٣) اللغة الاسى : الحزن .

وَعَدْتُ تَلَوْدَ بِهَا الْقِبَائِلَ كُلَّهَا فَيُسِّرُ الْأَمْرَ الَّذِي يَتَعَسَّرُ
حَدَبٌ عَلَى كُلِّ الرِّعَايَا مُشْفِقٌ فَالشَّمْلُ مِنْهُمْ نَظْمُهُ لَا يُنْثَرُ^(١)
(٤٧) وَقَالَ أَيْضاً :

غدا يبكي أحبته وراحا وناحت ورقُ ذي سلمٍ فَنَاحَا
ولاح له البريقُ بارض «نجدٍ» فَحَنَ لَبْرِقٍ «نَجْدٍ» حِينَ لَاحَا
رأى ومَضَ البريقُ فلا مناماً وَعَاجَ عَلَى الطُّلُولِ فَلَا بَرَا
وفي نجدٍ له خَوْدٌ رَدَاخُ فَدَتُ أَحْشَاؤُهُ الْخَوْدَ الرِّدَاخَا^(٢)
إِذَا بَسَمَتِ رَأَيْتَ لَهَا ثَايَا كَمَثَلَ الدُّرِّ لَوْنًا وَالْأَقَاخَا
تريك قضيبَ بانٍ فوق عُصْنِ يَقْلُ اللَّيْلِ أَجْمَعَ وَالصَّبَاخَا
وكم سَحَرْتُ وَمَا عَبَثَ لِسِحْرِ وَكَمْ قَتَلْتُ وَمَا حَمَلْتُ سِلَاحَا
لئن نَطَقْتُ دِمَالِجَهَا دَلَالًا وَخَلْخَالًا لَقَدْ نَطَقْتُ وَشَاخَا^(٣)
وإن ملكت نصابَ الحسنِ طُرًّا «فَعَزَّ الدِّينَ» قَدْ مَلَكَ السَّمَاخَا
(٤٨) «وَقَالَ بِمَدْحِ الشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُعْيِدٍ الْأَشْعَرِيِّ^(٤)»

مَا تَرَاهَا تَرِيكَ تَحْتَ الْقِنَاعِ قَمَرَ الصَّيْفِ فِي قَضِيبِ الْيَرَاعِ
نَظَرْتُ نَظْرَةَ الضَّعِيفِ بَعِينِ فَتَكْتُ بِالْقُلُوبِ فَتَكُ الشَّجَاعِ
وَتَنْتَ عَطْفُهَا إِذَا مَا تَنْتَ فِي انْحِدَارٍ وَرَدَ فَهِيَ فِي امْتِنَاعِ
فَنَظَرْتُ الْهَلَالَ فَوْقَ قَضِيبِ وَنَظَرْتُ الظَّلَامَ فَوْقَ الشَّعَاعِ
مَا ظَنَنْتُ النَّهْودَ تَسْرُعَ لِلطَّعَنِ وَلَا اللَّحْظَ يُتَضَّى^(٥) لِلْقِرَاعِ
لَا تَقُلْ لِي خُدِغْتُ قَدْ يَخْدَعُ الْمَرءُ وَإِنْ كَانَ عَارِفًا بِالْخِدَاعِ

(١) الحدب : بفتح الحاء المهملة المشفق الرحيم

(٢) الرديح : كبيرة الاعجاز .

(٣) من صدر : البيت وبعض عجزه مطموس تماما وبعد لاي شديد وتخمينات وضعناه كما ترى .

(٤) هذا الممدوح هو ابو العتيق ابو بكر بن معييد بن عبدالله الاشعري الملقب ناصح الدين كان قتيلا عظيما وصدرًا كبيرًا احد الكرماء الأجاود ، والعظماء الامجاد شهر الذكر بمدحا مقصودا وكان هذا الاشعري يسكن مدينة « وادي رمع » ثم قرية « رفح من الاشاعر » وكان بنو معييد يعطون عطاء جزلا .

اللسغة انتضى السيف : سله القزاع : الضرب في الحرب بالسيف

غُصْبَةُ الذَّئْبِ) (وَالْغِلَالَةِ) وَالْجُبِّ) لَيْتَ عَيْشِي الَّذِي بَرَمَلِ «زُرُودٍ»
 كُلَّ يَوْمٍ أَوْدَهُ غَيْرَ يَوْمٍ أَشْتَهَى قَرِيبَهَا وَإِنْ كَانَ قُرْبًا
 وَأَحْبَبُّ الْوَدَاعِ مِنْ أَجْلِ أَنِّي لَا تُرْعُ لِلْبُعَادِ يَا قَلْبُ كَمْ قَدْ
 مَا انْتَجَاعِي «لَيْلٍ» «مَصْرٍ» وَوَادِي إِنْ بِالْدَرْبِ وَالْدِرَاقِمِ وَالْوَادِي
 «وَابُو بَكْرِ» وَالْمَكَارِمِ هَذَا «يَمَنِي» مِنْ «أَشْعَرِ ابْنَةِ كَهْلَانَ»
 أَمْرًا نَاهِيًا مَطَاعًا وَكَمْ مِنْ يَضَعُ الْكَيَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ لَابِلُ
 مِنْ «بِلَالٍ» بَنِ «بُرْدَةَ» وَرِثَ الْمَجْدَ مِنْ طَوَالِ الرَّمَاكِ لَمْ تَبْقَ أَرْضُ
 حَالَفَتِهِ السَّعُودُ مَذْكَانَ طِفْلًا وَتَغْنَى بِمَدْحِهِ رَاكِبُ الْعَيْرِ
 لَا تَقْسُهُ بَغِيرِهِ فِي جَنَاسٍ (٣) لَا تَقْلُ «لِلْمُعْيِدِي» نَظِيرًا

نَسُوا ذَاكَ يَوْمَ دَسِ «الصُّوَاعِ» (١)
 سَمَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ لِي بَارْتِجَاعٍ فِيهِ يَدْعُو بَيْنَ «عَزَّةٍ» دَاعِي
 سَاءَ بَحْتِي بِهِ وَقَلَّ انْتِفَاعِي لَا أَرَى تِلْكَ غَيْرَ يَوْمِ الْوَادِعِ
 جَمَعَ اللَّهُ فَرْقَةً بِاجْتِمَاعِ «أَشْعَرٍ» مُخَصَّبٍ لَذِي الْأَنْتِجَاعِ
 رِبَاعٌ فَدَيْتُهَا مِنْ رِبَاعٍ فِي ارْتِفَاعٍ وَهَذِهِ فِي انْدِفَاعِ
 مَسَاعِيهِ أَتَعَبْتُ كُلَّ سَاعٍ أَمِيرٌ قَدْ رَأَيْتُ غَيْرَ مَطَاعٍ
 يَضَعُ الصَّنْعَ مَوْضِعَ الْإِصْطِنَاعِ وَمِنْ «تُبَعٍ» وَمِنْ «ذِي كَلَاعٍ» (٢)
 لَمْ تُعْطَرْ لَهُمْ بِذِكْرِ مَشَاعٍ فَهُوَ وَالسَّعْدُ إِخْوَةٌ مِنْ رِضَاعٍ
 وَرَبُّ السَّفِينِ ذَاتِ الشَّرَاعِ،، سَبْعُ الْغَابِ لَيْسَ مِثْلُ السَّبَاعِ
 مَوْضِعُ النِّجْمِ لَا يُنَالُ بِبَاعِ

- (١) الغلالة : الثوب والجلب : البئر والصواع : المكيال يشير إلى قصة اخوة يوسف معه .
 (٢) عزة : محبوبة كثير الشاعر والبخت : الحظ اشعر هو النبت بن ادد بن زيد بن عمرو بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبابن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن هود النبي عليه السلام وانما لقب الاشعر لانه ولد وعليه شعر ، والرباع : المنازل وبلال ابن بردة بن ابي موسى الاشعري الصحابي الجليل وهذا بلال احد القضاة الدهاة الفصحاء وتبع سبق ذكره وذو الكلاع : بالفتح : قيل من حمير انظر الاكليل الثاني
 (٣) كان في الديوان جناس بالنون بعد الحاء المهملة ولم تظهر فاصلحناء بالميم بعد الحاء من الحماسة

غَمَزُوا عودَه فَأَلْفَوْهُ نَبْعاً
أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ (فِيهِ) لِسَانِي
كَلِمِي جَوْهَرٌ وَأَنْتَ لَعْمَرِي
لَيْسَ بِالْفَضْلِ إِنْ نَزَّوْكَ تُعْطِي
يَصْرَعُ الْغَامِزِينَ عِنْدَ الصَّرَاعِ
كَأَنَّ « بَنَ يَامَنَ » يَوْمَ أَخَذَ الْمُتَاعَ
جَوْهَرَ الْأَصْلِ جَوْهَرِيَّ الطَّبَاعِ
أَمَّا الْفَضْلُ فَضْلٌ ذِي الْإِنْقِطَاعِ^(١)

(٤٩) « وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ بَنَ دُحْمَ اللَّامِي^(٢) »

حُبَيْتِ يَا دَارَ ذَاتِ الْقَرْطِ مِنْ دَارٍ
وَلَا عَدَّتْكَ مِنَ الْوَسْمِيِّ غَادِيَّةُ
وَمَا تَنَاسَيْتِ وَالْدُنْيَا مَفْرَقَةً
« غُورِيَّةُ » سَكَنْتِ « نَجْدًا » فَقَدْ قَسَمْتُ
لَا تُوقِدُ النَّارَ لِيلاً حَوْلَ خِيَمَتِهَا
عَجْزَاءُ هَيْفَاءُ شَمْسٌ تَحْتَهَا قَمَرٌ
الْمَسْكُ فِي شَفَتَيْهَا وَالْأَفَاحُ بِلِ الْمَاءِ الْقَرَّاحُ وَوَمَضُ الْبَارِقُ السَّارِي
وَاهْلُهَا أَهْلُ أَنْعَامٍ وَمُقَرَّبَةٌ
لَوْ تَلَمَسَ الرِّيحُ خَدْرًا مِنْ خَدُورِهِمْ
مَنْ مُبْلَغٌ لِي « عَكَأَ » حَيْثُ مَا نَزَلَتْ
أَنِي حَلَلْتُ مِنَ « الدَّحْمِيِّ » فِي حَرَمٍ
أَنِي نَزَلْتُ بِمَنْ زُوَّارِهِ زُمَرُ
عِنْدَ الَّذِي يَهْبُ الدُّنْيَا وَيَحْتَقِرُ الْآخَرَى بِلِ الرَّجُلِ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ
جَالَسْتُ مِنْهُ « ابْنَ سَعْدِي » فِي « الْخُورَنَقِ » بِلِ جَالَسْتُ « عَمْرَوِينَ هَنْدَ » نَاقِمَ الثَّارِي^(٣)

(١) اللغة : غمز العود : اختبار صلابته من لينة وهو كناية وابن يامين هو الذي يقال له بنيامين وهو

اخو يوسف او يعقوب وهو يشير الى قصة يوسف

(٢) كذا في الديوان ابو بكر واللامى نسبة للاميين : قبيلة من عك ولم نجد له ترجمة فيما بين ايدينا

من المراجع

(٣) عجزا كبيرة الأعجاز وهيفاء من الهيف : بالتحريك والخورنق قصر في الحيرة في العراق وعمرو بن

هند احد ملوك الحيرة اللخمين انظر اليمن الخضراء

وابيض الوجه من ساج اهل به «لام» (١) بن حارث خير وابن أخيار (٢)
 ما ان دعوت «ابا بكر» لمكرمة
 أهدي الصنائع حتى لم تسع خيمي
 ما ان بدالي الا قلت حين بدا
 أحيا «ابن دحم» زمان «البرمكين» وقد
 أهدي اليه من الأشعار جوهرها
 تدعوه «سعد ابن نبت» شيخ جملتها
 لم يعتكف حول صهباء ولا وتر
 لما شددت اليه العيس من بلدي
 ما بين ذي «رمع» بيتي الى «نبح»
 قال «السَّمُؤَال» جاري جار منزلي
 وزاد عنه «ابن دحم» في حميته
 فقلت ذكرك في الدنيا باجمعها
 ما حيلتي فيه انهاه ويغلبني
 لا يذكر اسمك في باد ولا حضر
 وما سبقت الى بأس ولا كرم
 من ساد وهو بلا نفع ولا ضرر
 الكسر تجبره والجبر تكسره
 شيدت «لام بن حار» حين انت لها
 «أبا محمد بل عثمان» لا برحت
 اني لِمَنك «كسلمان» «الأحمده»
 ولو مدحتك «بالقرءان» فهو آتي
 وكان «جبريل» ياتي بيت «مكتكم»

إلا اجاب كسيل الديمة الجاري
 جر الذبائح حتى مل جزاري
 هذا رفيق «رسول الله» في «الغار»
 غابوا فصرت كأن القوم حضاري
 وجوهر الشيخ عال فوق اشعاري
 إذ كان أي حمى الانف مغواري
 بل ليث عادية طلاب أوتار
 حلت على الخصب أجمالي وأكواري
 الشعب شعبي والاشجار أشجاري
 وقال آخر جاري من رأى ناري
 فقال: جاري من جاءته أخباري
 فقال نابي يحميها وأظفاري
 وهل يرد بكف موج تيار
 الا كأن منك فيه الف عطار
 بل أنت أسبقهم في كل مضمار
 فلم يزل أي نفاع وضرار
 ولم تزل أي كسار وجبار
 حام بقدرك يعلو كل مقدار
 تسقى ربوعك امطاراً بامطار
 صاف مودته من غير اكدار
 الى ابن عمك طوراً بعد اطوار
 محبة «لنبي» فيه مختار

(١) لام بن حارثة الطائي المشهور

(٢) كذا في الديوان

فزادك الله عمراً ما سرى قمرٌ وما تمايلن أغصانُ باطيار^(١)

(٥٠) «وقال أيضاً»

أجارتنا بيني وبينك موعِدٌ
زعمت بانّ الطيف منك يزورني
وبي منك في الأحشاء يا أخت مازنٍ
أعيدي لنا ذاك الحديث الذي مضى
إذا ما ذكرتُ البانَ والرملَ والغصا
ووالله ما أبكى لذنبا تصرّمت
يقول اصيحابي تجلد ومن رأى
وكيف اصطباري حين لاح لناظري
لقد هام «داوود» وقدهم «يوسف»
حلفت بربّ «البدن» تدمى نحورها

وعهدٌ فإين الوعدُ والعهدُ واليدُ
وكيف يزورُ الطيفُ من ليس يرقدُ
حريقٌ إذا قلتُ انطفئ يتوقدُ
وعودي كما قد كنتُ فالعودُ أحمدُ
تنهدت لوأجدى الحزينَ التّنهّدُ
ولكن على قومٍ أغرتُ وانجدوا
عيون الطباءِ العين لا يتجلدُ
قضيبٌ بأعلا رملةً يتأودُ
بتلك وهم مني أعفُ وأرشدُ
«بمكة» والوفدُ المساعِبُ سجّدُ^(٢)

(٥١) «وقال أيضاً»

ما ملئتُ عن اهل اللوى والمُنْحَى
ما ملئتُ عن رَمَلِ العقيقِ وانني
وهجرتُ دارَ «العامة» مثلَ ما
من اين لي عِوضُ باثلة رادعٍ
اني وان أتهمتُ أهوى ان أرى
ويشوقني النخلُ البواسقُ كلّما
لا ليلَ من ليلِ الجريبِ يُعِضُنِي

مَلَأَ ولا عنهم هنانِي ما هَنَى
قلبي هناك وان غدا جسمي هُنا
هجر «الحسين» الماءَ تحميه القنا
وبأيكهِ وبسدرِهِ حلو الجنى
دورَ الحُصْبِ ودريهن الأيمنا
جذبتُ عثاكِلاً كليلاً الدُّنا
ليلُ الجريبِ اجلَ كسبِ يُقَتْنِي

(١) اللغة : المغوار : كثير الغارات والصهواء والخمر والوتر احد خيوط الطرب وذو رفع ونبع اماكن في سهام والسؤال : هو ابن عاديا الأزدي صاحب الوفاء المشهور والشاعر المذكور ولام بن حار : هو ابن حارثة وحذف الحرفين للضرورة

(٢) اللغة : المساعِب : الجِيعاء . والبدن جمع بدنة وهي الابل التي تذبح في الحج

والبان ان مَرَّ النسيم به انثنى
حَذراً بَعْفَرٍ ظبائه ان يُقْتَنَا
أخفوا سيوفَهُم وسلوا الاعينا
يا ليتهم يلقوا هنا لك ما هنا^(١)

الماء عذبٌ والنسيم مَعْبَرٌ
بَلَدٌ مضى فيه «مَعَاذٌ» مَهْرولاً
وبه أناسٌ ان أَتَتْهُمُ غارةٌ
عندي تذكُرُهُم وقلبي عندهم
(٥٢) «وقال أيضاً»

ولا سباني إلا اللَّحْظَ والحوْرَ
فيمَ الرحيلُ ولَمَّا يُقْضَ لي وطْرُ
إن غاب قلبي ما لي عنه مُصْطَبِرُ
برقٌ يلوحُ ولا طَلٌ ولا مَطَرُ
وهاجرين ولا ذنبٌ به هَجَرُوا
وتُذنبون فنأتيتكم ونعتذرُ
وترقُدون ونومي كُلُّهُ سَهْرُ
ولا سلوتُ ولا غَيْرَنِي الغيرُ
ولا ألُوشاةٌ وان قُلُوا وان كثروا
أمضى بحيثُ يُحارِ الصَّارمَ الذكرُ
وضيغُمُ الشعرِ اذ لا ضيغُمُ^(٢) هَصِرُ
يُقَصِّرُ الحُضَّ عنها الدَّهْرُ والدَّهْرُ
هيئاتُ استر شيئاً ليس ينسْتَرُ
وعاسف الليل يسري وهو منعكِرُ^(٣)

مَا صَادَ قلبي إلا الدَّلُّ والخَفَرُ
يا راحِلين وقلبي في هَوادِجُهُم
ردُّوا عليَّ فؤادي إنني رجلُ
ولا يميل بك الواشي فُرْبَتُما
ما غاضبين ومَا من زَلَةٍ غضبوا
«إذا مرضنا اتيناكم نعوذكم
كم تَنَعْمون وعيشي كله غُصَصُ
وما نسيْتُ قديماً من عُهُودكم
ولا صَغَيْتُ الى العُدَالِ ان عَدَلُوا
انا فسيح الفيافي والسُّرى ولقد
وشاعر القوم اذ لا شاعرٌ لبقُ
أجْزى الكرامِ على إحسانهم مَدْحاً
ولست أجدُ براً من أخِي كَرَمٍ
يا راكب العيسِ ادنى سيرها عَنقُ

(١) الحسين وهو بن علي بن ابي طالب يشير الى قصته في كربلاء الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ؛ وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة هو وادي زبيد نسب الى الحصيب بن عبد شمس بن وائل ينتهي نسبه الى الهيمس بن حمير انظر الاكليل ج ٢ - ٤٤ والجرب : موضح ومعاذ هو ابن جبل الانصاري انظر اخباره الوثائق السياسية وله مسجد اعلا وادي زبيدو غفر الظباء ما تعلق بياض حمرة

(٢) ولا سباني من السبي وهو الاخذ والوطر : الحاجة والواشي النمام والغير : بكسر الغين المعجمة صروف الدهر ونوائبه وصغيت : أقبل بسمعه للاستماع وضيغم : الأسد الهصر : الهزر

(٣) كذا في الاصل وفيه زحاف .

(٥٣) «وقال أيضاً يمدح الفضل بن مظفر السنحاني^(١)»

هل المنازل تنبي علم اهليها
لما تنكرن في عيني معارفها ،
وما المنازل لولا حب نازلها
يا دار «عزة» والدنيا مفرقة
أين التي كان يعيني العتاب لها
فتانة حوراً فينانة شعراً
البدر غرتها والسحر نظرتها
ما لي وللغور من بالشرق قد علموا
ومجد «سنحان» لم تهزم مراتبه
واين يلقي يده الألف مبتسماً
متى دعوت ببعض الصوت انجدي
لولا سماح جمال الدين من قدم
يكاد يورق صدر الرمح من يده
أعلى المدايح ان هانت وأرفعها
تاتي القوافي اليه وهي غاضبة
لله «أشبح» «والقيّل» المقيم به
ما ضعن إحسان سنحان ولا اهتضمت
تهمي سحائبه من قبل يسألها
وواهب الوشي والخيل العتاق لنا
ما يجهل الناس فيما قد رآوا
قالوا العطايا على مقدار طالبيها

أم الديار تحي من تحيها
ظلت دموعي تجري في مجاريها
ولا المساكن لولا حب من فيها
بل الرسوم تنادي من يناديها ،
على الجفاء وحمل البرد يعيها
سود ذوائبها بيض تراقبها
والمسك نفحتها والخمر في فيها
صباة ودموع بت اذريها
وارض سنحان مخضر روابيها
والألف تاتيه اضيافا فيقريها
من يرجع الخيل مذمة هوايديها
لم يسد عارفة بيضا مسديها
والباتر العضب ينضي من اياديها
بجوده فهو مغليها ومعليها
من اللثام فيرضاهها ويرضيها
وكل موروث فخربات بينها
والفضل كافلها والفضل كافيا
تاتي مكارمه من قبل ياتيها
إما سألنا وإشياً ليس نحصيها
والشمس تعظم عن إخفا مخفيها
قلت العطايا على مقدار معطيها

(١) الفضل بن مظفر هو اخو راشد بن مظفر ولما قتل راشد في حادثة مرغم الصوفي قام اخوه مقامه واخذ بثار اخيه وساد وجاد وانتشر ذكره في البلاد ولا زال محمود الثناء الى ان توفي ولم يذكر وفاته الخزرجي

بطيها أبداً في حين تجنيها
ولا اشتكت عطشاً والفضل ساقياها^(١)

ان الغصون على الأعراق شاهدة
ما خييت بلد والفضل كافلها

(٥٤) « وقال يمدحه »

ومن حل في تلك الخيام وخيماً
وعيش بنجد كان لي قد تصر ما
وما سقمت ها تلك الآ لأسقما
ففي أزرهم ري وفي كبدي ظما^(٢)
تريك فغيماً في النصف وأهضما
صباحية وجهاً أقاحية فما
وما الحسناً إلا ما انار وأظلماً
فديننا يد الرامي الينا وما رمى
ولا تُنكري ذاك الوداد المقدما
فما وهم الإنسان إلا توهماً
ومُنضى العيس في الميس سهما
وما أخدم السادات إلا لأخدما
وفي «اشيح» بحر إذا زرت طمي
مغنى للعفاة ومغنا
واترك كفاً كالسحاب إذا همي
وما كل خلق الله أن سيئل أنعماً
وانجد حسن الذكر عنه واتهما
وأنعم إنعام السحاب وأرغما

أما والخيام المشرفات على الجمى
وحي بنجد كنت ألف وصلهم
لقد زادني سقماً سقام جفونهم
وأردفن أعضائي روادفهم ضنى
وفيهم أناة الخطو مُحطفة الحشا
غداية شعراً سلافية لما
أنارت لنا وجهاً وجنت ذواثبا
ولما رمتنا عن قسي جفونها
أجارتنا لا تهلمي لي ما مضى
ولا تسمعي في الحسود وإن وشى
وإني لنحات الكلام وعساف الظلام
وما أمدح الأجواد إلا لجودهم
ومالي وأهل الغور أطلب ردهم
وما زال مغنى «راشد بن مظفر بن مسعود»
أنتجع الاوشال في كل بلدة
وأنوي لغير «ابن المظفر» حاجة
لقد ملأت عرض البلاد هباته
وجاد «أبو المهدي» من شد ازره

(١) هواديا مقدم اعناق للابل واشيح معقل منيع في بني سويد من «أنسى» وأشهر ايام الصليحي وكان مقر الملك

سبا بن احمد الصليحي وفيه مات ، الوشي : العتاق الجياد الأعراق : جمع العرق وهي الاصول ،

(٢) الفعيم : ما استوى من خلق المرأة والميس : الابل المبخرة والسهم : متغير الوجها وطما : سأل
وتدقق والمغنا : المنزل والهابة : العطايا وارغم وجهه : الصقة في التراب

على الشهب يأبى الله أن يتهدما
فإن شئت مطعانا وإن شئت مطعما
فكلهم أرض وأنت لهم سماء
فما زلت أئدى منه كفاً واکرمما
أتى أخيراً في «الأنبياء» مُقدِّما
لقيت من الايام خطباً عَرَمَرمما
أأطلب من غير الكرام تَكرَما
وقد لاح لي وجه «المسيح بن مريما»
غياثاً وللهيجاء ليثا غشمشما^(١)

وشاد «لسنحان بن عمرو» مراتبا
سريع الى الداعي سريع الى الوغى
(دع «البرمكيين» الذين تقدموا
ولا تعجبَن من «ذكر كعب بن مامة»
لئن جئت في أثارهم «فمحمداً»
تدارك من الايام وترى فإنني
وما ارتجى خلقاً سواك بحاجتي
ومن ذا الذي يبغي طبيباً لدائه
فعمرتَ للعِيشَ جَمالاً وللورى

(٥٥) وقال يمدح القاضي يحيى بن العمك

بكا ولم ينفعه فيها بكا
بُحبها إياكما تغذُلاه
من حب ليلى عامر ما كفاه
في وصلها أن واصلته شفاه
تقبيله ما بين تلك الشفاه
عن كل ما يهوى وتأبى لقاه
صَبَّ يشالُقياه من لا يشاه
ولم يُفد فيما مضى قول آه

صَبَّ بليلى ذَرَفَتْ مقلته
لَا تَعْدُلَاهُ فهو مُسْتَهْتَرٌ^(٣)
كُفَّا عَنِ اللُّومِ له قَدْبُه
ماداه أَلَا هجرها إنما
شفاه ممامسَّه من ضنى
بهوى لقاهَا وهي قد أعرضت
يا قومُ ما أصعبُ مِنْ عَاشِقٍ
فَأَهٍ^(٤) للعِيشِ الذي قد مضى

(١) قوله وارغما اذا لصق خده في التراب الوعر : الحرب وكعب بن مامة احد الاجواد مشهور والوتر :

الذحل والعروم : الجيش الكبير والغشمشم : الجري .

(٢) هو يحيى بن ابراهيم بن العمك ترجم له الخزرجي له شعر جيد ومؤلفات حسان في النحو والادب وكتبه احسن ما صنف اهل اليمن تحقيقاً وتدقيقاً وكانت وفاته سنة سبعين وستمائة وهو من اللاميين .

(٣) اللغة المستهتر المسترسل فيما لا يحسن

(٤) وقوله فاد : كلمة تحسر وندامة العفاة الذين يطلبون العطا والودق : غزير المطر والأنواء : جمع نوء وهو معالم الامطار والندى والحبا العطاء .

إياه كنا بكثيب الجُمى وخدر ليلي خدرنا من سناه
هيفاء أمّا ردُّها فالنقا تهتزُّ من اعلاه تلك القناه
يا بارقا بالغور امست له سحائب بالودق تسقى رُباه
كأنما الأنواء منها ندى يمين «يحيى» صادفته العُفاه
«يحيى بن ابراهيم» محيى الندى بعد الفنايا لكُما من حياه

(٥٦) «وقال بمدح الشيخ عون بن حسين الركيبي»^(١)

ما أن ذكرت الزمنَ الأولاً وعصر ليلي والصَّبَا المقبلَا
إلاَّ جرى دمعي حتى يُرى في كل خد واحدٍ (جِدُولَا)
قد كنت أغليه فارخضتهُ والدهر قد يُرخِصُ ما قد غلا
ياذا الذي ترنو بعين المها كمثل ما تعطو بجيد الطلَا^(٢)
حُسْنُكَ يكفيكَ حُلِيّاً فلمْ دَمَلْجَكَ الصائغ بل خلَخَلَا
وشَعْرُكَ الفَيَّانُ يا تلك لمْ عَشْكَه الماشطُ بل رجلا^(٣)
(وثغرك السَّلْسَالُ لمْ حرَّمُوا عليّ ذاك البارد السَّلْسَالَا)^(٤)
قالوا هويت العيشَ من أجلهم نعم قصدت الهودجَ الاولَا
لأنّ فيه عادةً طِفْلةً ترمي فتصمي مني المَقْتَلَا^(٥)
(ما اتعب العَدَالِ يَلْحُونِي فيكم ومن ذا يسمعُ العَدْلَا)^(٦)
لم تشرعي نهْذَكَ ألاَّ انثنى يشابه العَسَالَةَ الذَّبْلَا

(١) «الركيبي»: نسبة الى الركب : بطن من الاشاعر لها بقية قال الخزرجي : لما مدح ابن حمير الشيخ عون بهذه القصيدة خرج من الدارة ووهبها وما فيها لابن حمير فاقتداه بعض أهله بمال جزيل وكان عون جواد اكذا في الخزرجي وفيه الزميلي بدل الركيبي ولعلها بطن من الركب .

(٢) اللغة : الجدول : النهر، ترنو تنظر والمها : الظباء الطلا بالفتح ولدالظبي .

(٣) رجل الشعر : مشطه .

(٤) هذا البيت ساقط من الديوان واثبتناه من الخزرجي .

(٥) الطفلة : بالفتح الناعمة الملمس وقوله فتصمي اي تصيب

(٦) وهذا البيت من الخزرجي أيضا .

وسيف الحافظك لا يُنتَضَى
 آه على عيشٍ برمِلِ الحِمَى
 يا صاحبي رحلى كم ذا الكرى
 في عَيْدَانِ الكرمِ صَهْبَاوُهُ
 فباكرا تَرْضَعُ من دِرْهَا
 وهاتِ في حوْجِيَةِ الرُّكْبِ مَا
 كل كريمٍ قد سَمِعْنَا به
 ان «الزميلي ابا احمد»
 إن هَزَّ رُمْحاً فَلِطْعَنِ الْكُلا
 مُذِلَاتِ عَوْنٍ بَرْدَهُ أَنَّهُ
 لو قَلَّلَ اللَّهُ على خلقه
 أثره الله بهذا السَّخَا
 يا «عون» مَنْ مِثْلَكَ مَنْ مِثْبَةٌ
 ما الأنجمُ الزهرُ كمثل الحَصَا
 أَلَفَتْ شَمَلَ الركبِ حتى هُمُ
 كلَّ قبيلٍ نفرٌ قِلَّةُ
 المدحُ والمُدَّاحُ إنَّ قَصَّروا
 لولاءِ مَا جاوزت عن بلدتي
 وخُضْتُ من «دربي زبيد» دُجَى
 «وحيس» بل «نخلة» بي رَحَبَتْ
 وجزت من شرقي «شمير» الي
 فمالَ بي التوفيق عن غربها
 لا أَتْبَعُ الأوشالَ من بعدما

أَلَا فافني السيفَ والصَّيْقَلَ
 وهل مُفِيدِي قولُ آه على
 مَا تسمعان الديك قد حيعلا
 قد ملئت عنقودَه فامتلا
 حتى تُرى أعناقنا مُيَّلا
 أغذى وَمَا أعذَّبها مَنَهَلا
 أما «كعون بن حسين» فلا
 له أياد قد مَلَأْنَ المَلَا
 أو سَلَّ سيفاً فليُضرب الطَّلا
 يوشي ويكسو المُعَلِّمَ المِثْقَلَا
 رزقا وجئت الشيخ ما قَلَّلا (١)
 حَمَلَهُ مِنْ فوق مَنْ حَمَّلا
 أباك بل جدك باني العَلا
 ما الصَّفْرُ مثل التَّيْرِ كَلَّا ولا
 جيشُ يَطْمُ السَهْلُ والأَجْبَلا
 وأنت مَا اعرض ما أطولا
 عنك فقي جَلْبِكَ أن تَقْبَلا
 بَيْدَاءِ تَكُلُّ القُلُصُ البُزْلا
 وجزت من عرض «سِهَام» الفَلا
 الفأ فلم أَحْظُ بها محملا
 «حَدْبَلَةٌ» تحسبُني أجْدا
 اليك اهدي القول والمقولا
 رأيتُ هذا العَارِضَ المُسْبَلا

(١) الكرى : النوم وحيعلا قال : حي على كذا .
 والطلا : بالضم : الرقاب ولأث عون البرد طواه طياً غير متساو والبرد : بالضم الثوب .

ولا ببرق غامض أهتدي ووجهك الصبح إذا شاء أنجلا
يا موقد النار ويا مانع الجارويا ابن المُجَبِّين العُلا
عش في سعودٍ وأبق في نعمة ما عَسَفَتْ مُهْرِيَّةٌ مَجْهَلًا^(١)

(٥٧) «وقال يمدح الشيخ مفرح بن الجندب^(٢)»

لأية حالٍ دمعُ عينك يذرف وقلبك من داء الصباية يرجف
ومأ لي أرى الأعضاء منك كأنها تذوبُ من اللحظ العليل وتضف^(٣)
لك الخيرُ ما هذا الولوع الذي أرى وما هذه البلوى التي تتكلفُ،
أإنَّ عَن سِرْبٍ من «هلال بن عامر» تأسفتَ ما يُجدى عليك التأسفُ
أما لك من أسر الصباية مُنْقِذُ وما لك من جور الأعبة مُنصفُ
دَعِ النفسَ من حُبِّ الغواني فإنه عياء به تضنى الجُسومُ وتتلفُ
فإن بانَ احبابٌ عليك أعزَّةُ فلا تياسنَ الدهرَ أن يتعطفوا
وفي الجيرة الغادينَ جوذرٍ ملةً يصافح حجليه الحريرُ المفوفُ
غريراً إذا ما رام ينهض خضره لأمرٍ خشينا ردفه يتخلفُ
يُنَاشِدُنِي عن مُكرَماتٍ «مفرح» إذا زرتَه والليل أسحمُ مُغْدِفُ
ويَحْتَشِي عن شرحِ حالي عنده فكم ذاك أطري في ثناء واطرف
فقلت له انكرت فضل «مفرح» فما احد منه أجلُّ وأشرف
هو السيفُ مصقول العوارض مرهف فماذا ترى في السيف والسيف مرهفُ

(١) الصفر : بالكسر : النحاس والتبر . بالكسر : الذهب قبل أن يسبك «وحيس» : مدينة كبيرة جنوب مدينة زيد ونخلة واد وميزاب يصيب الى خيس وشمير جبال من ارض «مقبنة» ناحيه مشهورة من اعمال تعز وحذبله : بلدوا المقول : اللسان الفصيح والاشوال : جمع وشل الماء النزر القليل العسف . المشي في الطريق بلا هدى ولا معرفة والمهرية الابل المنسوبة الى مهره قبيلة حميريه في حضرموت مشهورة ابلها بالجودة

(٢) ترجم له الخزرجي ولم يزد على قوله : ابو الذواد مفرح بن جندب المغربي احد المشايخ الاجواد والروساء الانجاد وكان كريما جوادا مدحه جماعة من الشعراء فأنابهم وممن مدحه الاديب محمد بن حمير واورد له هذه القصيدة .

(٣) وذرفت العين : خرج دمعها وقوله : يرجف ، يرتعد .

عزائمه مثل الكتائب شرَّع
وأخلاقه تنبيك عن طيب أصله
أشْم تَرى الساداتِ حول سريرِه
أخو العقلا البيض والعيش اكدُر
تسيلُ نحوُر الكومِ بين بيوتِه
ويرتأع منه المالُ ان جاء وافدُ
ألا ليت شعري كان مثل «مفرح»
فقد حار فكري في بدائع فضله
جهلتُ بتكيفي صحايف مجده
هو «الجندبي» «المعربي» الذي به
فتي حَسِدْتُ «قحطان» «عكاً» لاجله
اقول لركب شَفَّهم مَضُضُ السرى
الا ان ذا البدر «الذوالى» فاعرفوا
وذا الباسط الأفضال والمُزَنُ قابضُ
أحدثُ كُلاً عن نذاك بخبرتي
ومالك عارياً «مفرح» عندهم
وأنك أو في الناس عهداً وذمةً
فلا ظفرتُ منك الليالي بصولة

وأنعمه مثل السحاب وكَفَّ
وبرق الحيا عن وبله يتكشفُ
كأنهم حول «البنية» عكف
ورب الجفان الغر والريح حرجفُ
إذا قيل وافى طارق مُتَضَيِّفُ
ولا لوم أن الجود بالمال مجحفُ
فاعرفه ام لا يكون فاعرف
ومن ذا الذي للقطر والرمل يحصف
ومجدُ ابي الدوار لا يتكيف
شرفن القوافي والقريض المفوف^(١)
وغارت على «زيد بن ثوبان» «خندف»
وساقهم حادٍ من القرممعتف
سنه وذا البحر «الذوالى» فاعرفوا
وذا طاعن الأبطال والسمر ترعفُ
واصدقهم فيما نطقت واحلف
سوى قول قوم انت للمال مُسرف
إذا وعد القوم اللئام واخلفوا
ولا برحت ارماحها عنك تُصرف^(٢)

(١) الغواني : جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الحلى . والعياء : التعب تضني تنحل
البدن وبأن بعد المفوف : المزخرف والمغدف : شديد السواد اطرى زاد وبالغ في الثنا
الخرجف : الريح تهب من هنا وهنا لا تبقى على مهب واحد والكوم : الابل والطارق النازل
ليلاً ارتاع خاف والمجحف : المسرف ويحصف : يعدو العقوة الجناح عشرة الشخص والقريض :
الشعر والمعربي نسب إلى قبيلة تسمى معرب من عك .

(٢) يزيد بن ثوبان من عك وخندف بكسر الخاء من اليمن انظر لاكليل الاول والثف : الارهاق
والمضض : شدة الالم والقر بالضم : البرد والذوالي نسبة الى وادي ذوال .

(٥٨) وقال ايضاً يمدحه :

كم ذا اناشدُ عنكم وأسائلُ والدمعُ فوقَ الخدِّ مني سائلُ
والآمَ اكتمُ حبِّكم من بعدِ ما وضحت عليَّ شواهدُ ودلائلُ
وأرومُ ووصلكم ضللاً بعدما أغرى الوشاة بناولجَ العاذلُ
وأقولُ تدنو دارُكم من دارنا هيهات بل هيهات ما انا قائلُ
ما انصف الحادي بكم لما حدى بالأينق الانضاء وهي ذواملُ^(١)
بتُّم فلاماء « الظهيرة » بعدكم عذبٌ ولا بان « الأجارع » مائلُ
وتحمّلت أظعانكم فكأنما هي للقلوب الحاملات حواملُ
وعلى الجمال خراعِبٌ وكواعِبُ وعواهج ودمالجٌ وخلاخلُ
ومحاجرٌ ومعاجرٌ وجأذرٌ وأساورٌ وبواترٌ وعواسلُ
وروادف ومعاطف ومراشف ومباسمٌ ومعاصمٌ وأناملُ
ونواظر مكحولةٌ وترائبُ مصقولةٌ وبراقعٌ وغلائلُ
اهوى الدنو اليكم ويصُدني « خبتُ » أمقٌ وبرزخ متناول^(٢)
فسقت طولوك يا بنان « مفرح » فهي الجداول والغمامُ الهاطلُ

(٥٩) وقال يمدح الشيخ سيف الدين محمد بن زكري الحديقي^(٣)

ان جيئت « رامة » « والكثيب » الا عفرا فامزج بعبرتك النجيع^(٤) الاحمرا
واقر السلام على الأثيلات التي « بالرقمتين » مُردداً وتكرراً
واستخبر الدمن الثلاث « بعالج » « اين الركاب » بكَلَّتِي ليلي سرى
واعد لنا ما كان من أخبارهم يوم النوى وبما جرى وبما طرا

(١) الذوامل : من الذمل وهو نوع من السير وخراعِب : جمع خرعوب : الشابة الحسنة (الناعمة والكواعب كبيرة النهدين وجالها والعواهج : طويلات العنق والمحاجر ما حول العين ومحجر ما يعتجر به والجاذر : الظبا والاساور : الأساور والخل والبواتر السيوف والعواسل الرماح كنى بذلك عن العيون والقامة والروادف الاعجاز والمعاطف المناصل والمراشف الشفاء وكذا المباسم وبينها فرق دقيق والمعاصم : العضد والترائب الصدور والبراقع : النقاب والغلائل : الثياب يلي الجسم .

(٢) الخيت : الفلاة والامق : الطويل والبرزخ : الحاجز بين الشيتين

(٣) سبق ذكره في ص ٥٤ « وان احد القواد والمشاكنى الذين قدموا انفسهم نجدة للملك المظفر

لاعتلا العرش بعد قتل ابيه الملك المنصور انظر قرة العيون

(٤) تقدم تفسير الاعفر والنجيع : الدم والرقمتان : موضع بنجد

لَيْتَ الرِّكَّابَ مَا يَطْسُنَ^(١) مُحَاجِرِي
 بَلْ لَيْتَهَا تَرَعَى سَوِيدَايَ فَلَا
 يَأْبِي الْحُدُوجَ حَوَامِلًا رَمَلَ النَّقَى
 جَاوَزْنَ أَوْدِيَةَ «العَقِيقِ» رَوَاتِكَا
 يَحْمِلْنَ مِنْ فَنَنِ الْجَمَالِ مُلْعَسَا
 لَا تَطْلُبُنْ بَدْمِي السَّيُوفَ وَلَا الْقَنَا
 وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ الْجَيْدَ اتْلَعَ أَغِيدَا
 يَا زَاجِرَ الْأَنْضَا فِي غَسَقِ الدُّجَى
 وَرَدُوا حِيَاضَ «مُحَمَّدٍ» وَادْعُوا لَدَى
 هَذَى الْوَعِيرَةِ فَانْزَلُوا وَاسْتَقْبَلُوا
 مُقْدَامَ «سَاعِدَةَ ابْنِ عَكٍ» مَذْنَا

وُخِذَا وَلَمْ تَطْسُ الْحِصَاءَ وَلَا الثَّرَا
 تَرَعَى الْعَرَارَ وَلَا الْإِرَاكَ إِلَّا خَضْرَا
 تَشْنَى الرِّمَاحَ بِهَا الْوَشِيجَ الْإِسْمَرَا
 وَالْخَيْلَ تَزْحَفُ حَوْلَيْهَا ضَمَرَا
 وَمُورَسَا وَمُوشَسَا وَمُوشَرَا
 إِلَّا اللَّحَاطَ مُمَرَّضَا وَمُفْتَرَا
 وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ الطَّرْفَ أَكْحَلَ أَحْوَرَا
 يَرْعُفُنْ بِالْأَفْسَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبُرَا
 سَاحَاتِهِ وَرَقَّ الْمَكَارِمِ اخْضَرَا
 مِنْ سَيْفِ سَاعِدَةِ الْجَبِينِ الْإِزْهَرَا
 مِطْعَانُهَا وَالْخَيْلُ دَامِيَةُ الْعُرَى^(١)

(٦٠) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ مُعَيِّدِ الْأَشْعَرِيِّ^(٢)

لَا تَسْلِنِي غَدَاةَ «نَعْمَانَ» مَا بِي
 مَدْمَعِي سَافِحٌ وَدَمْعُكَ رَاقٍ
 لُمْتَنِي فِي الْهَوَى وَلَوْ ذُقْتُ مَا ذُقْتُ
 مَا وَقُوفِي عَلَى مَنَازِلِ «لَيْلَى»
 حَالَفْتَنِي وَخَالَفْتَنِي وَمَالَتْ
 وَحَمْتَنِي خِيَالَهَا فِي مَنَامِي
 أَهْ مِنْ فَرَقِهَا وَأَهْ عَلَيْهَا
 بَكَرُوا بِالشَّمُوسِ تَحْتَ الدِّيَاجِي

وَتَرَفَّقَ فَلَيْسَ حَالُكَ حَالِي
 كَبْدِي مَوْثِقٌ وَقَلْبُكَ خَالِي
 ضَلَلْتَ الْهَدَى كَعَهْدِ ضَلَالِي
 وَسُؤَالِي وَمَا يُفِيدُ سُؤَالِي
 عَنْ وَصُولِي وَاعْرَضْتَ عَنْ وَصَالِي
 حَفِظَ اللَّهُ طَيْفَ ذَاكَ الْخِيَالِ
 يَوْمَ شَدَّوْا الْجَمَالَ لِلتَّرْحَالِ
 وَسَرَوْا بِالْجَمَالِ فَوْقَ الْجَمَالِ

(١) كما يطسن من وطس اذا وطى بين اللعس وهو لون في الشفة محمود والدرس شجر معروف والموشم هو الموشم في الايدي والموشر المفلج الاسنان الاتلع: الطويل والأغيد تقدم تفسيره والبرى: بضم الباء الحلقة في انف البعير.

(٢) محمد بن معييد من اسرة بني معييد الاشعرين اهل المجد والفضل والكرم

أَرْخَصَ الْبَيْنُ كُلَّ دَمْعٍ مَصُونٍ وَكَذَا الْبَيْنُ مُرْخِصٌ كُلَّ غَالِي
يا سَمِيرِي مِنْ «حَرِيمَةٍ» شَيْمًا وَامْضَاً لِلْبُؤْرُقِ الْمَتَلَالِي
وَأَعِيدَا لِي الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ لِلْيَلَى عَلَى اللَّوَى وَالْمَطَالِ
وَاللِّيَالِي الَّتِي مَضَيْنَ بَسْلَعٍ آهَ وَاحْسَرْتِي لَتِلْكَ اللَّيَالِي
وَأَسْأَلُ الْعَيْسَ كَمْ أَطْرَتْ كُلاهَا لَهَا بِالْوَجِيفِ وَالْأَرْقَالِ
كَلَّمَا هَوَّنتَ وَقَلْتَ رَدَى بِي «رَمَعٌ» الْخِصْبَ أُنْشَطَتْ مِنْ عَقَالِ
ذَكَرْتَ مِنْ «مُعِيدٍ» خَيْرَ مَرَعَى تَرْتَعِيهِ وَعَذَبَ مَاءِ زُلَالِ
وَرَحَاباً فَدَيْتُهَا مِنْ رَحَابِ وَظَلَالاً فَدَيْتُهَا مِنْ ظِلَالِ
«يَمْنِي» «مُعِيدِي» إِذَا مَا عَضَّنِي الدَّهْرُ قَالَ مَالِكُ مَالِي
سَادَ عَلِيَاءُ «أَشْعَرُ ابْنَةِ كَهْلَانِ» وَسَادَ الْجَمِيعَ قَبْلَ إِكْتِهَالِ
مِنْ «أَبِي بَكْرٍ» حَازَ ذَاكَ «وَعَبْدُ اللَّهِ» وَالشَّبْلُ مَشْبُهُ الرَّبَالِ
مِنْ «بِلَالِ بْنِ بُرْدَةَ» وَرَثَ الْمَجْدُ وَمَنْ ذَا كِبْرُودَةٍ وَبِلَالِ (١)
(٦١) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْمَوْزَعِي (٢)

مَا اسْتَمَاعِي لِمَقَالِ الْعُدْلِ مَا لَهْمُ فِي حُبِّ «أَسْمَاءَ» وَلِي
هِيَ إِلَّا أَهْيَلُ فِي أَهْيَفِ هِيَ إِلَّا أَهْيَفُ فِي أَهْيَلِ (٣)
قِيلَ مَا تَعَشَّقُ مِنْ أَجْفَانِهَا قُلْتُ كَحَلَا وَإِنْ لَمْ تُكْحَلِ
قِيلَ فَانْظُرْ ثَغْرَهَا فِي شَعْرَهَا قُلْتُ ذَا الْمَظْلَمِ فَوْقَ الْمُنجَلِي
عُوفِيَتْ لَمَّا رَأَتْنِي مُبْتَلَى أَيْنَ مَنْ عُوْفِي مِمَّنْ قَدْ بُلِي
كَلَّمَا قَالَ لَهَا الْقَدُّ انْهَضِي قَالَتْ الْأُرْدَافُ لَا لَا تَفْعَلِي
كَلَّمَا قَالَ لَهَا الْحُسْنُ اسْمَحِي تَرْبِحِي قَالَ لَهَا التَّيُّ ابْخَلِي
«وَبِنَعْمَانَ» إِذَا مَرَّتْ بِهِ فَاحْ عَرَفَ الْمَسْكَ عَرَفَ الْمَنْدَلِ

(١) فِي هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ قَوْلُهُ وَدَمْعٍ كُلَّ الْبَيْنِ : الْفَرَاقُ شَيْمًا مِنْ شَامِ الْبَرْقِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْوَجِيفُ وَالْإِرْقَالُ : نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ رَمَعٌ أَحَدُ مِيَازِيبِ الْيَمَنِ الْغَرْبِيَّةِ انْظُرْ صَفَةَ جَرِيَةِ الْعَرَبِ وَالشَّبْلُ وَلَدُ الْأَسَدِ

(٢) الْمَوْزَعِيُّ نَسَبُهُ إِلَى «مَوْزَعٍ» مَدِينَةٍ تَهَامِيَةٍ غَرْبِ جَنْوْبِ تَعَزٍّ مِنْ أَعَالِ مِيقَاتِ الْمَخَا

(٣) أَهْيَلُ : تَصْغِيرُ أَهْلٍ

قدحاً لي من سُلَافٍ سلسلِ
 وَرَمَتْنِي فَاصَابَتْ مَقْتَلِي
 حَمَلُوهَا فَوْقَ ذَاكَ الْمَحْمَلِي
 والهوى هُوَ لَهُمُ والشعر لي
 فالى «الدر بن بكر بن علي»
 والى ذاك الربيع الخَضَلِ
 من تَسْمَى بالنبي المُرْسَلِ
 خَضَبُوا سَمَرَ الرماح الذَبَلِ
 طَبَّقَ الارضَ بالفي جَحْفَلِ
 أركبوه كلَّ عَضْبٍ فِئْصَلِ^(١)
 شرّه وهو بَغِيْظٌ ممتلي
 يا عروسَ الخيل بدرَ المحفلِ
 ماسيكِ التَّيْرِ مثلُ الجنْدِلِ
 عدناً خوضَ القِلاصِ البُزْلِ^(٢)
 بِالْعَوَالِي كل ثغر مُقْفَلِ
 مُعَيِّدُ الأشْعَرِي^(٣)

ويوم الدَجْنِ أدلى حَمَلْتُ
 قَوَسْتُ لي حَاجِبِيهَا عَرْضاً
 أه ما بي أه ما عندي كما
 ما قَتِيلُ الحُسَنِ الآ عامراً
 وإذا ضاقت برحلي بلدة
 والى «موزع» تُحْدِي اينقى
 كيف لا امدحُ يا أهلَ الثنا
 تغلّي» «وائلِي» قَوْمُهُ
 ربعي كان كسرى فارس
 فتلقوه بَنُوا «شيبانهُ»
 المجيرون «ابنة النعمان» منْ
 يا «ابن بكرٍ» يا سَمَى «المصطفى»
 من يساويك ومن مثلك لا
 خاضها من قُرْتَبٍ حتى أتى
 لم تزل سَدَادَ ثغر فاتِحاً
 (٦٢) وقال يمدح الشيخ حسام الدين

فجرت محاجره عقيقاً أحمر
 لَيْلَى وَخِدرًا بالأثيل مخدراً
 واعذُرْ فَحَقَّ لِمِثْلِهِ ان يُعْذرا
 هجروه ليس بواجب ان يُهْجرا
 منه ولكن دونها أُسْدُ الشرى^(٤)

ذَكَرَ المنازل والكثيبَ الاعفرا
 واشتاقَ داراً بالأثيل تُحَلِّها
 لا تعذليه إن تألَمَ واشتكى
 نَسِيُوهُ هل يَنْسى الصديق وإن نأى
 ما بي على ماء النخيل وشربه

(١) العضب السيف وفصل القاطع بفصل الأمر والجنْدَل الحجر والعوالي: الرماح وربيعة قبيلة

منها بنو شيبان وكلاهما مشهورتان من قبائل الشمال

(٢) «القرتب» بضم القاف قرية في جنوب «زبيد» وكان ينسب احد ابواب «زبيد» اليه فيقال باب

القرتب والقلاص تقدم تفسير ذلك

(٣) تقدمت ترجمته كما ستاتي بعضها

(٤) الشرى جبل بضي كثير الاسود فنسبت اليه

مَا لِي أَحَبُّ ظَبَاءَ «عَامِر» مَا بِهِمْ
حَكَمَ الْهَوَى لِعِيُونِهِمْ أَنْ يَرْقِدُوا
بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالذَّوَائِبِ وَالْمُقَا^(١)
أَجْمَالِ «دَاعِر» فِي الْمَكَابِرَةِ الْحُمَى
لَا تَنْزِلِي دُونَ «الْحَسَامِ» بِمَنْزَلِ
هَذَا «مُعِيدُ» «سَيْفِ الْوَعِيدِ»

مَا بِي وَلَا يَدْرُونَ بِي وَبِمَنْ دَرَى
وَمَضَى الْغَرَامَ لِمَقْلَتِي أَنْ تَسْهَرَا
حُسْنُ تَبَاعٍ بِهِ النُّفُوسُ وَتُشْتَرَى
جَلِيَّ وَتَنْتَجِعِي الْحَلَالَ الْكَثْرَا
فَالصَّيْدُ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوَافِ الْفَا
فِيمَا شَهِدْتَ وَهَذِهِ أُمُّ

(٦٣) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ مَيْمُونُ بْنُ بَحِيرٍ الرَّكْبِيُّ^(٢)

فِي الْعَامِ زَرْنَا خِدْرَكُمْ يَا زَيْنَبُ
ثُمَّ أَعْتَلَلْتُ وَقُلْتُ أَذْبَنِي أَبِي
مَا أَبْصَرْتَ عَيْنَايَ مِثْلَكَ ظِيَّةً
بَلْ كَيْفَ ذِيَاكَ الْقَدِيدُ الْمَشْنَى
مَا لِي أَحَبُّ وَلَا أَحَبُّ وَأَنْتِي
عَقْرِبَ صَدْغِكَ وَالْهَلَالُ جَعَلْتَهُ
لِي مِنْكُمْ حَقَّ النَّسِيبِ وَبَعْدَهُ
يَا رَائِحاً «حَوْجِيَّة» الرَّكْبِ الَّذِي
قَبْلُ يَدِ «ابْنِ بَحِيرٍ» إِنَّ بَنَانَهُ
وَأَعْتَبْتُ وَصُولِي مَرَّةً فِي مَرَّةٍ
أَنْ جِئْتُ يَثْرَبَ قَبْلُ ذَاكَ بِمَكَّةِ
وَأَبُوكَ كَانَ «بَحِيرُ» مَهْمَا جِئْتُهُ

فَجَفَيْتُنَا فَلَدَ
يَا لَيْتَ لَـ
بِالنَّهْدِ تَطْعُنُ وَالْمَرْ
بَلْ كَيْفَ ذِيَاكَ الْخُدِيدُ الْمَذْهَبُ
وَأَنَا الْبَرِيءُ أَرَى كَأَنِّي مُذْنَبُ
وَجْهًا يَكْرَهُ لِلْهَلَالِ الْعَقْرَبُ
حَقَّ الصَّحِيبِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَصْحَبُ
مَيْمُونُ فِيهَا وَالْجَنَابُ الْمُخَصَّصُ^(٣)
سُحْبُ تَهْلَلُ بِاللُّجَيْنِ وَتَسْكُبُ
وَارُوحُ عَنْ مَوْلَايَ وَهُوَ مُغِيبُ
أَوْ جِئْتُ «مَكَّةَ» غِييْتَهُ يَثْرَبُ
صَاحِ الْمُهَيَّجُ بِي وَدَقَّ الْمَوْكِبُ

(٦٤) وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ حَسَامُ الدِّينِ الْأَشْعَرِيُّ

مَنْ شَاقَهُ الْجَبِيرَةُ الَّذِي بَعُدُوا أَوْ عَادَ عَنْ مَعْشَرٍ وَقَدْ نَجَدُوا

(١) وَالْمُقَا أَيِ الْمَقْلِ وَيُقَالُ لِهَذَا النُّوعِ الْإِكْتِفَا وَدَاعِرُ وَقرية في بني مطر عرب صنعاء فحل من
الابل تنسب الابل اليه وام القرى : مكة المكرمة

(٢) مَيْمُونُ بْنُ بَحِيرٍ الرَّكْبِيُّ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمةً فِيمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ الْمَرَاجِعِ

(٣) قَوْلُهُ فَجَفَيْتُنَا مِنَ الْحَقَا وَالْقَدِيدِ : تَصْغِيرُ قَدْ : الْقَامَةُ وَالْمَشْنَى الَّذِي يَشْنَى وَيَتَعَطَفُ وَالْخُدِيدُ :

تَصْغِيرُ خَدِّ وَالصَّدْغُ بِالضَّمِّ جَوَانِبُ الْعَيْنَيْنِ وَالنَّسِيبُ التَّغْزُلُ وَحَوْجِيَّةُ مَوْضِعُ

او تَسْبِيهِ الْقُدُودُ مَائِلَةً
وكل من رام ان ينال غناً
فَرَاخَتِي فِي الْقُدَيْحِ يَحْمِلُهُ
أَحْبُهُ او يَكَادُ يَقْتُلُنِي
أَشْرَبُ خَمْرِينَ مِنْ فَمٍ وَيَدٍ
من لي « بليلى » وطيب ليلتنا
كم قَبَلْتُ مَفْرَقِي هُنَاكَ وَكَمْ
حَتَّى إِذَا مَا الْبَيَاضُ لَاحَ لَهَا
نَا الْفَتَى إِنَّ رَحَلْتُ عَنْ بَلَدٍ
الْخِصْبُ لِي « وَالْخَصِيبُ » فِي رِمَعٍ
ومذ كسانى « الْحَسَامُ » نَعْمَتَهُ
ومذ كفلني « أَبُو الْعَفِيفِ » فَلَا
« ذِي رِمَعٍ » وَالْحَمَى وَذَاكَ بِهَا
ان سَارَ سَارُوا وَرَاءَ رَايَتِهِ
(٦٥) - « وَقَالَ فِي صَاحِبِ مَوْزِعٍ »

او الشنِيبِ الْمُعْسَلِ الْبَدَدُ
أَوْهَمَ فَقْرًا فَلَيْلُهُ سَهْدُ
الَى سَاقٍ بِجِيدِهِ غَيْدُ
أَضْمَهُ أَوْ يَكَادُ يَنْقُصِدُ
وَحَيْرُ سَاقٍ سَقَى فَمٍ وَيَدٍ
بالوصل والكاشحون قد رقدوا
قَبَلْتُ فَاهَا وَطَعْمُهُ شُهْدُ
بِمَفْرَقِي أَخْلَفْتُ بِمَا تَعْدُ
فلي سواء الصديق والبلدُ
« وَمَصْرُ » بَل « نَيْلُهَا » لِمَنْ يَرُدُّ (١)
لَمْ أَبْكُ « لِلْبَرْمَكِيِّينَ » إِذْ كَسَدُوا (٢)
لَمْ يَمَلْ عَيْنِي مِنَ الْوَرَى أَحَدُ
« مُعَيْبِدُ » وَالْعَدِيدُ وَالْعُدُدُ
أَوْ هُوَ أَوْمَى بِكَفِهِ سَجَدُوا

مَا أَنْ ذَكَرْتُ « الْكَثِيبَ » « وَالْعَلَمَا »
وَلَا بَدْتُ لِي النِّقَا خَيْمٍ
أَهْفُوا إِلَى « عَامِرٍ » وَشَعْبُهُمْ
أَرَعَى إِذَا ضَيَّعُوا وَلِي ذِمِّمْ
وَفِي حَدُوجِ الْغُدَاةِ مَرْهَفَةٌ
إِنْ تَرْتَشَفْ ثَغْرَهَا تَجِدُ ضَرْبًا

إِلَّا جَرَى مَاءٌ مُقْتَلَى دَمًا
إِلَّا فَقَدْتُ تِلْكَمُ الْخِيَمَا
ظَامٌ وَلَوْ أَنِّي تَلَفْتُ ظَمًا
تُرْعَى إِذَا الْقَوْمُ ضَيَّعُوا الذِّمَّمَ
قَدْ قَسَمَ الْحَسَنُ شَخْصَهَا قِسْمًا
او تَجْتَلِي خَدَّهَا تَجِدُ ضَرْمًا (٣)

(١) الشنب محركة ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان ومنه الشنِيب والقديح تصغير قدح : الكاس

ينقصد : ينكسر والكاشحون : جمع كاشح ، الحاسد ، والمبغض

(٢) وضعنا لفظ « إذ كسدوا » تخميناً إذ قد أكلها البلبل ولم يبق علامة تدل على ما وضعنا

(٣) ويمكن قراءة « البرمكين » يستقيم الوزن الخصب الضرب بالتحريك العسل والضمم لهيب

النار

اسفلها رملة وأرفعها
 بي ندم إذ سرت ركايتها
 بالله إن «جمام» قد سدت
 فقل لها ذلك الضعيف أما
 واحذر إذا قوست حواجبها
 أحبب إلينا «بموزع» فبها
 مدينة بوركت يحف بها
 بدر وخوط الأراك بينهما
 وقلب ليلي علي ما ندما
 مثل العناقيد شعرها الفحما^(١)
 تخشين رب السماء فيه أما
 فان رنا طرفها إليك رمى
 كم قد رأينا الكرام والكرما
 واد كمثل الفرات حين طمى

(٦٦) وقال يمدح الشيخ حسام الدين معبد الاشعري «

أجانب عن رمل الحمى واعد
 وأذكرهم ذكر الرضيع لأمه
 ويضعف صبري حين تقوى صابتي
 حمامة بطن الوادين ترنمي
 اراك إذا سجت رجعت منشدا
 حنت «لإلف» غاب عنك وانما
 ذكرت التي للغصن منها معاطف
 إذا ابتسمت عن ثغرها فبيد
 حلت «تهاميا» وخيم اهلها
 أجاتنا لا تسمعي في من وشى
 فقد يتهم الانسان وهو مبرؤ
 ستمت مقامي في «سهم» ومربي
 وأكدي طلابي بين «مور» و«سرد»
 ولو عجت بالقصر الحسامي عودة
 وقلبي بالسكان فيه عي
 فتقبل عيني بالدموع تجود
 فينقص ذا مني وتلك تزيد
 فقد عاد وجدى منك وهو جديد
 فمن ها هنا سجع وثم نشيد
 حنني الى القوم الذين أريد
 وللظبي منها مقلتان وجيد
 وان خطرت تحت القضيب فرود^(٢)
 «بنجد» وبين الحلتين بعيد
 فحباك مني في الضلوع أكيد
 وينسب عند الغي وهو رشيد
 حديث وادي «الأشعرين» رغيد
 فما أحد يهدي اليه قصيد
 لعاود عني الفقر وهو طريد

(١) الحمام بالكسر جمع جمة بالضم الشعر المسدول الى شحمة الاذن والعناقيد معروفة ووضعنا لفظ الجمام عن تخمين وحس لأنها لم تظهر تماما والفحم : شديد السواد
 (٢) قوله فبيد كالدرد المتفرق والفرد : الفريد

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ عِبِيدٍ «مُعِيدٍ»
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غُرُوسِ صَنِيْعِهِ
حَدُوثُ الْمَطَايَا إِذْ وَثِنَ بَذَكَرِهِ
قَصَدْتُ رَحَاباً لَا تَضِيقُ بِنَازِلِ
وَارَوْعُ أَفْنَى الْمَالِ فِي طَلَبِ الثَّنَاءِ
مَحْجَلُهُ أَفْعَالُهُ فَكَأَنَّمَا
يَزِيدُ سَمَاحاً كُلَّ مَا بَخَلَ الْحَيَا
وَتَخَصَّبَ سَوْحاً وَالْبِلَادُ جَدِيدَةٌ
لَقَدْ أَنْجَبْتُ أُمَّ تَجِيءُ بِمِثْلِهِ
وَلَمْ تَنْهَدْمْ عَلَيَّ «بِلَالُ بْنُ بُرْدَةَ»
فَلَا يَطْمَعَنَّ الطَّامِعُونَ بِشَأْوِهِ
وَمَا كُلُّ حَنَانٍ مِنَ الرِّعْدِ مَاطِرٌ
أَبَا «أَحْمَدُ» لَا بَلَّ «عَفِيفُ» وَهِيَ أَنَا
ضَرَبْتُ بِهَا عَرَضَ الْفَلَاحِ وَطَوَّلَهَا
وَمَا ضَرَنِي بِخُلِّ الْغَوِيرِ وَأَهْلُهُ
إِذَا مَا انْتَهَى عُمُرُ السَّمَاءِ وَنَصَرَهُ

وشهَّبُ الدُّجَى مِثْلِي لَذَاكَ عَيْدٍ
وَلَيْسَ لِفَضْلِ الْمُنْعَمِينَ جُحُودُ
فَمِنْهَا عَلَى اثْرِ الْوَحِيدِ وَخَيْدُ
وَحَوْضُ نَدَى مَا دُمَ مِنْهُ وَرُودُ
لِأَنَّ الثَّنَا يَبْقَى وَذَاكَ يَبِيدُ
عَلَيْهَا مِنَ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ عُمُودُ
وَيَنْدَى وَايْدِي الْبَازِلِينَ جُمُودُ
وَيُسْفَرُ وَجْهًا وَالنَّوَابِ سَوْدُ
وَأَنْجَبَ «قَحْطَانُ» وَأَنْجَبَ «هُودُ»
فَقَدْ شَادَ ذَا مَا كَانَ ذَاكَ يَشِيدُ
فَلَيْسَ كَعُودِ النَّدَى يَوْجَدُ عُودُ^(١)
وَلَا كُلُّ بَرَّاقٍ الْفَرِنْدِ حَدِيدُ
أَبَا «بَكْرُ» أَدْعُو وَالرَّكَائِبُ قُودُ
إِلَيْكَ وَمِنْهَا سَاقِقُ وَشَهِيدُ
«فِشَالُ» «خُرَّاسَانِي» وَأَنْتَ «يَزِيدُ»^(٢)
تَوَالَتِكَ فِي إِثْرِ السَّعُودِ سَعُودُ

(٦٧) «وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّيْخُ نَاصِحُ الدِّينِ سَهِيلُ بْنُ وَلِيدِ الزُّنَى^(٣)»

أَدْيَارَ «أَمِيمَةُ» بِالْعَلَمِ
وَسَقَاكَ الدَّلُو مَرَزْمَةً
فَلَكُمْ قَدْ كَسُوتُ ضَبْنِي جَسَدِي
وَالِي سَكَانٍ زُرُودِ عَمِي
وَالسَّمَاءُ بِوَاكْفِهِ الدَّيْمِ
وَلَكُمْ قَدْ شَفَيْتُ مِنَ السَّقَمِ

(١) الشَّوْ : البعد والعلو . والفَرِنْدُ : بكسر الفاء والراء وسكون النون : جوهر السيف والقود الابل المتقادة بعضها الى بعض .

(٢) خراسان بلاد من ايران مشهورة بالعلماء والفضلاء والفرسان وكل جيد فيها انظر ياقوت «يزيد» هو «بن المهلب» العتكي الازدي من عظماء قحطان واجوادهم ، وامجادهم وشجعانهم وكتب الادب مملوءة بأخباره والسماء هما سماكان نجمان : يدعو له بطول العمر .

(٣) تقدم ذكره .

وَلَكُمْ قَدْ عَهْدْتُكَ مُرْتَبِعاً
رَبِّ خُرْعَبَةٍ وَمُثَقَّبَةٍ
وِخْدَلَجَةٍ وَمُدْمَلَجَةٍ
خَلْبِ سُلْبِ تَرْبِ عَرْبِ
شَعْرِ نَفَرِ سِحْرِ سَحَرِ
هَيْسِ مَيْسِ لُعْسِ نُعْسِ
بُهْجِ بَلْجِ دَعْجِ شَيْخِ غُنْجِ
لَوْ تَرَى يَمْنَى آدَا بَرَزْنَ لَنَا
رَجَرَجُوا كُتِبَا سَلَوْا قُضِبَا
مَلَكُوا أَفَكُوا فَتَكُوا
وِظَلَّتْ حَوْلَ الصَّفَا أَذْهَمُوا لَثَمُوا جَانِبَاهُ وَوَضَعَتْ هُنَاكَ فَمِي
يَا عَذُولُ تَقُولُ يَزُولُ
خَانِنِي جَلْدِي آهَ وَآكَمْدِي
كَانَ حَاجِي أَطْلُبُ مَغْفِرَةً
يَا ابْنَةَ الْأَوْسَى أَمَا فَرَجَ
أَنْتِ أَخْتُ الظُّبَى بَلَا حَرَجَ
سَيِّدُ الْعَرَبِ وَاهِبُ الذَّهَبِ
وَجْهُهُ قَمَرٌ كَفُّهُ مَطَرٌ
أُسْدٌ فِي الطِّرَادِيشُنِ الْجِيَادِ

لِلْحَسَنِ الْعَقَائِلِ مِنْ «جُشَمِ»
وَمُحَجَّبَةٍ بِالطُّبَا الْخُدَمِ
وَمُفْلَجَةٍ الْأَشْنَبِ الشِّبَمِ
كَثْبُ قُضْبُ شَهْبُ الظُّلَمِ
غُدْرُ بَانَعَهْدِ وَبِالذَّمِ
شُمُسُ لَا يِلْنُ لِمَهْتَضَمِ
كَالْحَمَائِمِ فِي النِّعَمِ
لَرَأَيْتِ فَتَى تَعْسُ كُلَّ كَمَى
أَظْهَرُوا عَجَبًا صَحْتُ وَانْدَمِي
هَتَكُوا حَرَمَةَ الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ
وِظَلَّتْ حَوْلَ الصَّفَا أَذْهَمُوا لَثَمُوا جَانِبَاهُ وَوَضَعَتْ هُنَاكَ فَمِي
نَحُولُ ضَنْى أَعْظَمَى الرِّمَمِ
أَحْرَقُوا كَبْدِي ضَيْعُوا حُرْمِي
وَأَرَى قَدَمِي قَدْ أَرَاكَ دَمِي
لِلْحَرِّ يَرْتَاكِ مِنَ الْأَلَمِ
وَسُهَيْلُ الشَّيْخِ أَخُو الْكَرَمِ
طَاهَرُ الْحَسْبِ كَاشِفُ الْغُيُومِ (١)
وَهُوَ مُشْتَهَرٌ غَيْرُ مَنْكَمِ
وَيَعْجَلُهُنَّ عَنِ اللَّجْمِ

(١) اللغة الدلوجم معروف مرزومة كثير السحاب لان الامطار تكثر فيه والعقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة رَبِّ وخُرْعَبَةٍ والحسنة الناعمة ومثقبة ومحجبة معروفتان والظبا الخدم : السيوف الحادة والخذلجة الممثلة الذراعين ومد ملجة لابسة الدمالج : السوار والمفلجة وللاشنب مقدم الاسن او يردھا والشيم : البارد خلب محبوه سلب : تسلب العقول ترب : لدات عرب حسنا نفر تفخر سحر تسخر وسخر بالخاء المعجمة بعد السين المهملة تهيئاً رأو تسخر بالناس وتغدر لهم هيس : جريئة وميس : مابسة واللعس في الشفة والنعس في العيون وهو التفتير وبهج الى اخر البيت معروفات المعاني والكمي : الشجاع رجرجوا الاضطراب والرمم : العظام البالية .

كَمْ هَمًّا وَسَمًا وَنَمًا وطما موج تياره العرم
وأفاد وشاد وجاد على الأمم
عادة «ابن الوليد» يجير الطريق ويدني البعيد كذي الرجم
يا «أبا عمر» هاك من درر خير منتشر نشر منتظم
فبقيت لنا ووفيت وعشت ورشت ودمت أبا نعم

(٦٨) «وقال أيضاً يمدحه :»

مَا تَقُولَانِ فِي شَقِيقِ الْخُدُودِ وتشيرانِ في لُدين القُدودِ
مَا تَدِيرَانِ فِي الْعَيُونِ السَّوَاجِي ما تَظنانِ في الطُّلا والعُقودِ
سَامِرَانِي فَقَدْ تَطَاوَلَ لَيْلِي سَاهِرَانِي فَقَدْ عَدِمَتْ هُجُودِي
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى زُرُودِ وَاهِلِيهِ وهيهاتَ أَيْنُ أَهْلُ «زُرُودِ»
قَالَ لِي صَاحِبِي غَدَاةً رَانِي يَوْمَ نَجِدُ حَلِيفَ وَجِدٍ شَدِيدِ
لَوْ تَجَلَّدَتْ قَلْتُ لَوْ تَمَّ لِي ذَاكَ وَلَكِنْ أَمَرْتُ غَيْرَ جَلِيدِ
ظَلَّ يَهْدِي لِي الرِّشَادَ فَاعْصِي وَبَعِيدَ رِشَادُ غَيْرِ رَشِيدِ
يَا أَهِيلَ الْخِيَامِ لَمْ أَنْسَ عَهْدًا مَذْ بَعْدْتُمْ فَلِمَ نَقَضْتُمْ عَهْدِي
قَدْ وَعَدْتُمْ بَأَنْ تَزُورُوا فَمَاذَا عَاقِبَكُمْ عَنْ نَجَازِ تِلْكَ الْوَعْدِ
لَا تَقُولُوا سَلُوتَ بَعْدَ افْتِرَاقِ فذُمُوعِي عَلَى هَوَاكُم شَهُودِي
كَبَدِي طَوْعَ امْرُكَمِ وَالْقَوَافِي كُلَّهَا فِي «سُهَيْلِ بْنِ الْوَلِيدِ»
وَإِذَا الْقَصْدُ وَالْقَصِيدُ أَصِغَا فَهُوَ لِلْقَصْدِ مَوْضِعُ وَالْقَصِيدِ
مَا وَفَدْنَا إِلَيْهِ إِلَّا أَفَدْنَا مِنْهُ لَا زَالَ مَنْجَعًا لِلْوَفُودِ
مَا وَرَدْنَا حِيَاضَ نَعْمَاهُ إِلَّا قَالَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا بِالْوَرُودِ^(١)
تَنْظُرُ الطَّالِعَ السَّعِيدَ إِذْ لَاحَ فِي ذَلِكَ الْجَبِينِ السَّعِيدِ
وَتَحُطُّ الرِّحَالُ مِنْهُ بِسَوْحِ كُلِّ كِتَابَانِهِ جَفَانُ ثَرِيدِ
عِنْدَ رَحْبِ الذَّرَاعِ وَالصَّدْرِ نَقَعَ لِدُودٍ وَغُصَّةُ لِحْسُودِ

(١) اللدن للقدود : اللين والسواحي : الفاترات والسكانات وهيهات بُعد .

نَجْعَةُ الْمُعْتَفِي وَأَمْنِ الطَّرِيدِ
 وَسُمْرَ الْقَنَا وَخَفَقَ الْبَنُودِ
 تَبْرَ مَصْرٍ وَعَبْقَرِي الْبُرُودِ
 أَجَابَتْ عُفَاتُهُ بِالنَّشِيدِ
 وَعَمِيدُ الْقَبَائِلِ ابْنُ الْعَمِيدِ
 يَسْرُ فِي صَدْرِهِ ظِلَامُ الْحَقُودِ
 وَيُخْشَى إِذَا مَشَى فِي الْحَدِيدِ
 أَيُّ فَرْعِ أَنْفٍ مِنْ غَيْرِ عَوْدِ
 فَرِيداً يَفُوقُ نَظْمَ الْفَرِيدِ
 فِكْرُهُ تَسْتَقِلُّ شَعْرَ «لَبِيدِ»
 عَنْ مَعَالِيكَ كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
 وَمَهَنْ لِكُلِّ صَوْمٍ وَعِيدِ
 وَشَرَطَ الْكِرَامِ بِرُ الْعِيدِ
 فَمَا زِلْتَ خَيْرَ مُبْدٍ مُعِيدِ
 وَيَقْبَى الثَّنَاءُ فِي تَجْدِيدِ
 وَيَكْفِيكَ كُلَّ دَهْرٍ عَنِيدِ^(١)

عَنْدَ مَنْ لَا يَزَالُ فِي عَقْوَتِهِ
 تَنْظُرُ الْخَيْلُ فِي الْمَرَابِطِ حَوْلِهِ
 وَالْعَطَايَا عَلَى الْعَطَايَا فَمَنْهَا
 كُلَّمَا عَجَّتِ الْجَنَائِبُ حَوْلِهِ
 ذَاكَ رَدْفُ الْمُلُوكِ طِفْلاً وَكَهْلاً
 طَاهِرُ الصَّدْرِ وَالطَّوِيَّةِ لَمَّا
 يَتَّقِ اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَتَخْشَاهُ
 سَادَ فِي مَهْدِهِ وَجَادَ فَفَكَّرُ
 يَا فَرِيدَ الْعِلَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَدْحِ
 نَقَحَتْهُ قَرِيحَةٌ أَنْتَجَتْهَا
 أَنَا ذَا وَقَفْتُ وَصَحْبِي يَثْنِي
 بَيْنَ مُنْشٍ وَمُنْشِدٍ وَمُغْنٍ
 قَدْ تَمَلَّكْنَا عَيْدَاً بِنِعْمَاكَ
 فَاعِدْ ذَلِكَ الْجَمِيلَ الَّذِي كَانَ
 كُلَّ كَسْبٍ يَبِيدُهُ قِدَمُ الدَّهْرِ
 نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقِيكَ وَيَقِيكَ

(٦٩) «وَقَالَ فِي بَنِي الْمَجْدَلِيِّ^(٢)»

حُيِّتَ مِنْ رُبْعٍ وَمِنْ مَنْزِلِ
 خَدْرُ «لَلَّيْلِ» بَيْنَ بَانِ «الْلَّوِي»
 كَانَ مَحَلَّ الْعَادَةِ الْعِطْلِ
 وَاللَّدَنِ أَهَيْفَ بَانَ فِي أَهْيَلِ^(٣)

(١) اللغة العقوة : الجناب والسدة والنجعة طلب الكلا المرعى وهنا كناية عن طلب الرغد والعطاء العبقري من كل شيء : الغريب وقيل انه منسوب الى محل عبقر : لبيد شاعر مشهور واحد

رجال المعلقات اسلم وحسن اسلامه وطال عمره قيل تعمر مائة وخمسين سنة .

(٢) بنو المجدلي : قوم كانوا يسكنون ويتديرون قرية المراوعة ولهم مكارم وسخاء .

(٣) كذا البيت في الديوان : والسماك الاعزل الذي ليس بجانبه نجم والسماك الرامح : الذي بجانبه نجم .

كانت بها ضاربةً خدرها
وكنْتُ قد أَرْدَأَها خُلْسَةً^(١)
أُنْسَابٌ لا خَلٍّ ولا صَاحِبٍ
وقومُها يُعرفُ ما قومُها
يحمون حتى الزرع عن أرضهم
ويمنعون الشمس إن أشرقت
بَلَانِي اللَّهُ «بليلاهم»
وهَدَدُونِي فَتَجَنَّبْتُهَا
وهَدَدُوهَا فَأَتَنِي لَهَا
قالت جرى منهم جرى إنما
وكنْتُ لو خَيْرْتُ منك اللقاء
حُبُّكَ طَبْعٌ فِيَّ لا يَنْقُضِي
قَرِيَّتُهُمْ فِي الرَّمْلِ لَكْنَهَا
ذا «عَمْرُ الْفَارُوقُ» مِنْ حَوْلِهِ
أَهْلُ الْمَرْوَاتِ واهل الوفا
داموا دوامَ الدَّهْرِ في نعمة
(٧٠) «وقال :

أيامَ ذاك الزَّمنِ الاول
بين أنابيب القنا الذَّبَلِ
سوى غرارِ الصَّارمِ الفِصَلِ
واحدُهم يحملُ في الجحفَلِ
بالخيل بل بالزَّرْدِ المسبَلِ
في خدر ذاتِ الكَفَلِ المُثْقَلِ
وقد يُعَافِي ولقد يَتَّبِلِي
تَجَنَّبَ الْعَطْشَانَ لِلْمَنْهَلِ
رسالةً نفسي فِدَى الْمُرْسَلِ
سَهْلٌ عَلَيَّ الْمَوْتُ ما دمتَ لي
والخَلْدُ فِي الْجَنَّةِ لم أَقْبَلِ
والجودُ طَبْعٌ فِي بَنِي «المجدل»
فوقَ السَّمَاءِ الطَّالِعِ الْأَعْزَلِ
«محمَّدُ كالمصطفى» الْمُرْسَلِ
ولا يبالون عن العزَلِ
وفي سَعُودٍ دائِمٍ مَقْبَلِ

لَمَّا سَرَى أَثَرَ الْغَادِي عَنْ بِلْدِي
وَجِدِي لَعِشْتُ وَلَكِنْ تِلْكَ لَمْ تَجِدِ
وتلك تضحكُ عَنْ بَرْدٍ وَعَنْ بَرْدٍ
وَعَدْتُ أَنْدُبُ مَعْنَاهَا وَلَمْ تَعِدِ
وانني لم أدانيها عَلَى الْبُعْدِ
حُمَرُ «النِّياقِ» وَلَيْتَ «الْعَيْسَ» لَمْ تَخْدِ
تطا على حُرٍّ وَجْهِي او على كَبْدِي

(١) الخلسة : بالضم السلب بدون ان يشعر به وانه بابيب قصب الرماح : والصل ما صغر من الاحناش لدغه سم قاتل وغرار السيف : حذّه والزرد : الدروع .

وفي الهواذج نورٌ ليس يستره^(١)
لم يَصْرَمُوا إنما حبلَى همو صرموا
كم دار في خلدي مِنْ صَرْفِ نائبةٍ
يا أهلَ تلك المطايا مَا يضرُّكم
يا عاشقَ البیدِ قفراً لا أنيسَ بها
هاك احتمالٌ نفساً مني الى «رمعٍ»
الى جميلٍ جميلِ القول من قَدَمٍ
الى «جرير» القوافي بل «فرزدقها»

الى «ابن طرفة بن بحرٍ» والتَّيَّم يَدَه
(ذاك ابنُ عمي مَنْ انسابُه نسبي
) وقد أتاني طَرْسٌ فيه مَعْتَبَةٌ

وكيف انكر «شداداً» وكم نَعَمٍ
وكم حويتُ جزيلاً من مكارمه
لأنَّ قومي قومُ «التَّبَعِي» وهَلْ
قَبَلْتُ طَرْسَكَ إذ وافي وقابلني
أسمعتني فيه صوتاً ساق لي صَمَماً
قضيةً شابهتُ قَدَمًا «ليوسف» بلْ
أرسلتها في سطورٍ منك قد ملئت
جاءت وظاهرها حسنٌ وملمسها
فقلت إنَّ «حسامَ الدين» بغيتها
ولو يَهْزُ «حُسامُ الدين» انملة
او لو يقولُ «حسامُ الدين» ويحك قف

عنك الحجابُ ووردٌ في الخدودِ ندي
لم يرحلوا إنما هم رَحَلُوا جلدي
إلا فراقهم مَا دَارَ في خلدي
أن تبدلوني بطيبِ النومِ بالسَّهَدِ
وخائضَ اللَّيْلِ بالعيانةِ الوحدِ
كالعنبرِ الوردِ او كالماءِ والشُّهْدِ
الى «ابن احمد» لا تلفت الى احدٍ
وعاقِدِ الحِلِّ والفتاحِ للعُقدِ^(١)

وارو. الصحيح ولا تنقُصْ ولا تزد
كالجفنِ للعينِ أو كالكَفِ للعضدِ
لو ذقتُ مَطْعَمَهَا في الماءِ لم أرد

له عليّ بلا حصرٍ ولا عددٍ
ورحتُ أرفلُ في اثوابه الجُددِ
يا قومَ أجدعُ أنفى عامداً بيدي
منه السَّنانُ بكفِّ الفارسِ النجدِ
ليت القصائدُ لم تولد ولم تلدِ
مَحْمُولَةٌ بُنِيَتْ سَفْفاً بلا عَمَدِ
صُبْحاً من اللَّيْلِ أو لَيْلاً من الزردِ
حُشْنٌ وفي جيدها حَبْلٌ من المسدِ
ولا قرار على زأرٍ مِنْ الاسدِ
منه على البحرِ غاضِ البحرُ بالزبدِ
للماءِ لم يجرِ أو للنارِ لم تَقْدِ

(١) الفرزدق اسمه همام بن غالب : شاعر مشهور من شعراء الدولة الاموية وهو قرن «جرير» ولهما المناقضات ودبوانهما مطبوعان انظر الاغانى وابن خلكان وغيرهما .

«اسباط يعقوب» باعوا «يوسفا» فحووا
لا تغرسوا وتضيعوا غرسكم فلقد
بالله أقسم ما كانت وحسبكم
عسى الحسام بنعماء يحملني
عساه يرضيه عني أني رجل
فيابن «طرف بن بحر» الأسم ان سمعت
اوضح لقومي عذري واجل ظلمتها
واقصد جنابهم واسمع جوابهم
لا نابك الدهر يا فحل القريض ولا

(٧١) «وقال أيضاً»

طرق النسيم «بشيحه» «وبرنده»
وتحدرت مقل السحاب على الربا
يا مرحباً بالقادمين فانهم
وكفى بدمعي واشياً فلطالما
تجري على خدي دماً فكانما
رشاً يقوم في الثياب مثقفاً
متبسماً عن لؤلؤ في مبسم
وكانما في عقده في ثغره
سمح الزمان برد عصر المنحنى
اليوم أبلغني اللقا مطالبي
يا فرحة الدنيا فان سرورها

عاراً بذاك وعياً مدة الأبد
تمحي الذنوب ويغفى القتل بالقود
بالله فهو بيومي عالم وغدي
من العفيف وينفى السقم عن جسدي
عادات معشرى التقويم من اودي
أذنك كيد حسود كاذني فكيد
فلم أريد حوض مكروه ولم أريد
فقد جعلت على معنك معتقدي
أخني عليك الذي أخني على «لبد»^(١)

مستعباً «وبمسكه» «وبندّه»
وتبسمت أزهاره في ورده
أربي على قرب المزار وبُعده
أبدى الولوع بهم وأن لم أبده
أعداه جؤذرهم بحمرة خده^(٢)
من قدّه وسنانه من نهده
قد أحرق القلب المشوق ببرده
وكانما في ثغره في عقده
ولكم حننت من الغرام برده
منهم وانجز لي الزمان بوعده
طلعت طوالعه كسالف عهده

(١) «لبد»: بضم اللام: احد نسور لقمان وقصته مشهورة انظر كتب الادب

(٢) الجؤ ذر ولد الظبي وكذا الرشأ وقوله مستعباً اي ان ريحه عبت وفاحت وانتشرت كانتشار روائح الند والشيح

سَجَمَ الغمامُ على «الوعيرة» ذيله
فرحاً «سيف الدين» لما حلَّها
وَأَفَى فَأَمَّ السعدُ يسطع قبله
في فيلقٍ متكرساتٍ خيله
لو عاين «الدجال» زرقَ رماحه
أو أن «ذا القرنين» شاهدَ عزمه
والجيش يحدِّقُ حوله بسميدع
رجلُ جميعِ العالمين مطيعة
مولاي ما تخفى عليك مَحَبَّتِي
وانا الذي ربيته وكفلته
لا اوحش الله المنازل منك ما

(٧٢) «وقال ايضا يمدحه»

وانهَلْ في غور البلادِ ونَجْدِه
كشَفَ الكُروبَ بنصره ويسُعدِه
فلَكَادَ يُبْصِرُ وجهه من بَعْدِه
للدارعين كواسراً في سرْدِه
في النقع طارت رَوْحُه من جلدِه
هانت عليه صِفَاتُ بُنيَّةِ سَدِّه
مذ كان ما جاء الزمان بنْدَه (١)
مثلُ العبيد لَحَلَّه ولعقدِه
لا ينكر المولى محبة عبده
وجذبتُ من نوب الزمان بَرْئِدِه
طرق النسيم بشيحه وبرئْدِه

أحْبُ شموساً قد تقلدن أنجما
وبَدَلْنِي بالوصلِ منهنَّ جفوةً
من الحفرات البيض يسكن بالحمى
هي الشمس لكن بالهلال تطوقت
تريك الدجى والنور والغصن والنقا
وفي لَفْظِهَا سِحْرٌ وفي لحظَاتِهَا
ولو انها نادت بحسن كلامها
عسى وطنٌ يدنو بهم ولَعَلَّما
يقينى «وسيف الدين» هذا «محمد»
وسيفُ الملوك «المرتضى» سيف ديننا

وَأَرْسَلَنَ فيناناً من الشعرِ مُظْلِماً
فاجرٍ مَاءَ الدَّمْعِ من مقلتي دَمَا
وتحمى بيض الهند والأسل الظماء
هي البانة الملدا عَذِيَّةٌ إللما
وتحكى وميضُ البرقِ إن ابتسمت فما
وفي خدها من حسنِها جُذوةٌ وماء
من القبر ميتاً ثاوياً لتكلِّما
وإن تُعَقِّبِ الايامَ وَصْلاً فربما
حَمِيدٌ ومنه الفعلُ ليس مذمماً
واشرفُ من حاز التقى والتكرماً

(١) الوعيرة : بلدة والفيلق : الجيش ومكرسات : الخيل المتجمعة والدارعين لابسوا الدروع الكواسر جمع كاسر التي تكسر الاضداد وسردة : الدروع المسروقة : المنظمة : الدروع والنقع : الغبار والسמידع : السيد العظيم والند : بكسر النون الضد والمقارن الجذوة : القطعة من النار

فاسيافه حمرٌ وُدْهُمْ جفانه
ومفترسٌ أَسَدُ الفوارس فارسٌ
وطاعينُ الفِ والقنا يقرع القنا
عجبتُ له في الثائباتِ وانه
ولم ترعينُ منه أشجعُ مُقدما
تتَوَجَّ بالدين الذي خذل العدى
لقد شكر «الملكُ المظفر» سعيه
وأثنى عليه والثناءُ عنه شائعٌ
وساحاته خُضِرُ بها الوفدُ خيمًا
إذا ركبَ الطرفَ الجوادَ المطهما
ومطعمُ ألفٍ لا عدمناه مُطعمًا
لِيُحَسِّبَ جيشًا في الهياجِ عَرْمَما
إذا هزَّ عَسَلا وجردَ مِخْدَما
فلا زال منصوراً أميناً معظماً
وكان وجهاً عنده ومُقدِّما
غدا مُنجداً في كلِّ ارضٍ ومُتَهماً^(١)

(٧٣) «وقال ايضاً»

سَبْتُ وَلِي قَلْبٌ غَرِيمُ الغرام
وما فَتَنِي غيرَ تلك التي
يا قوم ما فيكم فتى «عارفٌ
رأيتُ في الليل كَأني على
اقسمتُ إِنَّ الحَبَّ في «عامر»
«وَزَنَ» حَيَا اللّٰهَ بَرَأَقَهَا
وفي «السُّهَيْلَيْنِ» سِرُّ العُلا
قبائل كالبحر مهما طمى
يهوى الثني ويحب القوام
يا قوم تحلوا بامشام اموشام
معبراً يَغْبُرُ رؤيا المنام
روضة جَادَ عليها الغمام
والجودُ في «سعد» ابن بنت الكرام
«ولام» حيا الله «دُحمي» و«لام»^(٢)
لولا السُّهَيْلُونَ ضاعت «سهام»
ما يلزم البحر وفيه النظام

(٧٤) وقال ايضاً

مالي وَلِلطَّلَلِ الدريس المُمَحَّلِ
وعلام أعبر بالمنازل سائلاً
بين الأراكِ الى الكثيب الافضل^(٣)
اطلالها عَنْ عِلْمِ ذاك التزل

(١) الطرف : بالكسر : المهر النشيط والمطهم : الممتلئ والمتجد الذي طلع نجداً

(٢) « زن » بطن من عك «ولام» كذلك

(٣) الدريس الدارس البالي

لو تمّ لي ان لا أُحِبُّ مليحةً
ما رمْتُ قلبي ينسلي عن غيّه
بالله يا رِيحَ الشمالِ تحملي
واذا عبرت على الغضا وحلوله
من كفّ كحلّاء المحاجرِ طفلةً
فاذا اتى شهر الصيام وما بقي
واصومُ يومي كلّه فاذا دجى
وترى على سَكينةً لو قيل لي
فاذا أتى شوال وهو مُحبَّبٌ
وأظُلُّ ما بين الدنانِ موسطاً
من جاء يغرف قلتُ رح لك «حانة»
من كان قيل بالمكانم قلتُ قف

(٧٥) «وقال ايضاً رحمه الله»

مَنْ مُنْصَفًى مِنْ أَحْوَمِ حَوْمِهِ
صَحِيحٌ جَسْمٌ فُديَتْ صَحْتَهُ
أَقْبَلُ الْأَقْحَوَانِ مِنْ وَلَهِي ،
والبان ألوى على القضيبي يدي
قد جرحت ، عين ذاك في كبدي
أظلم شعره فصار يظلمني
وإنْ أَمْرِي وأمره عجبٌ

روداً فعلت وانما ما تم لي (١)
الآ . وأقسمَ جاهداً لا ينسلي
مني التحيّة يا رياح الشمالِ
قولي سقيتَ غضيّ وإن لم تُحلّل
او كفّ مقرون الحواجب أكحلّ
الآ اكفّ يَدَيّ واكفف مَقولي
ليلي سجدتُ الى الصّباح المنجلى
خذ ذا البنفسج شمه لم أفعل (٢)
عاودت أخلطُ قِرْفَتِي في فِلْغلي
مثلُ «ابن هاني» في قري «قطربل» (٣)
أخرى فذي الأدواح جُمْلَتُهُنَّ لي
نحنُ الضيوف وانت ربُّ المنزلِ

للطبي لا بل حشاه بل هضمه (٤)
سَقِيمٌ جَفَنٍ ومحتي سَقْمُهُ
كانما «الاقحوان» فيه فمه
احسبه قدّه فالتزمه
جُرْحاً على وجنتيه سال دمه
لم يُخْطِني ظَلْمُهُ ولا ظَلْمُهُ
يُهينُنِي دائماً واحتشمه

(١) رودا : لينة

(٢) البنفسج : نبت طيب الرائحة

(٣) والدنان : جمع دن : معروف «وابن هاني» هو «ابو نواس» وقطربل : بالضم ثم السكون ثم فتح
الراء وباء موحدة مشددة مضمومة ، ولام بلدة بين بغداد وعكبرا ينسب اليها الخمر والحانة بالخاء
المهملة موضع بيع الخمر .

(٤) هضمه : خميص البطن

قالو لي اتركه عنك قلت لهم
لولا العيون المراضُ تعشق لم
ولم يُفْتَنَ بنعجةٍ حَسَنَت
الله بيني وبين مَنْ فَمُهُ
صبري على صاحبي ولا عدْمُهُ (١)
يُخَدِّمُ «شُعَيْبٌ» ولا رَعَتْ غنمه (٢)
«دَاوُودُ» حتى مضت سُدَى حَكْمُهُ
كالركن كُلُّ يَوْدُ يَسْتَلِمُهُ

«وقال ايضاً»

اكثرَت في عَذْلِي وفي تَفْنِيدي
لو نال قَلْبُكَ ما بقلبي اَنَّهُ
حاولتُ رشدي والاله يضلني
لم تُسَبِّحَ الحَدَقُ المراضُ ولا رأت
اهلُ الثغورِ البيضِ ما ابقوا لنا
لا يذكر الناسُ النخيلَ وماءه
ولبستُ «تاقية» «الجُنَيْد» وانما
شَوَّالُ والأوتارُ تنقُضُ ذا وذا
وخلوتُ مِنْ ولهي وَمِنْ تسهيدي
ليس العميد كمثل غير عميد
واردتُ بالأرشاد غيرَ رشيد
عيناكُ أجيادَ الظباء الغيد
عقلا ولا اهلُ الشعور السودِ
الآ حننتُ لمائه المورودِ
بيني وبينهم نهار العيد (٣)
ويعاود النجار نَحْتَ العود

(٧٦) «وقال ايضاً»

ذكرَ النخيلَ وماءه السَّلَسَلا
والوُرُقُ ناحَ له فغنى قلبه
مسكينُ فارق من يحب وما له
يدعو معاهد «زينب ابنة مالك»
بالله يا بردَ النسيم اعدلنا
وعن الجمالِ الساريات فليتني
وحالاه والجيرة الحلالا
وشجاه وَمَضُ البرق حين تلالا
صَبْرٌ وأصبح يندبُ الأطلالا
ويسألهن فلم يُعِدْنَ سُوءَ الآ
اين الاحبة جددوا الترحالا
أفدى الجمال الحاملات جَمَلا

(١) وقوله صبري على صاحبي ولا عدمه مثل يضرب به الى انتاريخ

(٢) شعيب هو شعيب مدين النبي عليه السلام

(٣) قوله تاقية الجنيد او باقية : لم تظهر الكلمة واضحة ولعله الى اسطورة طاقية الاخفاء المتداولة

وعن البعير الفرد «والرشاء» الذي
 قَبْلَتْهُ يَوْمَ التفرقِ وانثنى
 وبكى فامطر لؤلؤاً في نرجسٍ
 فارقته واعزُ شيءٍ فرقهُ
 وإلّامَ تعذلي وكيفَ تلومُني
 فندتَ من لا يستطيعُ تصبراً
 يا راعداً أمسى يجلجلُ في الدجى
 قل للسحابِ تجر أذيالَ الحيا
 سيفَ المملوكِ وتاجها والمُنْجِبَ الشوسَ الأشمَ الطيّبَ المفضلاً
 «قِيلَ» بنى «بالأعوجية» و«القنا» و«المرهفات» على الجبال جبالاً^(٢)

(٧٧) «وقال ايضاً»

يا «وادي البان» رَوَى بَانَكَ المطرُ
 يا «وادي البان» خَبَرْنَا بجيرتنا
 المعرضين لماذا أَعْرَضُوا وجفوا
 ذاكَ الشويدن منهم كنتَ أَعْهَدُهُ
 وما صفى لي عيشٌ من محبته
 ما زلتَ اعجبُ من تقويسِ حاجبه
 ومَرَبَى وهو منه العطفُ منعطفُ
 يا معرضاً بالرنا عني ليهلكني
 عاوِذُ كما كنتَ لا تَأْتِيكَ نائبةٌ
 وان أسرتَ فاطلقْ أو طلبتَ فدى
 ولا عداكَ مُلِثٌ منه مُنْحَدِرُ
 فقد يَبِلُ هَيَامَ السامعِ الخبرُ
 والهاجرين عقيب الوصلِ لَمْ هَجَرُوا
 في جَفْنِهِ حَوْمٌ في طرفه حَوْرُ^(٣)
 ما أَشْرَقَ الوجهَ الا اظلمَ الشعرُ
 حتّى رمانى بقوسٍ ما لها وَتَرُ
 والرَّدْفُ مُرْتَدِفٌ والخَصْرُ مُنْخَصِرُ
 انظر اليّ عسى ان ينفعَ النظرُ
 وَالْطَفُّ بَعْدَكَ لا غَيْرَكَ الْغَيْرُ
 فهالك فالرومُ قد يفدون من أسروا^(٣)

(١) والجريال : نوع من الخمر

(٢) الاعوجية الخيل نسبت الى الاعوج فحل مشهور

(٣) الشويدن : تصغير شادن : ولد الظبي وقوله يا معرضاً بالرنا الى النظر

(٧٨) «وقال ايضاً»

بي منك يا ذات الدمالج مَا كَفَى
ورأيتُ وَدَكَ لَا يدومُ لعاشقٍ
جَعَلُوا الجيَادَ على خَبَاك سُرادقا
مالي وَمَالِكَ لَا تَزَالْ مدامعي
الظبي جيدُك أجيد وبوده
عَلِمْتَ غصنَ البانِ إذ جاورته
أنا إِنْ جَهِلْتُ وَإِنْ نَكَرْتُ معارفي
كم قَدْ قَطَعْتُ بها القفَارَ وكم بها
وإذا نَبَا «مور» واجدب «سردد»
وبأيمن «التربات» قصرُ حجهُ
اوصاه يلقي الخيلُ إِنْ هي اقبلتْ
وإذا أَتَتْه الخيلُ صَفًّا ذَادَهَا
ولقد يروق مُسَالِما وَمَسْلَمًا

(٧٩) «وقال على لسان يحيى بن الفضل الى قومه»^(٣)

أَعْلِمْتَ بعدَ فراقِهِمْ ما حلَّ بي
سَارُوا به سحرًا فسرُنْ مدامعي
وتيمّموا نجدًا وأغورَ رُفقتي
يا عاذلي في الحب دعني في الهوى
مِنْ فَقْدِ ذِيكَ الغزالِ الرَبْرَبِ^(٤)
من ناظري كالوابلِ المُتَسَكِّبِ
فهوأي بين مَشَرَّقٍ ومُغَرَّبٍ
فالمذهبُ العُذري^(٥) ويحكُ مذهبي

(١) السرادق : الذي يمد فوق صحن البيت

(٢) الشنوف : جمع الشنف وهو ما يوضع في اذن المرأة من الحلوى : معروف والعجاج الغبار والاكلف : الاسود والمجفف لبس الجفاف : نوع من ملابس الحرب .

(٣) لم نقف لهذا ترجمة فيما بين ايدينا .

(٤) الربرب : القطعة من بقر الوحش كذا في كتب اللغة ويقصد هنا الممتلئ الناعم .

(٥) الحب العذري نسبة الى قبيلة بني عذرة من قضاة مشهور

وأبيكَ لو ذُقتَ الهوى يوم النوى
مالي إذا ما البرق من «رمع» شرى
وبلغت ما ارجوه من سبب الغنى
أكرم بهم أنعم بهم من سادة
من معشر نصرُوا النبي «محمداً»
من فرع «قحطان بن هود» فالتزم
يا سادة ندعوهم من «يشجب»
وإلى سماه «بني حبيش» معشري
أعلى «ابن عبدالله اسمعيل» لي

ليكيث مثلي في ملاعب «زينب»
وهنا أدوب لبرقه المتلهب
لما بلغت من الكرام بني أبي
سادوا الانام بنجدة وتهذب
والفخر معروف لأنصار النبي
بهم فكلهم حصون المذهب
إن السماح «ليشجب» «وليغرب»
جبت القفار مشمراً من «حوشب»^(١)
حق النسيب وذاك غاية مطلبي

(٨٠) «وقال يهجو مُسلم بن العُليْف واصدرها اليه»^(٢)

غيري غيره الفتاة العيطل
وسواي يشجيه الحما إذا شدى
لكني ابكي على زمن مضى
ايام ما كان الشباب غرانقاً
أقصرت عن غي الشباب وكان لي

ويشوقه الغادون حيث تحملوا
وتهيج لوعته الصبا والشمال
بالرقمتين فدمع عيني يهمل
بوصال من اهوى وسعدى مقبل
فيه الترسل والعتاب المرسل

(١) هذه اسماء قبائل يمنية انظر الاكليل الثاني منه صفة جريرة العرب .
(٢) هو ابو محمد مسلم بن العليْف ترجمه الخزرجي في طبقاته ولم يذكر مولده ولا وفاته ولا زيادة في رفع نسبه او ضبط الاسمين بل قال : الشاعر المشهور كان شاعراً مفصلاً اديبا لبيبا مشهورا ، وكان احد فحول الشعراء في عصره وله القصيدة المعروفة «بالعليفية» في مفاز عذنان ، وكان وقادا على الملوك وكبراء العرب وله القصائد الفاخرة ، وفد على بني «معيبد» وكانوا يومئذ رؤساء «الاشاعر» في وادي رمع فمدحهم فاثابوه على مدحه اجل مثوبة ، له فيهم عدة من المداخل المختارة قبل ذلك وبعده فعلم بذلك «ابن حمير» فحسده وكاد اليهم وزعم انه اغما هجاهم في معرض المدح وخرف معاني الكلام واستأذهم في هجائه فاذنوا له وكان ابن حمير لسانا يكاد يتحاشى من احد هذا مع صحبته «للعليف» ومعرفة كل احد منها بالآخر وإنما فعل ذلك خشية ان يتقرب «ابن العليْف» الى «بني معيبد» فيقربوه ويدنوه وتسقط حرمة «ابن حمير» عندهم فلما اذنوا له قال : هذه القصيدة .
وترجم له أيضاً المؤرخ المنصف يحيى بن الحسين بن القاسم في تاريخه طبقات الزيدية ونسبه الى «عك» واورد مقطوعة من «عليفته» ذكرنا منها في مقدمة «تفسير الدامعة» .

ولكم جَرِيْتُ مع الصَّبَا جَرِيَّ الصَّبَا
وأحقَّ خلقٍ بالملامة شاعِرُ
هَيْهَاتَ لِي نفسُ تعفٍ وهِمَّةُ
أُثْنِي بفضلِ المنعمين إذا امرؤُ
يا رائحاً أثَل الطويقِ وأنه
أبلغ «مُسْلَم» إنْ بلغت مسلماً
واردد عليه نزوةً من شِعْره
أتلومُ قوماً كنتَ يا ضَبْعُ الفَلا
أغنوكَ إذ لم تدر كُفْكُ مَا الغنى
ورأوكَ في حوكٍ يُساوي درهماً
وقَدَحْتَ في مَدَحِ السهيلي الذي
وزعمت أنَّ الجَبَّحَ أكبرُ جفنه
والله ما كالجبج أن شَبَّهَتْه
وأظُنُّ بهْدَلُ كان قَوْمُ أَيْره
لو كنتَ حاضرها غداه . . .
ولبيَّتكَ وصيحتك صواعق
لكنْ خلوتَ وحشوا رضك نسوةً
وإذا الأجادلُ غُيِّبَتْ عَنْ بَلَدَةٍ
وإذا الجَمَارُ بارضِ قومٍ لم يروا
شعرُ كجوفِ الطبل ما في جوفه
والله ما اعطوكَ أنكَ مُفلق
وعجبتُ إذ قالوا فلانُ شاعر

وسقاني الصهبَا أَحْوَرُ أَكْحَلُ
يَلْحَى على البخلِ الرجالُ ويَبْخُلُ
مِنْ دونها يدنو السماكُ الأعزلُ
كفر الصنيعِ وَيَجْزِلُونَ فاجذَلُ
بئس النزول به وبئس النزلُ
فالكلْبُ ليس بفاعلِ ماء يفعلُ
فالزبلُ في وسطِ المزابلِ يُجْعَلُ (١)
بالأمس بين بيوتهم تنظللُ
وسقوكَ إذا لآماء قومك شَلْشَلُ
فكسوكَ تخطر في النسيج وترفلُ
أذْيَالُهُ مِنْ هَامِ قومك أطولُ
من حاتمٍ ومن السموأل بهدلُ
الْأُ مُحِيّاً ابنُ العليفِ الأرذلُ
وسطَ الطَّرِيقِ ورأس أَمَكِ أسفلُ
يابن «العليف» لرض فاك الجندل (٢)
مني تحلُّ إذا حللت وترحلُ
فوقعت بين بيوتهم تتغزلُ
وقف الغرابُ بها يصيح ويَحْجَلُ
خيلاً بها قالوا أغر محجَلُ
شيءٌ ولكن للمسامع يشغلُ
في الشعر لكنَّ المواصل يُوصَلُ
وتغامزوا فعجبت لم لا تخجلُ

(١) اللغة النزوة : المرة من النزو ، وهي الوثبة ، والسلسل : القليل من الماء والجُحْ : معروف

وهو البيت للنحل : والبهدل : جرو انضبع ، والاجادل : جمع اجلد : الصقر .

(٢) بعد كلمة غداة نطت نظر البداة ما بعدها وتأمل البيت الذي قيل هذا :

(٨١) « قال فأجابه « مسلم بن العليف »

بأية شيءٍ بعدكم اتعلل
وما العذر حتى لا ألام على البكا
أحاول بعد الطاعنين تحملاً
وأحمل من جهلي على النفس ثعباً
وما لي وللريحين ابكي لهذه
إذا أجنبت أجنبت عن احسن العزا
وتهمل عيني بالبكاء فاكفها
واخجل إن قالوا محب وعاشق
أفي كل يوم أنني متغزل
يليق التصابي بالشباب وإنما
أعلمها ملء الوضين شملة
مناقلة لا حزنه السير إن مشت
ألكني الى اشياخ يعرب كلها
وخص بها من «عبدل ابنة اشعر»
وقبل بنان «الناصح الدين» إنها
وأهد له مني سلاماً كأنه
أسركم ما قال في «ابن حمير»
تحمّل من حسدي على حسناتكم
ولست أبالي عنه ليس بآخر
ومن بعض ما يرويه اني هجوتكم
فلا وابي لا خبرت «يمنية»

ومن اي وجه بعدكم اتحمل
عليكم ولا فيما قد أجد واهزل
وحسبك يوم البين من يتحمل
وأعلم أن النفس لا تتحمل
ومن هذه من لوعة اتململ
ويشمل جسمي رعدة حين يشمل
محاذرة من أن ترى وهي تهمل
ولولا بياض الشيب ما كنت أخجل
أمثلى شيخ أشيب يتغزل
ولا حرج أن يعيش المتكهل
تخب إذا صام النهار وترقل^(١)
ولا يتباطأ خطوها

ألوكة من يألوا و
أشم به طالت على الناس
اجل بنان للسماح تقب
فتيت من المسك الذكي ومندل
وإن كان في أقواله لا يطول
ثقيلاً ومن بغضاي ما هو أثقل
من الحاملي بغضي ولا هو أول
وذلك مكر ظاهر وتحيل
بأنني فيما ساءكم اتنصل

(١) الوضين : الحبل الذي يشد على بطن الناقة وغيره وشملة : ناقة سريعة وصام النهار اذا لم تكن فيه ريح وترقل تسير سريعاً الكني : ابعت لي رسالة وتالوا تجهد نفسك ويتبتل ينقطع اليهم .

وما الليث إن لم يفرس الليث أرنباً
يعيرني في لبس حوك لبسته
أما كان «قعقاع ابن شور» على الذي
وكان لباس الروح «عيسى بن مريم»
وأفضل أصحاب النبي مجلبب
وأشياخ «قحطان» وأشياخ «يعرب»
وقال «يزيد» الفخر «شمس ابن مالك»
وحرّم مسّ الطيب والدهن رأسه
وما الفخر في لبس الحرير وإنما
وقد لبس «القوها» قبلك والذي
وقد كان في إحدى يديه عرارة
فجزأركم في جبة وعمامة
عجلت وقد يخطئ العجول وربما
ولا شك أن الناقص العقل لم يزل
وما بي عي عن جوابك إنما
رويدك ما كلّ المااكل حلوة
إذا كنت بالماء إنتجست فنبني
ولم يدر عن واديك من اجل أننا
وترقص ان غنتك في الطرق حالي

على الخبر المشهور فيما يذلل
فقولي له لا در درك حنبل
سمعت به في شملة متشمل
مسوحاً فما أزرى به وهو مرسل^(١)
بعلمك في ثوب العباء مزمّل
يُنْقَضُ كُلُّ فَرَوَه وَيُقْمَل
أبا الله ألقى داهناً أتكحل^(٢)
ووصل الغواني في الزمان «مهلهل»^(٣)
فخار الفتى فيما يقول ويفعل
لبست واعلامن لباسك تنسل^(٤)
وفي يده الأخرى صحيف ومكتل
وجزاركم في مثل ذلك افضل
أصاب رؤوس الفرصة المتمهل^(٥)
يُخَلِّطُ في اقواله ويحنظل^(٥)
يُجَاوِبُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ
المذاق ولا كل المشارب سلسل
بأية شيء بعده تتغسل
رأيناك تقرا ساعة وتبتل
عقياً وقد تؤتي وأنت تهلهل

(١) الحوك المنسوج والحنبل : نوع من الثياب وققعاع بن شور رجل من كملة الرجال يضرب به المثل في حسن المجالسة والمسوح : الجلود .

(٢) يزيد غير معروف عندي .

(٣) مهلهل اخو كليب واصل خبره مشهور مذكور .

(٤) القوها الثياب المصبوغة والعرارة البثور في اليد أو هو الجرب ، والمكتل وعاء معروف .

(٥) يحنظل يأتي في كلامه المر كالحنظل .

لِعَمْرِكَ مَا الداران إن بلغ السُّها
وَمَهْمَا كسرنا جوجلا لابن قحبة
فلا تحسبني ان حفظتك ترتقي
ولا إن ناري بالإماوية تنظفي
وما لك والحمى الصلية عُد الى
أتجرى مع الخيل العتاق تجهلاً
ضربت بسيف الخيرين تسافهاً
تَسُبُّ بني الزهرا في غير علة
أتينا نصلي فالصلاة عليهم
وما كنت تأبى أن عمك «قنبر»
ونهجو أثيلات الطريق ومن بها
منازل لم يُشرب بها الخمر شارب
ولا بات فيها الضيف طاو ولا غدا
وما كنت أرضى ان اجيب وإنما
(٨٢) رسالة الاديب جمال الدين «محمد بن حمير» الى الاديب قاسم بن علي
بن هيثم^(٣)

أَنْ سَعَت بَيْنَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي او تناءت مناومتك الخيام

- (١) الحنظل الضعيف الى ترقص رقص الضعيف ورويدك : رفقا والمرجل بكسر الميم القدرة والحنظل الزنة وقوله : رووس هذه زيادة منا .
(٢) قنبر اسم عبد كان لعلي ابي طالب ثم لابنه الحسن ودلدل : بغلة شهباء كانت للنبي ﷺ والمدرقل الذي يرقص ويتبختر، وغرثان : جيعان ، والمرمل : فاقد الزاد .
(٣) قاسم بن علي بن هيثم هو الخزاعي نسباً والضمدي بلداً فالخزاعي نسبة الى قبيلة خزاعة اليمنية المشهورة ولها بقية الى عهدنا والضمدي نسبة الى وادي ضمد من مخلاف حكم انظر الاكليل جزأول، وهيثم : بضم الهاء وفتح المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وكسر اليم اخره لام كذا ضبط الأهدل في التحفة وقال : كان شاعرا مقلقا وله ديوان شعر ، ثره في الاشراف قاسم على الذروى والامام احمد بن الحسين واحمد بن عبدالله بن حمزة واحمد على العقيلي صاحب حلى والملك المظفر صاحب اليمن ولا اعلم تاريخ وفاته وظني ان الحنذي ترجم له كما ترجم له الخزرجي وابن ابي الرجال ناقلا عن الخزرجي وقال : انه لما وصل ديوانه الى مكة المشرفة اتفق اديباؤها على تفضيلة على مشاهير الشعراء وقال =

إذ رمى البين عنك بي فحوتني من اوحوتك عن شأم
 فودادي ذاك الوداد ووجدي ذلك الوجد والغرام
 والذي كان بيننا فمقيم لم تكدر صفاء الأيام
 فعليك السلام مني وأرض أنت من اهلها عليها السلام
 والقباب التي بعوسجة لا زال مغدودقاً عليها الغمام
 انت يا قاسم المراد وقوم انت منهم قوم على كرام
 أصلنا واحد نعد، ولكن انت منه السنا وانت السنام
 ويوم السباق أنت المجلى كم جرى بعدك الرجال وقاموا
 لا أناديك من مكان بعيد قربت بعده لنا الأرحام
 لا كثير إذا وصلناك يوماً قد مضى للصدود عام وعام
 فاذكرونا فما نسينا هواكم لا تناموا فإننا لا ننام
 انت مولى الكرام لا غالك الدهر وفحل الكلام حيث الكلام
 ضمد مذ حلت فيه عليه حرج ان يحل فيه الملام
 فسقت بلدة حوتك الغوادي ولك العز دائماً والدوام^(١)

سبب هذه الرسالة المختصرة ، والالفاظ القاصرة المقتصرة الى ذلك
 الجنب المحروس والفناء المأنوس والآداب العربية والانساب اليعربية والطلعة
 الوضية والاخلاق الروحية الرضية ، قول العلماء : المعارف ذم مؤكدة ،
 وقول النبوة ، «القلوب جنود مجنده فما تعارف منها ائتلق وما تناكر منها اختلف»
 شعر

وما بين «هارون» و«موسى» ابن أمه من الود ما بيني وما بين «قاسم»

قائلهم : قد جاء من اليمن ديوان يغني عن كل هذه الدواوين وكان له خصلتان احدهما انه
 يبالغ في الممدوح حتى يهين من سواه . كقوله في احمد بن الحسين :
 الى من لو زنت الخلق طراً بظفر منه ما وزنوا اقلامه
 والثانية انه ما مدح أحداً الا ورثاه لأنه تعمر طويلاً ، وأخباره كثيرة .

(١) عوسجة : موضع في وادي ضمد والسنا : بالعصى الضو : وبالد : الرفعة والمجل من الخيل :
 السابق

ولما حوته «الشام» عني وأيمنتُ
 سطرت اليه في الطروس رسالةً
 وما طرُسها إلا الفؤاد يُخطه
 يد الشوق عني بالدموع السواجم
 فلو علم القِرطاس ما في ضميره
 شكى وبكى لكنه غير عالم
 وما عسى أحمل من المجازي الى الجوهر وما عسى اجمل من ورق العَرار (٢)
 الى العبير والعبير وما عسى احمل من خشف التمر الى خير

شعر

ونَاطِمْ الشَّعْر يَهْدِيهِ «لَعُوسَجَة»
 كحاملِ السيف يهديه الى «عدن»
 وانما الجهل غطى كلَّ مَثَلَبَةٍ
 وشاعرُ الشام يَرعى شاعرِ «اليمن»
 قحطانُ هود ابونا لو ذكرت له
 وقاسماً قال انتم نصرتي وبني
 وللخزاعي كل الفخر قاسمَني فيه
 وسيفُ كساه الفخر «ذويزن»

وانما ينسبط المنبسط على اهل الاحساب البيض ، وينسحب المنسحب
 على اهل الذخيرة العريض ، والله تعالى يقول في القرآن الذي ليس في
 حكمه نقض ، «واولوا الارحام بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» ، ولما حدث في ارض
 «اليمن» ما حدث من جائحة الزراعة وأنف الأديب لاهله من الضراعة ، وهي
 اشرف بضاعة وجهت قصائد أنتجتها البراعة ، وسطرتها البراعة ، وسيرت هذه
 الرسالة على ايدي الجماعة ، ولولا عوائق الزمن ما تأخرت ساعة ، ولله على
 الناس حج البيت من استطاعه (٢)

شعر

فقلت للركب اذ صاح الدليلُ بهم هَبُوا فكلُّهم لباه إذ صاح

(١) كل ما جاء ذكر الشام فالمراد ما كان شمالاً واليمن ما كان جنوباً ، والطرس : الورق ، والحيازم جمع
 حيزوم . وهو

(٢) العرار : نبات طيب الرائحة ، والخشف رديء التمر ، وخير : معروفة شمال المدينة المنورة .

يا رائحين الى المختار من مضرٍ صرتم جسوماً وصِرنا نحنُ ارواحاً
حيوا « بعوسجة » سحبانَ منطقتها والمنتقى غرراً منها واوضحاً
وبلغوه سلاماً مشرقاً أرجاً كالصبح اذ لاح او كالمسك ان فاحا
انا الى الله من عذرٍ اقلت به ومن اقام على عذر كمن راحا
ولكنه يتصل بي من رواة الأخبار ، وجوالة الأقطار ، من البلاد
الشريفة ، والأفنية الشمسية ان اقواما من سَقَطِ المتاع وممن يحب ان يباع ولا
يبتاع يقولون الأقاويل ويحترفون الكلم عما نزل به جبريل ، ويسترزقون
بالأباطيل التي يزورون وينسبون إليّ بعض ما يصوّرون وما يمكنون إلا بأنفسهم
وما يشعرون وايم الله لو زارت لا سكت الذين يصغرون ، ولو قرأت نون ، لعثر
القلم وما يسطرون إلا أنهم يجرون على ذلك في المواضع البعيدة ويغرون به
من لا يميّز القصيدة من العصيدة ، واولوا الشرف متبوعون ، ببربرة هؤلاء
الانكاس وما على الأسد البيهاس ، من النوايح من باس ، والنبي ﷺ تعوذ من
﴿ الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ﴾ .

ومذ كنت لم أقصد لئيماً لحاجةٍ ولو بلغت امواله حُبك السّما (١)
وما كلّ برقٍ لاح لي يسفّزني ولا كلّ من القاه القاه مُنْعِماً
إذا قيل هذا موردٌ قلت قد أرى ولكنّ نفسَ الحرّ تحتمل الظمى
معاشر املاك خدمتُ بمدحهم وما أمدح الأملاك إلا لأخدماً
ولا نقص لي مهما قصدت قصائداً «نبياً» عليه الله صلى وسلم
وفضل « علي » و « البتول » و « احمد » لهم ليس للأصباح ان يتكتما

فان احتاج المملوك الى مشورةٍ فيها السُّداد وتثقيفه تستفاد لجهلهم باهل
البلاد فمولاي ايده الله أولى من اشار عليهم ، وأفضالهم واليهم فطالما
حملتني املاك «اليمن» وشروا شعري بانفس الثمن ، وهذه اول تحفةٍ الى اشراف

(١) حبات السوء طرقت كناية عن كثرة امواله .

«بني حسن»، واول صَيْفٍ ضيعت فيه اللَّبن^(١) وهم كرم الله اصلهم ، وكثر نسلهم ، اهل العوارف والمنن ، وان لم يكونوا فَمَنْ الله تعالى يُبقي تلك الانفس النفيسة والهَمَمَ الرئيسة ، وعليها افضل السلام ، واسنى التحية والاكرام

شعر

فكلّ الارض دارٌ انت فيها وكلُّ الناسِ شخصُك والسلامُ
ولو لم يرُض «قحطان» فخاراً لكتت الفخر وانقطع الكلام
«فاجابه قاسم بن علي بن هُثَيْل»

سَيدي ما دَمِي عَلَيْكَ حَرَامُ	لَيْسَ فِي سَفْكَهِ عَلَيْكَ أَثَامُ
اَنْتِ أَوَّلِي مَنِي بِرُوحِي فَاحْكُم	لَكَ فِيهَا فَمَا إِلَيَّ كَلَامُ
اَنَا رَاضٍ فَمَا مَلَامُ اخِي اللُّومِ	لَمَنْ لَا يَجِبُكَ فِيهِ الْمَلَامُ
بَلَيْتَ جِدَّةَ اللَّيَالِي وَمَا جُدَّتْ	بِوَصْلٍ وَبَادَتْ الْاَيَّامُ
وَمَضَى لِلصَّدُودِ شَهْرٌ وَشَهْرٌ	مَا تَدَارَكْتَنِي وَعَامٌ وَعَامُ
عَبْدُكَ الرَّقُّ شَابَ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ	وَلِيداً وَشَاخٌ وَهُوَ غَلَامُ
حَاشَ لِلَّهِ مَا أَظْنَنُكَ إِلَّا	صَنَمًا شُبَّهْتَ بِكَ الْاَصْنَامُ ^(٢)
أَتَرَانِي أَحْظَى بَلَثَمِ ثَنَائِكَ	شَفَاهَا وَقَدْ أُمِيطَ اللَّثَامُ
تَتَلَقَّى الْاَرْوَاحَ حِينَ تَلَاقِي	وَالْتَصَّاقَ الْاَجْسَامِ وَالْاَجْسَامُ
لِي مِنْ طَرَّتِكَ رَوْحٌ وَرِيحَانُ	وَلِي مِنْ مُدَامٍ فِيكَ مُدَامُ
أَعْجَمْتُ نَوْنَ حَاجِيكَ وَخُطَّتْ	أَلْفُ بَيْنِ حَاجِيكَ وَوَلَامُ
يَا نَسِيمَ الْأَسْحَارِ فِيكَ شَمِيمٌ	مِنْ بَشَامِ اللَّوَى فَكَيْفَ الْبَشَامُ
اعْقِيْقِ الْحَمَى عَقِيْقَ الْحَمَى وَالْعَلَمُ الْفَرْدُ وَالْخِيَامُ الْخِيَامُ	
مَا لَنَا يَا رَفَاقُ زَعَزَعْنَا الشُّوقَ وَلِلْعَيْسِ تَحْتُنَا إِرْزَامُ	
قُلْتُمْ لَا تَلِمُ بِالطَّلَلِ الْبَالِي	وَهِيَهَاتَ مِنِّي الْإِلْمَامُ
أَفْبَدْعَا أَنْ قُلْتَ يَا رُبُّ حَيَّتْ	وَيَا دَارَهُمْ عَلَيْكَ السَّلَامُ

(١) كانه يشير الى المثل في الصَيْفِ ضيعت اللبن وهو مثل مشهور يضرب لمن ضيع الفرصة السانحة

(٢) اميط اللثام : ازيل وكشف والارزام : شدة وطىء الناقة

لا نأى الغيثَ عن «سَهَامٍ» ولا زالت تمج المياه رياً «سَهَامٍ»
بلد توجد المروءة والثروة فيها ويُعَدُّمُ الا عَدَامُ
جُمَعَتْ في «محمدٍ» الة الفضلُ وَحَارَتْ في وصفه الاوهامُ
الجوادُ الجوادُ والسيدُ السيدُ والصارمُ الحسامُ الحسامُ
عَلَّمَ عَالَمُ أحاشيه ان تدركه العَالُمُونَ والاعلام
راعفُ السيف واليراعة تمضي في يديه السيف والأقلام
وإمام للأكرمين ومأكَلُ امام للأكرمين إمام
انما «لابن جَمِيرٍ» قدمُ السَّبِقِ (وحيداً أو تستوي الأقدام
يا «ابا عبدِ الله» عَزَّ بِكَ الامَةُ والمسلمون والأسلامُ
قمت فرداً بدولة «الملك المنصور» بالشعر حين عَزَّ القيامُ
بقوافٍ يلحقن من أعجز الجيش الرسولي وهو جيش لهُام
انا لولاك مَا عُرِفْتُ وما السيل بشيء في الاصل لولا الغمام
نحنُ سيفاً «عمرو» وقد علم العالم انا ذو النون والصمصام^(١)
نسبُ بَيْنَنَا الى نسبٍ يجمعُ فيه الآدابُ والأرحامُ
بأبى انت يا «محمدًا» أنعمت بفضل من دونه الإنعام
فلماذا طَوَّقْتَنِي وإمْرٍ طَوَّقْتُ في زمان نوح الحمام^(٢)
وردت ادام الله سعادة مولاي التحفة المرضية والنفحة الرضية الجليلة
الخطرة الدقيقة النظر الحاسرة الجيوب المعجزة الاسلوب ، الطالعة في فلك
أريج ، الموضحة في كل أمرٍ مريج

شعر

وعذري أحلا في الفؤاد من المنى وألذ من ريق الأحبة في الفم^(٣)

(١) هو ابن معدى كرب الزبيدي وهما ذو النون والصمصامة ، انظر خبر الصمصامة ج ٢ - ٣٠٢

من الاكليل واللهام الجيش الكثير

(٢) انظر خبر حمامة نوح الجزء الاول ، من الاكليل

(٣) في الاصل العم بالعين .

ورود العافية على السقيم ، والثروة على اليتيم ، والغنا على الفقير ،
والإطلاق على الأسير

شعر

فلثمتُها حتى محوتُ سطورَها لثم المحب لوجنة المحبوب
كانت ألدَّ من غفلة الرقيب ، وابهج من طلعة الحبيب واحسن موقعاً مني وعندي
من البشرية أتت بعد النعي وكأنَّ «حبيباً» أنشأها و«الوليد» وشأها «والحسن» أذهبها (١)
«وحسان» هذبها ، وأنا اهتدت لها الأفهام البشرية لولا الروية «الحميرية» ، فعلمتُ
انها جوهرة من خاطره

شعر (٢)

كالبحر يبعث للقريب جواهرها جوداً ويبعث للبعيد سحائبها
فما زدتُ عن الحيرة في امري ، والتفكر في سري ، وجهري فرأيت
أنِّي ان استبعدت الشقة ، ولم اتكلف المشقة ، فسترت عواري ، وأغضيت
إهذاري ميلاً الى التخفيف على خاطرك الشريف ، هتكت حرمة الأدب
وأغرقت شواظ الغضب ، وإن امرت بالجواب وبعثت بالكتاب جعلت عريضتي
من حر الاولى للنها ، وقابلت بالشمس السها ، وساجلت «بباقل» «سحبان وائل» ،
وباهيت البيض بالدازي ، وفاضحت «قس الايادي» ، وكنت كمحاسن القمر او
كمخاشن الحجر ، ولم أر بُداً من الجنوح ، الى تقصي هذه
الفضوح (٣)

(١) «حبيب» هو بن اوس الطائي الشاعر المشهور والوليد هو ابو عباده البحرني الطائي الشاعر المشهور والحسن هو ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي وحسان بن ثابت الأنصاري تقدم ذكرهم

(٢) البيت للمتنبي السالف الذكر

(٣) السها : بالضم : نجم صغير لا يرى الا بالحديد البصر «وبباقل» رجل معروف بالفهامة والعي البيض هي الليالي البيض من ثالث عشر الى خامس عشر من كل شهر والداري : اواخر الشهر لانها تكون مظلمة الليالي ومحاسن الحجر وهي كناية عن الاحجار الكريمة كالعقيق ونحوه ؛ والجنوح من جنح إذا مال .

شعر

وما علىّ اذا ضَيِّفَ تَأْوِينِي من المَلَامِ إذا أديت مجهودي^(١)
ولو كان شرط في الجواب ، مماثلة الخطاب لسكت موسى صلى الله على نبينا
وعليه عند مفاجأة المناجاة .

شعر

ولكنه جهدُ الْمُقِلِّ ومن سَعَى مُقَلًّا وأعطا الجهدَ لم يخش لائماً
ولولا سعة الفضول ، لكان الرُدُّ من الفضول فالواجب على السيد الصبر
عند عجمه^(٢) العذر ، بدلالة أَرْقَاكُمْ أَرْقَاكُمْ ومولاي ايده الله أولى من توصل
بُطُولِهِ وَطُولِهِ وستر بقوّته وحوله على فلقة عوده ، وحصرمة عنقوده^(٣) إذ أنا
غصنٌ هو دوحته ، وجزء هو جملته وليس المرء من يحظى على نفسه ، ولا ينبه
على غرسه ، ولو اني ذهبت الى مدح فصاحته وشجاعته لجاوزت حدَّ
الإسهاب ، وتعجرت في الأطناب وكنت كمؤيد الاصبح بالمصباح او كالذي
قال : ما أحلاك يا غسل ولأه الله ما اولاه ، وحاطه ذوالاه وادام نشر محاسنه
الفاخرة وقرن له خير الدنيا والاخرة ، ولا اخلى المملوك من خدمته ومهماته ،
ولا اوحش الله الدنيا من حياته موفّقاً انشاء الله سبحانه

شعر

جرى معك الجارونَ حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليسَ لشمسٍ مذ انرتَ إنارةً وليسَ لبدرٍ منذ تمت تمام
تمت الرسالة والجواب عليها :

(٨٣) وقال يرثي منيب أم المقرئ حنكاش^(٤)

لعمرك ما الرزية هدمُ دار ولا شاة تموت ولا بغير^(٥)

(١) تأويني : اتاني ليلاً .

(٢) عجم العود اذا اختبره ،

(٣) فلقة : شقه والحصرم العنب غير الناضج

(٤) لا نعرف عنها وعن شئاً وهو غير العالم المشهور الذي ترجم له الجندي في تاريخه

(٥) الرزية المصيبة

ولكنَّ الرزِيَّةَ مَوْتُ حُرٍّ يَمُوتُ لِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ

فالحمد لله الذي لا يُردُّ قضاؤه ، ولا يُصدُّ امضاءه ، ولا تُغالبُ مقاديرُه
وصلواته على سيدنا محمد سراج الظلمة، وشفيع الأمة ونبى الرحمة ، قال :
ولما اتصل بالمملوك الخبر الشويه والامر الكريه خبر من قدس الله روحها
ونور ضريحها ، «منيب ام حنكاس» التي كانت تسري في الأغلاس ، وتدخل
على اعين الحراس ، وتضارب بين الخشبة والفاس ، ريع المملوك^(١) لذلك
وضاقت عليه المسالك ورأى أمراً تذهل منه العقول فانشأ يقول :

مَنْ لِلْقِيَادَةِ جَاءَ بَعْدَ مَوْتِ «مَنِيبٌ»	أَمْ مَنْ يُصَادُ بِهَا الظُّبَا فَتَجِيَّبُ
مَنْ يَقْتُلُ الْغُلَسَ الْحَصِيفَ وَيَدْخُلُ الْبَابَ	اللطيف إذا أدلهم الغيهب ^(٢)
مَنْ ذَا يَقُودُ فَلَانَ نَحْوَ فَلَانَةٍ	ويروغ عنه كما يروغ الثعلب
مَاتَتْ مَفْتَشَةُ الْقُلُوبِ بِكَيْدِهَا	فترى بها القلب الجليل يُقْلَبُ
كَانَتْ إِذَا الْبُلْبُلُ تُوْبِعَ نَقْرُهُ ^(٣)	تبقى تفر كما تفر الأرنب
كَانَتْ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ جَنَاحَهُ	قامت تدب كما تدب العقرب
كَانَتْ عَجُوزاً وَغَدَةً صُنْعَاتُهُ ^(٤)	تأتي اليك بكل فنٍ يُعْجَبُ
فَتَكَامَلَتْ فِيهَا الصِّفَاتُ وَهَكَذَا	أبدأ يعز الشيء سَاعَةً يُطْلَبُ

قال الراوي: فعند وفاتها تَدَكَّدَتِ السَّبْعُ الشَّدَادُ، وانقطعت كل مادة
الفساد وعدم الخنى والخيانة ، وصيانة الأسرار والامانة ويش فلان من فلانة
كانت إذا ما الليل مَدَّ ذِيُولَهُ ، وارخى سدوله نصبت معاريجها على الدور ،
وتسوّرت على باب الخدور لو قَلَبَتِ الْجِبَلَ مال اليها ولو ارادت النجم لسقط
بين يديها ، خبيرة بالنفع والضّرر ، وأسرع من سيل على حجر ، تدرج في

(١) ريع المملوك : افتجع .

(٢) الغلس : اخر الليل والحصيف والغيهب السحاب المتراكم .

(٣) في الديوان البلى ضبطها بالشكل بضم الباء الموحدة او الياء الممتناه وتشديد الياء وضمها اخر

الكلمة ولم تظهر والنقر معروف وهو يطرف الاصابع او غيرها بحيث يسمع بدون ازعاج .

(٤) كذا شكلها في الديوان تشبه الى صنعاء او من الصنعة .

المدارج وتكتم الداخل على الخارج ، تلج في سمّ الخياط وتدخل بين
السيف ، والبساط ، كانت من خدعها واحتيالها المسبحةُ بيمينها ، والدرهم
بشمالها وقال يرثيها :

تقف النساء بقبورها يبكين منْ حُرْقٍ ومنْ حَزَنٍ ، ومنْ أشواق
ويظْلنْ يَلْطَمُنْ الخدودَ تأسفاً يبكين تلك بمدمعٍ مهراقٍ^(١)
ويقلن ماتت «مَنِيبٌ» فلطالما حصلت قديم بجملة الارزاق
يا ام «حنكاس» ذهبت كريمةً محمودة الافعال والاخلاق
قد قدت حتى الشمس في أبراجها وسَرِقَتِ حتّى متعة السراق
لم يخل بَيْتُكَ مُدُّ نصبت جداره للَمْزَمَى^(٢) من ساق ورفع ساق
ولقد حكى لي بعض الصالحين أنه رأى هذه المرحومة في الآخرة على
سرير من الذهب ومن تحتها الحطب ، ومن فوقها اللهب ، وعليها ثياب
النيران ، مصبوغة بالقطران وقد أجلسها منكر ونكير ، وأحدهما أخذ بيمينها ،
والآخر بشمالها فقالا : من ربك فقالت الدرهم والفلس ، قالا : فما دينك
قالت : الصَّلْبُ في الشمس وقال احدهما لصاحبه : شَمَّ يدها قال : يد حيّالة
محتالة قال : شَمَّ فمها قال : فم خلالة مختالة قال احدهما للآخر : اقبل
« الى النار بهذه » الفاجرة ، والاسببت القيادة في الآخرة .

ولقد حكى لي من يعرفها انه رآها في المنام فقال لها : من خلفت على
اسارك ، ومن يقفو اثارك قالت : ابني الذي ربيته في حضني وحملته في
حزني المُقْرِي «حنكاس» اقفد الرقبة والرأس^(٣) ، ان مشى عرج وإن دخل خرج
وأبي شيء أدرج فيه درج ، شعر :

مُقر إذا نظر الفلوس نزالها «كالتيس» ينزو في المراح فيلزم^(٤)
يهوى مقارنة الاكف مصابحاً حتى يود على يد يتغمم

(١) المدمع الهراق السائل .

(٢) كذا في الأصل . وقد تكون للرمي .

(٣) اقفد الرقبة : مائلها .

(٤) نزى لها ركب .

(٨٤) تَمَّ ذَلِكَ

« حكاية »

حكى أن الأديب « محمد بن حمير » مدح رجلاً في « معشار تغر » يقال له عمران وقيل : هو « عمران بن القرابلي » في « المقصرية »^(١) فامتهله شهراً فأتاه على الوعد فاعتذر منه وصدر إليه رجلاً شاعراً يعتذر له عنه فكتب إليه « ابن حمير » شعراً .

قل للفتى « عمران » والرجل الذي ما زال يحفظ صحبتي وإخائي
حاشاك يا « عمران » تنقض صحبتي وتضيع عهد محبتي ووفائي
ووعدتني بالخير شهراً كاملاً وقطعت بعد الشهر حبلى رجائي
وبعثت نحوي شاعراً بمعاذر في رخم اخت الشعر والشعراء
والله ما يشون عنك بمثل ما أثني ولا يهجون مثلي هجائي
وحاشا أخلاق سيدي الفقيه ، واللييب النبيه أن تضيع اسباب الأخوة وأن
يقطع حبلى المرأة وأن يكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة تعدني شهراً
وتتبعه عذراً ، أرسلت الى نابغة الاشعار ، وجهينة الاخبار ،^(٢) شاعر ايعتذر
إلى اعتذار الحذير ، ويدل علي ادلال العزيز الفذير ، إعملوا ما شئتم إنه بما
تعملون بصير^(٣) .

شعر

لا تهيج الأسد من غاباتها لا تثير النار من تحت الضرم^(٤)
ها هنا والله « سئل عرم » يأخذ « الحجاج » من وسط الحرم
الله أكبر نسخ العيان السماع ، وحلت الفرقة في الاجتماع ، وخربت
خير فلا امتناع واخذ ابن يامين بالصواع^(٥) ، فما عاد إلا أن ينصب الميزان ،

(١) في الخزرجي انه عمران القطيعي المقصري فلما انقضى الشهران .

(٢) اشارة الى النابغة المشهور وجهينه اشارة الى قولهم عند جهينة الخبر اليقين .

(٣) البقرة - ٢٢١ .

(٤) الغابات جمع غابة : بيت الاسد .

(٥) الصواع : المكيال .

ويجأزى بعمله كل انسان ، فبأي الآء ربكما يكذبان قال ، فلما وقف عمران على المكاتبه لم يكن جوابه إلا أن قام بنفسه حافياً مُقرِعاً وجرّ حصاناً ونزل به بعده حتى لحقه تحت العقبة فدفع له الفرس واعتذر اليه .

(٨٥) «وقال يمدح سهيل بن وليد :

أحبابنا كم عسى الصدودُ	ومَا لَكُمْ مَا لَكُمْ عُهودُ
وعدتموني برمل حزوى	وصلاً فما تمت الوعودُ
وقلّتم قد سلوت عنا	وهذه ادمعي شهودُ
وحُرْمَةُ الود ما قَلاكم	ولا سلا قلبي العَمِيدُ
ومذ حَلَلْتُم «زرود» أني	أقول لا أُوْحِشت «زرود»
في سِرْبِهَا قِيلَ لي ظَبَاءُ	بلحظها تُقْنِصُ الأسودُ
وتحت اخداركم مهاة	يظْلُها الفاحمُ الجعيدُ
إذا مشت ماست الأعالي	وارتج ما حازت البرود
فقدّها للقضيب قدُّ	وجيدها للغزال جيدُ
إن قلّ من قومها رحيم	أوعزّ من مائهم ورود
ففي محلّ «الوليد» بحرُ	تَنِيخُ من حوله الوفودُ
إذا «سُهَيْلُ» ابو الغوادي	والسؤدد الطارف التليد ^(١)
مثل «ابي المزن» لَيْسَ يُلقَى	من أين يُلقى له نديد
رفيعٌ مجدٍ رفيعٌ جدٍ	فدت حذا حده الجُدد
يَطْلُعُ في الدست منه بدر	ينيرُ أو وابلٌ وجود
يفيضُ من كَفِّه عطايا	أقلُّها القودُ والنقود ^(٢)
كم حاول الدهرُ ثلم «عك»	فُسَدَه رأيه السّديد ^(٣)

(١) المقرع : كاشف الرأس لغة جارية .

(٢) الطارف الجديد والتليد : القديم .

(٣) القود الخيل او الابل المتقادة ، والثلم : الكسر .

تريد الا الذي يريد
منها على إثرها جنود
بمثله يَكْمُلُ العَديد
ومثله واجب يسود
لا فارقت نجمك السعد
وكان لي اينق وبيد
ويا «ابن عك» وهم اسود
مدائحاً قط لا تبيد
بنيهم برّدها جديد

وقضيباً على كتيب يمين
ومن الظبي فيه عينٌ وجيد
والى كم يكون هذا الصُدود
طال شوقي وأنت مني بعيد
وقلب أرق منه الحديد
وثنايا كأنهن عقود^(٢)
وترفق فليس فيّ مزيد
والثريا كأنها عنقود
وقد لاح للصباح عمود
ففيها وفيهما توريد
لهباً للزجاج منه وقود
فَتَحَيَّرْتُ أَيَّ كَأْسٍ أريدُ

أَلَقْتُ اليه الأمور فما إن
وكم بها قد غزا جنودا
يقودُ منها العَديدَ فردُ
قد سادها يافعاً وكهلاً
«ابا علي» «أبا وليد»
اغنيتي تحت عقر داري
فيا ابن «زَن» ويا «ابن سَعْد»
كسوتني ما يبید فالبس
موروثه في بник لابل
(٨٦) «وقال يمدح ابن عامر^(١)»

يا هلالا له ذوائبُ سودُ
وَعَزَّالاً له من الورد خدُ
كم الى كم يكون هذا التجني
مل صَبْرِي وأنت قاس جليدُ
كل جسم ارق من سلسل الماء
وعقود كأنهن ثنايا
لا تزدني على الذي بي غراماً
ونديم دعوته بعد وَهْن
ما تَرى الليلَ شابَ مفرق فُودَيَه
فاسقنيها على «شقائق» خديك
فأتى بالزجاج يحمل فيه
قال لي هاكها وقَرَّبَ فاه

(١) لا نعرف عن هذا شيء .

(٢) الثنايا : الاسنان في مقدم الفم والفودان عارضا العنق والشقائق ويقال لها شقائق النعمان شجر أحمر معروف والعقار بالضم : الخمر والوهن : ذهاب نصف الليل والطارق والتلبد المجد القديم والحديث وقد تقدم تفسيره .

وعُقاري وطار في والتليدُ
«بخراسان» وهو نعم «اليزيدُ»
واحتمساها «الرشيد» وهو رشيدُ
دونَ نيل البخيل هولُ وبيدُ
وبنانُ الزكي سَحْبُ تجودُ
وليالي «ابي محمد» عيْدُ
أورق القصْدُ عنده والقصيدُ
كلما عدتُ عادَ لي منه جودُ
وحاطوا «النبي» وهو فريدُ
شرفٌ واضحٌ ومجدٌ مشيدُ

حَيَا كَلَمَا حَيَا المَنَازِلَ أَحْيَاهَا
تلم بهبَاتِ الجَنُوبِ مطاياها
وأحسَنَهَا في مَقَلَّتِي واحلَاهَا
وأكرمَ مَثَواها واحسَنَ مرعاها
(٨٨) وقال يهني الشيخ «ناصر الدين سهل بن وليد عام نزوله من «براش

لا تلم أن يفوت فيها وقاري
«فيزيد»^(١) المهلبِي» استقاها
ومشتُ في «عظام كسرى» قديماً
أنا لا اطلب الغنى من بخيل
وجنابُ الزكي رحبُ فسيحُ
ومَسَاعِي «أبي محمد» بيضُ
ما قصدت «ابن ناصر» قط إلا
كلما زرتَه تهلَّلَ بِشِراً
«يمني» ، أناسُهُ نصرُوا الدينَ
ولهم في بلاد «يثرب» قلعاً
(٨٧) وقال ايضاً :

سقى رُبْعَهَا بالابريقين ومغناها
وسخَّ عليها صوبُ كُلِّ «مِلَّةٍ»
فما كان اشهاها اليّ منازلًا
وما كان أبهاها واعذب وردّها

✓ (٨٨) وقال يهني الشيخ «ناصر الدين سهل بن وليد عام نزوله من «براش
صنعاء»^(٢)

لا بل بسائقها لابل بحاديها
فوق اليفاع^(٣) واحداج تساريها
برداً ولا غَمَضَتْ عيني ماقِيها
ليت الحوادثُ تدنيني وتُدْنِيها
منها وما خلتُ أن البعدَ يُنْسِيها
دراً فخالط هذا ذاك في فيها

أهلاً بليلي وبالأجمال تهديها
أهلاً وسهلاً بركبان يسايرها
مذ فارقتني «ليلى» لم تذق كبدي
حلت «بنجد» وداري «بالغوير» فياً
وأنسيت «أم عمر» صُحْبَتِي خطلاً
وربما نَسِمْتُ عطرًا وما بَسَمْتُ

(١) «يزيد المهلبِي» تقدم ذكره وهو غني عن التعريف لشهرته .

(٢) براش صنعاء : حصن شرق جبل نقم وهناك براش صعدة وبراش صوران وبراش رداع انظر المعجم .

(٣) اليفاع الأرض المرتفعة .

يا صاحبي هل «النكباء» مبلغة
 ما لي أحب «ابنة البكري» لا نفرى
 ما ذاك إلا فتور في محاجرهما
 ملئت «سهام» ركابي منذ فارقتها
 حتى إذا قيل وافى بعد غيبته
 أهلاً «بسيّد عك» وابن بجدتها^(١)
 أهلاً بكوكبها الساري وخصرمها
 من بعد ما طمع الحساد واشتبت
 وهم بالامر من في باعه قصر
 لما خلا «الدست» منه هرّ نابحها
 يا مفخرًا «لبراش» إذ أقمت به
 بين السماء وبين الارض في شرف
 يظلّك الغيم والانواء تاخذ من
 بل نعمة لطريق حين تسلكها
 أو حشّتنا يا «ابا عثمان» وانقطعت
 وضاع بعدك اهل الشعر بل كسدت
 فاليوم اوطان «عك» مثل عاداتها
 واليوم تهتز من فخر عواسلها
 واليوم يقبض عقد الامر صاحبه
 لا يبعدنك اله الخلق من رجل
 لك الجفان كمثيل الهضب مترعة
 وانت للرحم القربى تواصلها

مني السلام الى «ليلى» فاجريها
 من قوم تلك ولا وادي واديها
 تصبى القلوب اليها ثم تسبها
 «ابو الغمام» الذي قد كان يروها
 عاودت انشد اشعاري واشيها
 يوم الفخار ومولاها وموليها
 الجاري وضيغمها الشاري وحاميا
 أهواء كان ابو عثمان يزويها
 عنه ورام المعالي غير أهليها
 فاليوم يبصر طرق الحق عاويها
 لقد أناف على الجوزاء تنزيها
 من حوله السحب مرخاة عزاليها
 أفعال كفك اذ تسري غواذيا^(٢)
 ولا يزال ملث الغيث يسقيها
 عنا ايد غرسنا في عواذيا
 بضائع المدح لما غاب مغليها
 مأهولة ومغانيها مغانيها
 واليوم تصهل من بشر مذاكيها
 من قبل ذا ويحور القوس باريا
 مطعامة يهب الدنيا وما فيها
 إذا جمذن من الاقوام أيديها
 إذا جفى الرحم الموصول جافيا

(١) ابن بجدتها اوحدها المتفرد وقوله وخصرمها بكسر الخاء المعجمة والضاد المعجمة البئر الكثيرة الماء والماء الحلو.

(٢) عزاليها : مصب الماء والأنواء : النجم وكسدت : بارت المذاكي : الخيل الجياد والمغاني : المنازل

عليّ لله نذرٌ أنْ أصومَ له
مسرةً انت مبدأها وعن عجل
نحن الفداء لكم من كلّ نائبةٍ
ولا تزلْ هذه الساحاتُ مخصبةً

(٨٩) وقال ايضا يمدحه

يا أختَ مازنٍ ما لي للهوى قبلُ
قلت اتند وهو شيءٌ لا يلائمني
لا تسألني عن قلبي ولا كبدي
فارقتهم وبودي لا أفارقهم
شدوا وما وقفوا بانوا وما لطفوا
يا حادياً إبلَ الأحبابِ ويحك قفْ
عهدي بهم ولهم بالمنحنى جللُ
لم يرحموا زفراتي وهي صاعدةُ
قومٍ وهبتُ لهم عمري بوصلهم
يا شاري البرق والاجفان حاجةُ
عرجَ على الطللِ البالي بكازمةٍ
وان عَبَرَتْ على رملِ «العقيق» ضحى
لو قيل لي سل لتعطي ما تؤمله
سراو قيل إن الحيا والبحر قد عدما
ابنُ المراتب مذ شدت مآزره
أغر أبلج من «علك» يُزان به

متى قَدِمْتَ وأوقاتُ أصلها
يأتي «محمد» في خيرٍ فنوفها
ومعضل وعبيدُ القوم مُفديها
خَضْرًا لزايرها زُهرًا لعافها^(١)

فما الملامُ وما التعنيفُ والعَدْلُ
قلت إصْطَبِرْ ومكانُ الصبرِ مشتعلُ^(١)
فذا وذاك مع الحي الذي رَحَلوا
واعظمُ الامر ما تعي به الحيلُ
ساروا وما عطفوا جاروا وما عدلوا
فلست تعلم من سارت به الإبلُ
واليوم هي ظعنٌ من فوقها كِلَلُ
ولا رثوا لدموعي وهي يَنهملُ
وقد رضيت بهم قسمى فما قبلوا
والسحبُ هامةٌ والليلُ منسدلُ
وقل نَعِمْتَ صَبَاحاً ايها الطللُ
فاسقُ «العقيق» وجيراناً به نزلوا
لقلتُ ترجعْ لي ايامي الأولُ
لقلتُ كفْ «سهيل» عنهما بدلُ
وابنُ المواكب فيه البيضُ والاسلُ
صدرُ الخَميسِ ويزهو الجحفلُ الحفلُ^(٢)

(١) اتند : تأذَّ الكِللُ الخيام الصغار والحلل بالكسر : جمع حله بالكسر ايضا : المنازل
(٢) الخَميس قطعة من الجيش

كانه «مَلَك» في العين أو «مَلِك»
يبنى من الفخر ما كانت أوائله
وحيث سَار فللأموال مبتذل
يا ابن الذوائب من «عَك» ولا عجب
لا تعجبن لِتَخِيْمِي عليك فلم
فالطير يسقط حيث الحب منتشر
لي منك حَبْل مُؤَالاة به «وصلت» (٢)
تقدمتي جياذ لو عَرَضْتُ لها
وما أحظك تحريضا على كرم
«هذه المآثر لا قعبان من لبن
لا تعدد منك «عَك» يا ابا عمر
(٩٠) وقال يمدح الشيخ «وليد بن

أو ضيغم مَحَك أو عَارِض هَظَل» (١)
تبنى ويفعل اضعاف الذي فعلوا
وحيث حلّ فللأثقال مُحْتَمِل
في موضع النحل ان يجني به العسل
أخط الطريق ولا ضلت بي السبل
والعيس تنجع حيث المرتع الخضل
وليس يوصل الاحبل من يصل
حزت الرهان وفي أرساغي الشكل
انت الجواد ومنك الجود ينتحل
وذي المواقف لا «صفين» والجمال
فما سواك «لَعَلِك» كلها جبل
سعيد بن وليد»

أما والهوى إني بكم لعميد
وان غير الناس البعاد فاني
أجيراتنا بالرمل رمل مُحَجَّر
أبشكم اني على العهد ثابت
وان حال ما بين البعاد وبينكم
وكم من بعيد الدار وهو موصل
فلا مَطَرَت من بعدكم كثر الغضا
أحب «زُرودا» والاثيل محلتي
ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي
لعل «وليدا» ان يضم بجوده
وما برحت تلقى الرجال شيوخه

وان غرامي بعدكم لشديد
هواي صحيح والوداد اكيد
لعل زماناً بالوصال وجود
وان نقضت من نازحين عهد
فإنكم القوم الذين أريد
واخر داني الدار وهو بعيد
ولا اخضر من وادي عينة عود
وهيهات من اهل الأثيل «زرود»
لقلت زمان الابرقين يعود
جراحي فكم ضم الشعوب «وليد»
ويثمر قصد عنده وقصيد

(١) المحك الحاذق المجرب الارساغ : جمع رسف : بالضم وهو الموضع المستدق من اليد والرجل
والشكل المربوطة اليد الى الرجل كيلا تهرب « صفين والجمال » مشهوران

(٢) في الديوان سقط ولا يتم نصف البيت الاول الا بما زدنا من لدينا بالدوق وهو قولنا « وصلت »

نجيب له من فرع «زَنَ بن مالك»
 تَلَا مِنْ سَعِيدٍ بِلِ سُهَيْلِ طَرِيقَهُ
 وَغَيْرَ عَجِيبٍ لِلْأَسْوَدِ تَسْوَدُ
 فَلَا عَدِمْتُ هَذِي الْوُجُوهُ فَانْهَآ
 بِدَوْرٍ «لِعِكْ» كُلُّهْنَ سَعُوْدُ

(٩١) «وقال يمدح ابا بكر بن سهيل»

أَلْأَهْلُ إِلَى أَهْلِ الْغَوِيرِ سَبِيلُ
 لَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ تَوْقِفِي
 وَهَلْ فِي ظِلَالِ «بِالْغَوِيرِ» مَقِيلُ
 وَعَنْفَنِي سَعْدُ خَلِيلِي فِي الْهُوَى
 وَمَوْقِفٌ مِثْلِي فِي الطُّلُولِ طَوِيلُ
 وَكَمْ بَيْنَ مَنْ أَمْسَى خَلِيًّا فَوَادُهُ
 وَلَمْ يَدْرُ أَنِّي لِلْهُوَى لَخِيلُ
 كَفَى حَزْنَا لُبِّي بِأَكْثَبَةِ «الْغَضَا»
 وَمَنْ غَالَهُ يَوْمَ التَّفْرِقِ غَوْلُ^(١)
 أَدَاوِي بُمَعْتَلِ النَّسِيمِ حَشَاشَتِي
 وَقَدْ حَدَثْتُ مِنْ سَاكِنِهِ حَمُولُ
 وَأَهْتَفُ بِالْبَيْنِ الْمَشْتِ بَيْنَنَا
 وَجَسْمِي عَلِيلُ وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ
 فَانْ بَخَلْتُ بِالْوَصْلِ عَنَى زَيْنُ
 أَقْلَنِي فَرُبُّ الْعَالَمِينَ يُقِيلُ
 وَانَ «السُّهَيْلِي» «الْوَلِيدِي» خَيْرُ مَنْ
 جَمِيلُ الْمُحْيَا وَالْخَلَائِقُ جَارُهُ
 تَمْنَعُهُ لَمْعُ الْأَسْنَةِ دُونَهُ
 فِجُودُ «أَبِي بَكْرٍ» عَلَى جَزِيلُ
 يَمْدِيداً مَنْ «نَاصِحِ الدِّينِ» لَمْ يَزَلْ يَدُلْ
 وَانْ خَفِيَتْ أَنْسَابُ قَوْمٍ فَانْهُ
 وَيَسْعَى كَمَسْعَاهُ وَيَبْنِي كَمَجْدِهِ
 لَنْ كَانَ عِيدُ الْفَطْرِ أَقْبَلَ زَائِرَا
 وَلَا زَلْتُ تَقْضِيهِ وَاضْعَافُ مِثْلِهِ

(٩٢) «وقال ايضاً»

حَدَّثَ عَنِ الْغَادِينَ أَيْنَ تَرَحَّلُوا
 وَسَرَتْ بِهِمْ مِنْ عَيْسٍ «مَهْرَةً» بُزْلُ
 أَيْنَ الْخِيَامُ وَاهْلُهُ قَدْ أَوْحَشْتُ
 لَهُمْ وَابْنَ بِهَا الْغَزَالَ الْأَكْحَلَ
 لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بَعْدَهُمْ
 أَطْرَقَتْ طَرْفِي وَالْمَدَامِعُ تَهْمَلُ

(١) غول : نائبة

حزناً وما تجدي على الأنمل
من بعدهم عَوْضٌ ولا مُتَبَدِّلُ
قد كنت تحت ظلاله اتظللُ
والبين مغضوضُ الجفون مُغْفَلُ
حمراء تحملها رداحٌ عيطلُ
للدهر ايام تجور وتعدل
هيهات لا يُنسى الحبيب الأولُ
عِيشٌ ولا ماءٌ «بجاحف» سَلْسُلُ^(١)
الآ فراق ذوي المودة تسهلُ

وبقيت انكت في التراب بأنملى
يا رائحين الى «الشام» وليس لي
انكرت بعدكم «الأراك» فطالما
وذكرت أيامي القصارَ بقربكم
ايام أُسْقَاهَا رحيقاً قرقفاً
اعتضت وحشاً بعد ذاك ولم تزل
لا تحسبوا اني نسيت عهدكم
لم يهنني «بسهام» مذ فارقتكم
يا حامل القرطاس كلُّ بليّة

(٩٣) «وقال ايضاً» ✓

وتَهتَ لِثَنَ الطرف منك كحيلُ^(٢)
وجِسْمِي منحوفُ العظام نحيلُ
واختِ قضيب البان حين يميلُ
وهيهات يأتني منه^(٣) فهو بخيل
واين الى نيلِ النجوم سبيل
فكيف اذا ما آن منك رَحِيلُ
فلا تمنعن الدمع حين يسيلُ
وهم منه في تلك القباب حلولُ
فمنك جوى في القلب ليس يزول
وفي «ريمع» غيثُ السماح هطولُ

صَدَدَتِ لِثَنَ الحَدَّ منك أسيل
وسرُّك ان الجسم منك مُنْعَم
فيا اخت ظبي «البيد» وهو مروّع
لعل خيالاً منك يطرق مضجعي
وهل لي من برد بريقك رشفة
أراك على هَجْرِي وانبِ مقيمةُ
يقول رفاقي ذاك «البان» و«اللولى»
فللرب حق بالذين عهدتهم
وان اتهموا داراً وانجدت منهم
لحي الله عيشاً يشتكى الجذب اهلها

(٩٤) «وقال ايضاً» ✓

وكاد قَوامُ الليل ان يتأوداً

سرى طيفُ سُعدى بعدما هطل الندى

(١) جاحف : موضع وماؤه عذب زلال وهو شمال السخنة التي فيها الحمام الحار وجنوب سهام

(٢) اسيل الحد : طويلةً والته الكبير مع اعراض ومنحوف : نحيف وكذلك في الديوان

وصوابه منحوب بالباء الموحدة اخره والحاء المعجمة ثلاثة الذاهب اللحم والهزيل واذا مات

آخره بالفاء فهو من النحافة وهو في الديوان بالفاء

(٣) لم ينصلح المعنى الا هكذا

وَهَبَ الصَّبَا النَجْدِيُّ يَحْمِلُ بَرْدَهُ
عَجِبْتُ لَهُ كَيْفَ أَهْتَدَانِي بِحَنْدَسٍ
أَلَمْ فَأَهْدِي لِي الْمَنَامَ سَلَامَهُ
فَارْشَفَنِي ثَغْرًا وَلَا صَقْنِي حَشَاً
فَبْتُ أَهَزَّ الْغَصْنَ أَهَيْفَ مَا يَثْسَاً
وَمَنْ رَيْقَهُ رَاحِي وَمَنْ دُرَّ ثَغْرَهُ
لَهُ اللَّهُ طَيْفًا مَا أَبْرَ مَعَ الْكَرَى
تَعْلَمُ مِنْ أَجْفَانِهِ جَسْمِي الضَّنَى
رَاضِعُفُ سَلَوَانِي وَقَوَى صَبَابَتِي
وَلَائِمَةٍ لِي فِيهِ لَوْ بَصُرْتُ بِهِ
يَحَاوُلُ إِرْشَادِي فَإِنْ لِحَاطَهُ
وَيَسَالِنِي عَنْ شَعْرِهِ وَجَبِينِهِ
عَلَامَ مُقَامِي «بِالْحُصْبِ» عَلَى الظَّمَى
وَقَائِلَةٌ لَوْ كُنْتُ بِالْمَدْحِ زَائِرًا
وَلَوْ بِأَبِي «الْعَزَّابِ» خَيْمَتِ
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَذْكُرِي لِي غَيْرَهُ
وَمَنْ يَجْحَدُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ ضَوْءَهَا
(٩٥) «وَقَالَ أَيْضًا»

تَرَى عَلِمْتُ ذَاتَ الدَّمَالِجِ خَالَتِي
وَهَلْ عِنْدَهَا عِلْمٌ بِضَعْفِ تَحْمُلِي
تَرَحَّلْتُ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ وَلَمْ أَكُنْ
وَعَنْفَنِي «سَعْدٌ» خَلِيلِي فِي الْبَكَاءِ
يَذْكُرُنِي «الْبَرْقُ الْيَمَانِي» «زَيْنَبًا»
وَاحْنُوا إِلَى الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ «زَيْنَبٌ»
«عُقَيْلِيَّةٌ» تَدْعُو «هَلَالَ» بَنَ عَامِرٍ

حِذَارًا إِذَا مَا مَاسَ أَنْ يَتَقَصَّدَا
لَوْ أَنَّ هَلَالَ الْإِفْقَ يَسْرِيه مَا أَهْتَدَى^(١)
وَلَوْ لَمْ يَزُرْ مَا بَتُ الْآ مُسَهَّدَا
وَافْرَشَنِي شَعْرًا وَوَسَدَنِي يَدَا
وَعَدْتُ أَضْمُ الظَّبْيَ أَحْرَرَ أَغِيدَا
أَقْبَلُ فَوْقَ الْخَدِّ زَهْرًا مُبَدَّدَا
وَكَثُرَ إِسْعَادَا وَمَا كَانَ مُسْعَدَا
وَاصْلَحَ مِنِّي مَا أَرَادَ وَأَفْسَدَا
وَاصْلَحَ مِنِّي مَا أَرَادَ وَأَفْسَدَا
لَكَانَتْ فِدَاءً لِي وَكَئْتُ لَهُ فِدَا
لِتَأْمُرَنِي أَنْ لَا أُطَاوُعُ مُرْشَدَا
فَقُلْتُ رَأَيْتَ الْحَسَنَ أَبْيَضَ اسْوَدَا
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى «بِدَجَلَةٍ» مَوْرَدَا
مُؤَيَّدَ دِينِ اللَّهِ عَدْتُ مُؤَيَّدَا
رَكَابُكَ مَا خُيِّتَ قَصْدًا وَمَقْصَدَا
فَإِنِّي لَمْ أَعْرِفْ سِوَى ذَاكَ سَيِّدَا
وَمَنْ يَجْهَلُ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ إِذَا بَدَا

فَتَسْمَحُ لِي مِنْ طَيْفِهَا بِمَحَالٍ
عَشِيَّةَ زُقْمَتْ لِلْوَدَاعِ جِمَالِي
بِنَاسٍ وَلَا عَنْ أَهْلِهِنَّ بَسَالِي
أَلَا مَا «لَسَعِدٍ» يَوْمَ ذَاكَ وَمَالِي
فَأَحْسِبُهُ مِنْ ثَغْرِهَا الْمَتَالِي
وَأَنْ لَمْ تَجِدْ أَيْدِيَهُمْ بِنَوَالٍ
فَوَا تَعْبِي مِنْ «عَامِرٍ» وَ«هَلَالَ»^(٢)

(١) الحندس : الليل

(٢) عقيليه : منسوبة الى بني عقيل

بِنَفْسِي مِنْ طَلَحٍ مُّحَلٍّ «وَضَالٌّ»
صَمْتَنِي فَلَمَّا أَنْ بَكَيْتُ بَكَى لِي
إِذَا مَا رَأَيْتُ الدَّوْرَ وَهِيَ خَوَالِي
قَدِيمَا وَلَا ضَلًّا كَمَثَلِ ضَالِّي
وَلَا جَالٍ فِيهِ «النَّابِغَانِ» مَجَالِي
فَكَمْ صُنْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَسْوَالِي
مَتَى شِئْتُ أُنْدَى مَرْتَعٍ وَظِلَالِ
زَمَانٍ وَمِنْ مَالٍ «ابْنِ أَحْمَدٍ» مَالِي (١)

مَحَلٌّ «بُوَادِي الطَّلَحِ» «وَالضَّالُّ» أَهْلُهَا
تَعَجَّبَ مِنِّي إِذْ عَبَرْتُ بَرَبِعَهَا
كَذَا لَكَ لَمْ أَنْفَكْ تَجْرِي مَدَامَعِي
وَمَا وَجَدَ الْفَتَيَانَ وَجَدَى «بَزِينَبُ»
وَلَا سَلَكَ «الْكُعْبَانَ» فِي الشَّعْرِ مَسْلَكِي
فَإِنْ يَزُودُنِي الْبَاخِلُونَ نَوَالَهُمْ
وَلَمْ لَا أُولَايَ «تَغْلِبُ ابْنَةُ وَائِلٍ»
وَمَنْ جَاءَهُ «عَبْدُ اللَّهِ» جَاهِي إِذَا نَبَا

(٩٦) وَقَالَ أَيْضَا

حُورٌ يَصْبِنُ فَوَادَ كُلِّ «غَضَنَفَرٍ» (٢)
يَخْطُرُنَ بَيْنَ «مُعْصَفَرٍ» وَ «مَزْعَفَرٍ»
غُضُنُ الْإِرَاكِ عَلَى الْكُثِيبِ الْأَعْفَرِ

بَيْنَ «الْجَرِيبِ» إِلَى كُثِيبِ «الْمَصْبَرِي»
وَكَوَاعِبُ بَيْضُ الْوَجْهِ خِرَاعِبُ
مِنْ كُلِّ حَائِلَةِ الْوَشَاحِ كَانَهَا

(٩٧) «وَقَالَ أَيْضَا»

لَمَّا أَنَّ مُحْزُونٌ وَحَنٌ كُثِيبُ
وَلَكِنَّهَا بَعْدَ الْخَطُوبِ خُطُوبُ
وَمَا لِلْعَيُونِ النَّاضِرَاتِ دُنُوبُ
دَنَى لِي مِنْهُ «أَجْرَعُ» «وَكُثِيبُ»
تَوُوبُ وَقَلْبِي فِي الرَّحَالِ يُوُوبُ
تُذِيبُ وَاحْشَائِي عَلَيْهِ تَذُوبُ

خَلِيلِي لَوْ أَنَّ الدِّيَارَ تَجُيبُ
وَلَوْ جَاءَنِي لِلْبَيْنِ خُطْبُ حَمَلْتَهُ
أَيُوحِذُ قَلْبِي بِالَّذِي جَرَّ نَاضِرِي
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الرَّمْلَ رَمَلُ «مُحَجَّرٍ»
وَلَيْتَ جَمَالَ الرَّائِحِينَ إِلَى الْحَمَى
فَكَمْ فَوْقَ هَاتِيكَ الرَّهَائِبُ مِنْ هَوَى

(١٢) عَقِيلِيَّةٌ مَسْجُودَةٌ إِلَى جَنِي هُفْلٍ : قَبِيلُ «وَوَادِي الطَّلَحِ» مِنْ أَوْدِيَةِ «نَجْدٍ» وَالضَّالُّ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ «الْكُعْبَانِ»
شَاعِرَانِ أَحَدُهُمَا «كَعْبُ بْنُ زَهْرٍ» صَاحِبُ قَصِيدَةِ «بَانَتْ سَعَادٌ» وَثَانِيهَا «كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ» الْإِنصَارِيُّ
صَحَابِي جَلِيلٌ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ الْكَنْغَانُ وَهُوَ غُلَطُ «وَالنَّابِغَانِ» نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ وَنَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ وَكِلَاهُمَا
شَاعِرَانِ مَشْهُورَانِ وَيَزُودُ : يَبْعُدُ وَالنَّوَالُ الْعَطَا .

(٢) الْجَرِيبُ مَوْضِعٌ أَنْظَرَ الْمَعْجَمُ وَالْمَصْبَرُ وَيُقَالُ لَهُ الْمَصْبَرِيُّ وَيَاءُ سَنَانٍ مِنْ تَحْتِ يَمِ يَاءُ مِثْلَةِ مَنْ
تَحْتِ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَكُسْرِ الْيَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ثُمَّ رَاءُ : قَرْيَةٌ قَرِبَ مَدِينَةِ
«حِرَاضٍ» .

يَصَابُ وَأَمَّا رَأْيُهُ فَمَصِيبُ
أَرَى الْحَتْفَ فِي حَيْثُ الْبِنَانِ خَضِيبُ
بَانَ الْهَوَى صَدَقَ الْقَنَاةَ صَلِيبُ
فَقُلْتُ وَلَا ابْنَ الْارْبَعِينَ يَتُوبُ
لِيَقْنَعَنِي دُونَ الْخَضَمِ شَعِيبُ^(١)
فَجَاءَتْ وَمِنْهَا مُصَحَّبٌ وَحَبِيبُ
أَعَزَّ الْقَوَافِي دَاعِيَاً فَتَجِيبُ
بِهِ الرِّعْدُ يَعْدُوا وَالسَّحَابُ يُصُوبُ
تَضِيقُ رَحَابِ الْأَرْضِ وَهُوَ رَحِيبُ

بِرَاشِقَةِ الْعَيْنِينَ عَاشِقُ مِثْلَهَا
وَلَيْنَةُ مِنْهَا الْبِنَانُ وَإِنَّمَا
يُعْنَفُنِي فِيهَا خَلِيُونَ مَا دَرَوْا
يَقُولُونَ تَبَّ إِنْ الثَّلَاثِينَ غَايَةُ
وَمَا لِي وَقَصْدُ الْبَاخِلِينَ وَلَمْ يَكُنْ
أَنَادِي خِيُولَ الشَّعْرِ يَا خَيْلُ أَقْدَمِي
فَقُلْتُ لِمَوْلَى «تَغْلَبُ ابْنَةُ وَاثِلٍ»
فَشِمَّنَ الْقَوَافِي مِنْ «أَبَى الْعِزِّ» بَارِقَا
وَسُوحَاً «بُوَادِي الدَّوْمِ»^(٢) عُلِقَتْ مَرْتَعَاً

(٩٨) وَقَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ

وَأَطَارَ عَنْ عَيْنِي لَذِيذَ مَنَامِي
مِنْ كَاسٍ لَحْظُكَ لَاكُؤُوسَ مُدَامِ
مَسْمُومَةٍ نَفْسِي فِدَاءُ الرَّامِي
وَوَجَدْتَ وَجْدِي وَاغْتَرَمْتَ غَرَامِي
دُرٌّ تَسَاقُطُ مِنْ فَرِيدِ نِظَامِ
مِنْ حُبِّ «لَيْلَى» ذَا هَوَى وَهَيَامِ
تَعَبَى وَلَمْ يَسْقَمْ كَمِثْلِ سِقَامِ
أَغْصَانُ بَانٍ فِي بَدْوَرِ تَمَامِ^(٣)
تَلَفُ النُّفُوسِ وَعِلَّةُ الْأَجْسَامِ
عَسَلَ الْقَنَاةَ فِي كَفِّ كُلِّ هُمَامِ
مِنْهُ وَعَنْ دُرٍّ أَغْرَ تُوَامِ

يَا سَعْدُ إِنْ الْحَبَّ فَتَّ عِظَامِي
يَا سَعْدُ كَيْفَ تَرَى أَفِيقُ وَسَكْرَتِي
كَيْفَ النِّجَاةُ وَقَدْ رُمِيتَ بِأَسْهَمِ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا مَا رَأَيْتُ عَذْرَتَنِي
بَلْ لَوْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْتُ عَجَبْتَ مِنْ
لَمْ يَلْقَ «قَيْسٌ» مَا لَقِيتُ وَإِنْ غَدَا
«وَجَمِيلٌ» لَمْ يَتَّعِبْ بِحُبِّ بَشِينَةٍ
بَيْنَ «الْبَسِيطِ» وَبَيْنَ «نَخْلَةٍ» لَوْ تَرَى
بَيْنَ «الْبَسِيطِ» وَبَيْنَ «نَخْلَةٍ» لَوْ تَرَى
عَرَضْنَ يَسْحَبْنَ الْبُرُودَ كَمِثْلِ مَا
وَيَسْمَنَ عَنْ بَرْدٍ تَذُوبُ حَشَاشَتِي

(١) الحتف : الموت : الخليون الخالي من الحب والشعب والشعيب : القليل من الماء الجاري والخضم من نعوت البحر يكنى عن الجواد الكريم والهيام شدة ولوع الحب في الحبيب

(٢) «منا» ليستقيم البيت والمعنى .

(٣) البسيط : موضع بوادي «سهام» «ونخلة» تقدم ذكرها عسل القنا : التوى .

ما حال من أمسى «بسررد» قلبه
من كل مائلة القناع اذا مشت
ومريضة العينين يفعل لحظها
بيض عطابيل بهن محاسن
قد كنت أغلب لالين فرضني
وعرفت من قلبي الجلادة قبل ذا
اصبحت مُقسّم الفواد مروءاً
أهفو اذا ما البارق القبل لي
واذا الحما شدا على اغصانه
يا اخوتاه أما مجير في الهوى
ما حال من أمسى مقيم الجسم في
ما حال من أمسى «بسررد» قلبه
علقت قوماً غير ارضي أرضهم
ملكتهم قلبي ورمت أردّه
وآحسرتاه متى يُراجع بالغضا
لولا الذين ترحلوا ما اسبلت
لولا تذكهم لما هاجرت عن
كم قلت للبرق المرفرف في الدجى
ان ذاق «قيس» من هوى «ليلي» الردى
بي مثل ما «بالعامري» من الهوى
ولئن بكيت من الفراق فقد يكي
يا نازحين ولو قدرت جعلتهم
الحسن نبت في تراب بلادكم

والجسم منه مخيم «بسهم»
هزت صباحاً تحت جُح ظلام
فعل السيوف البيض وهي دوامي
طعن النحور بها وضرب الهام (١)
تلك العيون وقذني بزمامي
فاليوم أطوع ما يكون لجامي
بالين مطوياً على الألام
وهنا تألق من خلال غمام
سحراً شجاني صوت كل حمام
فيجيرني من هذه الاحكام
«يمن» وأصبح قلبه بالشام
والجسم منه مخيم «بسهم»
وخيامهم بالشام غير خيامي
عنهم ففارقني وخان ذمامي
أنسى وترجع بالحصى أيامي
عيني سجام الدمع بعد سجام
قومي ولا فارقت دار مقامي
يا برق اقر النازحين سلامي
اني كذلك أخوه في الاسلام
إذ كان يمضي زورة في العام
للبن قبلي «عروة بن حزام» (٢)
ما بين أحشائي وبين عظامي
والظرف فيها صاحب الاكمام (٣)

(١) العطابيل : جمع عطبولة وهي المرأة الفتية الجميلة الممتلئة والهام هامة الراس

(٢) وعروة بن حزام شاعر رقيق مشهور ديوانه مطبوع راجع الاغاني وغيره

(٣) الساحب : النحيل المهزول وربما تكون ساحب : بالسین المهملة ففي الكلمة خبط

والسحر يسكن في سواد عيونكم
 ان كان قد قُسم الجمالُ فعندكم
 القُصْبُ والكُثبانُ تحت برودهم
 لَا أنسَ إذْ وافيتكم متشوقاً
 فضَمْتُ هاتيكِ القدودَ ونلتَ مِنْ
 ما كان أنعمني بهامِنْ زُورَةٍ
 إِنِّي على ما تعلمون لثابتٌ
 وإذا امرؤُ نسي الأُحبةَ لم أُخنْ
 (٩٩) «وقال ايضاً»

ويرومُ بالعشاق كل مرام
 منه لعمري أوفرُ الأقسام
 والبرقُ يلمعُ تحت كل وشام
 والحبُّ خلفي سائراً وأمامي
 تلك الخدودِ وأُخِصبت أعوامي
 لو انها دامت بغير فطام
 باقٍ على الأنصاف والاكرام
 عهداً ولم أسمع وقوع ملام

حديث الصبا حُلُوْ فخذلي في الصبا
 وياك تلحاني على ساكني «الغصا»
 وكيف سُلُوِي عَنْ أناسٍ أُحِبُّهُمْ
 نَعَمْ هُمْ مُنَى نَفْسِي وَغَايَةُ مَطْلَبِي
 ولي فيهم من لو أعرَضَ بِاسْمِهِ
 غزاًلاً ترى منه أسيراً مَوْرَداً
 تقسّم اثلاثاً قضييًّا مهفهفاً
 فإن لَاحَ قَلْتُ البدرَ اظهره الدجى
 اذا رمت يوماً لثمَّ وَجَّتِهِ سخا
 فمن يرني حال «الحسين» «بكربل»
 بُلِّيتُ بجافي القلب لا يعرف الهوى
 فيا صاحبي نجواي طال ترَبَّصي
 فشدَّ بِنَاتٍ للجديْل وقرباً

وعن «زينب» حدّث رعى الله «زينبا»
 فقد سكنوا مني الفؤاد المعذبا
 وما حُبَّكَ الانسان الا تَحَبَّبا
 فما تبتغى نَفْسِي سوى القومِ مَطْلَباً
 قَطَرُنْ دماً زُرُقُ الأُسنة والطُّبا
 وأسَحَمَ غريباً وابيضَ أشيا
 وردفاً «زرودياً»، وصدّغا مُعقرباً
 وان فاح قلت المسك هبت به الصبا
 وان رمت يوماً نقضَ تَكْتِهَ أبى
 يرى الماء لكن لا يُمَكِّنَ مَشْرَباً
 ولا يكتفي عن مذهب الهجر مذهباً
 على الضيم موتورَ الفؤادِ مُدَبِّدْبا
 من العيسِ ادناها من النجمِ مَرَكَباً^(١)

(١) لَحَاهُ : لَامَهُ والضيم : الظلم والموتور الذي قتل له قريب الجديل فحل مشهور والترص
 الانتظار والتكة بكسر التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وكسر التاء الثابتة معروفة خيط
 السراويل وهي كناية وابتى : امتنع

والذنبُ منكم والجفاء جفاكم
والله يعلم انني أهواكم
عوضاً ولا أحببت قط سواكم
لا أنسلى عنكم ولا أنساكم
بلقاكم والموت دون لقاكم
والدهر يفجيني بطول نواكم
وقلوبكم صخراً فما أقساكم
ما بالكم لا تذكرون أحاكم
يرعاكم وداً كما يرعاكم
حاشاكم من هجره حاشاكم
نحوي فمسرى الطيف من مسراكم
شفعاً على وان هجرت فيناكم^(١)
تهفو الى دار به مشواكم
من نحوكم ومكانها إياكم
اني ليرضيني الذي ارضاكم
واراكم لا ترحمون أراكم
فعساكم تتعطفون عساكم
فيه وقد نامت عيون عداكم
اغلاككم بيعاً وما أحلاككم

كم تعبون على قتيل هواكم
والآم انتم تظهرون تجنياً
والله ما استبدلت مذ فارقتكم
ولئن سلوتم أو نسيتم انني
أحبابنا مالي أعلل مُهجتي
أشتاقكم شوق الغريب لاهله
وأجن من بُعد الديار اليكم
يا ساكني وادي «الأراك» ورميله
أوجدتم عوضاً به من بعده
أم ملت للحاسدين وقولهم
ما ضرركم لو تبعثون خيالكم
بل ما عليكم ان تفيض دموعكم
ان كنت في «رمع» فان حشاشتي
وأقبل الريح الجنوب اذا سرت
ان كان يرضيكم هلاكي في الهوى
طال انتظاري وصلكم ودنوكم
أنا ذا قتيل في ظلال بيوتكم
يا حبذا ليل أزور خيامكم
أطمعتموني ثم أخلقتكم فما

(١٠١) «وقال يمدح الشيخ محمد بن سهيل بن وليد»

هل لي من الحدق الفواتر مُنصف
فاللحظ أفتك ما يكون وأضعف
هل من يجير من الخدود ووردها
عن وردها المهج النفائس تلتف

(١) الشفع بالفتح . المزدوج وخلاف الوتر

هل مَا نعي حَمْلُ السلاح وقد أرى
أَمْ هَلْ رَأَيْتَ مُعَمَّمًا وَمُدَّرَعًا
فالرمح اقصر أن يَطُول إذا رأى
يا رايعين الى «العقيق» ومُقلتي
أن حزتم «الرَّمْل» الذي «بمحجر»
ونشقت من برد أنفاس الصَّبَا
فاستوقفوا قدر السلام مطيكم
والشوق (يأخذها كإحدى ركبها)
فاذا قضيتم حق ساكنة الغضا
فأحكوا لها خبري وقولوا إنه
واستعطفوا لي «زينب ابنة مالك»
من كل شيء فائت فارقته
زَعَمَتْ بناتُ السَّير أن عزائمي
لأجشمن العيس نحو «محمد»
ولا قُصْدُنْ بها «السَّهيلي» الذي
فاذا وردن جياضه ورياضه
قابلت ما اهوى وادركت الذي
ولثمت اكرم راحية «زَنيّة»
«ابن الرياسة» فرعه من فرعها
يُعْطى وَيَطْعُنْ يوم يحمل سيفه

مقل الملاح على المحاجر تزحف
لا يستبيه مُدْمَلِجٌ ومُشَنَّف
رُمحاً برمّان النُّهود يثْقَفُ
تُدْمى إذا ذُكِرَ العقيق وتذرفُ
والبان في كُثْبَانِه يتعطفُ^(١)
عَرَفًا يَنِمُّ على الرياض فيُعْرِفُ
«فالعيس» تعشق «كالحداة» وتألف
ابدا ويُدْنِفُها الحنين فتدِنِفُ
عَنِّي كما يَقْضِي الحفَى الألف^(٢)
مُدَّ غَبَّتْ صَبٌّ بالطلول مُكَلَّفُ
فالود يَحْدُثُ والرعاية تعطف
خَلَفَ وما «بالحاجبة» مَخْلَفُ^(٣)
كَلَّتْ (وَبَحْرُ قَرَانِحِي) لا يُطْرَفُ
هولاً من البَيْدَاءِ لا يَتَعَسَّفُ
عن أمره صَرَفُ الزمان يُصْرَفُ
وتربعت حيثُ الربيع الأوطفُ^(٤)
أنا ارتجي وأمنتُ مَا أَتَخَوَّفُ
منها المواهب كالسحاب وكُفُّ
العالِي وَمَنْصِبُهُ الزكي الأشرفُ
وضيوفه وبكل فعلٍ مؤنَّفُ

(١) محجر : موضع

(٢) الحفَى من الحفاوة وهي شدة اللطف والتكريم

(٣) الحاجبة : صاحبة الحواجب الفاتنة

(٤) كان في الديوان « وترتغن » بثنتين مثنيتين بينهما راء فاصلحنا تربعن بالباء الموحدة بعد الراء اي

اقمنا فيه زمن الربيع والاوطف اللين الخصب

واذا غزا فَمَنْ «الطُفيل» «وعامر»

(١٠٢) وقال أيضاً

متى ينقضي منك التَّعَبُ والهَجْرُ
قَفَى فاذكري ما كان بالأمس بيننا
ولا تهلمي عهدَ الشباب الذي مَضَى
أفِي كلِّ يومٍ بَتَّ غَضَبِي كأنما
بَايَةَ شَيْءٍ تَغْضِبِينَ وما الذي
أخْبَرَكَ الواشون عَنِّي فمَالَهُمْ
أَمْ اخْتَرْتَ إظهارَ المَلَالَةِ والْقَلَى
وَدِدْتُ بَأْتِي كُنْتُ قَرطاً مُعَلَّقاً
وَالْأَعْيَرُ حِينَ تَسْتَشْقِينَهُ
فَمَا فَتَكَتْ فَتَكَاتُ مَقْلَتِكَ الظُّبَا
إِذَا مَا لَمَسْتَ الْعُودَ احسبه الدَّوَاءَ
وَلَوْ وُضِعَتْ فِي الْبَحْرِ مِنْ فَيْكِ قَطْرَةٌ
وَلَوْ أَنَّ صَخْرًا مَسَّ جِلْدَكَ لَاغْتَدَى
«سَعَى الدَّهْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ جَهْدَهُ
وَجِئْتُكَ أَشْكُو مِنْ جَفَاكَ ظِلَامَةً

(١٠٣) «وقال يمدح ناصح الدين سهيل بن وليد»

واذا أَحْتَبَى فَمِنْ «العزیز» «ويوسف»^(١)

وقد ضَعُفَ السِّلْوَانُ وانْقَطَعَ الصَّبْرُ
فُرُبَّ جَلِيلُ الذِّكْرِ يَعْطِفُهُ الذِّكْرُ
قَدِيمًا فَنِعَمَ الْعَهْدُ ذَلِكَ وَالْعَصْرُ
عَلَى حَرَامٍ أَنْ يُخَالِطَهُ الْبَشَرُ
تَمَادَى بِهِ مِنْكَ التَّعَزُّزُ وَالْكِبَرُ
وَحَقِّكَ بِي عِلْمٌ يَقِينٌ وَلَا خُبْرُ
فَمَا لِي بَدُّ مِنْ هَوَاكَ وَلَا عَذْرُ
عَلَيْكَ وَعِقدًا مِنْكَ يُجَلِي بِهِ الْفَجْرُ
يَعْلَى بِهِ مِنْكَ الْمَفَارِقُ وَالشَّعْرُ^(٢)
وَلَا فَعَلْتُ أَفْعَالَ رِيْقَتِكَ الْخُمْرُ
تَرَعْرَعُ فِي اطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْخُضْرُ
لَأَصْبَحَ شَهِدًا جَامِدًا ذَلِكَ الْبَحْرُ
وَفِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ جَوَانِبِهِ نَهْرُ
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ^(٣)
فَوَقَعْتَ لِي مِيعَادُ أَنْصَافِكَ الْحَشْرُ

سَقَّتْكَ الْغَوَادِي يَا طُلُولَ «سَعَادِ»
لَا نَ خَانَ أَهْلُ «الْبَانِ» أَهْلَكَ ذِمَّتِي
وَأَنْ غَبِيتَ عَنْ عَيْنِي وَقَدْ كُنْتَ نُورَهَا
فَأَيْنَ ثَوْتُ فِي «الْبَانِ» سَعْدِي وَأَهْلَهَا
وَجَادَكَ مِنْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ غَادِي
وَعَهْدِي فَاثْنِي لَمْ أَتُخَنِكَ وَدَادِي
فَأَنْكَ مِنْ قَلْبِي مَكَانَ سَوَادِي
وَأَيْنَ حَدَى مِنْهَا الرُّكَّائِبُ حَادِي

(١) عامر ابن الطفيل جاهلي عنود وفد على النبي ﷺ وهدده فوقاه الله شره ومات شرمية انظر السير

(٢) قوله يعل من العلل وهو في الاصل الشربة الثانية ومعناه يدهن مفارق محبته وشعرها

المرة بعد المرة والمفارق جمع مفروق : وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر

(٣) لعل هذا البيت لأبي فراس الحمداني .

لَعْدِي وَطَالَ مَنَامُهَا
 رَ بِي يَزُورُ الطَّيْفُ مِنْهَا لَوَانَهُ
 لَعُمْرِي لَقَدْ عَادَيْتَ فِيهَا أَصَادِقِي
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَجْجِدُ الْحُبَّ جِسْمَهُ
 يَقُولُونَ لِي أَفْسَدْتَ عَقَّتَكَ الرُّنَا
 عَلَامٌ أَحْتُ الْبَاخِلِينَ عَلَى النَّدَى
 وَعِنْدِي مِنْ «سَعْدِ بْنِ بَنِي نَهْشَلٍ»
 «حِيَاضُ أَبِي عَثْمَانَ» أَعَذِبُ مُورِدٍ
 وَإِنَّ السَّمَاخَ «النَّاصِحِي» لَكَافُلٌ
 أَلَيْسَ الَّذِي «أَحْيَا الْعُكَّ» فَخَارُهَا
 وَقَامَ بِأَعْبَاءِ الْعَشَائِرِ وَحَدَهُ
 رَفِيعَ عِمَادِ الْبَيْتِ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ
 فَتَى لَيْسَ يُطِيطُ الزَّادُ مِنْ دُونِ ضَيْفِهِ
 يَرُدُّ هَوَادِي الْخَيْلِ عَامِلٌ رَمَحِهِ
 وَلَا يَرْضَى الْإِفْعَالَ غَيْرَ كَرِيمَةٍ
 تَيَمَّمُ فَنَّا السُّوْحَ «السُّهَيْلِي» تَلَقَّه
 بِحَيْثُ الْجَفَانُ الْغُرْمَنَ حَوْلَ مِثْلِهَا
 وَحَيْثُ وَفُودُ الْحَمْدِ قَدْ شَمَلَ الْغَنَى
 وَابْلُجُ مِنْ عَدْنَانَ تُرْبُ بِلَادِهِ
 حَمَى عَلَى الْقُرْبَى حَلِيمٌ عَنِ الْأَذَى
 بَقِيَتْ لَنَا لَا بَلٌ وَقِيَتْ مِنَ الرَّدَى
 وَلَا زَلَتْ بَلْ لَا زَلَتْ رَبِّ مَرَاتِبٍ
 فَأَنْتَ رِبِّي لَا الرِّبْعَ الَّذِي هَمَى

لَقَدْ حَرُمْتُ عَيْنِي لِذِيذِ رُقَادِي
 يَلَمْ بِرَحْلِي أَوْ يَزُورُ وَسَادِي
 وَصَادَقْتُ فِي حَبِي لَتَلَكْ أَعَادِي
 بَلِ الْغَيِّ غَيِّي وَالرَّشَادُ رَشَادِي
 وَأَيُّ صِلَاحٍ لَوْ دَرَّوهُ فَسَادِي
 وَجُودُ «سُهَيْلٍ» «بِالْعُفَاةِ» يُنَادِي
 جَوَادُ حَتَّى فِي وَجْهِهِ كُلِّ جَوَادٍ (١)
 وَنَادِي «أَبِي عَثْمَانَ» أَخَصَّبُ نَادِي
 بَرَزَقُ الْوَرَى مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادٍ
 وَارْغَمَ عَنْهَا أَنْفَ كُلِّ مَعَادٍ
 وَسَدَّ ثَغُورَ الْحَيِّ أَيُّ سَدَادٍ
 لِيَرْفَعُ بَيْتٌ فَوْقَ غَيْرِ عِمَادٍ
 إِذَا أَبْطَأَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بَزَادٍ (٢)
 فَتَحَسَّبُهَا كَانَتْ بِغَيْرِ هَوَادِي
 وَلَا يَرْكُبُ الْإِهْوَالَ غَيْرَ شَدَادٍ
 وَمَا شِئْتُ مِنْ جُودٍ بِهِ وَجِمَادٍ
 وَحَيْثُ الصَّعَادُ السَّمَرُ حَوْلَ صِعَادٍ
 جَمِيعَهُمْ مِنْ رَايِحِينَ وَغَادِي
 تُقْبِلُهُ سُكَانُ كُلِّ بِلَادٍ
 مَعِيدُ لِأَفْعَالِ الْمُودَةِ بَادٍ
 وَعِشْتَ أَخَا عَزٍّ بِغَيْرِ نِفَادٍ
 وَرَبُّ يَدٍ مَبْسُوطَةٍ وَأَيَادِي
 وَأَنْتَ مُرَادِي لَا الظُّبَا مُرَادِي

(١) حَتَّى بِالنَّوَابِ إِذَا رَمَاهُ مَلَأَ حَفْنَتَهُ .

(٢) يَطِيطُ مِنَ الْإِبْطَاءِ وَهُوَ دِي الْإِبِلِ : اعْنَاقُهَا .

س (١٠٤) «وقال يمدح الشيخ محمد بن عبدالله الشاوري^(١)»

دعاني وداؤ المدلجين دعاني
 بدت يوم «نعمان» وتحت قناعها
 رميتي بسهم من قسي جفونها
 وفي خدها ورد هممت بقطفه
 يقول رفاقي ما لدمعك مُسبلاً
 فليت ليالي الغور عُدن وعَاوَدتْ
 وليت خبائي حول اطناب اهلها
 فقد تقربُ الأحبابُ بعد تباعدٍ
 أعاذلُ لا تكثر عليّ فلم يكنْ
 لقد طال بالغور التهامي ملبثي
 وبالشرق لي والغرب كل قصيدة
 ومذ كنت لا أطلب نوال مبخلٍ
 كفاني جود «الشاوري محمد»
 ازور «ابن عبدالله» من أبعد المدى
 وابيض من «همدان» يُخشى ويُرتجى
 «أبا سعد» انتم وسط «همدان» غرة
 نصرتم علياً يوم «صفين» بالقنا
 وما بات جار عندكم بمذللٍ
 «وقال يمدح الشيخ سهيل بن وليد الزني^(٢)»
 خليلي من «سعد العشير» دعاني
 فعندي وجدٌ غير ما تجدان^(٣)

(١) «الشاوري» نسبة الى «شاور» قبيلة من «همدان» انظر الجزء العاشر من الاكليل ص وهي التي تسمى اليوم «الشغادرة» انظر «الجندي» ولم نجد له ترجمة فيما بين ايدينا .

(٢) الجمان : بالضم : كبار الدر .

(٣) سعد العشير هو سعد العشيرة ولكنه حذف الهاء للوزن «والمحصب» موضع قرب «منى» من «مكة» المكرمة

خليلي مالي والسُّلو وهذه
 خليلي من لي بالقرار وقد غدا
 تشام بي شوقي وأيمن شوقها
 أقول وقد أم «المَحْصَب» ركبها
 ألا ليت لي طرفين يطلعانكم
 يقول أَصِيحَابِي حملت وطالما
 وما أنا إلا ابن المراحل والسُّري
 ومن ذم عند الباخلين زمانه
 تذب الأذى عني جدادُ سيوفهم
 وحولي من ارماحهم وجفانهم
 ومن عض في أرض الهوان بنانه
 ومن «كُسهيل بن الوليد» وقومه
 أناسُ رباط الخيل بين بيوتهم
 أناسُ ترى الأرماع حول بيوتهم
 نزيلهم فوق السِّماك وجارهم
 هم ورثوا من «خالد بن خويلد»
 وجدَّهم المُرؤى ما مدَّ رمحة
 هم منعوا «الضحاك» أكناف منبج
 ويوم «زحاف» يوم حيران غادروا
 ومنهم «سُهَيْل بن الوليد» وإنما
 أجل ابن انثى من «معدٍ ويعرب»
 زعيم «لعلك» لا زعيم كمثلُه

ظعنن ذات الخال قيد عياني
 مكان ابنة البكري غير مكاني
 وإني وإياها لمختلفان
 وعياني كالعينين تنهملان
 على البعد أحياناً ويثيان
 تركت المطايا الكوم وهي حواني
 فليس بمقبوض علي عناني
 فاني في «زن» بخير زمان
 وأحمى على أعراضهم بلساني
 طوال رماح بل عراض جفان
 فإني بعز لا تُعض بناني
 غداة طعام أو غداة طعان
 عناجيج من خيفانة^(١) وحِصان
 كمثل شأيب الحياء المتداني
 عزيز كجار «الأسود بن قنان»
 علا دونها النضران والقمران
 نجيعاً ونار الحرب ذات دُخان
 بسم كاشطان القلب ليان
 تراب زحاف وهو بالدم قان
 رديف ملوك بل ربيع زمان
 وخير «شامي» وخير «يماني»
 وفرد لعمرى دونه الثقلان

(١) الإبل الكوم: الضخام والحواني المعطوفات .

(٢) العناجيج : جراد الخيل ، والابل ، والخيفانة الخفيفة السريعة المشي ، شأيب الحياء وقاعات

المطر «والاسود بن قنان» رجل كبير القدر من بلحارث اهل «نجران» .

ومنبج : بلدة من أعمال دمشق ، وهي من اعمال الجزيرة «ابن عمر» ومنها الشاعر المشهور «ابو عبادة البحتري» الطائي .

لا كرم مُغنٍ في أعز مغان
ظننتهم يتلون أي «قران»
ويعتذرُ العُمران والعُمران
ومعط كفاه الله حين كفاني
ووقت فلو لم آتَه لآتاني
نعم ورعاني الكل حين رعاني
«أبا أحمد» تبقى وَضدك فاني
مُعَرَّسٌ ضيفانٍ ومأمنُ جانٍ

تُنِيخُ وفودُ الحمد حول رحابه
إذا أنشدوا فوق الأرائك مدحه
فتى يفخر «الفتيان» عن شيد ما بنى
كفاني «ابو عثمان» عن كل باخل
وعاهدني بالبر في كل حالة
رعني «عك» أجمعون بعينه
ألا لا خلَّت منك البلاد ولا تزل
ولا برحت هذه الرحابُ رحيّة

(١٠٦) «وقال أيضاً :»

وقد علقت «ليلي» سِوَاي خليلا
وتهوى بجسمي أن يكونَ عليلا
لما اخترتُ غيرَ «العَامرية» سولا
ويا ليتها عاجت عليّ قليلا
فأيّ مُحب لا يكون ذليلا
وبالبرق منها إذ يلوح كليلا
وأيّ مليح لا يكون بخيلا
أحنُّ إليها بكرةً وأصيلا
وعيشك فيها لا أريد بديلا

ألم ترني علقتُ «ليلي» خليلةً
أحبُّ لها أن لا تزالَ صحيحةً
ولو قيل لي سلّ ما اردت من المنى
فيا ليتني عاودتُ «ليلي» وَوَصَلَهَا
لئن عيرتني أن أدلّ بحبها
وإني لأرضى بالخيال إذا سرى
أحبُّ ابنة «الأوسى» وهي بخيلة
وإن هي ملّت أو تخلّت فإنني
وإن طلبت مني بديلاً فأنني

(١٠٧) «وقال :»

وَرَكِبُ «العَامرية» اين راحا
وخلّ الدمع ينفسح انفساحاً
وَرَا حاً في المباسم بل قراحا
له عِقْداً وَيَتَسَمُّ الاقاحا
واردافاً تشبهها رِمَاحا

تحدث بالأراك ولا جُنَاحا
وقف بالربع تسأله سُؤالاً
لقد حملت جمالهم جَمَالاً
وكل أغر يتخذ الثريّا
أَمَالِيْدُ تشبهها غُصُوناً

واحدًا مَفْتَرَةً مَلَّاحَ
 سَمَحْتُ لَهُمْ بِقَلْبِي كِي يَرِيحُوا
 وَجِئْتُ أَرُومُ تَسْلِيمًا وَسَلِيمًا
 وَجَرُّوا مِنْ حَوَاجِبِهِمْ قِسِيًّا
 فَمَنْ لِي فِي هَوَى أَعْيَا فَوَّادِي
 أَجِنُّ إِلَى «سَهَامٍ» حَنِينَ صَبَّ
 وَيَبْوَ مُضْجَعِي وَيَطِيرُ لُبِّي
 لَقَدْ ارْخَصْتَنِي أَيَّامَ دَهْرِي
 وَبَاعَنِي الزَّمَانُ بِشَرِّ سَوْمٍ
 فَلَا حُرٍّ يُقْلِدُنِي نَوَالًا
 لَعَلَّ «بَا حَمْدٍ» تُجَلِّيْ هُمُومِي
 وَمَا اسْتَجَدْتُ «فَخْرَ الدِّينِ» إِلَّا
 فَتَى نَكَحَ الْعَلَا بِكَرًّا حَلَالًا
 (١٠٨) «وَقَالَ أَيْضًا»:

أَلَى كَمْ يُعَنَّفُ فِيكَ الْعَذُولُ
 وَكَمْ ذَاكَ تُقْفِرُ مِنْهُ الرِّسُومُ
 أَمَّا تَرْحَمِينَ أَمَّا تَنْعَمِينَ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نِيَاقُ تَسَاقُ
 وَقَلْبٌ يَذُوبُ وَجَفْنٌ يَصْبُ
 فَكَمْ ذَا الْمَلَالُ وَكَمْ ذَا الدَّلَالُ
 صَلِّينِي فَقَدْ طَارَ مِنْي الْمَنَامُ
 وَلَا تَحْسِبْنِي فِي رَاحَةٍ

فَدَيْتُ الْفَتَرَ وَالْحَذَقَ الْمَلَّاحَا
 عَلَيْهِ فَمَا اسْتَرَحْتُ وَلَا اسْتَرَا
 فَسَلُّوا مِنْ جَفُونِهِمُ السَّلَّاحَا
 وَهَزُّوا مِنْ نَهْودِهِمْ رِمَاحَا
 وَلَيْلٍ مَا وَجَدْتُ لَهُ صَبَاحَا
 شَكَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جَرَّاحَا
 إِذَا مَا الْبَارِقُ «الْغُورِي» لَاحَا
 وَكَانَتْ بِي أَنَامُلُهَا شَحَا
 وَعَاوَضَنِي بِعِزَّتِي اطْرَاحَا^(١)
 وَلَا حَرًّا أَقْلَدَهُ امْتَدَا
 «فَاحْمَدُ» خَيْرٌ مَنْ سُئِلَ السَّمَا
 وَجَدْتُ بِهِ النِّجَاةَ بَلَّ النَّجَا
 وَقَوْمٌ غَيْرُهُ نَكَحُوا سِفَاحَا

وَمَاذَا يَرُومُ وَمَاذَا يَقُولُ
 وَكَمْ ذَاكَ تَوَجِّشُ مِنْهُ الطُّلُولُ
 أَمَّا تَعْلَمِينَ بِأَنِّي قَتِيلُ
 وَدَمْعُ يَرَّاقٍ وَبَيْنُ يَهُولُ
 وَعَقْلٌ يَشِيبُ وَنَفْسٌ تَسِيلُ
 وَكَمْ ذَا الْمِطَالُ وَكَمْ ذَا الرِّحِيلُ
 وَلَحَّ السَّقَامُ وَطَالَ الْعَوِيلُ^(٢)
 وَإِنْ لَمْ فِيكَ الْحَسُودُ الْجَهُولُ

(١) السوم : المساومة في المبيع .

(٢) العويل : النواح مع الصياح .

فجسمي نحيل ورَبْعِي مَحِيلٌ وعيني تجوّدٌ ووجدي بديد
إلى الله أشكوك من خِلَّةٍ صَرَمَتِ الحبالَ قطعت الوصالَ
(١٠٩) «وقال» :

أتعرفُ قوماً «بالعقيقين» سُكَّاناً وغزلان أنس «بالعذيب» خيامهم
عقائل من «بكر بن وائل» لم يزل ويتركَن حلف اللب صديان هيماناً
ويطلعن اقمارا وينفحن مندلاً كأنَّ على لباتهنَّ غدائر
سقى الله نعمان الأراك فاني ليالٍ «لليلي» العامرية طالما
سجبتُ بها ذيل المجون تبخترأ إلى أن مضى عصرُ الشباب وطيبه
فيا راكبا حرّفاً أموتاً شَمْلَةً لك الله جاور أرض «قين» «وعامر»
الى أن ترى «بالمقصريّة» مربعا فثمَّ فآلق الشدَّ والرَّحْلَ والسُّري
(١١٠) «وقال» :

يا أهل «رامّة» والفوادِ موكلٌ بكم رَحَلْتُم عنه أو لم ترحلوا

(١) الربع المنزل والمحيل الذي لم يمطر واليد يد المتفرق ويبيد : يزول والخلة : الصاحبة
(٢) الحجا : العقل وصديان هيماناً عطشان والأرام : الظبا حرّفاً أموتا شمله عذافرة كلها من
أوصاف النباق والابل وارض قين بطن من قضاة وفي «الجندي» بطن من عك وهي غير القضاة .
وجذلان : فرحان والمقصريّة بلد في تهامة والتهتان والتهتان كثير التقطير من المطر .

لا يَمْنَعُوا عَيْنِي الْمَنَامَ وَجَفَنَهَا
 لا تَسْمَعُوا فِيَّ الْحَسُودَ وَإِنْ وَشَى
 أَيْنَ الرِّعَايَةُ وَالتَّعَطُّفُ مِنْكُمْ
 أَيْنَ الْعُهُودُ السَّالِفَاتُ عَهْدُهَا
 لو كَانَ لِي مِنْكُمْ نَصِيبٌ لَمْ يَكُنْ
 لو كَانَ لِي جَلْدٌ صَبِرْتُ وَإِنَّمَا
 كَمْ ذَا أَجْنٍ إِلَى الْخِيَامِ وَدُونَهَا
 أَصْبَحْتُ فِي حَالِ «الْحُسَيْنِ» يَذُوبُ مِنْ
 بَلٍ مِثْلِ «يُونُسَ» حِينَ غَاضَبَ قَوْمَهُ
 وَلَعَلَّ «لِلْقَاضِي» الْمَفْضَلُ عَطْفَةٌ
 (١١١) وَقَالَ أَيْضًا :

يَذْمَى إِذَا فَارَقْتُمُوهُ وَيَهْمُلُ
 لا تَفْعَلُوا بِحَيَاتِكُمْ لا تَفْعَلُوا
 أَيَّامَ يَجْمَعُنَا «بِرَامَةَ» مَنْزِلُ
 بَلْ أَيْنَ ذِيَاكَ الْوُدَادُ الْأَوَّلُ
 قَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا يَتَمَلَّمُ
 لَمْ أَدْرِ يَوْمَ فَرَاقِكُمْ مَا أَفْعَلُ
 فَرَسَانُ «عَامِرٍ» وَالْوَشِيجُ الذَّبَلُ
 عَطَشٌ وَحَوْلِيهِ الْفَرَاتُ السَّلْسَلُ
 فَعْدًا بِيْطْنِ الْحَوْتِ وَهُوَ مَكْبَلُ (١)
 كَالْعَهْدِ فَهُوَ الْمَنْعَمُ الْمَتَفَضَّلُ (٢)

أَمَّا الْهُوَى فَكَمَا عَهَدْتُ أَكِيدُ
 فَارَقْتَنِي وَلِكُلِّ عَضْوٍ رَنَةٌ
 وَطَمِعْتُ بَعْدَكَ بِالسَّلْوِ فَخَانَنِي
 كَمْ ذَا التَّلَعُّلُ بِالْمَنَى وَالْيَ مَتَى
 لَا الدَّرْبُ بَعْدَكُمْ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي
 وَالْأَثْلُ غَيْرِ الْأَثْلِ أَيْمَنَ «رَادِعُ»
 يَا رَائِحِينَ إِلَى الْحِمَى وَالْمُنْحَنِ
 عَانَقْتُ أَغْصَانِ «الْلَّوَى» مِنْ بَعْدَكُمْ
 وَرَشَفْتُ أَزْهَارَ الْأَقَاحِ كَأَنَّمَا
 وَإِذَا الطَّبَاءُ سَنَحْنَ خَلْتُ سَوَالِفًا
 مَالِي وَتَغْرِيدُ الْحَمَامِ «بِرَادِعُ»
 وَعِلَامُ أَفْرَحُ بِالْمَنَازِلِ لَا أَرَى

وَالشُّوقُ يَا ذَاتَ الْوَشَاحِ شَدِيدُ
 وَلِكُلِّ جَفْنٍ مَنَهْلٌ مُورُودُ
 إِنَّ السَّلْوَ كَمَا عَلِمْتَ بَعِيدُ
 بَعْسَى وَلَيْتَ وَلَيْسَ ذَاكَ يَفِيدُ
 كُنْتُمْ وَلَا مَاءَ الْحُصِيبِ بَرُودُ
 هِيَهَاتَ قَلَصَ ظُلُّهُ الْمَمْدُودُ (١)
 بِاللَّهِ عُودُوا مَرَّةً وَنَعُودُ
 وَلَهَا وَظَنِي أَنَّهُنَّ قُدُودُ
 هِيَ وَالشَّقِيقُ مِبَاسِمٌ وَخُدُودُ
 مِنْكُمْ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ عُقُودُ
 وَسَقَامُ جَفْنِي ذَلِكَ التَّغْرِيدُ
 فِيهِنَّ أَحْبَابِي الَّذِينَ أُرِيدُ

(١) الْوَشِيجُ الرِّمَاحُ الذَّبَلُ وَصَفَ لَهَا وَالْمَكْبَلُ : الْمَقِيدُ . (٢) الْمَفْضَلُ مِنْ عِنْدِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْبِنَاءُ
 (٢) قَلَصَ تَقَبُّضَ وَانْزَوَى رَشَفَتْ اِمْتَصَّتْ وَسَنَحْنَ عَرَضْنَ : «وَرَادِعُ» اسْمُ مَكَانٍ .

يا رايحاً «عَدْنًا» بحيثُ قصورها
قَبْلَ انامَل «صارم الدين» التي
دون النجوم وبحرها الممدود
حَلَّ السماح بطبعها، والجود

(١١٢) «وقال» :

لَعَلَّ اناساً بالعقيق أقاموا
تقرُّ لعيني أن تلوحَ لحيهم
وأفرحُ أن يسقي الغمامُ بلادهم
وقائلةٍ ما للحمّام إذا شدى
فقلت لهم أن الجروح ببعضها
يقولون خلّ الظاعنين وَلَوْدَرُوا
سألتك أن جئتِ الخدورَ بعالجٍ
فحي الجفافة المَعْرِضين وقل لهم
الا ليت أهل الغور داري دارهم
فأما تروني لا افيق من الهوى
لهم خبرُ اني سهرتُ وناموا
على عذبات الابريقين خِيَام
فيورق «شَيْخُ» عندهم «وبشام»
شجاك لتغريد الحمام حمام
لتنكأ^(١) وقد يُدلى الغرام غرام
لَمَّا عَنَّفُوا في الظاعنين ولاموا
وَمِنْ تحتها الأقمارُ وهي تمام
سَلامٌ وهل يُدني البعيدَ سلامٌ
وليت زَمَانُ الغورِ دامَ وداموا
فَلَحَظُ العيونِ القايلاتِ مُدام

(١١٣) «وقال» :

أن كنتَ تجرحني باللحظ والمقل
أو كان خمّرهم ماءً به عَسَلٌ
قالوا فسدت بساجي اللحظ قلت لهم
يا حسنه كقضيبي البان معتدلاً
مقوسّ حاجبيه لافتاً عُنقاً
لم أنس ليلة ما جاذبتُ مئزره
عاتبته فبكى لاطفته فشكى
فسوف أجرحُ في خديك بالقبْل
فخمرُ ريقك فوق الماء والعسل
أن الفسادَ بساجي اللحظ أصلحُ لي
يهتز فوق نقارملٍ مِنْ الكفل
عني فواتعي من ذلك العمل
وقد تورّدَ خَدَاهُ من الخجل
وقال، مِنْ قَبْلِ الواشين لا قبلي

(١) وقوله «لتنكأ لتزداد وجعاً»

(١١٤) وقال يمدح القائد عيسى بن نُمَيْر^(١)

ليس مثلي يطيع فيك العدولا ذاك مالا أرى اليه سبيلا
 انت أعلا محلة ومكاناً أن تُملِّي ولو قتلت قتيلا
 قد ملكت الفؤاد مني على الضعف فرفقاً به قليلاً قليلاً
 لاتجوري وكيف يمكنك العدل وعَيْنَاكَ تسلبان العقولا
 أنت غادرني غريقاً حريقاً انت صيرتني نحيفاً نحيلاً
 انت لما بخلت حبيبت عُندي كل بخل فما اذم بخيلاً
 خُفر زانه جمال وحُسن الخصر للعي أن يكون جميلاً
 ما رأينا سواك بلها تُصبي الحازم العازم النبية النبيلاً^(٢)
 أذكرى صُحْبتي إذ شطت الدار فقد يذكر الخليل الخليلاً
 يا بنات «الجديل» قد آن مسراك وطى الفلاة ميلاً فميلاً
 لا يفيد المقام في المنزل القفر وشرطُ الشموس أن لا تقيلاً
 ولعمري ما سميَ البدرُ بدرًا قبل لم ينو رحلة وقفولا
 يَممي البارق «النَميري» تلقي ومضه يسحبُ السحاب الهطولا
 واقصدي قأيد الجيوش «فعيسى» جوده طبقَ البلاد سَيولا
 إسمه بعُد في نسقِ المجد «علياً» «وجعفرًا» «وعقيلًا»
 هو مولى بني «البتول» ومولى القوم منهم يمدُّ باعاً طويلاً
 ملأ الأرض والسماء ثناءً ورجالاً ونجدةً وهطولا
 وارادوا له المثل فضلوا ليس مثلُ الكمال يُلقى مثيلاً

(١١٥) وقال ايضاً يمدحه

لُونُ الرياحين ولِينُ الغصون أرخصَ مني كل دمع مصون
 وعاذلي في لَوْمه عاذلي قلتُ لقد هَوَّنت ما لا يهون

(١) «عيسى بن نُمير» كان قائداً في «وادي بيش» من بلاد «مخلاف حكم» «المخلاف السليمانى» نسبة الى «سليمان بن طرف الحكمي» ولم نجد له ترجمة .

(٢) البلهاء: الساذجة الغريرة وشطت بعدت .

أحورُ أحوى بابليّ الجفون^(١)
وما فتورُ اللَّحْظِ إلا فتون
هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ
لمثلِ ذا «فليعملِ العَامِلُونَ»
«ما لكم يا قومُ لا تعشقون
وأهلُّه عني لا يشعرون»^(٢)
ماذا هوى يا قومُ هذا جنون
قَطَعَ أكبادَ أناسِ فُنُون
وَحَاجِبِيهِ اقْتَسَمْتُكَ الشَّجُون
ونرجساً حَوْلِيهِ نُونٌ ونون
اين استَقَلَّ الجيرةُ الطاعنون
خانوا وَمَا خِلْتُ مليحاً يخون
مثل قسي النبعِ حُمْصِ البطون^(٣)
خَبْتُ ولا خَيِّنَ منك الظنون
لراحةٍ عن جودِها الغيثُ دُونُ^(٤)
«بيشٍ» فنعم الأرضُ والساكنون
نَعَمْ الأبُّ البَرُّ ونعم البنون
والبَيْضُ والبَيْضُ جلتها القيون^(٥)
والأعوجياتِ المذاكي صُفُونُ

يا أهل وادي «البن» بي منكم
يَفْتُنُنِي تَفْتِيرُ الحَاظَةِ
تقول عيناه لِعُشَاقِهِ
وردُّهُ يقرأ من خلفه
ومنه فوق الخدِّ سطرٌ يرى
قلت وقد تيمني حُبُّه
ماذا جمالُ هذه فتنةُ
«يوسفُ» إن قَطَعَ أيدٍ فذا
ماذا. يشابه ردُّهُ والحشا
تنظرُنَّ قَدْ يهتزُّ فيه قَنَّا
يا رائدَ الحيِّ تحدِّثْ لنا
هُمُ أوحشوني بعد أنسٍ وهم
وانت يا مُعْمَلَهَا طَلْحاً
قَابِلٌ بها القطبُ الشَّامِي لا
فإنَّ في «الراحة» ان زَرْتَهَا
متى ترد «عيسى النميري» في
حيث «أبو يحيى» «ويحيى» ابنه
حيث العطايا والقري والقنا
والسابريات صوافي المتون

(١) احوى الشفه اذا كانت مشربة بسواد .

(٢) تيمني حبه اي إشتد غرامي به .

(٣) الطلح : الابل الناعبة «والنبع» من الشجر اللينة التي يعمل منها القسي والخمص : الضامرات وهذه القصيدة قد ضمنها كثيرا من الآيات القرآنية .

(٤) الراحة محل مذكور في بيش والحكم المخلاف السليماني .

(٥) القرى : بالكسرة الضيافة والبيض الاول بفتح الباء الموحدة التي توضع على الراس والبيض الثانية : بكسر الباء الموحدة السيوف والقيون : الخدادون والسابريات : الدروع والمتون الظهور وصفون : جمع صافن الخيل ترفع رجلا وتضع اخرى والحجون : موضع بمكة : نجعت : قصدت .

واخضر الساحة بل ابيض الراحة
القائد الجائد والماجد الزائد
أقراهم للضيف أقراهم للسيف
ملء قلوب القوم ان حاربوا
لم ترعيني قمراً أذهماً
وفارساً يُنسب من هاشم
مولى بني «الزهراء» من فخرهم
من أهل «طسم» «ويسين» بل
أوليك حزب الله في الأرض بل
اقسمت ما كان «كعيسى» ولا
ولا الثريا بمقام الثرى
الحمد من مكسبه والثناء
لما اتاني عنه في بلدي
نجعت في ذا الركب حيث الحيا
وكم رجال قصدوا غيره
اقررت رحلي في محل الغنى
ايه أبا يحيى أجب دعوة
لو «أخطل» جازه او جرول
ما الجائد السمح كمن كفه
جملة أهل المدح اغنيهم
ولي على جودك دين مضي
مدائح من قبل أن نلتقي

يغنى عنده المعتفون
والكل له يشهدون
مهما هاج حرب زبون
وهو اذا سولم ملء العيون
من قبله الناس به يهتدون
قوم هم أهل «الصفاء» «والحجون»
يفخر مهما فخر الفاخرون
من أهل «حم» «وطه» «نون»
اولئك القوم «هم المفلحون»
مشبه «عيسى» في زمان يكون
ولا طريق الحمد مثل المجون
والحصن من موهوبه والحصون
ذكر ولا ذكر الغمام الهتون
يمطر والناس له ينجعون
فقلت «لا أعبد ما تعبئون»
وكلهم «في فلك يسبحون»
من شاعر جارت عليه السنون
لقل «هذا يوم لا ينطقون»^(١)
جعد ولا السابق مثل الحرون
فكلهم «في شغل فاكهون»
قدماً وقدحان قضاء الديون
ينشدوها فيك لي المنشدون

(١) «الاحطل» تقدم ذكره وانه من شعراء الدولة الاموية «وجرول» هو الملقب «الحطيت» شاعر اسلامي في ايام «عمر بن الخطاب» وديوانه مطبوع الجعد واسع الغطاء والحرون من الخيل بطى السيرو يقال فلان تحرن اي يبقى مكانه والجون السحاب السود المؤذنه بالمطر

من يتقى الذمَّ وَمَنْ يَفْعَلِ الْحُسْنَى «فهم في روضةٍ يُحْبِرُونَ»
لا زلت «بالراحة» ذا راحةٍ تنهل مثل الغيث والغيث جُون
(١١٦) وقال يمدح الشيخ راشد بن مظفر السنحاني (١)

قف «بالخصيب» على رسومٍ معاني
وإذا حَنَنْتُ إلى «الجريب» و«رَادَعٍ»
أوطانٍ لهوٍ مَا تَزَالُ رُبُوعُهَا
وَمَعَاهِدُ عَهْدِي وفي عرصاتها
حيثُ المباسمُ والحدودُ ضواحك
بل حيثُ رُمَانُ النَّهْودِ يقله
غَيْدٌ إذا عَرَّضَنَ يَسْحَبْنَ المَلَأُ
لا تَعَجِبَنَّ لِعِزِّهِمْ وتذلي
يا ساكني «وادي الجريب» و«مُعْضِبٍ»
لا تسمعوا الواشي عليَّ فإنني
وحذارٍ ان تنسوا قديمَ مَوَدَّتِي
فسقى «الحُصْبِ» وقاطنيه وكُثْبُهُ
كنوالٍ راحةٍ «راشد بن مظفر»،

شان الوقوف بها يطول وشاني
ودع الحنين «لأُبرق» الحنان
يسلو الغريبُ بها عن الأوطان
مهوى الهوى وتغازلُ الغزلان
عن ابيضٍ يقى واحمرَ قان
بأن القُدودِ وَحَبَّذا «من بان»
خطرت لك القُضبان في الكُثبان
لو شاءَ من اغناهم أغنانِي (٢)
أفديه من وادٍ ومن سِكان
لا أرعوى فيها لمن يلحاني
إني لأذكرُ كلَّ مَنْ ينساني
والاثل منه كلُّ أسحم دان
فهو المعيضُ عن الحيا الهتان

(١) راشد بن مظفر ابن مسعود بن الهرش السنحاني كان من اكابر الرؤساء وعظماء القادة والاقبال المشاهير سريع النهضة ما جدا كريما ممدحا مدحه «ابن حمير» وابن «هتيمل» وغيرهما وكان يعطيهم الجزل ، إلتأم الحال بينه وبين الغز : الايوبيين فاقروه على اعماله سنحان التي كانت تسمى دي جره وعلى مخلاف الهان الذي فيه حصن اشيع وكثيرا ما ذكره «ياقوت» في معجم البلدان ويلقبه «بابن الهرش» ، ولما ظهر «مرغم الصوفي» في سحمر جبل بني مسلم : يحصب العلوسار اليه «الملك المنصور» قبل ان يتولى الملك وانجده «راشد بن مظفر» من صنعا فوقع القتال فقال «مرغم» لمن معه ان قاتلونا غدا هزمناهم وقتلنا «راشد بن مظفر» فلما وقع القتال كان الامر كما قال مرغم اتفاقا وقتل «راشد بن مظفر» في المعركة فزاد الناس محبة «مرغم» وكانت الواقعة سنة اثنتين وعشرين وستمائة هذا كلما عرفناه عن «راشد» راجع السمط الغالي الثمن والجندي وقرة العيون ح ١ - ٤١٦

(٢) الغريب الجريب وراذع اماكن وابرق الحنان موضع بنجد اليقق : شدة البياض والقاني : شديد الحمرة والملا : الثياب

معطى الالف ولا يَمَنَّ بِبَذْلِهَا ان شَحَّ كُلُّ مَبْخَلٍ مَنَّا
ومتابع النعماء في أثارها نعماء والإحسانُ بالإحسان
قد زرتَه فوجدتُ كل الأرض في وطن وكلَّ الناس في انسان
مِطْعَانُ هِجَاءٍ وَمِطْعَمُ اِزْمَةٍ والفضلُ فضلُ المِطْعَمِ المِطْعَانِ^(١)
في الفرع من «سَنَحان» ينسبُ أصلُهُ والفخر كلُّ الفخر في «سَنَحان»
رَفَعْتَ يا «ابنَ مَظفرٍ» مَا شِيدُوا وبنيت ما لم تنه يديان
وبعثت «حاتم» في السَماحِ لَطيءٍ واعدت «مَعنًا» في «بني شيبان»
كم قائل لما رءاك تفرُّسًا هذا يمانٍ والسماحُ يمانِي
لا تحسن الشعراء فيك مدائحي ابدأ ولا يجرون في ميداني
والمخبرون عن ابن «جَفَنَة» كثرة والحسن فيها كان من «حسان»
فبقيت ما لاح الوميضُ لَشائم وشدى الحمام على ذرى الاغصان^(٢)

(١١٧) وقال يمدح أخاه الفضل بن مظفر السنحاني

يُذَكِّرُنِي بالغور ما لستُ انساه نسيمُ سرى احبُّ الىَّ بمسراه
وطيفُ «لليلي العامرية» زارني واسفلهُ الوعساء والبان اعلاه
هوى من غضا نجد وبالغور مسكني وإني لاهواه على بُعْدٍ مهواه
فقابلته بالرَّحْبِ من كل جانبٍ وحيته في حين لاح محياه^(٣)
وأفرشني فوق الوسائدِ شِعْرَه عناقيد فينانا وارشفني فاه
وشبَّهته بدرًا وما البدر مثله وظبياً لأن عيناه تشبه عيناه
وامسيت اشكو البين وهو مضاجعي ويشكو وقد ضمت باحشاي احشاه
إذا ضلَّ طرفي في حَنادسِ شِعْرَه هَدَانِي اليه بَارِقٌ من ثنياه

(١) الازمة : الشدة والتحط

(٢) معن بن زائدة الشيباني أحد الاجواد المشاهير انظر الاكليل الثاني «وقرة العيون» وتفسير الدامعة
والاغاني وابن خلكان وغيرها وابن جفنة هو «جبله بن الايهم» الغساني وقصته مع «حسان
الأنصاري» مشهورة

(٣) المحيا : الوجه واختادس : شدة الظلام

يقول رفاقي لِمَ حملتَ وطالما
تَيَمَّمْ على اسم الله قُلَّةَ «أشبح»
وناديه يا «فضل» ويا «فضل» واقتنع
وهذا جمال الدين ما شيئت هذه
وسنحان «سنحان بن عمرو» كغمدها
واين شِيءُ «الفضل» لا مثل حلمه
وآية وجهه للحياء كوجهه
بنا مجد «مسعود» ومجد «مظفر»
وحامي حمى سنحان يصرف دونها
فلو قام داعٍ خلف سبعة أبحر
ولو عاش حتى يدرك «الفضل» «حاتم»
سَمِعنا به حتى رأينا سماحه
فاشرف شعر ما نظمنا لمجده
خلاتق تغنى المرء عن زمن الصبا
وسوح رحيب السوح والصدر لم يزل تسر مواليه ويرغم أعداءه
ولنا لنكسو من كساء «ابن مظفر»
فدام «جمال الدين» معتمداً لنا

شربت بليلٍ مُشبه الظلم ظلما^(١)
تلاقى الغنى مهما نزلت بمغناه
به عن بني الدنيا فقد عوض الله
بوادره تُخشى وتلك عطاياه
وعز بها والمال والأل والجاه
ولا بطشه يُلقى ولا مثل نعماه
فحياه رب العالمين وحياه
فجمله علياً القوم من دون علياه
وجوه العدا لا شلل الله يمناه
دعا دعوةً يا «فضل» يا «فضل» لباه
لا صبح مثل العبد «والفضل» مولاه
فزادت على ما قال رأيا لروياه
وأسعد يوم عندنا يوم نلقاه
وينسى بها أقداحه ونداماه
وسوح رحيب السوح والصدر لم يزل تسر مواليه ويرغم أعداءه
ولنا لنكسو من كساء «ابن مظفر»
فدام «جمال الدين» معتمداً لنا

(١١٨) وقال يمدحهم عفى الله عنهم

أغيب بقلب منك ليس يغيب
وأبكي اذا غنى الحمام وحاله
يغرّد فوق الأيك والنوح ديدني
وفارقت ليلي وهو ينظر ألفه
ولو كان محزوناً كمثلى لم يكن
واهجر منك الربيع وهو حبيب
وحالي شتى تأكل وطروب
قلوب بكت لما سررت قلوب
وما يتساوى أهل وغريب
ليلبس طوقاً والبنان خضيب

(١) الظلم : بفتح وسكون : الريق

الا انما سجع الحمام لدى الهوى
ولّا حين لي لآموا على الحب قلّ لهم
يقولون تب ما بعد خمسين صبوة
رأتني ليلى والبياض بعارضي
وهل هو الا لونها صبغت به
اطلت مقامي «بالغوير» وكان لي
وكنّت اذا ناديت يا «فضل» مرّة
فقد مرّ بي عامّ وعامّ ولم ازر
حبست القوافي دون سيدها الذي
بحيث العطايا البيض منهن مثقل
وحيث الجلال الضخم والرجل الذي
ممارس خيل في الحديد كأنها
وطاعنها الفأ ومطعم مثلها
فلم يمس جار الفضل تحت مذلة
وليس يقول الفضل للضيف ان عرى
ولكن هبات عن «مظفر» أسندت
وبيت سماح كالقناة تتابعت
توارثه أل «اليماني» هكذا
وحلّ ييمنى «الفضل» ذاك جميعه
أنتكر (سنحان) مقامك بعدما
أثرت بذاك الثار يوماً عصبصبا
وعررت يا سيف^(٢) العرور فشذخت

حمام وسهم الغانيات يصيب^(١)
كذا الناس عندي مخطيء ومصيب
فقلت هل الشيخ الطريف يتوب
فصدت وانكار الشباب عجيب
ذوائب رأسي والفؤاد يذوب
بأشبح «مصر» قبل ذا «وخصيب»
اجاب فتى للهاتفين مجيب
جوانب ذلك السوح وهو رحيب
لها في نداء منصّب ونصيب
«نسيح» وطماح اللجام جنب
تنادي الغوادي باسمه فيجيب
تجول ويوم الجحفلين عصب
إذا العام مغبر الأديم جديب
ولا فاته منع يقال وطيب
ترحل فان الحي منك قريب
قدماً وان ابن النجيب نجيب
كعوب على أثاره كعوب
فأنجب شبانا وأنجب شيب
فما «لجمال الدين» قط ضريب
طلعت وقدواري أخاك غريب
شققن قلوب عندهم وجيوب
بسيفك منهم أوجه وجنوب

(١) الحمام الثاني بكسر الحما: الموت واللاحين: العاتيين. ومغبر الاديم الزمن القحط
والاديم: الارض والسماء وعراه: غشيه وجاه والكعوب العقد التي بين الأحلاس والانابيب
الضريب المثل والعصبصب: الشديد

(٢) عررت وهي هنا كناية عن العداوة والحرب وعن مقتل اخيه مظفر زوحت بشده .

أمرت جِيَادَ الخيل تمحو ديارهم ففي كلِّ دار ناعيات وذئب
وقمتَ مقاماً سرّ راشد في الثرى فطبت بهم نَفْساً وانت تطيب
فقد عاد بالشرق السماح كعهده ولم يبق في وجه الزمان قُطوب^(١)
«فاشيخ» ممنوع الذمار كعهده وترّب خدّاً للسماك سيب
نعم لا تغبّ يا «فضل» عنا ولا تزل مقيما بخير ما اقام «عسيب»^(٢)
فكل مديح في سواك مضيع وكل رجاء في سواك يخبّ

(١١٩) «وقال يمدح الشيخ راشد بن مظفر»

تذكر إلفاً بالعقيق ومسكنا وشوّه البرق الذي لاح مؤهنا
فبات كما بات السليم مُسهداً يعالج وجداً من هناك ومن هنا^(٣)
إذا ما أشتكت من سطوة الدمع عينه شكى الجسم ما يلقاه من سطوة الظنى
وفي مُنحني الوادي من أيمن الغضا خيامٌ بنفسي من خيامٍ ومُنحني
وبهانةٍ مثل الهلال إذا سرى يمسُ بها مثل القضيبي إذا انثنى
مقسمةً ليلاً وصباحاً، وجلمداً وماءً فما اقصى فؤاداً وألينا
جميلةً وجهه لا ينالُ جميلها وما خلقت حسناءً إلّا لتحسنا
أقمتُ برغمي يوم سِرْنَ ظعونها وما كنتُ أرضى أن أقيمَ وتظعننا
وكفكتُ جفني حين فاض بمائه وهيهات قد أضحي له الدمعُ ديدنا
خليلي هل وصل النخيلة عائداً فاعفو عن البين المشتت ماجنى
أنا ابنُ الفيافي والقوافي ولم يزل جنى الغصن يثنى عنه ساعة يُجتنى
تركتُ لاهل الغور ما عونَ رِفْدِهِم ولم أرض من نزر المعاش بما دنا
وما زلت مداح الملوك وناظم السلوك فما أرضى سوى النجم موطننا

(١) قطوب وجه متقطب : عابس والذمار بالكسر ما وجب عليك حفظه

(٢) عسيب : جبل معروف في تركيا ذكر في شعرا مريء القيس في قوله «واني مقيم ما اقام عسيب» وخاب يخيب انقطع الرجاء

(٣) السليم هنا الملدوغ من باب التفاؤل وبهانة المرأة طيبة النفس والماعون ما كان في تناول اليد والنزر : اليسير والشاء البالغة الارتفاع الايادي : جمع يدي وهي النعمة

وما لي وقصدُ الباخلين ولم اكن
وفي القلّة الشّماء من راس «اشيح»
وان أيادي «راشد بن مظفر بن مسعود» تغني كلّ من طلب الغني
لقد جادني من صارم الدين وابل
تيممته من أرض قومي مُعديماً
(١٢٠) «وقال أيضاً» :

سل الدار عن أكناف «سلع» «ولعلع»
وعن علم «ليلى العامرية» فاختر
فاني رأيت المرء إن بان إلفه
ليالي الحمى جادتك كلّ ملثة
فيا اسفا حتام أغدو مؤلعا
وكم تطمع الايام قلبي وناظري
من الخفرات البيض تجري وشاحها
إذا حرّكتها الريح أهدت جنوبها
(١٢١) وقال أيضاً :

يا نازحاً وله فؤادي منزل
ومقاسماً لي في الحياة وأنه
علّلت قلبي مذ بعدت فلم أجد
وكتمت حُبك أن يذيع فتم بي
أعجبت لما إن رأيت غرامنا
ورأيت قدك من قضيب مائس
خففت خصرأ أذ ثقلت روادفأ
ومفارقاً وبه الفؤاد موكل
ليشج عني بالخيال ويخل
عوضاً ولا شيئاً به أتعلم
دمع يكفكف بالرداذ ويهمل^(٢)
بك والمليح بما به يتدل
في رامح فعملت ما لا يعمل
والحسن اقتله الخفيف المثل

(١) المتضوع : الفواح .

(٢) الرداذ : صغار قطر المطر .

عنه ارتحلْتُ وُحْبُهُ لَا يَرْحَلُ
للدَّهْرِ أَيَّامُ تَجُورٍ وَتَعْدَلُ

كَمْ لِي «بِبَغْدَادٍ» «وَدَجَلَةٌ» مِنْ هَوًى
مَا كَانَ عَنْ رَأْيِي الْفِرَاقُ وَإِنَّمَا

(١٢٢) وَقَالَ :

وَلَا خَلْتُ مِنْكَ أَطْلَالُ وَأَطْلَالُ
غُصْنٌ وَرَيْقَتُهَا مَسْكٌ وَسُلْسَالُ^(١)
وَلَى بِأَهْلِكَ أَطْرَابُ وَاشْغَالُ
وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ إِدْبَارُ وَاقْبَالُ
وَالْغُصْنُ يَخْجُلُ مِنْهَا وَهُوَ مَيَّالُ
رَدْفٌ يَمُوجُ وَدَمْلُوجُ وَخُلْخَالُ
عَيْشٌ يَطِيبُ وَلَا أَهْلٌ وَلَا مَالُ
بِضَاءٌ مُذْهَبَةٌ هَيْفَاءُ مَكْسَالُ
وَالدَّارُ آنَسَةٌ وَالْحَيُّ حَالُ
وَالْعَيْنُ سَافِحَةٌ وَالدَّمْعُ هَطَالُ
فَاعْزِمِ بِهَا وَلَهَا وَخُدْ وَإِرْقَالُ
فَالنَّاسُ أَهْلُ «سَهَامٍ» حَيْثُ مَا مَالُوا

يَا دَارَ «زَيْنَبَ» لَا حَالَتْ بِكَ الْحَالُ
عَهْدِي وَفِيكَ أَرْوَحُ الْجَيْبِ قَامَتُهَا
وَكَانَ لِي فِيكَ أَخَوَانُ إِحْبَهُمُ
فَخَانَنِي الدَّهْرُ فِيهِمْ بَعْدَ أَلْفَتَنَا
إِنِ الْتَمَّ الْبَيْدُ يَحْسِدُهَا
إِنِ الْتَمَّ الْبَيْدُ يَحْسِدُهَا
سَارَتْ فَلَا الْغُورَ مَحْبُوبَ الْيَ لَا
وَكَمْ عَهْدَتْ مَغَانِي «زَيْنَبَ» وَبِهَا
وَالْبَيْنُ مَنَقَمٌ وَالشَّمْلُ مُجْتَمَعُ
فَالْيَوْمَ أَصْبَرُ عَنْهَا وَالْفُؤَادُ شَجُ
يَا حَادِي الْبُذْنِ إِنْ ضَاقَتْ بِهَا بَلْدُ
وَاقْصِدِ «سَهَامَ» سَقْتَهُ كُلَّ غَادِيَةٍ
(١٢٣) «وَقَالَ أَيْضاً» :

لَوْ بَعَثْتُمُ إِلَيَّ مِنْكُمْ خِيَالَا
ضُعْفَ حَالِي فَقَدْ تَضَعُضْتُ حَالَا
قَصِيصاً فَإِنَّ لَيْلِي طَالَا
وَلَا زِلْتُ إِنْ أَخُو الْوَدِّ زَالَا
قُلْ لَهُ لَا عَدَمَتَ ذَاكَ الضَّلَالَا
صَارَ ذَا جَذْوَةٍ وَهَذَا زُلَالَا
خَلْتُ لَيْلاً دَجِيَّ وَصُبْحاً تَلَالَا

مَا عَلَيْكُمْ وَقَدْ بَعْدْتُمْ مَنَالَا
أَيَّ شَيْءٍ يَضُرُّكُمْ لَوْ رَحِمْتُمْ
إِنْ يَكُنْ لَيْلَكُمْ «بِرَامَةً» قَدْ عَادَ
أَوْ تَنَاسَيْتُمْ فَلَمْ أَنْسَ مَا كَانَ
قَالَ لِي عَاذِلِي ضَلَلْتُ «بَلِيلِي»
عَجَبٌ خَدَّهَا وَرَبِيقٌ لِمَاهَا
وَإِذَا الثَّغَرُ لَاحَ وَالشَّعْرُ مُرْخَاً

(١) عهدي وفيك أرواح الجيب قامتها كذا في الأصل .

يا لقومي مَنْ المجيرُ مِنْ الحبِّ
ليت ركبَ «الحجاز» عن أهل «ليلي»
«أبنعمان» أم على «عرفات»
تركوني «كعروية بن حزام»
وهي مِنْ عادتِي أحوطَ الاصحابِ
لا أحبُّ البُرِّيقَ إلَّا مغيراً
يا بنات السرى «زبيداً زبيداً»
(١٢٤) وقال أيضاً :

يا أيُّها ذا الشادنُ الخرعوبُ
ولقد يضلُّ الحرُّ وهو مُوقرٌ
لو شاءَ رَبِّكَ لي عفافاً لم يكنْ
ولما يرى بَرْدًا بثغرك نابتاً
لا تحبسن عني خيالك أنه
يا «يوسفاً» افي الحسنِ كن لي باعثاً
ولئن ظمئت فما بغيرك ارتوى
(١٢٥) وقال أيضاً :

مَرَّتْ بنا في النصفِ تَجْدُبُ
فَشَاقْنَا فوقَ حَدِّها ضَرَمُ
فِضِّيَّةُ اللَّوْنِ وهي مشرَّبةٌ
هَزَّتْ قناةً على كَثيبِ نَقَاً
قد زانها الفاحمُ الأثيث على
والناظرِ الجوذريِّ واللَّبِّ
والبانُ في تلك والكثبُ
يُطْفِئُهُ من لثاتها ضَرْبُ
كأنما سال فوقها الذهبُ
إن النقا والقنا هو العجبُ
مَسَحَبُ ذاك القناعِ ينسحب
واللَّعْسُ الكوثرِي والشنب^(٣)

(١) الخلال : بكسر الخاء المعجمة : عود نحيل يمرى يتخلل به رأس الغرارة ونحوها معروف

(٢) البريق : تصغير برق وباقي الالفاظ المقطوعتين قد سبق تفسيرها

(٣) والفاحم شديد السواد والاثيث الكثير الشعر والجوذري ولد الظبية والللب اسفل العنق .

يسترها فرعها ويرزها
يا ليت لي وقفةً بيان قبا
وليت ماء العذيب يعرض لي
يا أهل تلك الخيام ان بعدت
لا تهملوا صحبتي زمان قبا
أما صفات الجمال فهي لكم

(١٢٦) «وقال أيضا» :

لو كنت يوم الواقفين على منى
حجوا لكي يمحو الذنوب فمكنوا
ما كان حجهم ثواباً إنما
من كل عاسلة القوام كأنها
وأسيلة الخدين في وجناتها
يا ليت أن الله لم يقدر لهم
يا ليت ليلاهم أقمنا عندها
أنا إن حملت وكنت فيما قد مضى
عوضت بالشعر الفلاحة فاعجبوا
ما كان لي بسهام «عوجة» راكب

(١٢٧) «وقال أيضاً» :

أما ترى ورد الخدود التهب
وفي الثنايا شنب تحته
وثم رخص الكف مخضوبها
أحوم أحوى أن مشى وانثنى

صبح اللما فهي ليس تحتجب
فاسأل العاتين لم عتبوا
يسقيني القوم فضل ما شربوا
داري فودي لكم كما يجب
فلن يضيع الكرام من صحبوا
والمجد «للاشعري والحسب»

لعبت مما وأثرت دُعج الرنا^(١)
منا لحاظاً كالسيوف وأعيننا
خلعوا على الأجساد اثناب الضنا
في بردها المعسول عسال القنا
ورد حماه السيف أن لا يجتني
حجاً وإن الله آخر حجننا
ونحلها من ليت «ليلي» عندنا
أدع الركائب كالحنى مذلونا
ممن تقوم ثم عاود فأنحتي
لولا «جمال الدين» مخضر الفنا

كأنه الفضة تحت الذهب
شهد أبحنأ شهد من شنب
ومن دمي لا من دموعي خضب
تجاذبت أعطافه فانجذب

(١) الرنا من رنى اليه إذ انظر والدعج : بالتحريك وهنا يضم اوله والدعج : طويلة اشفار العين ،
والاجفان : منابت اشفار العين .

يزورني الطيف الذي يرتقب
وَلَوْ دَرَى عَنْ عَلَيَّ مَا عَتَبَ
يخش من الله وهذا عَجَب
انت مَعَاْفَى وَعَلَيَّ التَّعَب
قلب اذاهب صَباً تَلَكْ هَب
وَالْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ بَيْنَ الْقُبَبِ
بِاللَّهِ مَا الْأَمْرُ وَكَيْفَ السَّبَبِ
وعند «نور الدين» كل الطلب^(١)
مَنْ ذَا يَكْفِي الْغَيْثَ مَهْمَا سَكَبَ
اشجُع من «عنتر» مَهْمَا وَثَبَ
يَوْمَ الْوَعَى مِطْعَانَةً فِي السَّرْبِ
فهو أخو الجود لَأَمٍّ وَأَبِ

ما نمتُ لكني تناومتُ كي
عَاتِبَنِي لَمْ نَمْتَ مِنْ بَعْدِهِ
جَنَى عَلَيْنَا وَتَجَنَّى وَلَمْ
يَا جَارِحِي وَالِدَمَ فِي خَدِهِ
وانت لي يا ريح «نجد» وبني
بِاللَّهِ اِنْ عَجَتْ عَلَى الْمُنْحَنِ
فَإِنْ دَنَى مِنْكَ فَسَايِلُهُ لِي
عِنْدِي لَهُ الْعُتْبَى كَمَا يَبْتَغِي
وما يكافئ «عُمراً» مدحنا
اكرم من «حاتم» مهما وهب
مِطْعَامَةً فِي الْجِدْبِ لَكَنَّهُ
كانما الجود شقيق له
(١٢٨) وقال ايضا يمدحه

فمادتُ كَالْقُضِيبِ حِينَ مَاذَا^(٢)
وَأُسْبَلَ شَعْرُهَا فَجَلًّا سَوَادًا
ومن أجفانها قُضْبًا جَدَادًا
ارِى الْعَنْقَاءَ تَكْبِرُ أَنْ تُصَادَا^(٣)
فقال أظنها دُرًّا بَدَادًا
فقال إِذَا رَنْتَ رَمَتِ الْفَوَادَا
فقال أعيذها من ان تُعَادَى
«أردتُ وغير قلبك ما ارادَا»
اراني في مقدمها جَوَادَا

بَدَتْ فِي الْمَرْطِ عَاتِكَةٌ تَهَادَى
وَأَوْمَضَ ثَغْرُهَا فَجَلًّا بَيَاضًا
وَهَزَّتْ مِنْ نَوَاهِدِهَا رِمَاحًا
فقلتُ لَصَاحِبِي صُدَّهَا فَنَادَى
فقلتُ لَهُ تَرَى كَيْفَ الثَّنَايَا
فقلتُ فَمَا سَهَامُ اللَّحْظِ مِنْهَا
فقلتُ حَبِيبَةُ رَجَعْتُ عَدُوًّا
فقلتُ فَجَلِّهَا عَنَا فَعِنَّا
لئن قَدَمْتُ مَخُولَ الشَّعْرِ قَبْلِي

(١) العتبي : الرضا

(٢) المرط الخمار للمرأة معروف وفي البيت زحاف

(٣) العنقاء : طائر غير معروف

تجددُ مني «زهيراً» أو «زياداً»
«نور الدين» إن سألوه جادا
ولو لم يستزد واللّه زاداً

فيسكنُ قلبُ بالصباية محرقُ
غداة سرتُ «بالعامرية» أيقُ
دماً ليس يجري أوحشاً ليس تحرق
وجانبني ذاك الخيال المؤرقُ
لما شاقني بالغور - بان وأبرق
لما كان يُذكي في الانوف ويعبق
فما زال من شرط الرفيق الترقق
فأني لأشقى لو علمت و أشوق
بعينيك دلّتي الى اين أعشق
يقودُ الهوى والعينُ بالعين تعلّقُ
وصار فريقُ «مُشمون» «ومُعرق»^(١)
عليك وآلاً عبرة تتدفّقُ

وتنسيني الايام «ليلى» فأذكر
على العهد باقٍ إذا أغيبُ وتحضرُ
فحتامُ منا مُنجدون ومغورُ
وظبي الفلا والليلُ والصبحُ مُفجرُ
وان بَسَمَتْ حار الأقاح المنورُ
ومن ريقه الصهبا لا بُدَّ يسكرُ
جفوتُ فأجفاً او هجرتُ فأهجرُ

فدعُ عنك القرائح واقترخني
إذا استسقى الغمامَ ولم يجلجل
«ونور الدين» لو لم يُدع ليّ
(١٢٩) «وقال ايضاً»

✓ ألا ليت طيف «العامرية» يطرق
ويا ليت عيس الراحلين حملّني
اقامتُ فلم تسمح فبانت فلم تدع
وغيرها الواشون عني فجانيتُ
ولو لم تكن «ليلى» بارض «تهامة»
ولولا الصبا «النجدية» يحمل نشرها
أيا هذه رفقا بقلب أسرته
ولا تجعليني مثل مجنون عامرٍ
وما كنت أدري العشق لولا محاجرُ
وقد قيل ان القلب للقلب ربما
ولما سرينا الرمل رمل «عنيزة»
رجعتُ وما لي غيرُ زفرة نادمٍ
(١٣٠) «وقال ايضاً»

✓ «يحملّني» ذا البين ما لست أقدرُ
وان حضرتُ ليلى وغبتُ فأنني
أغارُ وانجدنا على غير موعِدٍ
عقيلية منها على الغصن والنقا
إذا نسمتُ فالعبرُ الورْدُ ريحها
ونحسبها سكرى بلا شرب قهوة
أجارتنا كم تهجرين ولم اكن

(١) الغريب مشمّون إلى نحو الشام ومعروق : نحو العراق .

وفي أيّ ذنب تنكرين معارفي
سَهَرْتُ ونمتُم بالجفونِ وانه
أَمِيل بِطَرْفي عنكم وأردّه
وان غيّر الاحبابُ جورَ زمانهم
وما خِلْتُ معروفَ المودة ينكر
لَعَارُ عليكم ترقدون وأشهر
وأعذلُ قلبي في هواكم وأعذر
فو الله لا أسلو ولا اتغير

(١٣١) «وقال يمدح الشيخ محمد بن عتيق بسرده» (١)

سَلَى عن فؤادي مُدْفَدَتِكَ هَلْ سلا
وهل جَفَ دمعِي مِنْ حَقَائِبِ أَذْرَقِي
وحاشا لَذاكَ الصَّفْوِ مِنْ كَدَرٍ يُرى
رحلتُ وخيمتُم وقلبي فيكم
وطاب لَكم مرعى «بنجد» وموردُ
حَسُنْتُمْ (١) وَرَدَّتْ دُونَ احسانكم يدي
وما اعشق الاقمارَ الا لاجلِكم
خَلِيلِي قد كانتْ عَوالي أدمعي
وليلي ما لي كَلَمًا قَلْتُ ينجلي
أُحِبُّ خِيَامَ النازِلين على الغضا
وأشرقُ بالماء الزلال لاجلهم
وان زَعَمَ الواشونَ أَنِي نسيتهم
بنات السرى عَسْجاً ووسجاً (٢) فقد رأوا
وما أُحِبُّ الترحال لولا «محمد»
الى «ابن عتيق» رَبِّ كل مَطْهَمٍ
الى رجلٍ صَلَبٍ أَغَرَّ محجَلٍ
علتُ بخزازي ذَكرُهُ ومنازة

وهلْ طَلَبَ الإِبْدالَ فيمن تَبَدَّلَا
وهل بَتُّ خُلُوءاً مِنْ هَواك كَمَنْ خَلَا
وحاشا لَذاكَ الحالِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
وبالرغم مَنِي ان تَقِيمُوا وَأَرْحَلَا
وما طاب عيشي بالغوير ولا حَلَا ،
وشرط جميل الوجه ان يتجملا
ولا أَذْكَرُ الاغصانَ الا تَعَلَّلَا
فأَرخَصَ منها البينُ ما كانَ قد غَلَا
غرامي ووجدي عاد ليلي أليلا
وَأَنْ أَهْلُها حلوا فؤاداً ومَنزَلاً
ولو كان ذاك الماء أَرْزَقَ سلسلاً (٢)
فلا وَهَواهُم ، عَذْرَةً وتَنَصَّلَا
من الشامِ بَرَقَ غيْثُهُ مائاً المَلَا
أَمامي ومن يَبْغِي من الحق مَعَدِلَا
عتيق يُرى فرداً فيخشاه جَحْفَلَا
مَتى ما يُسَلُّ أعطى الأغرَ المُحْجَلَا
فَمَنْ زارها أَلْفى السديفَ المَكْمَلَا

(١) محمد بن عتيق لم نجد له ترجمة : شرق بالماء غصن وشرغ

(٢) بنات السرى هي الابل تسري ليلاً والعسج : مد العنق مع تعوج في السير : مستعمل والوسج

مثله والخيل المطهمة : الممتلئة المليسة بالزينة

ونادى مَنادي الوَفْدِ حَيَّ عَلَى الْقَرْىِ
 سَنَانُ «لَعِكِ» بَلْ سَنَامُ لَهَا غَدَا
 «عَبِيدِيهَا» «عَبْسِيَّهَا» مَجْمَعِيَّهَا
 لَقَدْ جَرَّبُوهُ فِي الْقِرَاعِ وَفِي الْقَرْىِ
 وَمَا ضَلَّ ضَيْفُ «الْيَحْصِي» مُضَيَّعاً
 وَمَا زَادَهُ الْعُدَّالُ إِلَّا تَكْرِماً
 تَذَكَّرْتُ مِنْ نَعْمَاكَ عَهْداً وَشَاقِي
 فَوَاللَّهِ مَا أَتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً
 قَلِيلٌ لَكَ الْمَدْحُ الْكَثِيرُ وَاهْلِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي الْغَمَامَ إِذَا هَمَى
 مَتَى مَا يَعْدُلِي «بِرْمَكُ» وَابْنُ بِرْمَكِ
 فَلَا زَالَ لِلرَّاجِينَ طَوْلُكَ وَابِلًا

وَنَادَتْ ظَبَاةُ الْبَيْضِ حَيَّ عَلَى الطَّلَا
 هُمَامُ غَمَامُ لَا يَزَالُ مَجْلَجَلَا
 فَمَا اسْتَبَقْتُ إِلَّا وَبَرَزَ أَوَّلَا
 جَمِيعاً فَكَانَ الْفَاضِلُ الْمَتَفَضِّلَا
 وَمَا بَاتَ ضَيْفُ «الْيَحْصِي» مَذَلَّلا
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْنُو الصَّبَاحَ إِذَا انْجَلَا
 إِلَيْكَ هَوًى لَمْ يُبْقِ فِي الصَّبْرِ مَحْمَلَا
 وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلَا
 وَإِنْ أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْكَ وَقَلَّلا
 وَيُحْصِي أَمْوَاجَ الْخِضَمِّ إِذَا امْتَلَا
 أَعَدْتُ «جَرِيرًا» فِي الثَّنَاءِ «وَجُرُولَا»
 وَلَا زَالَ لِلرَّاجِينَ طَوْلُكَ مَعْقَلَا

(١٣٢) «وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَشَايِخَ بَنُو الْوَلِيدِ»

تَحَدَّثْتُ بِعِلْمِ الظَّاعِنِينَ إِلَى «نَجْدِ»
 وَأَخْبِرْ عَنْ الْإِخْدَارِ أَخْدَارِ عَامِرٍ
 وَهَلْ نَجَعُوا صَوْبَ الرَّبِيعِ بِحَاجِرٍ
 تَبَدَّلْتُ مِنْهُمْ زَفَرَةً تَصْدَعُ الْحَشَا
 وَكُنْتُ بِذَاتِ الْعِقْدِ صَبًّا فَوَدَعْتُ
 أَيَا ابْنَةِ ذِي الْبَيْتِ الرَّفِيعِ عِمَادَهُ
 صَلِينِي وَإِلَّا فَاوَعِدْنِي فِي الْكُرَى
 أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ أَمُرُّ بِمَسْمَرٍ
 وَعِنْدِي إِلَى سَكَانِ «رَامَةِ» حَنَّةٌ
 أَلَا لَيْتَ مِنْ بَرْدِ الثَّغُورِ رِضَابُهُ

وَزِدْنِي بِهَا يَا «سَعْدُ» وَجَدًا عَلَى وَجْدِي
 مَتَى قَوَّضْتُ عَنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ
 وَاسْتَوَطَنُوا «بِالْبَانِ» ذِي الْقُضْبِ الْمُلْدِ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ لَهْمٍ بَدَلُ بَعْدِي
 فَيَا حَرَّ أَحْشَائِي عَلَى رَبَّةِ الْعِقْدِ
 يَطَاوُلُ ذِي الْعِلْيَاءِ وَالْفَرَسِ النَّهْدِ
 خَيَالاً فَانِي مِنْكَ أَفْرَحُ بِالْوَعْدِ
 بِهِ ذَكَرْكُمْ إِلَّا جَرَى الدَّمْعُ فِي خَدِي
 وَمَا عِنْدَ سَكَانِ «بَرَامَةِ» مَا عِنْدِي
 عَلَى كِبْدِي فَالْحَرُّ يُطْفِئُ بِالْبَرْدِ

يَشِيعُونَ اخْبَارَ الْمَسِيرَةِ مِنْ عِنْدِي
وَحَنُوا الْمَطَايَا بِالذَّمِيلِ وَبِالْوَحْدِ
وَجُودِ «الْوَلِيدِ» فَهُوَ يَغْنِي عَنِ الْقَصْدِ
وَعِنْدِي خَصْبُ الرَّعْيِ مِنْ أَعْذَبِ الْوَرْدِ
«مُحَمَّدُ» أَوْلَى بِالثَّنَاءِ وَبِالْحَمْدِ
وَلَيْسَ لِعُودِ الدَّيْدِ يَوْجِدُ مِنْ نِدٍّ (١)
عَلَى الرُّوْضِ وَالْغَيْثِ الْمُثَلَّثِ بِلَا رَعْدِ
وَمِنْ عَزَّةٍ عِزَّى وَمِنْ مَجْدِهِ مَجْدِي
أَطُولُ بِهَا وَالْحَرُّ يَنْهَضُ بِالْعَبْدِ
وَفِي «سَعْدٍ» ظِلٌّ لِلْعِشَائِرِ مِنْ «سَعْدٍ»
وَمَا الشَّبْلُ إِلَّا مِثْلُهُ الْأَسَدُ الْيُورْدِ

وَيَا لَيْتَ رَكْبًا قَافِلِينَ مِنَ الْجَمِيِّ
إِذَا نَجَعَ الرِّكْبَانُ بَرَقًا مُرْفَرَفًا
عَقَلْتُ بَعِيرِي عِنْدَ بَابِكَ أَتَبْتَغِي
وَلِي «بِالْوَلِيدِينَ» عَنْ غَيْرِهِمْ غِنًى
وَأَنِي لِأَوَّلَى بِالتَّغْزَلِ مِثْلَمَا
فَتَى كَأَبِيهِ جَلَّ عَنْ كُلِّ مِثْبَهِ
وَأَنِي فِي ظِلِّ «السُّهَيْلِي» قَاطِنٌ
لِمَنْ جَاهُهُ جَاهِي وَمَالِي مَالُهُ
وَأَيَّامُهُ الْغُرَاءُ أَيَّامِي الَّتِي
أَبُوكَ «أَبُو سَعْدِ بْنِ طُنْبٍ» جَمِيعُهَا
وَأَنْتَ ابْنَةُ السَّاعِي عَلَى مَأْتَرَاتِهِ

(١٣٣) «وَقَالَ أَيْضًا»

مَا حَالُ هَاتِيكَ الطُّبَّاءِ الْعَيْنِ
مِنْ أَلِ «زَيْنَبٍ» «بِاللَّوَى» يُرْضِينِي
وَصُدُودِ يَوْمٍ وَاحِدٍ يَكْفِينِي
لَغَرَمْتُ إِذْ فِي الْحُبِّ مَا يَغْرِينِي (٢)
مَهْمَا هَمَمْتُ بِسَلْبِهِ يَشِينِي (٣)
يَرْتَبِّحُ أَسْفَلَهُ نَقَا «يَبْرِينَ»
وَيَشْخَعُ سَاقِيهِ وَمَا يَسْقِينِي
عَنْهُ وَلَا مَاءُ اللَّوَى بِمَعِينِ
أَتَرَى الْحَمَامَ شَجُونَهُنَّ شَجُونِي

بِاللَّهِ يَا كُتُبَ اللَّوَى أُنْبِينِي
بِاللَّهِ يَا كُتُبَ «اللَّوَى» هَلْ نَظَرَةٌ
هَجَرُوا السَّنِينَ وَفَارَقُوا أَمْثَالَهَا
لَوْ كَانَ قَدَرُ الدَّيْدِ الْمَغِيرِ لَمَغْرَمِ
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ ثَنَايَا تُغْرِهَ
قَمَرٌ عَلَى غُصْنٍ تَأْوُدُ بِالْقَنَا
مَا لِي أَجِنُّ إِلَى «الْعُذِيبِ» وَمَا بِهِ
مَا الْبَنَانُ مُخَضَّرُ الْغُصُونِ وَقَدْ نَأَوَا
مَا لِلْحَمَائِمِ أَنْ يَكِينُ أَثَرْنِي

(١) الند الاول بالفتح المعروف طيب الرائحة وند بكسر النون : النظير اي ليس له نظير وقاطن

مقيم
(٢) البياض لم تظهر كلمة ما تمناه من الدنيا

(٣) كذا اصلحنه واجتهدنا تمامه من لدينا

بالله ضَعَّ كَفًّا على كبدي وَنَحْ
وَلَقَدْ مَلَلْتُ الهَجَرَ فِي دَارِ الْأَذَى

(١٣٤) « وَقَالَ أَيْضاً »

حَمَائِمِ ذَاتِ السَّدرِ طَابَ لَكَ السَّدرُ
بَكَيْتُ « حَمَاماً » غَابَ عَنْكَ وَإِنَّمَا
أَسَاحِرَةُ الْعَيْنِينَ مَالِكَ كُلَّمَا
« مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ
إِذَا مَا سَحَبْتَ الْبَرْدَ لَاحَ لِمَقْلَتِي
وَيَعْجِبُنِي مَجْرَى الْوِشَاحِ إِذَا جَرَى
تَعَالَى ضَعِي مِنْكَ الْبَنَانُ وَلِيْنَهَا
وَالْأَفَاعِطِيَنِ الْحَدِيثُ فَاِنَّمَا
إِذَا مَا لَمَسْتَ الْعُودَ وَالْعُودَ يَابَسَ
وَانْتِ كَامِلُودِ الْبِشَامِ إِذَا انْتَى
ذَهَبَتْ بِقَلْبِي دُونَ نَسْوَةِ « عَامِرٍ »
وَقَالَ رِفَاقِي تَشْرَبُ الْخَمْرَ وَحَدَّهَا
لَنْ كُنْتُ بِالْعَيْنِينَ وَالْجِيدَ ظَبِيَّةَ

(١٣٥) « وَقَالَ أَيْضاً وَهُوَ فِي السَّجْنِ وَكَتَبَهَا إِلَى الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينَ »

أَنَادِيكَ عَزَّ الدِّينِ وَالصَّوْتُ يُسْمَعُ
وَأَدْعُوكَ عَزَّ الدِّينِ إِذْ قَصَرَتْ يَدِي
تَتَّبَعْنِي الْجَسَادُ قِدْمًا وَلَمْ يَكُنْ
وَجَاءَتْ مِنَ الْمَمْلُوكِ نَحْوُكَ رَقْعَةٌ
وَأَدْعُوكَ إِذْ ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ أَجْمَعُ
وَضَاقَ بِهِ صَدْرِي وَصَدْرُكَ أَوْسَعُ
خَلَا أَحَدٌ مِنْ حَاسِدٍ يُتَّبَعُ
يَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ

(١) هذا البيت من قصيدة لابي فراس الحمداني وفي الهامش ط فلا نزل القطر وهو المحفوظ
لم تظهر الكلمات المبيضة لها لأنها مطموسة .

(٢) كذلك . اضفنا اذ قصرت في البيت هذا ليستقيم كما اثبتنا كلمة تبدت ليستقيم ايضاً فاثبتنا كلمة
تبدت ليستقيم .

فَصَرْتُ إِلَى سِجْنٍ بِهِ كُنْتُ أَشْتَهِي
وَأَوْحَشَنِي (١) سُجَانُهُ وَأَحْلَنِي
وَأَمْسَيْتُ لَا اللَّيْلُ الدَّجُوجِي يَنْجَلِي
«أَبَيْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْئِلَةً
أَسَامِرُ قَوْمًا ضَامِرِينَ مِنَ الطَّوَى
حَيَارَى بِمَهْجُورِ الْجَوَانِبِ مَظْلَمٍ
إِذَا أَنْ هَذَا أَنْ ذَلِكَ كَأَنَّمَا
فَصَرْتُ لَمَّا بِي ثُمَّ زَادَ الَّذِي بِهِمْ
وَوَاللَّهِ مَا أَحْدَثْتُ ذَنْبًا وَلَا يَدِي
وَلَا كَانَ مَنِّي مَا يُعَابُ وَأَنْتَنِي
فِيَا «عَزَّ دِينَ اللَّهِ» دَعْوَةَ خَادِمٍ
وَيَا «عَزَّ دِينَ اللَّهِ» صَوْتَ مُثَوِّبٍ
أَغْنِنِي بِجَاهٍ مِنْكَ أَوْ بِشَفَاعَةٍ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ ظِلًّا ظَلِيلًا يُكِنُّهُ
وَحَلْفِي أَهْلٌ لَوْ سَمِعْتَ عَوِيلَهُمْ
وَشَيْخٌ حَتَّتَهُ النَّائِبَاتُ وَحَوْلَهُ
وَأَطْفَالٌ دَارٍ لَوْ تَغَيَّيْتُ لَيْلَةً
وَمَا لَهُمْ كَافٍ سِوَايَ وَكَافِلٍ
تَذَكَّرْتُ ثَنَائِي عَنْكَ وَارْتِ لُصِيقَتِي
لَعَلَّ مِنَ الْمَوْلَى «الْأَتَابِكُ» عَطْفَةً
فَمَا زِلْنَا أَحْلَامُ الْمُلُوكِ وَسِيعَةً
أَجْرَنِي كِفَاكَ اللَّهُ كُلَّ مَهْمَةٍ

عَدَوُكَ تَجْزِيهِ مَقِيلٍ وَمُضْجِعٍ
مَحَلًّا بِهِ خَدِي عَلَى التُّرْبِ يَوْضَعُ
بِحَالٍ وَلَا الصُّبْحُ الْمَشْرِقُ يَسْطَعُ
مِنَ الرِّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ مُنْفَعٌ (٢)
ضِعَافُ الْقَوَى أَنْفَاسُهُمْ تَنْتَقِعُ
يَظَلُّ بِهِ مِنْهُمْ عَلَى التُّرْبِ أَذْرَعُ
حَشَا ذَا وَهَذَا بِالْكَالِيلِ تُنْزَعُ (٣)
شَجَانِي وَنَكْوُ الْجُرْحِ بِالْجُرْحِ أَوْجَعُ
تَمُدُّ إِلَى شَيْءٍ بِهِ الْحَبْلُ يَقْطَعُ
لَأَفْزَعُ مِنْ مَرِّ الرِّيَّاحِ وَأَجْزَعُ
لَهُ مِنْكَ حَقٌّ لَا يُصَدِّعُ أَضِيعُ
لَهُ فِيكَ مَدْحٌ كَالْفَرِيدِ مُرْصَعُ
فَإِنَّكَ وَاللَّهِ الشَّفِيعُ الْمَشْفَعُ
فَلِي مِنْكَ يَا سَيْفَ الْمَمَالِكِ مَقْنَعُ
لَأَشْجَاكَ مِنْهُمْ مَا تَرَاهُ وَتَسْمَعُ
عَجُوزٌ لَهَا دَمْعٌ وَلِلشَّيْخِ أَدْمَعُ
عَوَّوا كَذْثَابَ الْبَيْدِ إِذْ هِيَ جَوَّعُ
أَذْبُ الْأَذَى عَنْهُمْ وَإِنْ غَبْتُ ضُيْعُوا
فَقَدْ يُرْحَمُ الْمُسْتَأْسَرُ الْمُتَضَرَّعُ
يَضُمُّ بِهَا شَمْلِي الشَّتِيَّ وَيَجْمَعُ (٤)
وَإِنْ كَثُرَ الْوَاشُونَ قَوْلًا وَوَسَّعُوا
فَمَا زِلْتُ لِلْخَيْرَاتِ مَذْكَبٌ كُنْتُ تُنْزَعُ

(١) كَانَ فِي الدِّيَّانِ وَخَشَنِي وَلَعَلَّهُ مِنَ الْخَشُونَةِ فَاصْلَحْنَاهُ كَمَا تَرَى .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلنَّابِغَةِ الدِّيَّانِي .

(٣) الْكَالِيلُ مَعْرُوفَةٌ . الْخَطَّاطِيفُ الْحَدِيدِيَّةُ .

(٤) الْإِتَابِكُ : الْمَعْلَمُ وَالْمَرْبِي لِأَوْلَادِ الْمُلُوكِ . وَهِيَ تَرْكِيَّةُ

وعش الف عام في السعادة ما سرى نسيم وما بات حمام تسجع

(١٣٦) «وقال يمدح الشيخ ناصح الدين سهيل بن وليد الزني»

أَيُّ شَيْءٍ يَضُرُّ أَهْلَ السَّادِ	لِوَاعِدُوا عَلِيَّ طَيْبَ رُقَادِي
مَا لَهُمْ لَيْسَ يَسْقُمُونَ سَقَامِي	مَا لَهُمْ لَيْسَ يَسْهَدُونَ سُهَادِي
لَا تَغَرَّنَاكَ الدَّمُوعُ بَعِينِي	فَهِيَ نَارُ تَأَجَّجَتِ مِنْ فَوَادِي
مَنْ مَعِيدٌ لِي الزَّمَانُ الَّذِي فَاتَ	وَمَا أَنْ لِفَائِتٍ مِنْ مَعَادِ
لَا تَرْدُنِي عَلَى الَّذِي بِي وَجَدَا	مَا عَلَى مَا لَقِيتُ مِنْ مُسْتَرَادِ
لَيْتَ عَصْرَ الْوَصَالِ يَرْجِعُ حَتَّى	اشْتَكِي مَا جَنَاهُ عَصْرُ الْبِعَادِ
إِنْ قَوْمًا بِأَيْكَ «نَعْمَانُ» حَلَّوْا	خَيْرُ قَوْمٍ تَوَطَّنُوا خَيْرَ وَادِي
وَالْأَيْدِي جَمِيعُهَا «لِسُهَيْلٍ»	مَا سِوَى «ابْنِ الْوَلِيدِ» مُسْدَى الْأَيْدِي
حَفِظَ اللَّهُ فِي مَحَلِّ «وَلِيدٍ»	سَاحَةً مَا خَلَّتْ مِنْ الْوَفَادِ
وَجَوَادُ نَمَاهُ «سَعْدُ بْنُ نَبْتٍ»	فَأَتَى فَائِقًا لِكُلِّ جَوَادِ

(١٣٧) «وقال يمدح الشيخ محمد بن اسماعيل الحدقي»

رَأَى رُبْعَ لَيْلَى بِالْحِمَى فَشَجَاهُ	وَالصَّقَ فَوْقَ التُّرْبِ مِنْهُ حَشَاهُ
وَكَمْ قَدْ دَعَاهُ الشَّوْقُ مِنْ أَمِّ مَالِكٍ	فَلَبَّاهُ مِنْهُ الدَّمْعُ حِينَ دَعَاهُ
فَلَا تَعْذَلَاهُ أَنْ تَذْكُرَ مَا مَضَى	فَقَدْ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ عَصْرَ صَبَاهُ
وَفِي الرَّاجِعِينَ الْمُذْلَجِينَ مَخْلَخُلٌ	إِذَا مَا دَنَى فَالْمَوْتُ لِحَظٍّ رَنَاهُ
تَوَدَّ آقَاحَ الرُّوضِ وَهِيَ نَدِيَّةٌ	بِطْنِ ثَرَاهَا أَنْ تَقَبَّلَ فَاهُ
وَمُخْجَلُ غُصْنِ الْبَانِ فِي عُقْدِ النِّقَا	إِذَا مَاسَ نَشْوَانًا يَجْرُ رَدَاهُ ^(١)
خَلِيلِي لِي قَلْبٌ مَلَّتْ ضِلَالُهُ	وَلَوْ شَاءَ رَبُّ الْعَالَمِينَ هِدَاهُ
خَلِيلِي لِي طَرَفٌ إِذَا مَا كَفَفْتُهُ	عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ طَالَ بَكَاهُ
خَلِيلِي لِي جِسْمٌ أَضْرَبَهُ الضَّنَى	فَهَلْ مِنْ طَبِيبٍ مُبْرِءٍ لَضَنَاهُ

(١) النشوان من اخذت منه الخمرة ما أخذها فابدت له النشاط والطرف : بفتح الطاء وسكون الراء العين :

عسى «الحدقي» الساعدي يجيرني فما زال يَأبَى أن يُبَاحَ حماه
عسى نظرة لي من سَمَاحٍ «محمد» فكم جاد مثلي مجدباً وسقاه
كريم أبوه كان يُذَكِّرُ قَبْلَه وقد يشبه النسلُ النسبُ أباه

(١٣٨) «وقال يعتذر الى الشيخ ابي بكر بن مُعَيْدٍ الاشعري»^(١)

أُعَانِي هَوَى «لَيْلَى» وَكَيْفَ أَعَانِي وَأَدْنُو إِلَى مَنْ لَيْسَ بِالْمَتَدَانِي
وَأَرَعَى لَهَا أَيَّامَ إِذْ هِيَ جَارَتِي وَإِذْ خَدَّرَهَا الْمَضْرُوبُ قَيْدَ عَيَانِي
وَمَا خُنْتُ «لَيْلَى» يَعْلمُ اللهُ عَهْدَهَا وَلَا مِلْتُ لِلْوَاشِي غَدَاةَ لِحَانِي
وَلَا غَيَّرْتَنِي شَقَّةُ الْبُعْدِ بَعْدَهَا إِذَا غَيَّرَ الْإِخْوَانُ جَوَرَ زَمَانِ
وَلَا اعْتَدْتُ تَسْهِيْدَ الْجَفَوْنَ وَإِنَّمَا جَفْتَنِي لَيْلَى وَالْمَنَامُ جَفَانِي
دَعَاها الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي الْهُوَى لَهَا فَلَبَّتُ كَمَا لَبَّيْتُ حِينَ دَعَانِي
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ وَهُوَ غَيْرُ مُحَبَّبٍ وَحَانَ عَلَى مَنْ لَا يَرِقُ لِحَالِي
خَلِيلِي مِنْ «سَعْدِ بْنِ نَبْتٍ» رَقْدَتَا وَبْتُ أَشِيْمَ الْبَرْقِ وَهُوَ يَمَانِي
فَلَوْ كُنْتُمَا مِثْلِي مُشَوِّقَيْنِ أَوْ مَعِي لِأَشْجَاكُمَا مَسْرَاهُ حِينَ شَجَانِي
أُعِينَا عَلَى مَا بِي مِنَ الْهَمِّ وَاشْكُرَا عَلَى ذَاكَ مِنْ عَافَاكُمَا وَبِلَانِي
فَإِنْ خَلِيلِي مِنْ يَقَاسِمَنِي الْأَسَى وَيَشْرِكُنِي فِي نَائِبِ الْحَدَثَانِ
اتَّعِنِي مِنْ «الْقَيْلِ الْيَمَانِي» هَذِهِ تُشَيِّبُ رَأْسَ «الْأَسْوَدِ بْنِ قُنَانٍ»
وَزَأْرَةً «ضَرْغَامَ بَيْشَةَ» لَوْدَعَا بَنَجْرَانَ لَأَنْدَقْتُ سَقُوفَ «عُمَانَ»
(وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَجْحَدَ «ابْنَ مُعَيْدٍ» نَدَاهُ وَكَمْ إِبْرَ لَذَاكَ أَتَانِي)

(١) وكان يسكن الأمير «ابو بكر بن معيد الاشعري» قرية «رفع» من فثال وكان معتمد او مبعلا عند الملك المنصور الرسولي يرسله في المهمات ويخرج الى ارائه ويصغي الى نصائحه فقد ارسله الى صاحب «حلي» «موسى بن علي الكنائي» ، ان يتعدى محادثة «بن ايوب» وكان «موسى» هذا مما يضرب به المثل في الجود والكرم فلما وصل اليه «معيد» برساله «المنصور» اطاع امره ثم قاد اليه خمسين فارسا كهدية «لمعيد» فقادها معيد بأسرها الى «الملك المنصور» واثني عليه عنده وقال صاحب هذا النفس يصلح أن يجري عليه اسم الأمير فاجرى عليه ذلك و هذه «المعذرة» عثرت عليها قبل عشرين سنة بمكتبة الاخ «علي بن عبد الرحمن النوعه» بمدينة ذي السفال فكلفت الولد الاديب «محى بن محى الجنيد» بنقلها لي كما عثرنا ايضا على نسخة بخزانة الجامع الكبير الشرقية بصنعاء وستقبلها على ما في الديوان واشرنا بنسخة ذي السفال بحرف « ف » وبنسخة الجامع بحرف « ج » .

(ومن أنا حتّى اجحد الشمسَ ضوءها
ومَا كان مني في «أبي بكر» ما رَووا
أأركبُ امواجَ الهلاكِ تعمداً
وَأَكُلُ لحمَ الأفعوانِ تشبّعاً
واكفرُ احسانَ الذي في زمانِهِ
وأجدُعُ أنفي وهو موضعُ نخوتي
أما والذي حج الملبّونَ بيتَهُ
لما سَطَرَتْ ذاكَ الكلامَ أنا ملي
ولكنّهم «أولادُ يعقوب» أقبلوا
وَعَرَّوا وضروا يومَ ذاكِ وأوهموا
وَمِنْ عجبٍ أن تستحل محارمي
وقد قيل بالبطحاء «أحمد» ساحرُ
وصوّر اصحابُ «المسيح» كمثلهِ
فلا حول منها فعلةٌ شقت العصا
أفِيكة أفاكٍ رماني واتقى
وللحق وجهٌ لا يُردُّ وإنما
عليك «أبا بكر» سلامٌ ولم تزل
معافى من الأسواء ترقى الى «السُّهى»
قدِمْتُ وصحبي بين ناهٍ يَرُدُّني
وفي النفس اشواق وفي القلب هيبة
وخلفي يا «ابن الاشعريين» صبية

وأغمطُ جودَ الغيثِ ذي الهملانِ)
ولكنَّ شأني عنه أحقرُ شأني
وافتحُ شذقي والرمّاحُ دواني
ولو مَسَّ جلدي جلدهُ لكفاني
عرفتُ وأعمى الحاسدين دُخاني
واقطعُ كفي عامداً بيناني
على مضمراتٍ كالقسي حواني
ولا قال ما قال الوشاة لِساني
بذئِبٍ وثوبٍ حوله الدُمُ قان
وأخطوا طريقَ الحقِ بعدَ بَيان
بخطِ فلان أو بقول فلان
وقال أناسُ «للمهمن» ثان
صلياً وروحُ الله ليس بفان
وسخطُ أتى من غير زلةٍ جاني
محالاً رماه الله حينَ رماني
كلامُ العِدا ضربٌ من الهذيان
مغانيك للزُّوار خيرَ مغانٍ
وتبقى وتُسقى الغيثُ كلَّ أوانٍ
وأخرُ يُرخى للمسير عَناني
وإنَّ الهوى والخوفَ مختلفان
كَزُعبٍ «القطا» كلُّ يود يراني^(١)

(١) ما في هذه المقطوعة من الغريب وغيره : بيشة : بكسر الباء الموحدة ويقال له وادي بيشة : شمال وادي «نجرن بنجد» العليا مشهورة وعمان بضم العين المهملة قطر وعمان يمني مشهور معروف انظر «اليمن الخضراء» والافك اشد الكذب والهذيان : كثر الكلام والزعب هو الشعر اول ما ينبث والشدق : الفم .

وشَيْخُ حَتَّةِ النَّائِبَاتِ وَشَيْخَةٌ
وقد راعهم ما قلّت فيّ وكلّهم
تصدق عليهم أو عليّ لأجلهم
وأمنّ فكم أمنت رَوْعَةً فافر
وعش عمر «نوح» في سَمَاحَةٍ «تبع»

(١٣٩) «وقال معذراً»

يَعَزُّ عَلَيْهِمُ ان يَشْطَ مَكَانِي
على خده عيناه تُنْهَمِلَانِ
وَسَكُنْ قُلُوباً جَمَّةً الْخَفَقَانِ
وأَطْلِقْ فكم اطلقت كُرْبَةً جَانِي
تنال من الأيامِ كل أمانِي^(١)

خَلِيلِي مَا جَانِبْتَ قَوْمِي عَنْ قَلِي
ولالي «بالقيل اليماني» عائض
ولكنّ مقال من سفيه مُدَمِّمٍ
وتشبيه اقوام عليّ أباطلاً
قصائد لا «بن الشيزري» نظامها
وأَنشدَهُنَّ «الزيلعي» بزوره
مكائد تنسى كيد أخوة «يوسف»
فلما رأيت الأمر وعراً سلوكه
عَزَفْتُ عَنْ «الشعب اليماني» ناقتي
لقد عَقَنِي مَنْ كُنْتُ قَدَمًا أَبْرُهُ
وكيف يجبُ المرءُ مارنَ أنفه
فيا عينُ ان ربّع عفى فتجلدي
«إذا حلّ ذو نقص محلّة فاضل
«فان حياة المرء غير شهية

ولا عَنْ مَلَالٍ حَارٍ فِكْرِي فِيهِ^(٢)
وأيُّ أب للطفلٍ مثل أبيه
وحاشاك ان ترضى مقال سفيه
وفي الناس للانسان رُبَّ شبيه
ولابن «مُحَيّا» الخطّ وهو يليه
وآية تلميذ لاي فقيه
ورهن «ابن يامين» وبيع اخيه
ونام عن التمييز كل نبيه
وقلّت لها يا ناق لا ترديه^(٣)
وأَسْلَمَنِي مَنْ بِالضُّلُوعِ أَقِيهِ
وكيف يخون المرءُ عهدَ ذويه
ويا نفسُ ان خِلْ جَفَى فذعيه
واصبح رُبُّ الجاه غير وجهه
اليه وطعم الموت غير كربه^(٤)

(١) حناه : عطفه والجَم الكثير والخفقان : الاضطراب والفاقر المفتقر المحتاج

(٢) القلا : البغض

(٣) عزفت : عفت ورغبت عن هذا من «قوله»

(٤) ما بين القوسين وهما البيتان الذي اولهما اذا احل واخرهما غير كربه « لابن القم انظر تاريخ عمارة »

أما بعدُ ادام الله الساحات «الاشعرية» وعمرانها واعلا مقام الرتب
«الناصحية» وأمكانها ، وخذل حساد المقام ، «اليمانية» وأقرانها فإنه وجد في
«توراة موسى» عليه السلام ما خسر محسن ولو اخطأ مواضع الإحسان ولا ربح
مسيء ولو أساء الى شر انسان^(١)

« شعر »

وفي الدواوين بيت ساد أوله وطار ما بين اغوار وانجاد
«الخير أبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوغيت من زاد»
وقيل «لمعاوية بن ابي سفيان» : بم كثر سواد جيشك على «علي بن
ابي طالب» كرم الله وجهه وكيف حتى كنت له الغالب ، قال : ما أساء اليّ
أحد فأسأت اليه وما اذنب اليّ احد ذنباً فعاتبته عليه^(٣) وكنت لعامة المسلمين
أبرّ من الوالدة بولدها وأحفى من الكف بعصدها ، وكان «علي» يقول الحق
ويعمل به فسلك بالناس مضيقاً ، ولم يدع له الحق صديقاً ثم تمثل بقول
حاتم الطائي

غنيّا زماناً بالتصعلك والغنى	وكلاً سقانه بكأسيهما الدهر ،
فما زادنا بغياً على ذي قرابة	غنناً ولا أزرى بأحسابنا الفقر
ومدّ كنت ما عاتبت صاحب زلة	جداراً عليه ان يضيق به العذر
ولا أظلم ابن العم إن بات اخوتي	ثقة وقد أودى باخوته الدهر
وأعلم أنّ المال غادٍ ورائح	ويبقى من المال الأحاديث والذكر
وللفلك الجوال بالناس جولة	كما ذكروا والامر من بعده الامر
(وقد قالت الأقوام لو أنّ «حاتماً»	اراد بقاء المال كان له وفر) ^(٢)

(١) كذا في الديوان وفي ف ولو اسا الى غير انسان^(٢) كذا في الديوان في نسختنا

(٣) هذه الأبيات في «ديوان حاتم الطائي» والتصعلك الفقر وقوله ولا اظلم «ابن العم» الخ في
الديوان . ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتي شهوداً وقوله وللفلك الخ غير موجود في ديوان حاتم
في وللفلك الدوار بدل الجوال والوفر : الكثير

(يا مولاي «ناصح الدين» وقال «عبد الملك بن مروان» لبعض جلسائه يوماً يا فلان اتاني منك ملام ونقل لي عنك كلام فقال : معاذ الله يا امير المؤمنين أن أَرْضِعَ دَرَكًا ، واكفر بَرَك فقال جائي به الثَّقة فقال : إن الثَّقة لا يَنْمَ قال : صدقت فعفى عنه ، وأَوْقَفَ رجل بين يدي «ابي العباس السفاح»^(١) في خطيئة اقترفها فقال ما تُحِبُّ أن اصنع بك فقال : كما تحب أن يصنع الله بك إذا وقفت بين يديه فعفى عنه وخلا سبيله^(٢) ، وقدم رجل بين يدي «عبد العزيز»^(٣) في خطيئة ليضرب عنقه فقال : يا امير المؤمنين بحق من انت بين يديه أذل مني بين يديك وبحق من هو على عقابك اقدرُ منك على عقابي الآ عفوت عني فعفى عنه وخلا سبيله .

والله سبحانه يقول وقوله الحق المبين^(٤) ، ﴿ خذ العفو وامر بالعرفو واعرض عن الجاهلين ﴾^(٥) وقال : ﴿ وشاورهم في الامر ﴾^(٦) ﴿ وان تعفو اقرب للتعوى ﴾^(٧) وقال : ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾^(٨) ﴿ فلما وعى ذلك كله قال الله سبحانه له ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾^(٩) ﴾

وقال «الحسن بن علي» رضي الله عنه لخدامه «قنبر» إسقني شربة ماء^(١٠) فناوله الكوز على غفلةٍ منهما فكسر رباعيته^(١١) فجعل الدم يتدعدع على الارض والحسن مطرق الى الارض فلما رأى ذلك قنبر قال : يا مولاي

(١) هو ابو محمد عبد الله بن محمد علي عبد الله بن العباس اول خليفة من بني العباس سنة ١٣٢ هـ

(٢) في ف « اذا أسأت اليه فعفى عنه »

(٣) كذا في الديوان وفي . ٧ الى «سليمان بن عبد الملك» وهو اصح اذ «عبد العزيز بن مروان» لم يتول الخلافة

(٤) وانما تولى الامارة بمصر

(٥) الاعراف - ١٩٩

(٦) الشورى - ٧٨

(٧) البقرة ٢٣٧

(٨) النحل ١٢٥

(٩) نون - ٤

(١٠) «قنبر» كان غلاما «لعلي» ثم ورثه اولاده الذين منهم «الحسن»

(١١) الرباعيات السن التي بين الثنية والنايب يتدعدع : يسيل

والكاظمين الغيظ فقال: كظمتُ غيظي قال: والعافين عن الناس قال: قد عفوتُ عنك قال: والله يحبُّ المحسنين قال: انت حرٌّ لوجه الله

شعر

وما أضرب الأمثال من أجل زلة
ولكنني حُمِلْتُ قولاً ملفقاً
وقد كان لي في ارض أشعرَ منزلُ
وكنت بقومي ذا مقامٍ مُعَظَم
فيا ليتَ اني لم أربَّ ابن ملجم
فما ضرني إلا الذي قد نفعتَه
ومن عجبٍ تكذيبُ «أخوة يوسف»
لقد بت من «هود بن عابر» جانبُ
واصبحتُ عن قومي بعيداً وقولُه
وما هو الا الحظ ينبح ضيغم
فان كان للدجال وقتٌ معينُ
وما قدره لولا سواه فأنها
إذَا الكلب شم المسك بَقَبَتْ استنه (١)

وقد كان تقدم للمملوك مطالعة قديمة سبب ما سلف من النميمة برآة من الله ورسوله الى المتولى من اقوال المتقولين واساطير الأولين وزخاريف المبطلين فوصل الجواب على لسان الرسول يذكر ان العذر مقبول وان حبل الرعاية موصول وان الناقل يكذب فيما يقول وان الأساة من المحسن اليه لا تقبلها العقول ثم تجدد بعد ذلك ان «الزليعي» الفاجر «وعبد الله بن محيا الناسخ الغادر وفلان بن فلان الشاعر وهم النَّفَر الذين في اعراض الناس يقدهون والشيعه الذين لا يفلحون والرهط الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ، وليس بين المملوك وبين احد من اهل هذا العصر ما بيني وبينهم من

(١) بقبقا استه صاح والبقبة صوت الماء في الكوز

الضعينة^(١) ، والاحقاد الدفينة منذ ايام «الطوفان» والسفينة وقد اجمعوا على انهم يزورن ذلك الخط على بناني ويصورون ذلك الشعر على لساني ويرويه الثالث عن الثاني ويعملون منه المقاصير والاغاني^(٢) ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى

شعر

هم غدروه كي يكونوا مكانه كما غدرت قدماً بكسرى مرآزبه
بنوا هاشم ردوا سلاح ابن عمكم ولا تنهبوه ما تحل مناهيه^(٣)
وقد حكى أنهم اوردوا على المولى تلبسهم وصناعة ابليسهم ما ظهر
منه الخيال والوبال وجاز على كثير من الرجال وقد مكروا مكروهم وان كان
مكروهم لتزول منه الجبال^(٤)

شعر

وما على البدر أن قالوا به كلف^(٥) ولا على المسك إن المسك مفتوت
وطالما أصلي «الياقوت» جمر غضى ثم انطفى الجمر و«الياقوت» «ياقوت»
لو أن آدم لم يخلق لما عملا سحراً «ببابل» «هاروت» و«ماروت»
ومظهر الصدق محمود عواقبه وناقل الشر مذموم وممقوت
لولا التكاثر والأهواء ما اقتتلا بجانب النهر «طالوت» و«جالوت»
يا مولاي «ناصح الدين» ليس هذا بأول أذان رفع للصلاة ، ولا بأول مطرة
وقعت على ذئب الفلاة واعلم ان الداء قديم ، وقل ما سلم من الخدش اديم إلا
إن كان من موجب العقل ان كل كلمة تحمل على الحقيقة ولا يجعل عليها
حجة ولا وثيقة فقد قالت اليهود «عزير بن الله» ، وقالت النصارى : «المسيح
ابن الله» وكذبوا لعنهم الله وقال «ابراهيم» عليه السلام لما «رأى القمر بازغا هذا

(١) الضعينة : البغض

(٢) المقاصير : نوع من الغنا

(٣) البيتان للوليد بن عقبة بن ابي معيط الاموي من مقطوعة له قالها في قتل عثمان والمرآبة

الرؤساء من الفرس

(٤) ابراهيم ٤٦

(٥) الكلف السواد مع الحمرة

ربي اغتراراً بضوء الاقمار فلما رأى الشمس بازغة قال : «هذا ربي هذا أكبر» ،
وقد يتصور بعض المخلوقين من هذا اكثر فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً
كبيراً .

شعر

وليس يخلو الزمان من سفلٍ فيه ولا من خيانة وحنى
ما سلم «الله» «والنبي» ولا «الصديق» من قولهم فكيف «أنا»
فإن كانت الحجة على أنه غلامي ، وأنه يعرف مدحي وملامي ويعلم ما
تحت حسامي فاخوة «يوسف» عملوا على أخيهم الأكاذيب وجاءوا بقميصه
الخضيب ، وقالوا إنا ذهبنا نستبق فأكله الذئب ، ولم ينعوا بالزور الذي
يحكون حتى جاءوا أباهم عشاءً يكون ، فإذا كان اولاد الانبياء حكوا ويكوا
وزوروا بالدمع المنسكب ، على القميص المختضب ، فما ظنك بهذا النمام
الفاجر ، الضعيف المشاجر ، الذي ابق ، وركب طبقاً عن طبق ، وبلغ من
شأنه (١) انه كلما نطق ، قالوا صدق .

شعر

عواذُلُ ذات الخال في حواسدٍ وإن ضجيعَ الخود مني لماجد
يردّيداً عن ثوبها وهو قادرٌ ويعصي الهوى في طيفها وهوراقد (٢)
وقد زوروا عني إلى أهل «زبيدة» ، قصائد لا تحصى لها عديد ، وبدائع من
المقصود والقصيد ، وعجائب من الهجو الشديد ، الذي ما عليه مزيد (٣) ،
وكان يستنسخ من «ابن محيا» الاشعار في الناس ، كلما عضهم الإفلاس
ويشبهها على رقمي ، وكتب عليها اسمي ومهما حصل اقتسماه ، واخذه والتقماه
حتى انتهى في المدينة امرهما ، ونما الى المملوك مكرهما ، وهو الذي
اوجب الفرقة عن يقين وانفصاله عما جملة «منذ» (٤) سنين .

شعر

إذا صديقٌ نكرتَ جانبَه لم تُعيني في فراقه الحيل

(١) في «ف» بلغ سر اماته .

(٢) البيتان للمتنبي .

(٣) في «ف» والقدر الذي ما عليه مزيد .

(٤) زيادة منذ من «ف» .

ولست أبكي الطلول^(١) فيه ولا اسائل الظاعنين ما فعلوا
والمشائخ بنو «مسيح» «بواسط»^(٢) قد اطلعوا على تزويراته ، وخذعه
وتصوراته وعامة اهل «زبيد» ، وكل نفس معها سائق وشهيد^(٣) وليس يستنكر
منه مكر ولا ختل ولا يستغرب منه غدر ولا قتل ، قالوا « إن يسرق فقد سرق أخ له
من قبل »^(٤).

وما تنكر الدهمآ من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد^(٥)
فإن كانت الحجة علي في النمام الفاجر ، والضعيف المشاجر ، أنه لا يعرف
اصوله ، ولا يميز فصوله ، بل هو كالموقد نارا او كالناقل عن غيره اخباراً ، او
كالحمار يحمل أسفارا والمولى يعرف أن الشعر جلوبة لاولاد «سام» من شاء
جلبها ، او مطية العرب من اراد منهم شيئاً (ركبها)^(٦) ، والناس فيه أخوة من
الرضاعة ، وشركاء في الصناعة ، والمملوك فيه واحد من جماعة ، وقد اخترع
«الحريري» عن «الحارث بن همام» ، «والبديع» عن «عيسى بن هشام»^(٧) ،
وكل منهما مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تتعرف ، فإذا كانت «عقامة» مشيعة
الفصول ، بنيت على غير أصول ، فكيف ينكر ممن في نفسه غرض ، وفي قلبه
مرض أن يروي عني رواية ، ويحكي عني حكاية ليجلب لي بذلك معرة ،
ويسوق به اليّ مضرة فكل احد يقدر ان يكيد بلسائه ، ويذهب لشأنه ، قالت

(١) في «ف» الرسوم ، وهو معنى الطلول .

(٢) واسط بلدة من ملحقات مدينة «زبيد» ، واخرى من وادي «سردد» وهي المقصود هنا .

(٣) ق - ٢١ .

(٤) يوسف .

(٥) الشول : بالضم وهي من الابل التي ترفع اذناها .

(٦) ما بين القوسين زيادة من «ف» .

(٧) «الحريري» هو ابو «محمد القاسم بن علي الحريري» البصري صاحب المقامات وغيرها المولود

سنة ست واربعائة المتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة ، «والبديع» هو المشهور «ببديع

الزمان» «ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني» : بالذال المعجمة بعد الميم كاتب فريد

عصره ووحيده دهره مولده سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ووفاته سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة

وهو اول من وضع المقامات .

«امرأة العزيز يوسف راودني عن نفسي» حتى امر بحبسه ، «فلما حَصَّصُ الحق ، قالت أنا راودته عن نفسه (١)» .

وما زلت متبوعاً بكل ضغينة^{شعر} وما زلت محسوداً بكل لسان
«وأوا رجلاً لا يسلكون طريقه ولا لهم بالسبق منه يدان
فعابوا ورابو بالكلام واكثروا واخطوا طريق الحق بعد بيان
ولو لم يكن فضل لنفسي أعدّه سوى أن قحطانا ابي لكفاني
قوارص (٢) ما تنفك منهم كناية وإن كنتُ صعباً لا ينال عناني
ولو ان واشٍ «باليمامة» داروه وداري باعلا «حضر موت» أتاني
واني لاستحييك والبعد بيننا كما كنتُ استحييك حين تراني
كأن رقيباً منك يَرَقِبُ خاطري وآخر يرعى ناظري ولساني
وإن احتج المولى على المملوك انه لا بد لكل شيء من سبب ، ولكل
نارٍ من حطب ، فإن هذا النمام لا يمكنه ان يخترع الأشياء فكيف يبني على
غير اساس ، ويقدر على غير قياس ، فأى سبب بين «ابليس» «وادم» ، واي
وتر بينهما (٣) قد تقادم حين كره ان يسجد له مع الساجدين ، وأخرجه من جوار
رب العالمين ، «وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (٤) ، وقال
في «ذريته فبعزتك لاغوينهم اجمعين» الشر عجيب لمن تأول ، والحسد عداوة
مالها من اول ، فلو كان كل من لام قبل ملامه ، وكل من رمى أصابت
سهمه ، وكل من نطق صدق كلامه لهلكت الاموال ، والارواح ، وتلفت
المشكاة ، والمصباح ، وغرقت السفينة ، والملاح ، غير ان الامور ينظر في
حقائقها ، وتفكر في دقائقها ، ويرجع الى قائدها وسائقها .

وابن «منصور» «والحيثي» في العام وشداد عنك قالوا محالاً^{شعر}

(١) يوسف .

(٢) القوارص : الكلام الموجع وقوله لباني غير منقوط في الاصل واللبانة الحاجة .

(٣) الوتر : بالتحريك : الذحل أو الثار

(٤) البقرة - ٢٤ من ق .

كثروا ثم قللوا ثم دسوا واجلوا ومثلوا الامثالا
 طلبوا جاهك الرفيع فلما قصروا اذعرا وطلت منالا
 اقساموا لا اروك الا بعين طالما غرت العيون الرجالا
 وإذا كنت انت انت وخا نوك فاني اقل حالاً وألاً
 وأما ما رواه الناقل عن صاحب «سَهْفَنَه»^(١) ، وما رتبته في القول وزينه
 ولا شك انه قصر معي القول تارة وتارة ، وبلغت^(٢) الاهانة ما يشق المرارة^(٣)
 حتى غلبت الحرارة ، فانتشرت مني^(٤) انتشاره «وما ابرى نفسي ان النفس
 لأَمارة»^(٥) .

عام وعام وعام زرت ساحتَه ثم انشيت ولا شر ولا جود
 وعد ووعد ووعد منه يتبعه وعدٌ وليس بوعدٍ يورق العود
 فكيف امدحه دأباً ويمنعني وكيف يلزمني في الامر مفقود
 «ويل امها خطئةٌ ويل أم قائلها لمثلها خلق المهرية القود»^(٦)
 إن لم أكافي مسيئاً عن إساءته فلم تلدني «قحطان» ولا «هود»
 وما المنابر فخرٌ حين يركبها من قد رَكِبَنَ عليه الاعبد السود
 فلا يغرنك شيء من مقالته فالعيب منه وفيه العيب مردود
 ومن مديحي في القاضي لقيت اذى وكل مَنْ يمدحُ المعروف معرود^(٧)

فهذا الذي اذكر انه خرج مني ، ونسب عني ، ولا ازوق علي القاضي
 كما زَوَّقَ ، ولا أقول على الله إلا الحق ، وأما الجهة «الناصحية» اعلا الله

(١) «سَهْفَنَه» : بلدة كبيرة من اعمال «ذي السفال» جنوبا وشمال «القاعدة» على قارعة محجة «تعز - صنعاء» . ويقال لها اليوم السفنة

(٢) كذا في «ف» وفي الديوان وقابلت الاهانة .

(٣) المرارة : معروفة وهي اللاصقة بالكبد .

(٤) لي «ف» فيه بدل مني .

(٥) يوسف .

(٦) هذا البيت من قصيدة للمتني .

(٧) المعروف في لغتنا الدارجة : المرمى جانبا والذي لاحظ له .

مقامها ، وجعل الفلك علامها ، فالمملوك اقصر باعا واحقر ذراعا .

بيت حمت عنه أسنة اشعر^{شعر} ان تستباح وانها لطوال
بيت له الكوم الضخام ببابه^(١) مسدوحة وتعفر الابطال
بيت لو الا رماح تلمس تربه لا ندق منهن القنا العسال
من اين اجحد فضل آل معيبد كلا «آل معيبد» لي آل
قومي الذين بهم اطول وان سعي في السعاة واكثر العدال
وإذا هضمت فظلمهم^(٢) لي معقل وإذا افتقرت فما لهم لي مال
وإن كانت الحجة على المملوك بطرس صوره ، وخط زوره فتلك عادة
ظاهرة وسيرة سائرة قال الله في قصة «عيسى» عليه السلام «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
ولكن شُبِّهَ لَهُمْ^(٣) وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ
الظَّنِّ^(٤) وخلق من الطين كهيئة الطير» ، وأحى بعد موته راهب الدير^(٥) ولم يكن
في امره الاخير .

شعر

ورب شيء كشيء لا يلائمه ، في الطبع مثل سواد الليل والحدق
والشمع فيه لضوء النار تقوية والشمع والنار جنس غير متفق
قد يبعد الشكل عن شبه يشاكله إن السماء نظير الماء في الزرق

وقد ينم على أنعين ما ينفيه العقل ويتصور في النفس ما ليس له اصل
قال الله تعالى «يَحْسُبُهُ الظَّمَانُ ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً»^(٦) وقال في
قصة «بلقيس» لما رأت «الصرح الممرد» لديها ، فحسبته لجة فكشفت عن ساقها
ثم غلطت في التشبيه والتقدير ، «ف قيل لها انه صرح ممرد من قوارير» ثم

(١) بقية هذا المصراع مطموس وغير موجود في «ف»

(٢) في الديوان وفي «ف» ففضلهم .

(٣) النساء - ١٥٧ .

(٤)

(٥) في «ف» واحي من قبره راهب الدير .

(٦) النور - ٣٩ .

احتمل عرشها اليها وقدم بين يديها ، فاشتبه عليها ، الماء والزجاج لرقته وصفائه ، واشكل عليها عرشه وسواه ، فقالت كأنه هو تشبيها ولم تقل ايها ،

يا ظبية الوعاء ذكرت مهجتي محاسن من « ليلي » عليك تروق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق
ويأبى الله ان يقطع جبل وداده ، بخطفة مداده ، ويستحل اخذ نفس ،
بتسطير طرس فإن « الجرذ » شبه على صورة « الفيل » وان « دحية الكلبي »^(١)
كان أشبه الناس « بجبريل » ، والتصويرات عليه مستحيلة ، ومواصلة الحق
اشرف فضيلة .

«وعين الرضا عن كل عيب كليلة»^(٢)

أناة ورفقاً يا «يزيد بن يزيد» ومرحمةً كيلا تنبك النوائب
تدبر عواقب الامور فربما بدالك ان السلم ممن تحارب
ولا تحملن في بطن جييك عقرباً لتعدلها بالبر فالطبع غالب
فمن يتبع عشرة من صديقه يجدها ولا يبقى له الدهر صاحب
ومن يسمع الواشين في اهل وده فليس بمتروك له قط جانب^(٣)
ونحن لك القربى على بعد دارنا وكم من قريب الدار وهو مجانب

وقد كان يغنى عن هذا الهذيان الطويل ، وكثرة القول والقليل ، انه لو
تيقن من نفسه هفوه ، وتبين من قلبه قسوه او علم انه زلت خطية نعله ، او
فسد بعد الصحة عقله ان يقف بالابواب الكريمة وقوف النادم المستقيل ،
ويقوم مقام الخاضع الذليل ويعتذر من زلته ويتداوى من علته ويضع عنقه بين
يدي المولى ان عاقب فبعده ، وان عفى فبفضله

(١) «دحية» : هو ابن «خليفة الكلبي» : صحابي «جليل» كان «جبريل» يتمثل به سكن «دمشق» ومات
بها سنة ٤٠ اربعين من الهجرة انظر الاصابة .

(٢) هذا صدر بيت وتماهه كما ان عين السخط تبدي المساويا .

شعر

وان دماً اجريته بك فاخر وان فؤاداً رعته لك حامد
وما منا إلا من عصى الله ، وما منا إلا من أخطأ أوْهم وقال الله لنبيه ﷺ
في قصة زيد^(١) «وتُخْفَى في نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس والله أحقُّ
ان تخشاه»^(٢) وقال في قصة «يوسف» عليه السلام و«زليخا»^(٣) وسببها ، ولقد
همَّ بها وهَمَّت به^(٤) وقال في قصة «داود» عليه السلام في جوابه واحتجابه
«لقد ظَلَمْتُكَ بسؤال نعجتك الى نِعاجه»^(٥) ، وما برح الناس في المودة
والبغض ، «وان كثيراً من الخُلطاء ليغى بعضهم على بعض»^(٦)

شعر

وفي الماء عذبٌ قد علمت وأسنُ وفي الناس ايضاً مُخطيءٌ ومُصيب^(٧)
وليس من شرط اللبيب الأديب اذا خرجت منه فاقة^(٨) ، ان يداويها
بالأيمان الفاجرة « (بل يتنصل تنصل النادمين^(٩)) ، ويسلم نفسه مع
«سليمان» لله رب العالمين وقد جرت العادة بالعفو من السلام ، بل اني اقول
والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة^(١٠) ، وسائر العيب العظيم
الرحمن الرحيم يمينا لم احلفها تعارجاً لكيد ، ولا نصتها أحبولةً لصيد ،
واني من الله في عافية ، وعيشة كافية ، بل يمين البري ، الطاهر الجري ، ما

(١) زيد هو «بن حارثة الكلبي» مولى النبي ﷺ والصحابي الجليل وقصته في سورة الأحزاب ، انظر
الاصابة

(٢) الاحزاب

(٣) «زليخا» : زوج فرعون

(٤) يوسف

(٥) ص ٢٥

(٦) ص

(٧) كذا في الديوان وفي « ف » وفي الناس مخط فعله ومصيب والأسن : الماء الراكد

(٨) في « ف » ثم انه ليس من شرط اللبيب اذا حدثت منه فاقة

(٩) ما بين القوسين ساقط من « ف »

(١٠) لفظ الشهادة ساقط من « ف » وهو انب لمنااسبة السجعة

قلت ولا فعلت ولا هممت ولا اسررت ولا اعلنت ولا اضمرت مما قيل شيئاً
والله على ذلك من الشاهدين ، ولعنة الله على الكاذبين فبأي شيء يسعني
ذلك ، وبأي جهد أتطرق الى هنالك

«شعر»

الأصلُ أصلي فكيف أقطعه والانفُ أنفي فكيف أجدعه
والإحسان اليّ متواتر ، وما لي غير تلك الجهة «الناصحية» الكريمة من
قوة ولا ناصر

«الفصل الثاني»

«انما يخشى الله من عباده العلماء»^(١) وانا اعلم بجلال المولى وهيبته ،
وعلو قدره وقدرته ونفاد امره وسطوته ، وانا اخشاه حق خشيته ، ولو كنت في
حَرَم الله وكعبته ، فما اراني الا في قبضته وحوطته ، وتحت حظوته
ولورُمت بي شيئاً وفي النجم مسكني وعيشك لم يدفع مرادك دافع
وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
فوا عجا كيف اتهمت مصدقاً وصدقت من ضاعت لديه الودائع
وحملتني ذنبَ أمرى وتركته كذى العري كوى غيره وهو رافع
سمعت حسوداً بالنمائم قد وشى اترفع ذا خفضٍ ويخفض رافع
وقد قيل في البطحا «احمد» ساحرٌ وشاعت بغير الحق عنه الشوائع
وتسمع قول «الزيلعي» وزُورُهُ علينا وما قد كنت للزور سامعٌ
وقد بيع قبل اليوم بالبخس يوسف واي فتى ادناه للرخص بائع^(٢)
ومن عجيب الأشياء ان المملوك وصل اليه بالامس ثلاثة كتب من
«المخلاف»^(٣) احدهما من رب الايادي العراض ، والأخلاق التي كالرياض ،

(١) فاطر - ٢٨

(٢) في هذه المقطوعة ابيات «للنابعة الديباني» المشهور انظر ديوانه ، والعَر : بالضم : العرب

(٣) اذا اطلق «المخلاف» فعلى ما بين «سمارة» وهذا لعل المراد غره الى «القاعدة»

والجفان التي كالحياض «منصور بن مفضل» صاحب «قياض»^(١) ، والثاني من بحر المكارم ومروى الصوارم ، ومتحمل الغرم عن كل غارم موفق الدين «محمد بن حاتم»^(٢) ، والثالث من «سليمان بن يحيى الخولاني» الذي^(٣) ليس له في العرب ثاني ، وكلاً في كتابه ان «الزيلعي» وصل اليهم ، وعرض من بهتانهم عليهم ، وانهم كذبوا مقاله واستوضحوا محاله ، و«تبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة» ، وان اول سطر مسطور ، في كتاب منصور ،

وسعى اليّ بهجر عزة نسوة جعل الإله خدودهنّ نعالها^(٤)
وأخر سطر ختم به كتابه

لاموك إذ حزت الجمال وانما ما كلّ من طلب السعادة نالها
وكان في كتاب «محمد بن حاتم»

شعر

ما حطّك الواشون في رتبةٍ عندي ولا ضرك مغتاب
كانا اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
وكان في كتاب «سليمان بن يحيى الخولاني»

شعر

فأنك عندي للقريب محلة وان بُعدت دارٌ وشط مزار
وما زادك الواشون إلا محبةً وان كثروا في العذل عنك وحاروا

(١) قياض : بضم القاف : مقاطعة من اعمال «تعز» في شمالها وفي تاريخ «الشعبي سبا بن الحسين الأشعري القحطاني» صاحب قياض

(٢) لا نعرف عن «محمد بن حاتم» هذا شيئاً

(٣) في تاريخ الشعبي «سبا بن المفضل الخولاني» صاحب «بحرانه» وشيعة ، و«لسبا بن الحسين» وسبا بن المفضل «كرم» ، وللاديب «محمد بن حمير» فيهما اقوال حسنة كثيرة لانه كان يصلهما كل سنة فيهب له كل واحد منهما الف دينار وفرنساً ، واما الوالي صاحب «وحاطة» فكان يزيد عليهما في العطاء فيهب له الف دينار وفرنسين ،

(٥) كذا في الديوان وفي «ف» وتسعى الى بعيب عزة نسوة ونعالا « بدل نعالها وفي ابن رقيبة ج ٢ - ٢٣٥ ومشي الى لعب عزة نسوة . وباقي البيت كما في الديوان

ارادوا بما قالوا تفرق شملنا وكان بودي لوبقيت وساروا^(١)
فما راقتني مذغت عني رائقٌ ولا قرلي مذغت عنك قرار
فاهلاً وسهلاً كلما زرت إنني على العهد باقي والديار ديار
ثم قال : لا تدنس جوهرك الشريف ، وعرضك العالي المنيف بصحبة
هذا السفية^(٢) الكنيف

من زاحم الجُرب في مناكبها وكان ذا صحة لم يعدم الجربا^(٣)
وقال النبي ﷺ : طويت ضلوعُ العجم على بغض العرب ، ثم ان
الشيخ اسعد بن مظفر «السحاني»^(٤) لما رجع من «رمع» الى «الكدرى» ،
ونزل المملوك بساحته الخضراء قام اليه يعضده شاكراً لقديم اصطناعه ، قاضياً
حق سلامه ووداعه ، فأهّل ورّحّب وادنى وقرب ، وعتب على المملوك في قلّ
الزيارة الف تارة فذكر بعض الحاضرين انقطاع المملوك عن «رمع» بسبب
الوحشة التي اظهرها «الزيلعي» وهو كاذب فيما يدعى ، قال الشيخ «اسعد» :
قد سمعت في «زبيد» تزويراته ، وخدعه وتصويراته ، وقد وصل ابن الفاعلة
الى ، ليتم من بهتانه على ، فنهرته نهرة اسودّت منه الوجوه ، وامرت به
الخدم فاخرجوه ، وما على الورد من بعض الجعلان السود^(٥) ، وما ضرّ
«ابراهيم» من نار «النمرود» ، وقال النبي ﷺ كل ذي نعمة محسود ، ثم التفت
الى ، وقال : يا ابا عبد الله لا تجعل هذا الامر في قلبك فليس يتم على
المشائخ تلبس ، ولا يؤخذ آدم بشهادة ابليس ، ثم قال : اسمعني ما قلت
فيهم فقلت شعرا
أذا لم تلد أمّ كأل «مُعبيد» فتلك على كثر السنين عقيم

(١) الى هنا ما في نسخة «ف»

(٢) كذا في الديوان والكنيف : المستراح وبيت الخلا

(٣) الابل الجرب : هي التي اصابها الجرب ، وهو داء معروف وبطبيعة الجرب انه معد

(٤) «اسعد بن مظفر السحاني» لعلة اخو «راشد والفضل ابني مظفر بن الهرش» ولعله قد امتدحه «ابن

حمير

(٥) الجعلان : بضم اوله : الخنفساء السوداء معروفة ويقال لها في عرف العامة : الفساسة

ومن لم يكن منهم أبوه فإنه وان كان حيُّ الوالدين يَتِم
أناس إذا ما حاربوا فضرغام أسودَّ ومهما استمطروا فغيوم
ثم قال أسمعني ما قلت في الشيخ «عبد الله بن مُعبيد» فقلت
وما كل شطِّ مثل شطِّ «مُقيعٍ» وساكنه والقصر ذي الشرفات
وإن - أناساً طاولوا ابن معبيدٍ ليطوون احشَاءً على الزفرات
وان الذي قد شاهدوا من سعوده لَمُحْتَقِرٌ في جنب ما هو آت
يُوقى بستر الله من كلِّ نكبةٍ فلا زال في ستر من النكبات
ثم قال اسمعني ما قلت في الشيخ عبد الله بن محمد عام نزوله من
الحبيل^(١) فقلت

شعر

يا شامتاً «بني معبيد» اذْ راي الك السيوف تصونها الأغماد
لا تشمتن فعن قليل تغتلى ايامهم فكانها اعياد
يجري الكسوف على البدور فتتجلى وتفيق من حُمائها الآساد
فقال اسمعني ما قلت في الشيخ محمد بن عبد الله العجل فاسمعته
قصيدة من جملتها قولي

شعر

لا تسلني غداة نَعمان مالي وترفق فليس حالك حالي
انا في سكرة وقلبك صَاحٍ كبدي موثق وقلبك خالي
لمتني في الهوى ولو ذقتْ مَازَقْتُ منه ضللت مثل ضلالي
سل بي العيس كم اطرت كلاها لهباً بالوجيف والارقال^(٢)
كلما هَوَّنت وقلت ردى بي «رِمَع» الخِصب أنشطت من عقال
ذكرت من «محمد» خيرَ مَرعى ترتعيه وعذب ماءٍ زُلال
ورحابٍ فديتها من رحابٍ وظلال فديتها من ظلال

(١) الحبيل: بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ثم باء مشناة من تحت ثم لام هي الهضبة المنحدرة تدريجاً ولا زال معروفاً ومستعملاً.

(٢) الوجيف والارقال نوعان من السير والعقال: الحبل التي تعقل به الابل وغيرها

«يمني» «مُعبيدي» إذا ما عضني الدهر قال مالك مَالِي
ساد علياء «اشعر ابنة كهلان» وساد الجميع قبل اكتهالي
من ابي بكر حاز ذاك «وعبد الله» والقيْلُ مشبه الرئبال^(١)
من «بلال بن بردة» ورثَ المجد وَمَنْ ذا «كبردة بن بلال»^(٢)
فقال الشيخ : سرتني ان يكون المدح كله في بني «مُعبيد» بمحضر
رجال من «نؤال» وغيرهم من «العدنانية» ولقد عجب المملوك كيف سماع
المولى وقبوله من هذا النّام وقد قال الأول وهو «ديك الجن»^(٣)

«نهاني ان اشكو اليك مهابةً جلالُك في قلبي فلم اتكلم»
«وانّ الذي يهدي الأذى متشدّقاً لأعظمُ ممن يختفى عنك فاعلم»
واعجب الاشياء من هذا النّام النائم ، والسخيف الهائم ، الذي اتعب
نفسه بالثّنائِم^(٤) في النّجود والتّهائم ، واضنى نفسه بالسّباحه ، في بحر كلّ
قباحه ، وليس مع المملوك من سعيه أثر ولا من اجتهد مخبر ، ما اتعب
الكلب ينبُح القمر ، وما أحق من يغالب القدر ، ولو ضرب الحديد بالزجاج
الف ضربة ما انكسر ، ولو ستر الصبح بكل شي ما انستر

شعر

مسكين مسكين من يسعى ليدرك ما يعييه مَطْلَبُهُ مسكين مسكين
افنى ابن واسعة الأعجاز مدته في الشدو والكد لا دنيا ولا دين

*

ولقد جاءني الشاعر «الموسوس» الذي كان يهذي على «رمع» واهلها وهو
«لا^(٥) يشبع الا من فضلها فاطرق إطراق الصّامت ، وتضاحك تضاحك

(١) الرئبال الاسد

(٢) تقدم ذكر «بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري» وهو بيت علم وفضل ورياسة

(٣) ديك «الجن» : لقب واسمه «عبد السلام بن رغبان بن حبيب الكلبي» الشاعر المجيد من شعراء
«الدولة العباسية» مولده سنة ١٦١ ، ووفاته سنة ٢٣٥ هـ . بحمص الشام

(٤) التمايم : العزائم والرقى في عرف العامة

(٥) زيادة لا «من عندنا وهي ساقطة من الديوان والموسوس» المختل العقل

الشامت ، وقال : يا «محمد بن حمير» الحمد لله الذي أذاقك عاقبة بطرك ،
وقلب قوسك على وترك ، ناضلتني في العام عن اهل «رمع» وشنت علي^(١)
اعظم الشنع ، ف وقعت في أعظم الأمر واصعبه ، ومن اعان ظالما أغري فقال
بعض الحاضرين : أما «محمد بن حمير» فلا يفتخر جملة بالإساءة الى
الناس^(٢) ، ولا يتحلّى بالهوس والوسواس ، ولا يرد مورداً فيه بأس ، بل
يسلك في الطريق المتساهل ويسترزق الله على الساحل ، بل انت يا شيخ
أحق بالملامه ، الى يوم القيامة ، فقال : انا والله شاعر «العرب» ، أخذ الدنانير
وتحبب ، واسك الراس في الذنب ، وخلفي القبيل^(٣) الذي أجب به
الغوارب ، وامشى به على الشوارب ، ولست مثل هذا الضعيف الذي يشكو
من غير عله ، ويعتذر من غير زلة ، ويجزع ممن يفارق ، ويخاف من اقل
بارق ، فصحك المملوك من تزوير مقاله ، وعجبت من تيهه وادلاله وعذره
لفساد عقله واختلاله فصمت عنه صموتاً ازرى عنه الحياء وفي القلب أشياء .

شعر

وآسواته «اباعتيق» ما الذي	في قصتي جاءت به الأخبار
اسمعتما وانا البري وكم جثا	غيري وانت المنعم الغفار
أيهان عندك موقفي وانا الذي	يحمي عليك فؤاده ويغار
اعزز على «هود بن عابر» انني	عنها قطعت وبي يثار الثار
وبنات قومك بالعراء فاصبحوا	فرقا وجارك للأجانب جار
فكر وقدر لا وهى لك ساعد	واذكر عسى ان ينفع التذكار
من عز عزت قومه في عزه	وتسامرت في مجده السمار

(١) عني فابدلناها على

(٢) كذا في الديوان

(٣) كذا في الديوان وقوله «اجب به اي اقطع

الحمد لله على السراء والضراء والشدة والرخاء بلغ السيل الزبا ، (١)
 وفضلت الوهاد على الرُبي وأخصب في المدينة الغرباء ، «الملك» القائم
 من ال «سبا» ، والقليل في ال «سبا» .

شعر

«أبا عتيق» «أبا علي» «أبا محمد»... والشول كالأسد
 واسؤتاكم تعز بي بلدً آخرى وكم ذا أهان في بلدي
 انكر مومي معارفي وبدا ما لم يكن خاطراً على خلدي (٢)
 وغرهم في قول ذي حسد يفرق بين الفؤاد والكبد
 وحق من قال المدثر فانذر وقل بالصواب واجتهد
 ما جئت ذنباً وان سمعت بأني جئت ذنباً فقول (٣) ذي حسد
 من أين يرضى فمي برض فمي وكيف ترضى يدي بقطع يدي
 من تطرق الكف غير صاحبها فلا يرى قطعها من الرشد
 قد عثر الحظ بي وانت لها فقل «لعا» مرة (٤) ولا تزد
 «تمت المعذرة»

وقال ايضاً عفى الله عنه

سقى ربعاها بالابرقين معارفا حياً كلما حياً المنازل أحياءها
 وسحَّ عليها صوبُ كلِّ مُلْتَمَةٍ تزل حبات الجنوب مطاياها
 فما كان اشهاها الى منازلٍ واحسنها في مقلتي وأحلاها
 وما كان أبهاها وأعذب وردها وأكرم مثواها وأحسن مرعاها
 الى ان ابان البين عني شمسها وأبعد عني بالتفرق مرمأها
 وأغورت في قطر الشام ودارها بنجران فأسال اين منى لقيها
 واني لارعى ودها وعهودها واطربُ إن مَرَّت بسمعي ذكراها

(١) الزبا : بضم الزاي المعجمة : المحل المرتفع ، وبيت الأسد والريا : بالراء المهملة : جمع ربة وهي الهضبة : المرتفعة ومن قوله تعالى ربة ذات قرار ومعين .

(٢) في هذين البيتين زخاف ، والخلد : الفكر والعقل ، والرض : الدق بين حجرتين .

(٣) قوله : لعا : كلمة دعا على الشخص اي عثرت ، ولا لعا ، لا عثرت .

(٤) في هذا البيت زحف ايضا كما في الأصل .

فلا تطمعا في أن افارق حبها واقصر عنها بعدان كنت أهواها
وما يرعوي قلب إذا شفه الهوى ولا تهتدي نفس اذا الله أغواها
هنيئاً «لعيس» ان اطلد «مفرح» علاها وان اعلا على النجم مرقاها

(١٤٠) «وقال يمدح رسول الله ﷺ ويستغيث به وهو في السجن فأنجاه الله منه
سريعاً ببركة رسول الله ﷺ».

يا صاحب القبر المقيم «بثرب» أنجد فكم انجدت صوت مُعَذِّب
يا صاحب الجاه الجليل وصاحب الوجه الجميل ويا زكي المنصب
يا ابن «العواتك» من «قريش» لم يكن فيهم بمجهول ولا مُتَعَجَّب^(١)

* * *

هل يا «رسول الله» نظره مشفق افديك بالأم الشفيقة والأب
ادرك اسيراً ما سواك تغيته فلطالما فرجت كربة مُكْرَب
واشفع فوجهك لا يرد ولم يزل يُعفي بوجهك كل زلة مذنب
لا تُهملن محبتي ومدائحي سهر الكريم لدى الجوار الأنجب
عام على عام أعني رُفقتي وتوسلي وتنصلي وتغربي
واذا تيممك الرفاق لزورة بالمدح فيك بمشرق وبمغرب
ضائق بي الدنيا ووجهك قبلتي ارسلت مدحك طيباً في طيب
ما كان مني ما حكوه وإنما واليك مُتجعي وظلك مهربي
قم يا «رسول الله» قومة راحم حسد النفوس فلا ظفرن بمطلب
قد عم جاهك كل من وطئ الثرى متلف متعطف مُتعصب
إشفع وقل ما شئت انك نازل أضيّق عن ذا الخائف المترقب
إنهض وأنهض صاحبك فكل من من ذي الجلالة بالمكان الأقرب
فعمى المقلب للقلوب يحلها كنتم ذريعة نفسه لم يرهب
عني فمن يرجوه غير مُخَيَّب

(١) العواتك : جمع عاتكة اسم امرأة والعواتك تسع من جدات النبي ﷺ كل واحدة منهن تسمى عاتكة أنظر السيرة .

يا اهل يثرب قد غدوت خفيركم طراً وما ترك الخفير بموجب
يا اهل يثرب قد غدوت نزيلكم قولوا على اهل نزلت ومرحب
عجلاً الى نقد الغريق فأنما يدعى الكرام غداة ضيق المذهب
يا رب «احمد» لا أضعت لأحمد حقاً وصل على الحبيب المنجب
يا رب صل عليه من مترحم متحن داع اليك مقرب

(١٤١) «وقال أيضاً يمدحه ويستغيث من شدة أصابته فأجابه الله منها ببركته ﷺ».

يا من لعين قد أضرب بها السهر وأضالع حذب طوين على الشر
وفؤاد مصدوع الفؤاد مروع ضل الطريق فلا أمان ولا مفر
يمسي سمير النجم في غسق الدجى وكذلك يضحى في الصباح إذا سفر
حذر التي كانت قبيل وقوعها فيه وهل حذر يفيد من القدر^(١)
امسى بمنزلة الغريق تلاطمت حوليه أمواج الخضم وقد زخر
ونوابها لو أن ايوباً بها يبلى وقد كان الصبور لما صبر
يا رب إن تك لي ذنوبك اغتفر واقل فمثلك من اقال ومن عثره
يا رب لا أقوى على كل الذي ألقى ولطفك خير لطف ينتظر
قد قلت إن العسر يتبع ضيقه يسر فما بالي أساء ولا أسر^(٢)
لم يبق من جسمي سوى شبح يرى كالوهم لا يستطيع يحصره النظر
وحشاشة فنيت ومنها فضلة بقيت مقلبة على شك الإبر
أو لست قد أنجيت من «طوفانه» «نوحاً» وقد لاقى ابنه إحدى الكبر
وحفظت «موسى» يوم ألقى مريضاً في اليم طفلاً لا ملاذ ولا وزر^(٣)
وكفيت «يونس» ظلمة «الحويت» التي في بطنه لذوي الشدائد معتبر
ووقيت «ابراهيم» «والنمرود» قد سحر الحريق فكان برداً ما سحر

(١) كان لفظ من قدر مطموس من الديوان تماماً فأثبتناه من عندنا اخذاً من قولهم لا حذر من قدر

والخضم : البحر و«النبي ايوب» وابتلاؤه معروف

(٢) يشير الى قوله تعالى في سورة الانشراح ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسرا

(٣) اليم : البحر ، ولاوزر : لا ملجأ ولا نصير

تركت مدامعه سواكب كالمطر^(١)
 وأقلت «آدم» في العثار وقد عثر
 وانظر إليّ فلا أقل من النظر
 نجم الظلام أو الظليم إذا نفر^(٢)
 واسجد وضع خذاً على ذاك العفّره^(٣)
 واشكى الجوى ودموع عيك كالمطر
 مني السلام عليك يا خير البشر
 والشمس تحقر عن ضيائك والقمر
 «رهبان أيلة» ذاك وانكشف الخبر^(٤)
 نزل «الخليل» ففاق فخره من فخر^(٥)
 كرما ففاق البدو نطقك والحضر
 إذ كنت خير أخ تطول من قصر^(٦)
 صفوا فؤادك أن يلم به الكدر
 فانشق فاعترفوا بفضلك إذ ظهر
 سألت لعسرك العرمم كالدرر
 سبعين الفا في الجواشن والصدر^(٧)
 أرسلته فثأثروا لما انتشر
 سم فنادى منبئاً عما أسر
 ولقد شوى منها الطيخ وقد جزر

ووهبت «داووداً» خطيئته التي
 وقصرت عن «حواء» طول حببيها
 نفس عليّ فانت ارحم راحم
 وكذاك يا منضي «القلوص» كانها
 سلم على القبر المقيم «بيثرب»
 والثم ثرى فيه ابن امّنة ثوى
 واحطط حشاك على جوانبه وقل
 مني السلام عليك يا علم الهدى
 انت المظلل بالغمام وقد رأت
 ربيت في بحبوح «مكة» حيث ما
 ورضعت في «سعد» بثدي «حليمة»
 وصحبت «ضمرة» راعياً في بهمة
 وتخطفتك ملائكة العرش الذي
 واليدراذ سالت قريش شقة
 والماء أتبع بين أنملك التي
 وعشية الأحزاب حين هزمتهم
 فرقت جمعهم بكف من «حصى»
 وأتيت بالعضو الذي في بطنه
 واعدت ما فيه «شويهة» «جابر»

(١) مطموس في الاصل

(٢) القلوص : الابل : والظليم : ولد النعامة ونفر : هرب والعفر : التراب

(٣) في هذا البيت ما يسمى الابطا وهو تكرار قافية البيت وهو المطرقيل سبعة ابيات وهو عيب في الشعر والجوى شدة الوله بالمحبيب

(٤) الرهبان : عباد النصارى وابلة بلدة على ساحل الاردن

(٥) بحبوح كل شيء وسطه واسع

(٦) ضمرة شخص ممن صحب النبي ﷺ أيام طفولته والبهمة : الصغيرة من البقر والغنم معروف ومستعملة وفي هذه الابيات يشير الى ارتفاع رسول الله ﷺ وما وقع له من الأبيات وكذا

اتسق الغمر افطر السيره (٧) الجوشن : الدرر

ودعوت «لابني جابر» من بعدما
وسريت في ظهر «البراق» مُجاوزا
تمشي «الملائك» في ركابك منهم
حتى اذا جئت المكان المنتهى
وتودعتك من الملائك هيبة
ودعاك رب العرش اذ دانيتَه
اهلاً وسهلاً يا «محمد» مرحبا
يا سيد الكونين والثقلين بل يا ابن
قل «لابن آمنة» وقل ماتشتهي
أنت الحبيب فلو سألت جميع ما
ولقد خصصتك بالذي لم أختص
لا يذكر اسمي قط في تهليلة
وقرت ذكرك في من لم يعترف
فالحوض حوضك والسقاية كلها
فأنهض وأنهض صاحبيك ونفسا
ضاقت به الدنيا فلا مُستعصم
سل في ربك ان يُسهل مخرجي
وانا سميك يا «محمد» مثل ما
وانا أمروء من بعض أمتك الذي
يا اهل «يثرب» غارة «فهرية»
خدامكم بل أسمايكم وكم
صلى عليك الله غير مُودّع
لا فارقت ذاك الضريح سحابة

ماتا فعادا لآفناء ولا ضرر
سبع الطباقي وَعَدتَ في وقت السحر
«جبريل» بل «ميكال» حولك في زُمر
وبلغت سدرته وطاب لك السفر
وتلت عليها فضل صورتك الصور
مقدار قاب القوس أو قوس الوتر
بل أشرق النادي وَقربك المقر
يا ابن الشناخيب الشوامخ من «مضر»
تُعطي فغيرك من يُهان ويُحتقر
عندي وجملة ما لدي لما كثر
احداً به فليذكره من أذكر
للخلق إلا يذكر اسمك في الأثر
لك بالفضيلة والمقام فقد كفر
لك كل باع عن مداك به قصر
عن صاحب الأمواج مَرَكَبُهُ انكسر
يُرجى سواك ولا نصيرُ ينتصر
عَجلاً فقلبك ما أحن وما ابر
خِلاكَ «ابي بكر» وصاحبه «عمر»
بك أمنوا ولهم بفخرك مفتخر
تجلى الكروب بتلك او يقضى الوطر
حُمى الخفيّر لديكم من كل شر
وعلى صحابتك الصناديد الغرر
بكر إذا ما كف وابلها مطر^(١)

(١) كلما جاء في هذه المقطوعة من معجزات رسول الله ﷺ مذكورة في السيرة والشناخيب الجبال
الفروع المرتفعة والشوامخ ايضاً الجبال العالية والادكار هو الذكر .

« وقال يمدح رسول الله ﷺ ويستسقي به » .

يا هند قد آن الرحيل فزودي
يا هند لم انكر هواك فتبكري
أنا جاركم « بالأبرقين » وأهلكم
وعهدتكم يأوي الغريب جنابكم
لا تعرضي فمشقتي ان تعرضي
اسهرتوني بالحمل ورقدتُم
ووعدتني ان لا تخوني موثقي
ما اوحش الأوطان لا سكن بها
خلفتموني للنوائب بعدكم
وحا^(١) فدين تراي
ما لليالي الحادثات رأيتها
هيهات لابان « اللوى » من بعدكم
يا رائحين وودت لو رافقتكم
إن جئت يثرب فالتثم لي تربة
طف حول ذاك القبر والشم تربة
قل « يا رسول الله » هل من لحظة
قل « يا رسول الله » هل من لفتة
لا تنس أمتك الضعاف وان نسوا
أن « النبي » « الهاشمي » خفيه

لو كان الأزورة المتنهد
حقي ولم اجحد ولأك فتجحد
اهلي وشعبكم برامة موردي
وأرى الجناب كأنه لم يُعهد
لا تبعدني فلبيتي ان تبعدني
من أين يشعر نائم بمسهد
أفلا وفيت ببعض ذاك الموعد
يسلي ولا كف تجود لمجتدي
غرضاً وافلتم فؤادي من يدي
أخفاف ها تلك الجمال الوحد
إن تنه عن بين الاحبة تردد
غص ولا ماء « اللوى » بمبرد
في السير يقطع فدفداً في فدفد
مُضريّة فيها نبوة « احمد »
بالليل تغن به عن الندّ الندى
فلکم كشفت دجى الظلام الأسود
« فالذئب » يرعى في جناب « الأربد »^(٢)
حاشاك لست عن الصريخ بقعدد^(٣)
في العز لو ضهد السها لم يضهد^(٤)

(١) محل البياض مطموس .

(٢) الاربد : من صفة الاسد .

(٣) الصريح : الخالص والقعدد بضم القاف وسكون العين المهملة من معانيه العاجز .

(٤) الاضطهاد : الاذلال « والسها » نجم لا يرى الا لحاد البصر وفي المثل أريه السهى ويريني القمر والمحل بالفتح والسكون القحط .

أَدْرِكْ بَقَايَا أُمَّةٍ قَدْ بَدَدْتَ
وَأَشْفَعُ بِأَمْنِهِمْ وَخَصْبِ بِلَادِهِمْ
وَعَهْدَتِكُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ضَيْفُكُمْ
وَكَذَلِكَ يَا رَبَّ « الْقُلُوصِ » كَأَنَّهَا
بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ شَرْقِ « عُوَاجَةِ »
فَهْنَاكَ أَشْرَفُ تَرْبَةٍ قَدْسِيَّةٍ
وَمَتَى أَرَدْتَ فَمِنْ وَضَاءَةِ كَوْكَبٍ
وَأَمَّاكُمْ قَبْرٌ إِلَيْهِ تَأْلَفُوا
وَاهَا هَا تِلْكَ الضَّرَائِحُ أَهْلُهَا
« بِجَلِيَّتِهِمْ » « حَكَمِيَّتُهُمْ » « غَنَمِيَّتُهُمْ »
سَادَاتُنَا وَهَدَاتُنَا شَفَعَاؤُنَا
يَدْعُوهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ كُلِّهَا
تُسَمِّطُ السُّحْبُ الْغَزَارُ بِجَاهِهِمْ
لَيْتَ الْفَقِيهَ يَرَى بِلَ الشَّيْخِ الَّذِي
جَفَّتِ الْبِلَادُ وَجَفَّ اخْضَرُ نَبْتِهَا
فَالشَّيْخَ مَلًّا^(٢) مِنَ الْبَلَاءِ حَيَاتِهِ
وَ « أَحْمَدَاهُ » وَأَبَا « بَكْرٍ » وَوَأَعْمَرَاهُ
عَجَلًا إِلَى صَوْتِ الصَّرِيخِ فَاذْكُرْكُمْ
أَحِبَابُنَا أَنْتُمْ وَنَحْنُ عَلَى الَّذِي
جِيرَانُنَا أَنْتُمْ وَنَحْنُ إِلَيْكُمْ
مَدَّوْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ أَيْدِيَكُمْ لَنَا

بِالْمَحَلِّ بَعْدَ الْمَحَلِّ كُلِّ مُبَدَّدٍ
فَالْعَبْدُ يَطْمَعُ فِي جَنَابِ السَّيِّدِ
ضَيْفُ الْخَمِيلَةِ وَالسَّحَابِ الْمَزِيدِ
« نَعْمَانُ » قَدْ طُرِدْنَ كُلَّ مُطَرَّدٍ
نُورٌ بِهِ تَهْدِي الْأَنَامُ فَتَهْتَدِي
فِيهَا ضَرِيحُ « مُحَمَّدٍ » وَ « مُحَمَّدٍ »
وَمَتَى أَرَدْتَ فَأَيُّ بَحْرِ مُزْبِدٍ
قَبْرُ « الْحُسَيْنِ » وَأَيُّ شَخْصٍ أَوْحِدٍ
شُهَدَاءُ مَا إِنْ يَذْمُونَ بِمَشْهَدٍ
طَيْبُ الْفُرُوعِ بِطَيْبِ ذَاكَ الْمُحْتَدِ
إِنْ أَدَمَ تَرَكَ الشَّفَاعَةَ فِي غَدٍ
ضَاقَتْ وَفِيهِمْ نَجْدَةُ الْمُسْتَجِدِ
وَالْمَاءُ يَنْبَعُ فِي الصَّفَا الْجَلْمَدِ
نَشْكُوهُ مِنْ نَكْدَةِ الزَّمَانِ الْإِنْكَدِ
وَالرِّزْقُ ضَاقَ بِمَغُورٍ وَبِمَنْجَدٍ
وَالطِّفْلُ وَدَّ بِأَنَّهُ لَمْ يُوَلَدْ
صَوْتُ يَجُودٍ بِفَيْضِهِ يَرْوِي الصَّدَى^(١)
بِكُمْ الْكَرَامُ إِلَى الْمَكَارِمِ تَقْتَدِي
قَدْ كَانَ لَمْ نَنْكَسْ وَلَمْ نَتَبَلَّدِ
نَلْجَا وَحَقَّ الْجَارُ لَزِمَ بِالْيَدِ
هَلْ تُسَلِّ الْأَيْدِي إِذَا لَمْ تَمْدِدِ

(١) الصَّدَى : الْعِظْشَانُ وَغَيْثٌ عَادَ مَشْهُورٌ فِي الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ وَالتَّجْمِيعُ . الصَّوْتُ
وَمِنْهُ امْتِلَ اسْمِعْ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى ضَحْنًا وَصَوْتَ الْإِبِلِ مَجْتَمِعَةً وَالْفَحْلَ شَدِيدَ الرِّغَا وَقَوْلُهُ :
الْحَدْبُ الْعَاضِفُ عَلَيْكَ وَالرَّحِيمُ بِكَ وَالْفَحْلُ الْحَدِيثُ الْفَحْلُ الشَّابُّ الْقَوِيُّ الْجَلْمَرُ : الصَّلْبُ . .

يا ربُّ سُتيا رحمةً وتعطف
غيثاً مغيثاً واكفاً مغدودقا
تمشي شعابه تجمع سِيلها
ويدر منه الضرعُ بعد جفوفه
وتُعاود الدنيا كسالفِ عهدِها
فالعسر قال الله في آياته
لَا تَرْقِدُوا عَنَّا وَنَسْهَرُ مَا كُذِّا
ان ترحلوا فهوكم لم يرحل
وإذا «عليُّ بن الحسين» بقي لنا
وعليكم منا أجلُّ تحيةٍ
لا غيث «عادٍ» في الزمان الرمد^(١)
يدع البلاد ذوات روضٍ ارغد
كتجمع الفحل الحذب الجلعِد
والزراع عاماً بعد عامٍ ارغد
والناس بين مُطرٍ ومُغرد
يسران واستشهد الهك يشهد
نرويه عنكم في الحديث المسند
او تقعدوا فهو اكم لم يقعد
فلرب ألف يكفلون بمفرد
أبدأ تروح مع الزمان وتغتدي
« قال في الأصل » :

تم الديوان المبارك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه فله الحمد كثيراً فرغ من
نساخته يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر الذي من شهور سنة ست
وثمانين وسبعماية للهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم برسم مالكة الفقير الى
كرم الله الفقيه صفي الدين « عمرو بن المعافى بن خليفة الوحاري » غفر الله له
ولواليه ولكاتبه وأقاربه ولجميع المسلمين والمسلمات امين يا رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليماً .

وأنا أقول :

انتهيت من ديوان الشاعر ابي عبد الله جمال الدين « محمد بن حمير بن
عمر الوصابي الهمداني » في الساعة الثانية من نهار يوم الثلاثاء الموافق تاسع عشر
مضى من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٤٠٢ هـ ، اثنتين واربعماية والـ ألف من

(١) الرمد : المهلك .

هجرة صاحب الفضل والشرف من ارسله الله رحمة للعالمين «محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام» .

الموافق ٧ سبيع من شهر سبتمبر سنة ١٩٨٢ هـ اثنتين وثمانين وتسع مائة والف من ميلاد «المسيح عيسى بن مريم» عليه السلام .

وذلك بمنزلي في اسفل الجحملية احدا رياض مدينة «تعر» من جهة الشرق وغربي مشروع المياه ، وشرقي مسجد احواض الملك الاشرف اسماعيل بن الملك الافضل العباس بن الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر الغساني .

وأنا من عمري في اثنتين وثمانين سنة سائلاً من الله العلي العظيم ان يحسن ختامنا ويمتتنا على دين الاسلام وان يوفقنا لصالح الاعمال .

وسبحان الله وبحمده

وسبحان الله العظيم

ازبره بقلمه وكتبه بيده

خويدم العلم الشريف

محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي

غفر الله له ولوالديه

وللمسلمين والمسلمات

سنة هـ ١٤٠٢ م ١٩٨٢

وأكمل تحقيقه بمنزلي بصنعا الكائن على ناصية جادة منتزه حدة بجوار المدرسة الفنية في شهر محرم الحرام سنة ١٤٠٣ هـ .

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين
ممن استجاب له في كل ما دعاه اليه

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم منبراً للنبي محمد وآله وصحبه وسلم
 منبراً ليعلموا ما كانوا منكم غافلين

سنة ست وخمسون وخمسة مائة للهجرة النبوية على صاحبها افضل

السلام

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَحَبِيْبِهِ وَسَلَّمَ

بِزَيَّادٍ مَالِكٍ الْعَمْرِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَمْرُو بْنُ الْحَمَّالِيِّ الْجَلْبِيَّةُ الْوَحَارِيُّ عَمْرُو اللَّهِ لَهُ وَلَوْ أَلَّهُ
وَلِكَايَتِهِ وَفَارِسٍ وَنَجَّحَ الْمُسْلِمِينَ السَّلَامَاتُ
أَمْرِيَّارَ الْعَالِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّد
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

أَقْصَدَةُ الْمُصَوِّرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْحَمْدِ طَائِفَةٍ

مَنْشُورَةٍ إِلَى الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الذَّكِيِّ قَالِدِ بْنِ أَحْمَدَ خُزَيْمَةَ طَائِفَةِ الْجَمْعِ

تَعْمِيدُهُ اللَّهُ رَحْمَتُهُ لَوْلَا

بِعَوْنِ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

فهرس موضوعات ديوان محمد بن حمير

٥ المكتبة اليمنية الحوالية
٧ ما هو تحت الطبع
٩ للمؤلف
١١ مقدمة ديوان محمد بن حمير
٢١ حياة محمد بن حمير
٢٢ من ترجم له
٢٢ مولده
٢٦ اين كان مولده
٢٧ ارتحاله من وصاب
٢٩ ثقافته
٢٩ شاعريته واغراض شعره
٣٢ المفاضلات بني محمد بني حميم وبني القاسم بن علي بن هيتمل
٣٤ طابع مدائح ابن حمير
٣٥ عصره
٣٦ حبس ابن حمير
٣٧ معذرة ابن حمير الى ابن معييد الاشعري
٣٨ ديوان ابن حمير ومنهج تحقيقه

٤١	وفاة ابو حمير
٤٥	شكر وتقدير
٤٧	اول الديوان
٤٨	مدح الشيخ والفقيه
٥٣	مدح الفقيه محمد بن عبد الله الهرملي
٥٤	مدح الشيخ محمد بن الرهيب
٥٥	مدح الفقيه محمد بن الحسين البجلي
٥٧	مدح البجلي ايضا
٥٨	مدح البجلي ايضا
٦٠	مدح الفقيه محمد بن الحسين والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي
٦١	يعاتب ولد الفقيه محمد بن الحسين
٦٣	مدحهم ويتأسف على ما مضى من صحبتهم
٦٤	مدح الامام علي بن الحسين البجلي
٦٦	مدح البجلي
٦٨	مدح البجلي
٦٩	مدح البجلي
٧٠	مدح البجلي
٧١	مدح الفقيه محمد بن الحسين البجلي
٧٢	مدح الفقيه محمد والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي
٧٤	وقال يمدحهم
٧٤	وقال يرثي الامام محمد بن الحسين البجلي
٧٦	وقال يمدح الفقيه الامام احمد بن موسى عجيل
٧٨	وقال يمدح الامام احمد بن الحسين
٨١	وقال وكتبها الى الملك المنصور
٨٢	وقال يمدحه ويشكو عليه صاحب ديوان الكدري
٨٥	وقال ايضا يمدحه

- ٨٧ وقال وقد طلبت حسن العزيز وكان له فرس يخاف عليها
- ٩٠ وما ساقط من ديوان لهم
- ٩١ ومما اورده الخزرجي
- ٩٢ وروى الخزرجي
- ٩٣ وحضر في مجلس شراب المنصور
- ٩٣ ومن مدائح في الملك المنصور
- ٩٣ كان عمار بن السبائي
- ٩٥ وقال يمدح السلطان الملك المظفر
- ٩٦ وقال ايضاً يمدحه
- ٩٧ وقال الخزرجي
- ٩٨ ومن الديوان وقال في فساد العرب
- ٩٩ وقال ايضاً
- ١٠٠ وقال أيضاً
- ١٠١ وقال يذكر نقلته من محل ابي علي ويمدح اللامين
- ١٠٢ وقال يمدح الشيخ سيف الدين محمد بن ذكري الحدقي
- ١٠٣ وقال ايضاً
- ١٠٤ وقال ايضاً
- ١٠٤ وقال ايضاً
- ١٠٥ وقال ايضاً
- ١٠٦ وقال ايضاً
- ١٠٦ وقال ايضاً
- ١٠٧ ومما هو مفقود في هذا الديوان
- ١٠٨ وقال يمدح الشيخ علي القرابلي
- ١٠٩ وقال ايضاً
- ١٠٩ وقال أيضاً
- ١١٠ وقال يمدح ابا بكر من سهيل بن وليد الزني

- وقال ايضاً ١١١
- وقال يمدح الشيخ ابو بكر معييد الاشعري ١١١
- وقال يمدح الشيخ ابا بكر بن دجم اللاجي ١١٣
- وقال ايضاً ١١٥
- وقال ايضاً ١١٥
- وقال ايضاً ١١٦
- وقال ايضاً يمدح الفضل بن مظفر السخاني ١١٧
- وقال يمدحه ١١٨
- وقال يمدح الفاضلي يحيى بن العمك ١١٩
- وقال يمدح الشيخ عون بن حسين الركبي ١٢٠
- وقال يمدح الشيخ مفرح بن الجندب ١٢٢
- وقال ايضاً يمدحه ١٢٤
- وقال يمدح الشيخ سيف الدين محمد بن زكري الحدقي ١٢٤
- وقال يمدح الشيخ محمد بن معييد الاشعري ١٢٥
- وقال يمدح الشيخ محمد بن بكر الموزعي ١٢٦
- وقال يمدح حسام الدين معييد الاشعري ١٢٧
- وقال يمدح الشيخ ميمون بن بحير الركبي ١٢٨
- وقال في صاحب موزع ١٢٩
- وقال يمدح ناصح الدين سهيل بن وليد الزني ١٣١
- وقال ايضاً يمدحه ١٣٣
- وقال في بني المجدي ١٣٤
- وقال ١٣٥
- وقال ايضاً ١٣٧
- وقال ايضاً يمدحه ١٣٨
- وقال ايضاً ١٣٩
- وقال ايضاً ١٣٩

- وقال ايضا رحمه الله ١٤٠
- وقال ايضا ١٤١
- وقال ايضا ١٤١
- وقال ايضا ١٤٢
- وقال ايضا ١٤٣
- وقال على لسان يحيى بن الفضل الى قومه ١٤٣
- وقال يهجو مسلم بن العليف واصدرها اليه ١٤٤
- قال فاجابه مسلم بن العليف ١٤٦
- رسالة الاديب جمال الدين محمد بن حمير الى الاديب قاسم بن هيثم ١٤٨
- جواب قاسم بن هيثم ١٥٢
- وقال يرثي منيب ام المقرئ حنكاش ١٥٥
- حكى الى محمد رحمه مدح رجلا الخ ١٥٨
- وقال يمدح سهيل بن وليد ١٥٩
- وقال يمدح ابن عامر ١٦٠
- وقال ايضا ١٦١
- وقال يهني الشيخ ناصح الدين سهيل بن وليد عام نزوله من براش ١٦١
- وقال أيضاً يمدحه ١٦٣
- وقال يمدح الشيخ وليد بن سعيد وليد ١٦٤
- وقال يمدح ابا بكر بن سهيل ١٦٥
- وقال ايضا ١٦٥
- وقال ايضا ١٦٦
- وقال ايضا ١٦٦
- وقال ايضا ١٦٧
- وقال ايضا ١٦٨
- وقال ايضا ١٦٨
- وقال عفى الله عنه ١٦٩

١٧٢	وقال أيضاً
١٧٢	وقال يمدح الشيخ محمد بن سهيل بن وليد
١٧٤	وقال ايضاً
١٧٤	وقال يمدح ناصح الدين سهيل بن وليد
١٧٦	وقال يمدح الشيخ محمد بن عبد الله الشاوري
١٧٦	وقال يمدح الشيخ سهيل بن وليد الزنى
١٧٨	وقال ايضاً
١٧٨	وقال ايضاً
١٧٩	وقال أيضاً
١٨٠	وقال
١٨١	وقال ايضاً
١٨٢	وقال
١٨٢	وقال
١٨٣	وقال يمدح القائد عيسى بن غير
١٨٣	وقال ايضاً يمدحه
١٨٦	وقال يمدح الشيخ راشد بن مظفر السنحاني
١٨٧	وقال يمدح اخاه الفضل بن مظفر السنحاني
١٨٨	وقال يمدحهم عفى الله عنهم
١٩٠	وقال يمدح راشد بن مظفر
١٩١	وقال ايضاً
١٩١	وقال ايضاً
١٩٢	وقال
١٩٢	وقال ايضاً
١٩٣	وقال ايضاً
١٩٣	وقال ايضاً

١٩٤	وقال ايضاً
١٩٤	وقال ايضاً
١٩٥	وقال ايضاً يمدحه
١٩٦	وقال ايضاً
١٩٦	وقال ايضاً
١٩٧	وقال يمدح الشيخ محمد بن عتيق بسررد
١٩٨	وقال يمدح المشايخ بنو الوليد
١٩٩	وقال ايضاً
٢٠٠	وقال ايضاً
٢٠٠	وقال ايضاً وهو في السجن وكتبها الى الامير عز الدين
٢٠٢	وقال يمدح الشيخ ناصح الدين سهيل بن وليد الزني
٢٠٢	وقال يمدح الشيخ محمد بن اسماعيل الحدقي
٢٠٣	وقال يعتذر الى الشيخ ابي بكر بن معيبد الاشعري
٢٠٥	وقال معتزلاً
٢١٥	وعين الرضا عن كل عيب كليله
٢١٧	الفصل الثاني
٢٢٣	وقال عفى الله عنه
٢٢٤	قال يمدح رسول الله ﷺ وهو في السجن
٢٢٥	وقال ايضاً يمدحه ويستغيث من شدة اصابته
٢٢٨	وقال يمدح رسول الله ﷺ ويستسقي به
٢٣٠	وقال في الأصل